# القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7432 السبت/الاحد 12/11 ايار (مايو) 2013 ـ 2/1 رجب 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7432 Saturday/Sunday 11/12 May 2013



**ثقافة**

10 العقل السني والشيعي ومأزق الاندماج

**منوعات**

12 برامج النميمة: من الاتجاه المعاكس الى تلفزيون الحارة

**مدارات**

18 اليمن الجديد في مواجهة الارهاب القديم

**رأي**

19 مستقبل تونس في استئناف ليبرالية بورقيبة


## إيران تتوقع مشاركتها بالمؤتمر الدولي.. وفورد يلتقي أحد قادة المقاتلين ويناقش التسليح

# كاميرون وبوتين بحثا اجراءات مشتركة ممكنة لتسوية الازمة

# حكومة كردستان العراق تدرّب أكراد سورية لمواجهة المتطرفين

■ موسكو ـ جنيف ـ بيروت ـ وكالات: بحث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الجمعة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اجراءات مشتركة ممكنة لتسوية الازمة في سورية في اطار من المساعي الدبلوماسية الدولية المكثفة الهادفة لوقف هذا النزاع، فيما قال محمد جواد محمدي زادة نائب الرئيس الإيراني في جنيف الجمعة إن إيران ترحب بالاقتراح الأمريكي الروسي بعقد مؤتمر دولي يهدف إلى إنهاء الصراع في سورية وتأمل أن يعقد في جنيف.

وقال محمدي زادة لرويترز متحدثا عبر مترجم «نأمل أن يعقد الاجتماع المقبل أيضا في جنيف وسيسعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية كثيرا ويسرها أن تساعد بأي طريقة ممكنة في هذا الشأن ونتوقع أن نكون جزءا من العملية لاستعادة السلام وتوفير سبل معيشة أفضل للشعب السوري.»

ومن جهتها ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» الجمعة أن حكومة إقليم كردستان العراق ستقوم بتدريب أكراد سورية في إطار الجهود الرامية إلى منع الجماعات المتطرفة من بسط سيطرتها على مناطقهم.

وقالت الصحيفة إن حكومة إقليم كردستان العراق كانت اعترفت من قبل بتدريب أكراد سوريين تحسباً من وقوع فراغ في المناطق الكردية في سورية مع انسحاب القوات الحكومية منها.

ونسبت إلى رئيس حكومة إقليم كردستان العراق، نيجيرفان برزاني، قوله «إن أولويات حكومته هي منع المناطق الكردية في سورية من التحول إلى ساحة معركة لجبهة النصرة وغيرها من الجماعات الإرهابية». وأضاف بارزاني أن تدريب الأكراد السوريين في شمال العراق هو «لأغراض دفاعية لا هجومية ولا يهدف إلى التدخل في الشؤون الداخلية لسورية، لأننا نريد أن تحل المشكلة السورية من خلال الحوار»، نافياً أن تكون حكومته «تدفع باتجاه إقامة حكم ذاتي للأكراد في سورية».

كما اتفقت روسيا وبريطانيا على العمل من أجل تشكيل حكومة انتقالية في سورية على الرغم من اعترافهما باختلافات في النهج تجاه الحرب الاهلية هناك.

وقال كاميرون عقب محادثات مع بوتين إنهما اتفقا على أنهما «كعضوين دائمين في (مجلس الأمن التابع) للأمم المتحدة ينبغي علينا المساعدة في دفع هذه العملية».

وسيلتقي رئيس الوزراء البريطاني الاثنين الرئيس الامريكي باراك اوباما في البيت الابيض. وفي ختام محادثاته مع كاميرون، اعلن بوتين انه بحث مع ضيفه «خيارات ممكنة» لحل الازمة.

وقال بوتين «بمبادرة من رئيس الوزراء ناقشنا خيارات ممكنة لاحراز تطور ايجابي في الوضع (في سورية) واجراءات ملموسة بهذا الخصوص».

واضاف «لدينا مصلحة مشتركة في انهاء العنف سريعا واطلاق عملية الحل السلمي والحفاظ على وحدة اراضي سورية كدولة ذات سيادة».

وصرح كاميرون من جهته انه بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين بلاده وروسيا حيال حل الازمة في سورية فالبلدان يسعيان الى الهدف نفسه اي وقف النزاع والقضاء على التطرف في البلاد.

ومن جهته قال وزير خارجية تركيا احمد داود اوغلو الجمعة ان هناك مؤشرات تدل على استخدام سلاح كيميائي في سورية، مشددا على ان التغيير في سورية ينبغي ان يشمل كامل السلطة التنفيذية، جاء ذلك غداة تحذير كاميرون من الاندفاع في اصدار حكم. وقال «فيما يتعلق بالاسلحة الكيمياوية فمن المهم ان نتعلم الدروس بشأن كيفية تقديم المعلومات في الماضي.»

مقاتلة من وحدة الدفاع الشعبية الكردية في حالة تأهب في احدى ضواحي حلب

## لافروف: روسيا بآخر مراحل تسليم صواريخ الى سورية

■ وارسو ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في وارسو الجمعة ان بلاده في اخر مراحل تسليم صواريخها للدفاع الجوي الى سورية.

وصرح امام الصحافيين ان «روسيا تبيع (الصواريخ) منذ فترة طويلة. لقد وقعت العقود وهي في اخر مراحل عمليات التسليم عملا بالعقود المبرمة. ولا يحظر ذلك اي اتفاق دولي». واضاف وزير الخارجية الروسي «انه سلاح دفاعي حتى تتمكن سورية البلد المستورد من الدفاع عن نفسها ضد الغارات الجوية».

وكان وزير الخارجية الامريكي جون كيري اعتبر الخميس في روما ان تسليم سورية صواريخ روسية «سيقوض على الارجح استقرار المنطقة».

## سوريون يهربون عبر نهر العاصي بعد مقتل 25 شخصا

■ بيروت ـ رويترز: قال نشطاء من المعارضة السورية إن 25 شخصا قتلوا في قصف شنه الجيش على بلدة حلفايا وسط البلاد الجمعة بعد انهيار هدنة محلية استمرت شهورا بين الجيش والمعارضة المسلحة.

وقال ناشط من المنطقة يدعى صافي الحموي لرويترز إن حلفايا تخضع لسيطرة المعارضة المسلحة منذ ما يزيد على خمسة أشهر وتم الاتفاق على هدنة هناك بين الطرفين المتحاربين في مسعى لحماية آلاف المدنيين. وأضاف أن قوات الرئيس بشار الأسد أطلقت إنذارا نهائيا لشيوخ البلدة قائلة إن المعارضين يجب أن يغادروها بحلول مساء الخميس وبدأت في قصفها بكثافة بعد انتهاء المهلة.

وأظهر تسجيل مصور التقطه أحد الهواة ونشره نشطاء من المعارضة على الإنترنت عشرات الأشخاص وهم يشقون طريقهم عبر نهر العاصي للهروب من القصف. وقال صوت قريب من الكاميرا إن حلفايا تحت الحصار وإن هذا هو الطريق الوحيد للهروب من مذبحة ترتكبها القوات الحكومية.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه تأكد من مقتل خمسة أشخاص ولكنه يعمل على التحقق من سقوط باقي القتلى. وحلفايا هي أحدث الجبهات التي فتحها الجيش في أنحاء البلاد بما في ذلك مناطق قرب الحدود اللبنانية حيث يحظى الجيش السوري بدعم من مسلحي جماعة حزب الله المؤيدة للأسد.

واظهرت لقطات فيديو صورها هواة في دمشق مشاهد لفوضى فيما يتواصل دوي قصف.

كما وقع قصف في دير الزور الخميس و الجمعة حسبما تظهر لقطات صورها نشطاء.

ولا يتسنى التحقق من محتوى اللقطات التي تم الحصول عليها من موقع للاعلام الاجتماعي على الانترنت من مصدر مستقل.

## مسؤول اسرائيلي بارز: استئناف المحادثات مع الفلسطينيين الشهر المقبل

■ تل ابيب ـ د ب أ: قال مسؤول اسرائيلي بارز ان اسرائيل وافقت على تجميد، او ابطاء وتيرة البناء الاستيطاني، لاستمالة الفلسطينيين للعودة الى طاولة المفاوضات.

وأضاف المسؤول المطلع على المحادثات بين اسرائيل والولايات المتحدة، انه من المتوقع استئناف محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في شهر حزيران (يونيو) المقبل، بحسب ما أوردته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية في موقعها الالكتروني الجمعة. وتابع «قدمت اسرائيل للولايات المتحدة قائمة بالاجراءات التي تبدي استعدادا لاتخاذها، بما في ذلك تجميد او ابطاء وتيرة البناء الاستيطاني خارج الكتل الاستيطانية».

واستطرد المسؤول «ننتظر الان ردا من الجانب الفلسطيني. يتعين على الفلسطينيين ان يعربوا عن رأيهم واستعدادهم ولكن التوجه العام هو استئناف المحادثات في المستقبل القريب». وتأتي تصريحات المسؤول الاسرائيلي وسط جهود دبلوماسية تبذل لاستئناف محادثات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين . واعلن وزير الخارجية الامريكي جون كيري الاربعاء انه سيصل الى الشرق الاوسط يوم 21 او 22 الشهر الجاري ليزور اسرائيل والضفة الغربية، في ثالث زيارة له للمنطقة في غضون عدة اشهر وكجزء من محاولته احياء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ فترة طويلة . (رأي القدس ص 19)

## آلاف من قوات الشرطة لتأمين بدء اعادة محاكمة مبارك اليوم

■ القاهرة – أ ش أ: اعتمد محمد إبراهيم وزير الداخلية خطة تأمين جلسة إعادة محاكمة الرئيس السابق محمد حسني مبارك ونجليه علاء وجمال ووزير داخليته حبيب العادلي ومساعديه الستة في قضايا قتل المتظاهرين واستغلال النفوذ والتربح، والتي ستعقد اليوم بأكاديمية الشرطة بالقاهرة الجديدة.

وقال مصدر أمني في تصريح خاص لوكالة أنباء الشرق الأوسط الجمعة إن خطة التأمين يشترك بها أكثر من ثلاثة الاف ضابط وفرد شرطة ومجند من مختلف قطاعات الوزارة، وأكثر من 25 سيارة مدرعة ومصفحة، وتتضمن عدة محاور أهمها تأمين عملية نقل مبارك من مستشفى سجن مزرعة طرة الى مقر الأكاديمية والعكس، والتي ستتم بواسطة طائرة هليكوبتر، وكذلك تأمين خطوط سير نجليه علاء وجمال ووزير داخليته حبيب العادلي من محبسهم بمنطقة سجون طرة الى الأكاديمية والعكس، فضلا عن تأمين قاعة المحاكمة من الداخل قبل بدء الجلسة وعقب الانتهاء منها.

وسيقوم مساعدو العادلي الستة اللواءات إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة الأسبق، وعدلي فايد مدير قطاع مصلحة الأمن العام الأسبق، وحسن عبدالرحمن مدير جهاز مباحث أمن الدولة السابق، وأحمد رمزي مدير قطاع الأمن المركزي الأسبق، وأسامة المراسي مديرأمن الجيزة الأسبق وعمر الفرماوي مدير أمن 6 أكتوبر الأسبق بالذهاب الى مقر المحاكمة بأنفسهم نظرا لعدم حبسهم.

كما تضمنت الخطة الأمنية نشر رجال الإدارة العامة لمباحث القاهرة ومفتشي الأمن العام حول أسوار الأكاديمية، لمنع وصول أي من البلطجية أو الخارجين عن القانون اليها، بينما يقوم رجال الإدارة العامة للمرور ومرور القاهرة بإعداد محاور بديلة وتغيير بعض المسارات للشوارع والطرق الرئيسية أثناء مرور المتهمين على تلك الطرق، وكذلك العمل على منع التكدسات المرورية بالمناطق المؤدية الى الأكاديمية، وخاصة مدينة نصر والطريق الدائري.

حسني مبارك

## الامم المتحدة: نزوح نحو 40 الفا هربا من هجوم للمتمردين بوسط السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت الامم المتحدة الجمعة ان ما يصل إلى 40 الف شخص فروا منذ شن متمردون هجوما كبيرا في وسط السودان وسط مؤشرات على استعداد المتمردين لتنفيذ حملة جديدة اقرب إلى العاصمة.

وهاجمت الجبهة الثورية السودانية المتمردة مدينة ام روابة بوسط السودان ومناطق اخرى قبل اسبوعين.

والجبهة تحالف من اربع جماعات متمردة من منطقة دارفور بغرب البلاد ومناطق في الجنوب. وكان احتلالها القصير لمدينة أم روابة بولاية شمال كردفان اقرب عملية يشنها المتمردون إلى الخرطوم في محاولتهم لاسقاط الرئيس عمر حسن البشير وذلك منذ شنت جماعة متمردة هجوما غير مسبوق عام 2008 على ام درمان الواقعة على الضفة المقابلة لمدينة الخرطوم.

وقالت الامم المتحدة في تقرير ان حوالى 40 الف شخص فروا من الاشتباكات في مناطق مختلفة في جنوب كردفان وان اكثرهم لجأ إلى مدينة الرهد. وقال مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية «مفوضية العون الانساني (الحكومية السودانية) تتوقع وصول المزيد إلى الرهد في الايام القادمة». وقالت السلطات السودانية ان عددا قليلا من العائلات السودانية نزح بسبب الهجوم الاصلي في ام روابة التي تقع على بعد مسافة 500 كيلومتر إلى الجنوب من الخرطوم.

### السفارة البريطانية تخفض عدد موظفيها

## ليبيا: مظاهرات بطرابلس وتفجير مركزي شرطة في بنغازي

طرابلس ـ اسطنبول ـ من جيسيكا دوناتي وكارليون كون:

وقع انفجاران أمام مركزين للشرطة في مدينة بنغازي شرق ليبيا في ساعة مبكرة الجمعة مما ادى لتفجيرهما، فيما خفضت بريطانيا عدد موظفي سفارتها في طرابلس بشكل مؤقت لدواع أمنية.

وأدان رئيس البرلمان الليبي، محمد المقريف، «بشدة» ما شهدته مدينة بنغازي من تفجيرات لمركزين للشرطة من قبل مجهولين.

ودعا المقريف عبر مكتبه الصحافي الليبيين، إلى «دعم وتفعيل الجيش والشرطة، والوقوف مع أبناء الوطن الذين يقومون بواجبهم الوطني على أكمل وجه وفي ظروف عصيبة».

ووفقا لمصدر أمني في بنغازي، فإن المقر الجديد لمركز شرطة رأس عبيدة، «تعرض لتدمير كبير وتسبب بإلحاق أضرار في المباني المجاورة من دون وقوع ضحايا».

ووفقا لما نقلته وكالة الأنباء الليبية عن المصدر نفسه، فإنه بالتزامن مع انفجار المركز المذكور، شهد مركز شرطة المدينة بشارع جمال عبد الناصر في مقر البحث الجنائي سابقا، استهدافا مماثلا نجم عنه إضرار مادية جسيمة.

وشهدت العاصمة الليبية طرابلس، ومدينة بنغازي، مساء الجمعة، مظاهرات صاخبة أطلق عليها «جمعة إنقاذ ليبيا».

وطالب المتظاهرون في المدينتين بضرورة بناء الجيش والشرطة معلنين رفضهم لكافة المظاهر المسلحة، وعبروا عن أدنتهم الشديدة لتدخل دولة قطر في الشؤون الليبية وعن رفضهم لحكم الأخوان المسلمين وتمريرهم لقانون «العزل السياسي» مستثنين أنفسهم منه.

وتكافح الحكومة الليبية لحفظ الأمن في العاصمة طرابلس حيث وقع انفجار استهدف السفارة الفرنسية قبل أقل من ثلاثة أسابيع. وحاصرت جماعات مسلحة وزارتين بعد ذلك ببضعة أيام للضغط على البرلمان من أجل تنفيذ مطالب لها ورفضت المغادرة حتى يستقيل رئيس الوزراء.

وقال بيان من السفارة البريطانية «نظرا للآثار الأمنية التي ينطوي عليها الغموض السياسي القائم فإن السفارة البريطانية ستسحب مؤقتا عددا صغيرا من موظفيها»، مضيفا أن السفارة ستواصل عملها على النحو المعتاد.

وقال مصدر من السفارة البريطانية إن اتخاذ هذا القرار يرجع إلى حصار الوزارتين ومخاوف من اشتباك جماعات مسلحة متناحرة خلال مظاهرات في العاصمة.

(رويترز)

## الاردن وسوريا وطرد السفير الاسرائيلي

عبد الباري عطوان

بات الاردن وبفعل التطورات المعقدة والمتسارعة في بلد الجار السوري يحتل مكانة بارزة في دائرة الاهتمام العربي والدولي، ليس فقط باعتباره دولة ممر (ترانزيت) وانما ايضا باعتباره طرفا اساسيا في الصراع، وان حاولت حكومته جاهدة اخفاء هذه الحقيقة بادعاء الحياد.

في الاسبوع الماضي احتل الاردن العناوين الرئيسية في الصحف ونشرات التلفزة لسببين رئيسيين: الاول تصريحات وزير خارجيته السيد ناصر جودة التي توقع فيها ان يشكل اللاجئون السوريون نصف تعداد سكان البلاد في غضون عامين، او اقل او اكثر، والثاني تصويت مجلس النواب الاردني (البرلمان) بالاجماع على طرد السفير الاسرائيلي من العاصمة عمان، بسبب الاقتحامات الاسرائيلية المتكررة للمسجد الاقصى.

لنترك الحديث عن اللاجئين السوريين ونسبتهم في الاردن جانبا، ولو مؤقتا، لكي نركز على التطور الأحدث، والاكثر اهمية في رأينا، اي الهبة التي بدأت تأخذ قوة دفع متزايدة، والالتفات وبهذه القوة الى القدس المحتلة ومعالمها الدينية، الاسلامية والمسيحية، والمسجد الاقصى على وجه الخصوص.

***

هناك تفسيران لهذا الحراك القوي والمتسارع تجاه المدينة المقدسة:

*الاول: يرى انه حراك عفوي يعكس حالة غضب متنامية في اوساط الشارع الاردني فجّره اعتقال الشيخ محمد حسين، امام المسجد الاقصى، واقدام اسرائيل على بناء مستوطنات او احياء استيطانية جديدة، واقتحام المستوطنين للمسجد، وتوارد احاديث شبه مؤكدة عن وجود مخطط اسرائيلي لتقسيمه بحيث يكون جانب منه لصلاة اليهود، وجانب آخر للمسلمين، في تكرار متطابق لسيناريو الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل المحتلة.

*الثاني: يعتقد ان السلطات الاردنية اوعزت بهذا الحراك بسبب استيائها من تجاهل دور عاهلها والحصانة التي يتمتع بها على الاماكن المقدسة، وتزايد التكهنات حول تسوية يجري طبخها في الغرف الامريكية المغلقة على يد جون كيري وزير الخارجية الامريكي تستبعد اي دور للاردن فيها. وهناك من يقول ايضا ان الاردن الرسمي اراد هذا الحراك للتغطية على دور كبير ومباشر يمكن ان يقوم به في الملف السوري، سواء تجاه اقامة منطقة عازلة او حظر جوي تكون نقطة انطلاق للمعارضة «المعتدلة» لاسقاط النظام، او لمواجهة الجماعات الاسلامية المتشددة.

كلا التفسيرين جائزان سواء منفردين او مجتمعين، فالاردن يعيش حاليا فوق صفيح ساخن جدا، دون ان يملك اي حصانة قوية تجاه اي تطورات اقليمية او داخلية مفاجئة، بسبب احتمالات متزايدة لتفجر ملفي الازمتين المحيطتين به وهما سورية وفلسطين، مثلما تنبئنا صفحات مهمة من تاريخه الحديث.

الاردن يعيش هذه الايام ظروفا مشابهة لتلك التي وقعت في اعقاب هزيمة عام 1967، اي تدفق اعداد هائلة من النازحين الى ارضه، وعجز شبه كامل امني واقتصادي عن التعاطي معه، نظرا لامكانيات البلاد المحدودة، وتزايد التدخلات الخارجية الاقليمية والدولية لاستغلال هذا العجز، وتمثل هذا بوضوح في نشوء ظاهرة المقاومة الفلسطينية وباقي القصة معروفة.

من الصعب علينا التكهن بتكرار السيناريو نفسه في ما يتعلق بتدفق اللاجئين السوريين، وان كانت هناك مؤشرات عن بدء حدوث اضطرابات لأسباب عديدة، ومن غير المستبعد وجود اعداد كبيرة من انصار النظام في اوساط هؤلاء اللاجئين، قد يتم تأطيرهم في جماعات او منظمات تتجه بانظارها نحو الشمال (سورية) او الغرب (فلسطين)، خاصة ان هناك توجها لفتح جبهة الجولان، وتحويل سورية كلها الى جبهة مقاومة.

الأزمة السورية ستحسم لهذا الطرف (النظام) او ذاك (المعارضة) ان آجلا او عاجلا، وهذا الحسم سيؤدي حتما الى عودة المئات او الآلاف من المجاهدين الى الاردن، من ابنائه او ضيوفه الذين سهّل مرورهم الى سورية، فإذا عاد هؤلاء فإنهم لن يتقاعدوا حتما، وسيواصلون مسيرة الجهاد لفرض ايديولوجيتهم او لنيل شرف الشهادة، وليس هناك اكثر قداسة من الشهادة على درب المسجد الاقصى.

ولن يختلف الأمر سواء عادوا منتصرين او محبطين بسبب تآمر قوى عالمية ضدهم لانهاء وجودهم في سورية، وكل الاحتمالات واردة.

السلطات الاردنية التي تجاوبت مع ضغوط دول اقليمية ودولية ابتزازية لفتح حدودها لشحنات السلاح والمتطوعين لدعم الثورة السورية، قد تجد نفسها مضطرة للتجاوب مع ضغط الشارع الذي يريد مواقف اكثر حسما تجاه العدوان الاسرائيلي، ليس فقط في طرد السفير الاسرائيلي، وانما الغاء معاهدة وادي عربة برمتها التي شرّعت وجوده وسفارته وعلمه في قلب العاصمة الاردنية.

***

الحراك السياسي المطالب بالاصلاح الذي خمدت حدته قليلا في الاسابيع الاخيرة، قد يلبس ثوبا جديدا حول قضية تضع انقسام الشارع الاردني حول سورية جانبا، الا وهي التصدي لاستفزازات الاحتلال الاسرائيلي، والتطلع لتحرير المسجد الاقصى. فهذه هي القضية الابرز التي توحد الاردنيين، اسلاميين وغير اسلاميين، شرق اردنيين او فلسطينيين.

الشارع الاردني، مثل جميع الشوارع العربية الاخرى، في دول وصلها الربيع العربي او لم يصلها، بسبب انتكاسات اقتصادية واخرى على صعيد تراجع الحريات والانضباط الامني، وغياب اي دور عربي فاعل، وتغوّل الاذلال الاسرائيلي والهيمنة الامريكية.

في الاردن دين عام يقترب من سقف العشرين مليار دولار، وعجز في الميزانية يصل الى ملياري دولار على الاقل، وغلاء فاحش وبطالة متفاقمة، وهوّة سحيقة بين الاغنياء والفقراء، وبخل عربي خليجي غير مسبوق، وهذه كلها مجتمعة تشكل وصفة للانفجار.

الطريقة الامثل لتنفيس هذا الاحتقان هي التوجه غربا، وتحويل الضغوط الى الاحتلال الاسرائيلي، في ضربة استباقية لأي محاولة من جانبه لتصدير ازماته المقبلة والوشيكة، استنادا الى الملف السوري، الى الاردن.

النواب الاردنيون الوطنيون، وكلهم كذلك، وضعوا خريطة طريق واضحة، للشعب والسلطات، عندما اقروا بالاجماع التوجه غربا، وطالبوا بطرد السفير الاسرائيلي والغاء معاهدة وادي عربة.. انها رؤية متقدمة جدا، يجب على الحكومة تبنيها.

Twitter:@abdelbariatwan


سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### واشنطن مرغمة على الابقاء على تحالفها مع اسلام اباد رغم الازمات

# طالبان تنصح الباكستانيين «بتجنب مراكز الاقتراع»

الجيش الباكستاني في شوارع كراتشي تحسبا لاي اعتداءات من جماعة طالبان خلال الانتخابات

■ عواصم ـ وكالات: نصحت حركة طالبان في رسالة تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها الجمعة الباكستانيين «بتجنب» التوجه الى مراكز الاقتراع للتصويت في الانتخابات العامة غدا السبت اذا كانوا يريدون «البقاء على قيد الحياة».

وقال الناطق باسم طالبان احسان الله احسان في هذه الرسالة ان «الديموقراطية نظام غير اسلامي نظام كفار. لذلك اطلب من السكان تجنب مراكز الاقتراع اذا ارادوا عدم المجازفة بفقدان حياتهم».

ودعي اكثر من 86 مليون باكستاني الى الاقتراع السبت لانتخابات تشريعية وطنية ومحلية حاسمة لتعزيز الديموقراطية في هذا البلد الذي شهد ثلاث حكومات مدنية فقط اطاح بها عسكريون منذ انشائه في 1947. وانتهت الخميس الحملة الانتخابية للاقتراع.

وشهد اليوم الاخير من الحملة خطف نجل يوسف رضا جيلاني رئيس الوزراء السابق بين 2008 وحزيران/يونيو 2012 وايضا تهديدات جديدة لحركة طالبان التي اعلنت انها ستنفذ هجمات السبت يوم الاقتراع.

وبعد سنوات من الازمات والتحدي بين باكستان والولايات المتحدة، لا تزال واشنطن مرغمة على ابقاء تحالفها مع هذه القوة النووية العسكرية الاستراتيجية المهددة بتنامي التطرف الاسلامي، وفق تأكيدات الخبراء.

وبعد الانتخابات التشريعية المزمع اجراؤها السبت، على واشنطن التعامل مع ائتلاف حكومي اقل محاباة للولايات المتحدة بالمقارنة مع الائتلاف الذي قاده حزب الشعب الباكستاني الذي ينتمي اليه الرئيس آصف علي زرداري منذ العام 2008.

وبعد السياسة الواقعية المعتمدة ازاء «زواج المنطق» مع اسلام اباد بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001، اشادت واشنطن الخميس مسبقا ب«الانتقال الديموقراطي التاريخي» الذي تمثله انتخابات 11 ايار/مايو بالنسبة لبلد يحمل تاريخا سياسيا داميا يعج بالانقلابات العسكرية.

واكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية باتريك فنتريل ان الولايات المتحدة «ستتعاطى مع الحكومة المقبلة المنتخبة ديموقراطيا»، سواء أكان ائتلافا يقوده المرشح الاوفر حظا رئيس الوزراء السابق نواز الشريف زعيم «الرابطة المسلمة» المحافظة المتحالف مع احزاب اسلامية، او نجم رياضة الكريكت السابق عمران خان.

ويشير دانيال ماركي المحلل في «مجلس العلاقات الخارجية» الامريكي الى ان التحديات بالنسبة لواشنطن كبيرة، من مراقبة الترسانة النووية الى مكافحة الارهاب، مرورا بالانسحاب من افغانستان والثقل الاستراتيجي لباكستان، وبالتالي فإن «التخلي عن هذا البلد ببساطة امر مستحيل» وفق ماركي.

ويضيف المحلل «اننا ملتزمون مع باكستان الى الابد».

وهذا الرأي تشاطره ايضا سيمبال خان الباحثة الباكستانية في مركز «وودرو ويلسون» في واشنطن اذ تعتبر ان «العلاقة مع الولايات المتحدة ترتدي اهمية قصوى بالنسبة لباكستان». كل هذا على الرغم من الشعارات الانتخابية المناوئة للامريكيين التي يطلقها المرشحان الطامحان للسلطة نواز شريف وعمران خان.

ويذكر الخبراء بان شعارات العداء لامريكا تكسب المرشحين شعبية في اوساط ناخبي هذا البلد العملاق الذي يعد 180 مليون نسمة وحيث لا تتعدى نسبة مؤيدي السياسات الامريكية ال11 % بحسب استطلاع لمعهد بيو الامريكي للاستطلاعات.

ويعزو المسؤول المشرف على هذا الاستطلاع ريتشارد وايك هذا النفور لدى الباكستانيين تجاه الولايات المتحدة الى حملة الغارات للطائرات الامريكية من دون طيار على المناطق القبلية الباكستانية ضد مقاتلي طالبان والقاعدة ما يثير استياء كبيرا في باكستان، والهجوم الامريكي الذي انتهى بمقتل اسامة بن لادن في ايار/مايو 2011. ويلاحظ الخبير في الاستطلاعات ان الرأي العام في باكستان يبدي «انعداما في الثقة تجاه القوة الامريكية» مشيرا الى ان شعبية الرئيس الامريكي باراك اوباما هي سيئة بالقدر نفسه مثل سلفه الرئيس السابق جورج بوش. وتحالف هذا الاخير مع اسلام اباد نهاية 2001 في «الحرب على الارهاب»، ما وفر لباكستان مساعدات بقيمة 20 مليار دولار خلال عقد من الزمن.

ومع ذلك لا يشكك الدبلوماسيون والخبراء في واشنطن بتوجه نواز شريف الذي شغل منصب رئيس الوزراء مرتين في التسعينات، الى اعتماد سياسة واقعية وبراغماتية في علاقاته مع الولايات المتحدة.

حتى ان سيث جونز المحلل في معهد راندز يعول على «فترة شهر عسل مع حكم مدني جديد» و«اللحظة المناسبة لاعادة اطلاق العلاقة الامريكية الباكستانية على مسائل جوهرية مثل التهديد الامني والاقتصادي».

اما دانيال ماركي فيرى ان اسلام اباد ستسعى الى «اعادة التفاوض على اتفاق بشان طرق امداد» القوات الدولية في افغانستان، وهي اولوية بالنسبة للامريكيين الراغبين بالانسحاب عسكريا من هذا البلد نهاية العام 2014.

ولتنسيق هذا الانتقال بين افغانستان وجارتها باكستان، ارسلت ادارة اوباما مبعوثا خاصا جديدا هو جيمس دوبنز في حين يبذل وزير الخارجية الامريكي جون كيري كل ما يمكن للتقريب بين الرئيس الافغاني حميد كرزاي وقائد الجيش الباكستاني شديد النفوذ الجنرال اشفق كياني.

## مستشار لخامنئي يرشح نفسه للرئاسة في إيران

■ دبي ـ رويترز: انضم مستشار للزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إلى السباق الرئاسي الجمعة في الوقت الذي تحرص فيه السلطات على سلمية الانتخابات المقررة في يونيو حزيران لتفادي الاضطرابات التي صاحبت انتخابات عام 2009 المتنازع عليها.

وتعرضت جماعات إصلاحية في إيران للقمع أو التهميش منذ ذلك الحين ويرجح أن يتم اختيار الرئيس المقبل لإيران من بين حفنة من السياسيين الذين يعرف عنهم الولاء لخامنئي مما يقلل من فرص الانقسامات السياسية التي تؤدي إلى الفوضى بعد الانتخابات.

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية أن النائب ورئيس البرلمان السابق غلام علي حداد عادل قدم أوراق ترشحه لخوض انتخابات الرئاسة ليصبح أول من يسجل اسمه من بين ثلاثة موالين لخامنئي.

ويعتقد أن خامنئي الذي يسمو نظريا فوق الجدل السياسي يريد تابعا يعتمد عليه في الرئاسة بعد فترتين رئاسيتين لمحمود أحمدي نجاد اتسمتا بالتوتر كما يريد الزعيم لاعلى إحباط أي محاولة من قبل الرئيس المنتهية ولايته للدفع بخليفة مقرب منه.

ويتحالف حداد عادل مع وزير الخارجية الأسبق علي أكبر ولايتي ورئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف وتقول وسائل إعلام إيرانية إن اثنين من الثلاثة سيتركان سباق انتخابات الرئاسة في وقت لاحق لمصلحة من تبدو فرصه أكبر في الفوز. ونقلت وكالة فارس للأنباء عن حداد عادل قوله بعدما سجل اسمه للترشيح «سيعلن خيارنا النهائي بعد قرار مجلس صيانة الدستور» في إشارة إلى مجلس يفحص طلبات التقديم قبل السماح للمرشحين بخوض الانتخابات.

وسينشر المجلس الذي يضم ستة رجال دين وستة فقهاء في القانون القائمة النهائية للمرشحين في وقت لاحق من هذا الشهر.

والانتخابات المقررة يوم 14 يونيو اختبار لإيران بعد انتخاب أحمدي نجاد لفترة ثانية في عام 2009 وما أثاره ذلك من احتجاجات في الشوارع كانت هي الأسوأ في تاريخ الجمهورية الاسلامية مما أضر كثيرا بشرعية الزعماء الإيرانيين ونظام البلاد الذي يجمع بين الانتخابات وحكم رجال الدين.

وأقر خامنئي الذي يملك القول الفصل في كل الشؤون العليا للدولة الإيرانية فوز أحمدي نجاد بالانتخابات ورفض اتهامات المعارضة بأن الانتخابات زورت لصالحه. لكن الرئيس ابتعد عن الزعيم الأعلى بإتباع سياسات خاصة به وبأساليب جاءت استفزازية في كثير من الأحيان. ومن بين المرشحين الآخرين الذين سجلوا أسماءهم اليوم الإصلاحي محمد رضا عارف الذي تولى منصب نائب الرئيس في ظل حكم الرئيس المعتدل السابق محمد خاتمي.

وحقق خاتمي انتصارات انتخابية كبيرة عامي 1997 و2001 لكنه لم يوضح موقفه من خوض انتخابات الرئاسة هذه المرة. وبدأ تسجيل أسماء المرشحين يوم الثلاثاء وينتهي غدا السبت.

## العاهل السعودي يحيل قائد القوات الجوية الى التقاعد

■ الرياض ـ ا ف ب: اقال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قائد القوات الجوية السعودية الفريق الركن محمد بن عبد الله العايش من منصبه واحاله الى التقاعد، بحسب ما اعلن امر ملكي نقلته الجمعة وكالة الانباء السعودية الرسمية.

وبموجب الامر ذاته عين العاهل السعودي قرر الملك عبد الله ترقية اللواء الطيار الركن فياض بن حامد بن رقاد الرويلي الى رتبة فريق ركن وتعيينه قائدا للقوات الجوية.

ولم يشر الامر الملكي ولا الوكالة السعودية الى سبب اقالة العايش.

وكان تم في نيسان/ابريل ايضا بامر ملكي اقالة نائب وزير الدفاع الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز.

ولم يقدم اي تفسير لاقالة الامير الذي كان قاد في 1991 قوات الدول العربية والاسلامية التي شاركت في اخراج قوات صدام حسين من الكويت.

### عناصر من طالبان يختطفون 11 عاملا في مجال إزالة الألغام

## المستشارة الالمانية: لن نتخلى عن أفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: عرضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الدعم على أفغانستان، حتى بعد انتهاء المهمة القتالية لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بنهاية عام 2014.

وقالت ميركل الجمعة أمام قوات بلادها في القاعدة الرئيسية للجيش الألماني بمدينة مزار الشريف الأفغانية: «نحن لا نريد التخلي عن الأفغان وأفغانستان... إذا تعاونت الدول الأخرى، فإن ألمانيا مستعدة مواصلة تولي المسؤولية في شكل مختلف تماما عقب عام 2014».

وفي المقابل وضعت ميركل شروطا لهذا الدعم ، وقالت: «إننا ننتظر تحقيق تقدم وانتخابات نزيهة وعملية سياسية، لأن إلحاق الهزيمة بالمسلحين لن يتأتى بالقوة العسرية وحدها».

تجدر الإشارة إلى أنه من المقرر انسحاب القوات الألمانية البالغ عددها 4300 جندي في أفغانستان بحلول نهاية عام 2014، إلى جانب بقية قوة المساعدة الأمنية الدولية التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو).

واقترحت ألمانيا الاحتفاظ بقوة قوامها 800 جندي في أفغانستان لما بعد ذلك الموعد لتدريب قوات الأمن الأفغانية.

وخطف عناصر من حركة طالبان ما لا يقل عن 11 عاملاً في مجال إزالة الألغام في إقليم نانغارهار بشرق أفغانستان.

ونقلت صحيفة «خاما» الأفغانية عن حاكم منطقة آشين، معلّم معشوق إن عاملين في مجال إزالة الألغام خطفوا على يد مجموعة من حركة طالبان في آشين.

وأضاف أن قرابة 20 عاملاً كانوا يعملون في المنطقة لكن العدد المحدد للمخطوفين ما زال غير معروف. ونقلت الوكالة عن مسؤول أمني محلي لم يكشف عن اسمه، إن 11 عاملاً خطفوا على يد المسلحين بعد ظهر الخميس، لافتاً إلى أن المسلحين سرقوا أيضاً 3 سيارات تعود للعمال.

## محامي ابو قتادة يقول انه مستعد لان يرحل طواعية الى الاردن لكن بشروط

■ لندن ـ رويترز: قال محامي رجل الدين المتشدد ابو قتادة لمحكمة في لندن الجمعة ان موكله سيعود الى الاردن طواعية اذا صدق البرلمان الاردني على اتفاق مع بريطانيا يضمن له محاكمة عادلة.

وتعهد ابو قتادة هذا يعد نصرا للحكومة البريطانية التي تحاول دون جدوى منذ نحو ثماني سنوات ترحيله وهو متهم بنشر أفكار متشددة استلهما أحد منفذي هجمات 11 سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة.

ومنع القضاء البريطاني ترحيل ابو قتادة واسمه الاصلي محمد عثمان مرارا بسبب مخاوف من ان يحاكم بطريقة غير عادلة. وعبر قضاة بريطانيون عن خشيتهم من استخدام أدلة تنتزع بالتعذيب ضد ابو قتادة خلال محاكمته في الاردن. وأعلنت بريطانيا انها وقعت معاهدة جديدة مع الاردن تحسم هذه المخاوف.

وقال ادوارد فيتزجيرالد وهو محام يمثل رجل الدين المتشدد لمحكمة بريطانية خاصة بالهجرة «اذا صدق البرلمان الأردني على المعاهدة حينها سيعود السيد عثمان (ابو قتادة) الى الاردن طواعية.»

وسيكون هذا موضع ترحيب من تيريزا ماي وزيرة الداخلية البريطانية التي واجهت ضغوطا من وسائل الاعلام لفشل الحكومة المتكرر في ترحيل ابو قتادة.

وقال وزير الدولة لشؤون الامن بوزارة الداخلية جيمس بروكنشير في بيان أصدرته الوزارة بعد وقت قصير من ورود هذه الانباء من المحكمة «اهتمام وزارة الداخلية لا يزال مركزا على اعادة ابو قتادة الى الاردن في أقرب فرصة.

«مستمرون في متابعة القضية امام المحاكم ونعمل مع الحكومة الاردنية على تحقيق ذلك.»

وقالت ايفيت كوبر المتحدثة باسم حزب العمال المعارض للشؤون الداخلية «هذه يمكن ان تكون أنباء طيبة جدا اذا كان هذا يعني عودة ابو قتادة الى الاردن في أقرب وقت ممكن.»

ووصف أحد القضاة الاسبان أبو قتادة بأنه الذراع اليمنى لاسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الراحل في أوروبا. وينظر اليه في بريطانيا على انه يشكل خطرا أمنيا لكن لم توجه له اي تهم في بريطانيا لكنه متهم بالارهاب في الاردن.

وأدانه الاردن غيابيا بتهمة تشجيع متشددين خططوا لهجمات بالقنابل عامي 1999 و2000 لكن بموجب اتفاق ابرم بين لندن وعمان عام 2005 سيعيد الاردن محاكمته من جديد اذا رجع.

وظل رجل الدين المتشدد يدخل ويخرج من سجون بريطانيا منذ اعتقاله أول مرة عام 2001 وعاش في السنوات القليلة الماضية في منزل في لندن وفقا لشروط مشددة للافراج عنه بكفالة منها حظر التجول 16 ساعة في اليوم وحظر استخدام اي أجهزة اتصال.

وفي التاسع من مارس آذار الماضي دخل السجن مرة اخرى لاحتفاظه بهواتف محمولة وأجهزة اتصال أخرى في منزله وهو ما يخالف شروط الافراج عنه بكفالة.

وكانت جلسة اليوم اجرائية لسماع طلب الافراج عنه بكفالة. وتأجلت الجلسة حتى 20 مارس وسيظل ابو قتادة الى هذا الحين في السجن.

وطلب القاضي ستيفن اروين ان يعرف في الجلسة القادمة الوقت الذي سيستغرقه تنفيذ المعاهدة الجديدة مع الاردن.

## إسلاميون ينفون التخطيط لانقلاب بالإمارات ويطلبون تحقيقا في إساءة معاملتهم

دبي ـ من يارا بيومي:

نفى إسلاميون متهمون بالتخطيط لانقلاب في الإمارات العربية المتحدة ما نسب إليهم وقالوا إنهم تعرضوا لسوء معاملة اثناء احتجازهم وطالبوا في بيان نشر على مواقع للتواصل الاجتماعي بإجراء تحقيق مستقل.

وبدأت محاكمة 94 إماراتيا في هذه القضية في آذار (مارس) فيما يعتبره البعض محاولة من الإمارات للتعامل مع ما تصفه بأنه تهديد أمني من جانب جماعة الاخوان المسلمين المحظورة.

والمتهمون من بين عشرات اعتقلوا في حملة على الاسلاميين على مدى العام المنصرم مع تزايد مخاوف المسؤولين من امتداد الاضطرابات من دول عربية أخرى.

وفي رسالة مفتوحة لرئيس الإمارات ونائبه على صفحة تابعة لجمعية «دعوة الاصلاح» على موقع تويتر قال المدعى عليهم «كان آخر ما تعرضنا له نحن دعاة الإصلاح... اتهامنا ظلما بالتخطيط للاستيلاء على الحكم وما رافق ذلك من حملة إعلامية ممنهجة للتشهير بنا وتخويننا والطعن في وطنيتنا وطاعتنا لولاة الأمر وترتب على ذلك حملة اعتقالات طالت العشرات من أبناء دعوة الإصلاح.

«وقد تعرضنا خلال مدة الاعتقال لشهور عدة في السجون السرية للعديد من الانتهاكات والممارسات الحاطة بالكرامة الإنسانية».

وتابعت الرسالة «لقد تعرضنا نحن دعاة الإصلاح للحبس الانفرادي على مدى عدة أشهر في زنازين ضيقة بلا نوافذ وذات إضاءة ساطعة مستمرة ليلا ونهارا إضافة إلى توجيه الإهانات والشتائم والتهديد وتعرض البعض منا للتعذيب الجسدي والحرمان من الاتصال بالمحامين وعدم عرض بعض الحالات المرضية على طبيب مختص وغيرها من الانتهاكات الدخيلة على مجتمعنا».

وحملت الرسالة تاريخ السابع من مايو ايار وتوقيع (معتقلو دعوة الإصلاح) وطالبت «بتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في هذه الانتهاكات ولتوضيح الحقيقة وإقرار العدالة... ومحاكمة كل من تسبب في حدوث هذه الانتهاكات وتلك الممارسات لاتي شوهت سمعة الدولة وهددت نسيجها الوطني».

ولم يتضح كم من المتهمين الاربعة والتسعين –وأغلبهم محتجزون– وقعوا الرسالة ولا كيف انتقلت الى خارج السجن.

وينتمي معظم المحتجزين الى جمعية دعوة الاصلاح التي تنفي اتهامات الحكومة بأنها ذراع لجماعة الاخوان المسلمين.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن النائب العام سالم سعيد كبيش قوله في يناير كانون الثاني إن أعضاء الجمعية سعوا الى اختراق مؤسسات الدولة بما في ذلك المدارس والجامعات والوزارات.

وقالت الوكالة إن المدعى عليهم ينتمون الى تنظيم سري غير قانوني يهدف الى تقويض دعائم الدولة للاستيلاء على الحكم وبالاتصال بكيانات وجماعات اجنبية لتنفيذ هذا المخطط.

وذكرت وسائل الإعلام الحكومية التي حضرت المحاكمة أن المتهمين نفوا الاتهامات. ومنعت وسائل الإعلام الاجنبية من الحضور.

وعن رسالة دعوة الإصلاح قال انور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية ووزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي «لا جديد في بيان جمعية الإصلاح... بل هو تكرار للحملة التي اختارها الإخوان ضد الوطن».

وأضاف «يكرر البيان رواية التعذيب. يريد ان تلتصق بوطنه وأهله وينسى ان الإخوان ورفاق طريقهم هم من روج لهذه الرواية والآن يريد ان يحقق فيها».

وتابع «يتناسى البيان ان إجراءات الامارات تمت ضمن إطار دستوري وقانوني تصدى للجبهة المقيتة التي توهمت أنها ستستغل ظروف المنطقة لتنال من الامارات». (رويترز)

## الامم المتحدة: حوالي 3 آلاف من جنود حفظ السلام الافارقة قتلوا في الصومال منذ 2007

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالامم المتحدة الخميس ان حوالي ثلاثة آلاف من جنود قوة حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي قتلوا في الصومال في الاعوام القليلة الماضية مع سعيهم لانهاء تمرد اسلامي وتحقيق الاستقرار في البلد الواقع في القرن الافريقي.

وأضاف يان الياسون نائب الامين العام للامم المتحدة قائلا للصحفيين «اريد ان أحيي الدول وجنودها.»

ومضى قائلا «قد يشعر المرء بصدمة اذا عرف انه ربما ان ما يصل الى 3000 من جنود أميسوم (قوة الاتحاد الافريقي لحفظ السلام في الصومال) قتلوا اثناء هذه السنوات لوجود أميسوم هناك.»

وبدأ نشر القوة التي يبلغ قوامها 17700 جندي في الصوصال في 2007. وتضم جنودا من بوروندي واوغندا وكينيا وسيراليون وجيبوتي.

وقال الياسون «اوغندا وبوروندي دفعتا ثمنا هائلا... بالطبع فان الجنود الكينيين هم ايضا جزء كبير من أميسوم.»

ولاغراض المقارنة فانه وفقا للموقع الالكتروني لادارة الامم المتحدة لعمليات حفظ السلام فإن 3096 من جنود حفظ السلام التابعين للمنظمة الدولية قتلوا منذ عام 1948.

ويتعافى الصومال لتوه من حرب اهلية استمرت عامين. وتسعى حكومته جاهدة لاعادة بناء بلد يعج بانقسامات عشائرية اضافة الى هشاشة بنيته التحتية ومؤسساته.

وكان لقوة الاتحاد الافريقي لحفظ السلام دور كبير في طرد مقاتلي جماعة الشباب المتشددة المرتبطة بالقاعدة من العاصمة الصومالية مقديشو ومراكز سكانية اخرى على مدى العامين المنصرمين. لكن الجماعة مازال بمقدورها شن هجمات كبيرة بما في ذلك تفجير انتحاري وقع يوم الاحد وأودى بحياة ثمانية اشخاص.

وعلى هامش مؤتمر للمانحين في لندن هذا الاسبوع سعى لتعهدات لاعادة بناء الصومال قال الياسون ان الامم المتحدة قدمت مساندة قوية للقيادة الجديدة في الصومال.

## شرطة أنقرة تحقق في مخطط لاغتيال رئيس أساقفة القسطنطينية

■ أنقرة ـ يو بي اي: تحقق شرطة أنقرة بمخطط لاغتيال رئيس أساقفة القسطنطينية برثلماوس الأول.

وذكرت قناة (ان تي في) التركية أنه تم فتح التحقيق بعد توجيه رسالة من ولاية قيصرية في وسط الأناضول تفيد بأن البطريرك برثلماوس الأول ومقرّه اسطنبول كان هدفاً لمحاولة اغتيال في 29 آذار/مارس الماضي، في الذكرى الـ560 لفتح القسطنطينية.

وقد تم اعتقال رجل في القضية فيما يجري البحث عن اثنين آخرين. وقالت مصادر في الشرطة إن المشتبه بهم وصلوا مؤخراً إلى اسطنبول من قيصرية.

وقد نفى المشتبه به المعتقل التهم وقال إنه حضر إلى اسطنبول لزيارة أقارب.

وأشارت التحقيقات إلى وجود رسالة أخرى تعود إلى العام 2008 حول تخطيط المشتبه به عينه لاغتيال برثلماوس الأول.

## كينيا تطلب من مجلس الامن الدولي إنهاء قضية ضد رئيسها في المحكمة الجنائية الدولية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: طلبت كينيا من مجلس الأمن التابع للامم المتحجدة إنهاء اجراءات المحكمة الجنائية الدولية ضد الرئيس الكيني اوهورو كينياتا وآخرين لكن دبلوماسيين بالمجلس ناقشوا الطلب يوم الخميس قالوا إن المجلس لا يمكنه وقف القضية.

وبمقدور مجلس الامن فقط أن يؤخر اجراءات المحكمة الجنائية الدولية لمدة عام بمقتضى المادة 16 من اتفاقية روما التي انشأت المحكمة ومقرها لاهاي قبل عشر سنوات. ولكي يفعل ذلك سيحتاج المجلس الي إعتماد قرار.

وقال دبلوماسي بارز بمجلس الامن طلب عدم نشر اسمه «الرسالة من الكينيين غريبة بعض الشيء لانها في الواقع تطلب من مجلس الامن ان يفعل شيئا ليس في سلطته.»

وكينياتا ونائب الرئيس وليام روتو بين ستة مشتبه بهم وجه اليهم ممثلو ادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية اتهامات بتنظيم عنف قبلي بعد انتخابات 2007 عندما قتل حوالي 1200 شخص. وينكر كينياتا وروتو كلاهما الاتهامات.

ومن المقرر ان تبدأ محاكمة كينياتا في يوليو تموز.

وقالت الرسالة التي قدمتها كينيا لمجلس الامن «ما يطلبه هذا الوفد ليس تأجيلا. ما يطلبه هذاالوفد هو الانهاء الفوري للقضية في لاهاي بدون مزيد من اللغط.»

وناقش مجلس الامن الطلب الكيني يوم الخميس. وقال الدبلوماسي البارز بالمجلس ان من غير المرجح ان يكون هناك «تأييد واسع» لتأجيل لمدة عام للاجراءات ضد كينياتا الذي انتخب في مارس اذار. وأرجات المحكمة يوم الاثنين محاكمة روتو عن اتهامات بجرائم ضد الانسانية قائلة انها تريد عقد مزيد من جلسات الاستماع مع الادعاء والدفاع. وطلب روتو من المحكمة الشهر الماضي تأجيل بدء المحاكمة لاعطاء فريقه القانوني فسحة من الوقت للاستعداد.

## اشار الى «الالتزام بتحقيق الاهداف الكبرى للثروة»

# مرسي في ختام زيارته للبرازيل متفائل بالاستفادة من تجربتها

■ برازيليا – أ ش أ: اعرب الرئيس محمد مرسي عن تفاؤله حيال نتائج زيارته للبرازيل فى ضوء ما تمخضت عنه مباحثاته المكثفة مع رئيسة البرازيل ديلما روسيف وعدد من أعضاء حكومتها وزيارته لعدد من الهيئات البرازيلية ولقاءاته مع رجال الأعمال الذين ابدوا حرصهم جميعا على التعاون مع مصر.

وقال مرسي – في تصريحات لوكالة أنباء الشرق والأوسط وعدد من رؤساء تحرير الصحف المصرية على هامش زيارته للبرازيل– إن ما يبعث الاطمئنان في نفسه هو ما لمسه من حرص المسئولين فى البرازيل علي التعاون مع مصر انطلاقا من إدراكهم بالفائدة المتبادلة التى تعود على البلدين من وراء ذلك.

وأكد مرسي انه لمس خلال زيارته للبرازيل التى اختتمها الجمعة رغبة جادة من جانب المسئولين ورجال الاعمال البرازيليين في التعاون مع مصر وتزويدها بما تحتاجه من خبرات وبتجربتهم وفقا لظروفهم، مشيرا الى اهمية الاستفادة من التجربة البرازيلية التى حققت الكثير من الأهداف خاصة في المجال الاقتصادي فضلا عما تقوم به البرازيل بدور سياسى مهم علي الساحة الدولية وكذلك داخل تجمع دول»بريكس» .

وارجع الرئيس مرسي احساسه بالتفاؤل ازاء التعاون مع البرازيل إلى اجواء المحادثات والحوارات التى اجراها على كافة المستويات والتى توجت بتوقيع عدد من الاتفاقيات بالأحرف الأولي .

كما أكد الرئيس محمد مرسي أنه مازال أمام ثورتنا أهداف كبري يجب تحقيقها، وإننا لا نملك رفاهية إضاعةالوقت ولابد من إدراك أن الفرص المتاحة تستلزم بذل أقصي ما نستطيع من جهد ليكون هذا الجهد في الاتجاه الصحيح نحو الهدف الصحيح .

وقال مرسي في تصريحاته علي هامش زيارته للبرازيل التى اختتمها اليوم «الجمعة»إن أمامنا فرصة كبيرة ولا نملك رفاهية الاختيار بين النجاح والفشل ولابد من تحقيق هدفنا لمصرنا التي ينبغي أن تكون وفق ما نطمح إليه .

وأضاف أن الثورة كان هدفها عيش وحرية وعدالة اجتماعية، فالعيش هدف وهو يرمز لحياة مستقرة تفي بمتطلبات الإنسان ولكن ثورتنا لم تكن ثورة جياع وإنما فجرتها رغبة حقيقية وإرادة للتحرر من الظلم والتهميش والفساد وأن تكون إرادتنا بايدينا، فالحرية قبل العيش وهي تؤدي إليه والعدالة الاجتماعية هى حسن التوزيع إذا وجدت الثروة لا أن تستأثر بها بها فئة صغيرة كما كان يحدث قبل الثورة إذ ان معدلات النمو العالية التي جرى تحقيقها لم تستفد منها جموع الشعب .

وأشار إلي أن الشعوب تضحي من أجل نيل حريتها وانتزاعها لتملك إرادتها وهناك شعوب دفعت ثمنا غاليا من دماء أبنائها ولكننا في مصر لم تكن ثورة دموية ولكنها لم تكن أيضا لتلبية احتياجاتنا المادية فقط إذ أنه من ضمن احتياجاتنا حريتنا وأن تكون إرادتنا حرة وأن تكون هناك فرصة لاختيار قيادتنا من رئاسة الجمهورية إلي أصغر مستوي وذلك يقع ضمن احتياجاتنا النفسية وإن كان الحصول علي الغذاء والدواء أمر مهم بلا شك فإنه ليس بكل شيء فالثورة أهداف كبيرة يجب السعي إلى تحقيقها وهو واجبنا والتزامنا.

وقال إننا نريد تحقيق معدل نمو مرتفع ونسعي من أجل ذلك ولكن معدل نمو مرتفع تعود نتيجته وعائده على عدد قليل من الناس يغدو بلا قيمة ولكن يجب أن يتم توزيع الدخل وفقا لمنظومة من العدالة الاجتماعية .

وأكد الرئيس مرسي إن الفرص المتاحة أمامنا كثيرة وعوامل تحقيق هذه الفرص واغتنامها كبيرة جدا، مشددا على حاجتنا علي ان نعمل إرادتنا وتحويل الأهداف التى نسعي إليها إلى آلية عمل وهو ما يتحقق بتضافر الجهود كلها وهو ما يوضح أهمية تواجد المؤسسات وقيام كل سلطة بدورها وأنه يجب أن تكون هذه المؤسسات مستقلة ولا تطغي واحدة علي أخري .

كما شدد الرئيس محمد مرسي علي الدور الكبير الذي يجب أن يلعبه الإعلام في نهضة الأمة وتحقيق أمالها وأن دوره التنموي لا يقل عن دوره السياسي وإن كان هناك ارتباط بينهما .

وقال الرئيس مرسي إننا في مصر في مرحلة يحتل فيها البعد التنموي دورا مهما والنقد البناء له دور مهم في إطار المنظومة التنموية إذ أن هدفنا هو أن تكون مصر على درجة عالية من النمو والاستقرار والوسائل تبني على حجم الهدف وطبيعة الواقع .

وأضاف إن للاعلام دور كبير في تحقيق هدفنا في مصر الذي يتمثل في تحقيق معدلات نمو عالية وتنمية حقيقية واستقرار بمفهومه الواسع وليس بالمفهوم الضيق الذي يقصره البعض على الاستقرار الأمني الذي رغم أهميته ربما يكون لصالح فئة صغيرة .

ونوه إلي أن التنمية الشاملة تحتاج إلي تكامل جهودنا لتحقيق أهدافنا والاعلام من خلال ما يقدمه من نقد وتوجيه و تحليل وموضوعية في العرض يساعد على تحقيق هذه الأهداف .

وأكد علي ثقتة من أن الإخلاص والهدف النبيل المتفق عليه متوفر لدي الجميع ولكن للخروج من حالة التشرزم والتشتت التى نحن عليها الآن يتطلب منا أن ننجح في الوصول إلي صيغة متكاملة والتكامل ليس ضد المنافسة .

وأشار إلي أن البعد التنموي مسألة مهمة جدا، وأن الإخلاص والرغبة والموضوعية تؤدي دائما إلي نتائج إيجابية والاعلام أمامه مهمة صعبة إذ تقع عليه مسئولية الرؤية والتوجيه والتثقيف.

من ناحية أخرى قال الرئيس محمد مرسي إننا في المرحلة الحالية التي تمر بها مصر يجب التأكيد علي أربع نقاط الأولي أن مصر تنهض بنا جميعا والثانية أن الإخلاص متوفر وحسن النية قائم والثالثة إننا نحتاج إلي مفهوم التكامل في الحركة والخلاف في الوسائل وليس في الأهداف والرابعة أن نحقق الأمن والاستقرار .

واشار مرسي إلي أن الشرطة تضم الكثير من المخلصين مثلها مثل باقي القطاعات وإذا كان هناك البعض الذي يرتكب أخطاء فإنه لا يجب علينا أن نأخذ منحي اللوم المستمر وأن لدي قيادات الشرطة وضباطها وصف ضباطها وأفرادها كوادر لديها رغبة حقيقية في التحرك لتطوير مفهوم و أدوات منظومة الأمن وهم حريصون و جادون ووضعهم أفضل بكثير من شهور مضت وأنا صادق فيما أقول .

وأكد في الوقت نفسه علي استقلال القضاء واحترام أحكامه وهو الأمر الذي يجب أن يستقر في وجداننا وإننا في حاجة إلي الفصل بين التشريع والقضاء .

مصريون يتظاهرون منددين باقتحام المسجد الاقصى في القاهرة الجمعة

# الامن المصري يلقي القبض على منسق حركة 6 ابريل في مطار القاهرة

■ القاهرة – ا ف ب: افادت مصادر امنية انه جرى الجمعة القبض على احمد ماهر المنسق العام لحركة 6 ابريل احدى ابرز الحركات السياسية المصرية المعارضة في مطار القاهرة لوجود اسمه على قوائم ترقب الوصول بسبب تحريضه على التظاهر امام منزل وزير الداخلية المصري.

وقال المصدر الامني ان «احمد ماهر مدرج على قوائم ترقب الوصول في مطار القاهرة بناء على طلب جهاز الامن العام بوزارة الداخلية»، واضاف المصدر ان «اجهزة الامن تتحفظ على ماهر بالمطار لحين تسليمه لوزارة الداخلية».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية في مصر عن مصدر أمنى بوزارة الداخلية قوله أن «إلقاء القبض على ماهر يعد تنفيذا لقرار النيابة العامة بضبطه وإحضاره بتهمة التحريض على التظاهر أمام منزل اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية».

وقال محمد عادل المتحدث باسم حركة 6 ابريل لفرانس برس «ماهر ابلغني فور وصوله انه تمت مصادرة جواز سفره ثم وانقطع اتصالنا به بعدها»، وتابع «ماهر غادر القاهرة قبل اسبوعين لعقد ندوات في ايطاليا واميركا ولم يتعرض لاي مضايقات بالمطار حينها».

وتعد حركة 6 ابريل احدى ابرز الحركات السياسية التي شاركت في الثورة الشعبية التي اطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011.

ودعمت حركة 6 ابريل الرئيس المصري الاسلامي محمد مرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين في جولة الاعادة في الانتخابات الرئاسية في حزيران/يونيو 2012، لكن ذلك لم يمنع معارضتها له لاحقا وانتقادها لسياساته.

أحمد ماهر

ونظمت الحركة اكثر من فعالية معارضة بشكل مفاجيء في الاونة الاخيرة كان ابرزها تظاهرة بنبات «البرسيم» امام منزل الرئيس المصري نفسه في اذار/مارس الماضي، كذلك تظاهرة اخرى حملوا فيها الملابس الداخلية امام منزل وزير الداخلية المصري.

واثارت التظاهرتان ردود فعل غاضبة ضد حركة 6 ابريل من جانب السلطات.

ويواجه عدة نشطاء سياسيين ممن شاركوا بالثورة ودعموا مرسي في جولة الاعادة ملاحقات قضائية في الفترة الاخيرة. ويحاكم حاليا الناشط المعارض احمد دومة بتهمة الاساءة لرئيس الجمهورية.

# ساويرس يطالب بقانون محايد للانتخابات

■ القاهرة – أ ش أ: دعا المهندس نجيب ساويرس مؤسس حزب «المصريين الأحرار» إلى اثبات حسن نوايا النظام في إجراء انتخابات برلمانية نزيهة، وذلك من خلال عمل قانون محايد لتنظيم الانتخابات في وجود حكومة محايدة والسماح بانتخابات حرة تحت إشراف دولي.

وأضاف ساويرس في كلمته خلال المؤتمر العام الأول للحزب بمركز الأزهر للمؤتمرات أن النظام عليه أن يتخذ تلك الإجراءات، مؤكدا أنها ليست بعيدة المنال لتبديد أي مخاوف من تزوير الانتخابات.

وقال إنه فكر في تأسيس حزب «المصريين الأحرار» بعد الثورة مع عدد من المفكرين والسياسين والكتاب وكان الهدف منه ممارسة السياسية بدون إقصاء أو تخوين وهو ما لم يعد له وجود الآن على حد وصفه.

ودعا كافة القوى السياسية لممارسة العمل السياسي بعيدا عن الذاتية والشخصنة، معبرا عن سعادته الشديدة بعودته إلى مصر مرة أخرى وحضور المؤتمر العام الأول للحزب.

نجيب ساويرس

# توقف ضخ المياه بمدينة الغردقة اثر احتجاج للمطالبة بمستحقات

■ القاهرة– يو بي اي: حثّ خطباء المساجد بمدينة الغردقة الساحلية في مصر الجمعة، المواطنين على المحافظة على المياه وترشيد استخدامها بعد قيام عمّال محطة مياه بوقف ضخ المياه عنها وعن مدينة راس غارب.

ودعا خطيب مسجد «الصفوة» بمدينة الغردقة (مركز محافظة البحر الأحمر شرق البلاد)، خلال خطبة الجمعة، المواطنين إلى ترشيد استخدام المياه المتوفرة لديهم، مشيراً إلى أن السلطات المحلية أصدرت بياناً يفيد قيام عمّال محطة مياه «الكريمات» بوقف ضخ المياه عن مدينتي «الغردقة» و«راس غارب» على خلفية احتجاجات للمطالبة بمستحقات مالية.

ووفقاً لخطيب المسجد، فقد أشارت السلطات المحلية إلى أنها ستقوم بنقل مياه الشرب إلى المنازل من خلال شاحنات إلى أن يتم حل المشكلة.

وفي غضون ذلك، تدفق المواطنين إلى الأسواق لشراء عبوات من المياه المعدنية، فيما تكاد تخلو المحال من المياه بعد كثافة الإقبال عليها.

يُشار إلي أن مدينة الغردقة، الواقعة على ساحل البحر الأحمر، تمثل إحدى أهم المدن السياحية في مصر ويزورها سنوياً مئات الآلاف من السائحين خاصة من روسيا ودول أوروبا الشرقية.

# السلطات اليمنية تعلن عن ضبط شحنة أسلحة تركية مهربة عن طريق البحر الأحمر

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت وزارة الدفاع اليمنية الجمعة عن ضبط شحنة أسلحة تركية الصنع هربت عن طريق البحر الأحمر ،هي الخامسة من نوعها التي يتم تهريبا الى اليمن .

وذكرت الوزارة في بيان نشرته على موقعها الالكتروني اليوم أن أجهزة الأمن «تمكنت من ضبط سيارة تحمل أسلحة مهربة قدمت عن طريق ميناء المخاء على البحر الأحمر تركية الصنع».

وأشارت الى انه «يجري حاليا جرد الأسلحة المضبوطة، ومباشرة التحقيق لمعرفة الشخص أو الجهة التابعة لها واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأنها».

وسبق للسلطات اليمنية أن أعلنت عن ضبط شحنات من الأسلحة التركية كانت في طريقها إلى داخل البلاد عبر موانئ عدن والمكلا، وأخرى تم ضبطها بمحافظتي الحديدة وعدن.

وتزدهر تجارة السلاح في اليمن ،حيث يديرها كبار النافذين من عسكريين ووجهاء قبليين، و يتم إمداد الأطراف المتصارعة في القرن الأفريقي بما تحتاجه من جميع أنواع الأسلحة المتوسطة والخفيفة.

# إصابة 4 أشخاص خلال تشييع طيارين يمنيين اثنين في عدن جنوب البلاد

■ صنعاء – يو بي اي: أصيب 4 متظاهرين بجروح الجمعة، بإطلاق نار خلال تشييع طيارين إثنين من أصل 3 قتلوا بمدينة عدن، في جنوب اليمن الأربعاء الماضي، من قبل عناصر يعتقد انهم من تنظيم «القاعدة».

وانطلقت مسيرة تشييع الطيارين العقيد ركن طلال شهاب، والعقيد ركن محسن أبو بكر البغدادي، من مستشفي محافظة لجح باتجاه شارع مدرم في المعلا بمدينة عدن، حيث ندد خطيب الجامع لطفي علي عبدالله مانع، بفتاوى التكفير التي يطلقها رجال دين.

وقال مصدر محلي «أصيب 4 أشخاص بإصابات مختلفة عندما فتح جنود النار على موكب التشييع عند مدخل مدينة خورمكسر في عدن حيث كان المشيعون في طريقهم إلى مقبرة أبو حربة بالمنصورة».

وكان 3 طيارين يمنيين، قتلوا الأربعاء الماضي، بالقرب من القاعدة الجوية بمنطقة العند جنوب اليمن، على يد مسلّحين يشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) أن 3 طيارين يمنيين «استشهدوا في كمين غادر» بالقرب من القاعدة الجوية بمنطقة العند بمحافظة لحج جنوب اليمن.

وفي حين لم تشر الوكالة الى هوية الجناة، قال مصدر أمني يمني ليونايتد برس إنترناشونال، أن «مسلحَين اثنين يعتقد أنهما من تنظيم القاعدة، كانا يستقلان دراجة نارية، فتحا النار صوب الطيارين الثلاثة لدي توجّههم الى قاعدة العند الجوية، فأردوهم قتلى على الفور».

وأشار الى أن الطيارين الـ3 يعملون في قاعدة العند الجوية التي يتواجد فيها المئات من عناصر المارينز الاميركيين، وكانوا متوجهين من مقر سكنهم في مديرية القاهرة بعدن، الى قاعدة العند صباح اليوم.

وسبق لتنظيم القاعدة أن أعلن مسؤوليته عن قتل العشرات من كبار العسكريين اليمنيين، أبرزهم اللواء سالم قطن قائد المنطقة الجنوبية، الذي اغتيل في عدن قبل نحو عام.

# آلاف المصريين يتظاهرون تنديداً باقتحام المسجد الأقصى وبالهجوم الإسرائيلي على سوريا

■ القاهرة– يو بي اي: تظاهر آلاف المصريين الجمعة، تنديداً باقتحام إسرائيليين للمسجد الأقصى، وبالهجوم الإسرائيلي على سوريا.

وانطلق آلاف المصريين، عقب صلاة الجمعة من أمام الجامع الأزهر، في تظاهرة حاشدة منددّين باقتحام المسجد الأقصى واعتقال مفتي القدس على يد القوات الإسرائيلية، وبالهجوم الإسرائيلي على سوريا، واستمرار أعمال العنف ضد الشعبين الفلسطيني والسوري.

وردَّد المتظاهرون هتافات «ع القدس رايحين شهداء بالملايين»، و«يا أقصانا لا تهتم .. إحنا وراك بالروح والدم»، و«خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود».

ورفع المتظاهرون أعلام مصر وفلسطين وصوراً للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، وللشيخ عمر عبد الرحمن الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية في مصر والمعتقل حالياً بالولايات المتحدة لإدانته بالتخطيط لعمليات إرهابية راح ضحيتها عدد من الأميركيين، مطالبين بإطلاق سراحه.

كان نحو مائتي إسرائيلي اقتحموا، صباح الأربعاء الفائت، المسجد الأقصى بحراسة عناصر من الشرطة الإسرائيلية، ووقعت اشتباكات محدودة بينهم وبين فلسطينيين، كما اعتقلت القوات الإسرائيلية مفتي القدس والأراضي الفلسطينية الشيخ محمد حسين لعدة ساعات ثم أُطلقت سراحه بعد التحقيق معه.

وجاءت عملية اقتحام المسجد الأقصى بعد أيام قليلة من هجوم شنَّه الطيران الإسرائيلي على موقع بالقرب من العاصمة السورية دمشق.

# بدو يغلقون مطارا محليا في شمال غرب مصر لابتزاز شركات النفط

■ القاهرة – د ب أ: ألغت شركة خدمات البترول المصرية رحلتها الخميس من مطار القاهرة إلى مطار أبوالغراديق جنوب منطقة العلمين بشمال غرب العاصمة المصرية القاهرة بسبب قيام مجموعة من البدو باحتلال المطار وغلقه أمام حركة الملاحة الجوية.

وقالت مصادر ملاحية بمطار القاهرة إنه»بعد إستعداد قائد طائرة تابعة لشركة خدمات البترول للإقلاع من القاهرة إلى مطار أبوالغراديق فوجيء بإشارة من المطار الأخير بغلقه أمام حركة الملاحة لقيام عدد من الأعراب والبدو بإحتلاله ومنع حركة الطيران لإجبار شركات البترول على دفع أموال بدون وجه حق».

وأضافت أنه بعد فشل جهود فتح المطار تم إلغاء الرحلة ونزول ركابها البالغ عددهم 47 راكبا من إحدى شركات البترول العاملة هناك.

# رئيس وزراء مصر يتوجه إلى تركيا.. والسيسي يعود منها

■ القاهرة – د ب أ:غادر القاهرة في ساعة مبكرة صباح الجمعة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل متوجها على رأس وفد إلى إسطنبول فى زيارة لتركيا تستمر ثلاثة أيام يشارك خلالها فى إجتماع محافظي البنك الأوروبي للتعمير والتنمية.

ويلتقي قنديل عددا من المسؤولين المشاركين فى الإجتماع، ومسؤولين أتراك.

كما يلتقي قنديل ممثلي الجالية المصرية في تركيا ويلقي محاضرة بإحدى جامعات اسطنبول «بهجة شهير» يستعرض خلالها الوضع المصري الراهن ثم يعود الى القاهرة مساء غد السبت.

من جهة أخرى ، عاد إلى القاهرة فى ساعة مبكرة الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع قادما على طائرة خاصة من إسطنبول بعد زيارة لتركيا استمرت ستة أيام شارك خلالها فى إفتتاح معرض إسطنبول للسلاح.

# حزب النور يدين محاولة اغتيال قيادي في جماعة الإخوان المسلمين

■ القاهرة– يو بي اي: أدان رئيس حزب «النور» السلفي الذراع السياسي للدعوة السلفية في مصر، يونس مخيون، الجمعة، محاولة اغتيال قيادي في جماعة الإخوان المسلمين بمحافظة الأسكندرية، محذراً من أن الحادث «يمثل تطوراً خطيراً في المشهد السياسي بالبلاد».

وأكد مخيون، عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) اليوم، أن محاولة اغتيال عضو مجلس الشعب (البرلمان) السابق عن حزب «الحرية والعدالة» (الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين) محافظة الأسكندرية مصطفى محمد، هي تطور خطير في المشهد السياسي، معرباً عن قلقه من «تكرار الحادث مع قيادات سياسية أخرى من قبل جهات لا تريد الاستقرار لمصر وتهدف إلى نشر الفوضى».

وأضاف «لقد استقبلت نبأ محاولة اغتيال زميلي السابق في مجلس الشعب مصطفى محمد ببالغ الحزن، وأدعو الله له بالشفاء العاجل».

وكان وكيل لجنة الصناعة في مجلس الشعب (البرلمان المصري) المنحل والنائب عن محافظة الأسكندرية مصطفى محمد قد تعرض بساعة متأخرة من مساء أمس، الخميس، لمحاولة اغتيال حيث سدَّد له مجهول عدة طعنات بآلة حادة بالقرب من مقر الحزب بمنطقة سيدي بشر بمحافظة الأسكندرية الساحلية.

وتم نقل النائب مصطفى محمد، وهو المسؤول عن محافظات الأسكندرية والبحيرة ومرسى مطروح في حزب «الحرية والعدالة»، إلى مستشفى جامعة الأسكندرية بحالة خطيرة.

# حزب سلفي: مرسي تجاهل ترشيحاتنا للتعديل الوزاري

■ القاهرة – اش ا: عقب الدكتور عماد عبد الغفور رئيس حزب الوطن ومساعد رئيس الجمهورية لشئون التواصل المجتمعي– علي التعديل الوزاري الاخير بأنه لم يضاهي توقعات المواطنين، مبينا أن التعديلات لم تنال توقعات الناس.

وقال عبد الغفور – خلال خطبة جمعة اليوم بمسجد عمرو بن العاص بمدينة برج العرب بالاسكندرية – إن حزب الوطن قدم ترشحيات لمؤسسة الرئاسة حول التعديل الوزاري من غير أعضاء الحزب ولم يؤخذ بها، مبينا أن الدستور يمنح رئيس الجمهورية الحق في اختيار الوزراء، وهو من يتحمل مسئوليته.

وأشار إلى أن الرئيس محمد مرسي سيقدم خلال شهر كشف حساب لمرور عام علي توليه منصب الرئيس، وعلي الحكومة الجديدة البدء في خطة إغاثة سريعة.

واستبعد عبد الغفور الشبهة السياسية مما تعرض له النائب الاخواني مصطفي محمد مصطفي، وأن المسألة لا تتعدي الشبهة الجنائية نتيجة انتشار البلطجة، وأن الحياة السياسية بمصر لم تصل إلي الحد الذي تقع بها الاغتيالات السياسية.

### بايدن: حطمنا كل المؤسسات في العراق وانفقنا تريليون دولار ولا نريد تكرار نفس الدرس في سورية

# واشنطن تقود حملة منسقة لطمأنة المعارضة والتأكيد على موقفها الداعي لرحيل الاسد

# القوات السورية تلقت اوامر بالرد المباشر على اي عدوان وحزب الله منشغل بالتسلح والدفاع عن النظام في دمشق

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

كانت تصريحات وزير الخارجية الامريكي جون كيري في روما حول دور الاسد في المفاوضات حول مستقبل سورية موجهة تحديدا للمعارضة السورية الشاكة في تخلي واشنطن عن مطالبها برحيل الاسد، وذلك في ضوء الاتفاق الروسي – الامريكي حول عقد مؤتمر دولي يجمع اطراف النزاع السوري.

وهذه التصريحات وغيرها هي جزء من حملة منسقة تحاول فيها الادارة الامريكية التأكيد على مواقفها الواضحة من الاسد ومصيره على الرغم من دعوتها للحكومة السورية لطاولة المفاوضات. وجاءت الدعوة للمفاوضات في وقت تتزايد فيه الضغوط على الرئيس الامريكي باراك اوباما لتسليح المعارضة التي تعرضت لنكسات عسكرية في الاسابيع الماضية. وتلقت المعارضة في الداخل والخارج انباء الاتفاق بنوع من القلق او اللامبالاة، ففيما رفضته بعض الجماعات جملة وتفصيلا، اصر قادة ميدانيون على اهمية رحيل الاسد كمقدمة للتفاوض. وهو ما جاء في موقف الائتلاف الذي اكد على ان الحوار يبدأ بعد رحيل الاسد واعمدة نظامه.

وضمن جهود الادارة لطمأنة المعارضة قام روبرت فورد، السفير الامريكي لدى سورية بلقاء عدد من ممثليها في اسطنبول يوم الاربعاء، حيث تخشى المعارضة من خدعة تسمح لشخصيات لا وزن سياسيا لها بالمشاركة في المؤتمر. وتقول صحيفة «الغارديان» ان اللغة التي تستخدمها الادارة الامريكية حول مصير الاسد تقوم على افتراض ان اي صيغة اتفاق مستقبلي تفضي الى استقالة الاسد لاحقا. ولم يحدد بعد مكان وزمان المؤتمر، حيث تأمل روسيا بعقده نهاية الشهر الحالي، الا ان صحيفة «ديلي تلغراف» قالت ان ديفيد كاميرون يأمل باستضافة كل الاطراف في لندن.

وتتناقض المواقف الحذرة من جانب المعارضة مع موقف النظام الذي رحب واعلامه بالاتفاق واعتبره انتصارا للقانون الدولي حسبما ذكرت صحيفة «الوطن». وتواجه واشنطن مهمة صعبة من ناحية اقناع المعارضة بالمشاركة في المفاوضات والتأكيد لها ان المحصلة الاخيرة لهذه المفاوضات ستفضي الى رحيل الاسد. وفي الوقت الذي سيقوم فيه المؤتمر الدولي الجديد على اتفاق جنيف الذي لم يتطرق لمصير الاسد، فان صيغة الاتفاق تركت مصيره وحكومته محلا لتفسير كل من الجانب الامريكي والروسي، فالامريكيون يفسرون «الاتفاق المتبادل» على اي حكومة انتقالية سيتم التوافق عليها سوريا ودوليا لن تضم الاسد لسبب بسيط وهو ان المعارضة لن ترضى بحضوره فيها.

وبالنسبة للروس فهم وان اكدوا انهم لا يدعمون او يهتمون بمصير اشخاص، لكنهم يقولون ان اتفاق جنيف نص على ان مصير حكومة الاسد ستقرره المفاوضات وعليه فهم يقولون ان خروجه من الحكومة ليس مؤكدا. وعلى الرغم من اعتبار الاتفاق خطوة على الحل او بداية الا ان الكثير من المعلقين يرون انه لا النظام او المعارضة في مزاج للتنازل.

وكما ترى مجلة «ايكونومست» في عددها الاخير فبدون تغير في السياسة الغربية فانه لا النظام او المعارضة لديه القدرة على الانتصار. وتقول انه في ضوء الاتهامات حول استخدام الاسلحة الكيماوية فاوباما قد يجد نفسه امام خيار تسليح المعارضة لمنع وقوع الاسلحة في يد الجهاديين، لكن احدا لا يعرف متى؟ وقالت ان لقاء كيري مع نظيره الروسي سيرغي لافروف يعتبر ومضة أمل «لكن لا الاسد او المعارضة يبدو انهما مستعدان للتنازل» في الوقت الحالي.

وقالت ان الغارات الاسرائيلية التي اضاءت ليل دمشق كانت درامية لكن مجزرتي الثاني والرابع من الشهر الحالي، في كل من بانياس والبيضة اللتين اتخذتا طابعا طائفيا تعتبران تطورا مهما لانهما تؤشران الى حملة تطهير لانشاء منطقة خاصة بالعلويين. وتحدث التقرير عن الانجازات التي حققها الجيش السوري في الاونة الاخيرة قائلة ان الدعم الخارجي للمعارضة لا يكفي لحرف ميزان المعركة لصالحها، خاصة ان النظام يتلقى دعما من ايران وحزب الله. وحذرت من هذا التورط لانه يؤثر على المنطقة ويؤجج النزاع الطائفي الذي يهز العراق الآن.

### بايدن وخطة سورية

وكان جون بايدن، نائب الرئيس الامريكي قد تحدث الى مجلة «رولينغ ستون» عن السياسة الخارجية لادارة اوباما وموقفها من سورية التي ثبت ان الاسلحة الكيماوية استخدمت فيها ضد المدنيين. ومع انه لم يتفق مع مواقف جون ماكين، النائب الجمهوري وغيره من النواب الداعين للتدخل وعقاب النظام السوري الا انه قال ان وضع سورية صعب في سياق تعامل الادارة مع القضايا الخارجية منذ تسلمها السلطة من جورج بوش حيث ورثت عنه حربين احداهما لم يكن احد يعرف متى ستنتهي والاخرى لم يكن احد يعرف كيفية ادارتها «وكانت ايران في صعود، ومؤثرة بشكل كبير في الشرق الاوسط. عندما جئنا للسلطة وجدنا انفسنا في هذا الوضع... كانت القاعدة في صعود ولم تكن في تراجع.. وفي الوقت الحالي فقد تغير كل هذا، والعبارة التي استخدمها هي «علينا ان نقود ليس من خلال قوتنا ولكن من خلال قوة نموذجنا او مثالنا». ويقول جون بايدن ان امريكا اليوم اقوى منها من اي وقت مضى، وتحدث عن تطور علاقتها مع الصين وامريكا اللاتينية التي تبدو اقوى من ذي قبل، وفوق كل هذا فالعالم ومنذ الاطاحة بالشاه متحد مع امريكا على ايران الطامحة لبناء مشروع نووي، فيما عبرت الصين عن رغبة للتعاون مع امريكا في الملف الكوري الشمالي. كل هذه الانجازات تجعل من انتقادات ماكين وغيره غير صحيحة. ويقول بايدن ان الموقف من سورية نابع من حرص الادارة على عدم تقويض كل المصداقية التي حققتها في العالم كما فعلت الادارة السابقة في العراق التي تحدثت عن «اسلحة دمار شامل»، ولم يعثر عليها. ويقول بايدن «نعرف انه عثر على اثار لما يحتمل انها اسلحة كيماوية، لكن ما لا نعرفه ولا نزال نبحث بقوة وعمق حسب ما نستطيع، ان كانت هذه الاسلحة انطلقت بطريقة غير مقصودة اثناء تبادل اطلاق النار او بسبب القصف المدفعي او انها انفجرت. ولا نعرف ايضا من الطرف الذي كانت بحوزته، ولا نعرف بالتأكيد ان كان طرف من اطراف المعارضة هو الذي استخدمها، بمن فيهم المتطرفون الذين يتحالفون مع القاعدة، هناك احتمال، ولكن لا نعرف بالتأكيد ان كان النظام قد استخدمها».

واضاف بايدن قائلا «في حالة تم التوصل لنتيجة ان الاسلحة الكيماوية قد استخدمت فعلا فعندها سيقوم الرئيس برد مناسب يتناسب مع فعل ذي معنى». وقال بايدن «نعتقد انه مهما كانت النتيجة (اثبات) الا ان حالة عدم الاستقرار السياسي ستستمر لوقت، ونريد التأكد من انه اثناء عملية الانتقال من الاسد سنكون قادرين بالتعاون مع بقية العالم على تشكيل حكومة غير طائفية لديها مؤسسات عاملة وقادرة من خلالها على ادارة البلاد».

وربط بايدن السياسة الامريكية تجاه سورية بما حدث مع العراق حيث قال «ان الدرس الذي تعلمناه من العراق ومن الادارة السابقة هو كيفية تحقيقه؟ فالكيفية التي ادرنا فيها الشؤون العراقية اننا حطمنا كل المؤسسات، ولم نبق على اية بنية فاعلة، ولم يتبق حتى ولو دائرة للاشغال العامة. ونعرف اننا كنا قادرين على اصلاح كل هذا، فقد كنا مستعدين لانفاق تريليون دولار وارسال 160 الف جندي مات منهم 6 الاف، لكننا لم نقم بعمل ذلك. وعليه فما نقوم بعمله الآن، وقد حققنا بعض التقدم، هو التنسيق مع المعارضة ومنع وصول الاسلحة للنصرة المتطرفة والتي صنفناها منظمة ارهابية، واقسم قادتها الولاء للقاعدة، مما يعني اننا لم نختلق هذا اختلاقا. ان عملية ادارة الازمة صعبة جدا»

### اسلحة حزب الله

وغطت التقارير التي اتهمت فيها اسرائيل روسيا بانها ابرمت صفقة مع سورية لتزويدها بصواريخ ارض ـ جو متقدمة من نوع اس – 300 حيث يقول محللون اسرائيليون ان سورية تحتاج لهذه الاسلحة، خاصة ان اجواءها اخترقت ثلاث مرات منذ بداية العام الحالي.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ايال زيسر، الخبير بشؤون سورية بجامعة تل ابيب قوله «طبعا تفضل اسرائيل سماء خالية، وستعقد الصواريخ هذه مهمتها». ولكن الباحث قال انه حتى لو تم الاتفاق على الصفقة فلن تغير ابدا من ميزان القوة الذي سيظل بجانب اسرائيل.

وحذر كيري روسيا من اثر هذا الاتفاق على اللعبة في سورية، فيما قال زعيم حزب الله حسن نصر الله ان جماعته تنتظر وصول صفقة اسلحة من سورية ستغير معالم اللعبة. واشار نصر الله الى تصريحات الرئيس السوري عن فتح الباب امام «المقاومة» في الجولان، وذلك بعد ايام من استهداف اسرائيل لمركز بحث واسلحة تقول انها لحزب الله. وعلى الرغم من تهديدات النظام السوري الا ان المحللين يقولون ان «مقامرة» اسرائيل نجحت حيث لم يحدث اي رد فعل انتقامي مباشر لا من النظام في سورية ولا من حزب الله. ولكن مصادر في حزب الله نقلت عنها مجلة «تايم» قالت ان المقاتلين تلقوا تعليمات بالتحضير لاي غارات جديدة، حيث قال ابو خليل «منذ تلك الليلة ـ الغارة – لم يغمض لنا رمش، وفي حالة ضربت اسرائيل سورية او لبنان فسنرد مباشرة» وهو نفس ما قاله نائب وزير الخارجية السوري، فيصل مقداد عن اصدار تعليمات للرد.

ولكن مقاتلا آخر يشك في ان تقوم اسرائيل بغارة اخرى حيث قال «هل يمكنك حمل اربع بطيخات في يد واحدة»، في اشارة الى ان الضربة الرابعة ستكون لها ابعاد واثار سلبية على اسرائيل. والاخيرة لا يبدو ان لديها نية لوقف اي عملية تمنع فيها سلاحا متقدما للوصول الى حزب الله، فحساباتها تختلف عن حسابات مقاتلي حزب الله، وتقوم على ان نظام الاسد اضعف ليرد على اية هجمات جديدة بسبب الحرب التي يخوضها مع المعارضة منذ اكثر من عامين. كما ان حزب الله مشغول بالحرب السورية التي يرسل اليها مقاتليه الى هناك تحت مبرر حماية المقامات المقدسة واللبنانيين في سورية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن باحث لبناني قوله ان «حزب الله متورط في الحرب في سورية ولا يريد مواجهة مع اسرائيل في هذه المرة». ومنذ عام حرب 2006 لم يظهر الحزب اية اهتمام بالمواجهة مع اسرائيل. ولا يعني هذا عدم قدرة منه، لكنه منشغل في تعزيز قدراته القتالية التي تطورت منذ نشوئه في الثمانينات من صواريخ كاتيوشا كان مداها يصل الحدود الى صواريخ كانت قادرة على ضرب تل ابيب وحيفا، حيث زودته ايران بصواريخ فجر – 3 و5، والصواريخ التي ضربتها اسرائيل في الغارة الاخيرة كانت فاتح – 110.

ويقدر العسكريون الاسرائيليون قدرات الحزب الصاروخية بما بين 60– 80 الف صاروخ. ومنذ عام 2010 زعمت الاستخبارات الاسرائيلية والغربية ان الحزب تلقى صواريخ سكود، ولا يعرف ان تم تهريبها عبر الحدود او لا تزال محفوظة في مخازن داخل سورية.

---

### تل أبيب وواشنطن تعتقدان أن حصول إيران على صواريخ (أس 400) سيمنع تهديدها بضرب منشآتها النووية

# محلل إسرائيلي: روسيا تقوم من جديد بدراسة تزويد سورية بصواريخ S300 لسببين: ردع أمريكا ودول حلف الناتو عن التدخل العسكري الجوي في سورية وردع واشنطن عن تزويد أسلحة للمعارضة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

تدعي إسرائيل أن نظام الرئيس السوري، د. بشار الأسد قد دفع ثمن 4 بطاريات من منظومة صواريخ (إس 300) لروسيا بسعر يتجاوز مبلغ 900 مليون دولار أمريكي، وتؤكد تل أبيب ادعاءها بتحويلات مالية من الحكومة السورية، تتضمن دفعه تمت هذه السنة عبر بنك التنمية الخارجية الروسي (في اي بي).

وتشمل الصفقة المزعومة 6 قاذفات صواريخ، و144 صاروخا تشغيليا بمدى مجد يصل إلى ما يعادل 200 كيلومتر.

ووفقا للمعلومات الإسرائيلية، فإنه سيتم تسليم الدفعة الأولي من هذه الصفقة خلال فترة لا تتجاوز 3 أشهر، على أن يتم تسليم الدفعة الأخيرة نهاية العام الحالي. وكان بوتين قد حذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عقب الغارة الإسرائيلية الأخيرة علي دمشق في 4 أيار (مايو) الحالي، بأن موسكو لن تتسامح مع المزيد من الهجمات علي سورية. لكن نتنياهو، الذي أكد لبوتين أن إسرائيل لم تغر علي سورية لتقويض سلطه الأسد، إنما لمنع وصول أسلحة متطورة لحزب الله اللبناني، يرى أن وصول (اس 300) إلى دمشق سيُشكل خللاً في التوازن العسكري القائم بين البلدين. ولمنع حدوث هذا الخلل، أجرى رئيس الحكومة الإسرائيلية اتصالا هاتفيا مع الرئيس الأمريكي باراك اوباما، قالت مصادر سياسيه في تل أبيب، كما أفادت التلفزيون الإسرائيلي أمس، إن نتنياهو حذر واشنطن خلاله من خطورة وصول صواريخ روسية متطورة كهذه إلى دمشق، لأنها تؤدي لتقويه الدفاعات الجوية السورية في أي مواجهه مع الطائرات الغربية في حال اضطر الغرب إلى التدخل في سورية، وتقوي من معنويات نظام الأسد في حربة ضد المعارضة.

وقد أعطى الكاتب في صحيفة «إسرائيل اليوم» جنيفر روبين، والذي يعتبر من المقربين لنتنياهو، تفسيرا لهذا التوجه فربط بين صفقه الأسلحة والقصف الإسرائيلي على دمشق، متسائلاً: هل تريد الولايات المتحدة أن تصبح إسرائيل شرطي منطقة الشرق الأوسط؟.

وذهب روبين لأبعد من ذلك ليقول إن الموضوع هو أن سورية هي في واقع الأمر تجربة أولية للمواجهة الأكبر بين إيران والغرب. وبالتأكيد ثمة أمكانيه بأنه في هذه المواجهة أيضا ستضطر إسرائيل إلى العمل. وإذا كان هكذا هو الحال، فكيف يمكن لنتنياهو الاعتماد علي الإدارة الأمريكية؟ عندما لا يكون اوباما مستعدًا للتدخل في ما يجري في سورية، ثمة احتمال صغير جدا لأن يقف خلف تهديدات تجاه إيران، على حد قوله. من جانبه، قال روبرت هيوسن، محلل القدرات الجوية في مؤسسه الدفاع والاستخبارات الأمنية والتحليل، أنه في حاله حصول سورية علي نظام (اس 300) فربما يستغرق نشر النظام وتشغيله عدة أشهر، مؤكدًا أن المنظومة لن تمثل تحديا كبيرا بالنسبة للقوات الجوية الإسرائيلية التي تعتمد علي التكنولوجيا المتقدمة، وأضاف أنه نظام قائم منذ فترة ومفهوم بشكل جيد ولهذا تتوافر معلومات كثيرة خاصة لدى أصدقاء إسرائيل بشان كيفيه التعامل معه، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، قال المحلل للشؤون العسكرية في موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت، رون بن يشاي، صاحب الباع الطويل في المنظومة الأمنية بالدولة العبرية أمس أن تقديرات الغرب تشير إلى أن مخاوف روسيا من التدخل العسكري الأمريكي والغربي في سورية هو الذي دفع موسكو إلى ما أسماها سحب ورقة الضغط الفعالة لديها، وهي تزويد الجيش السوري بصواريخ (أس 300)، باعتبار أن هذه الصواريخ قادرة على إصابة طائرات وصواريخ بالستية عن بعد بما يصعب عمل قوات أجنبية في سورية. ولفت المحلل إلى ما نشرته صحيفة (Wall Street Journal) بأن سورية دفعت مقابل جزء من تكلفة المنظومة الصاروخية، وأنه في أعقاب ذلك توجهت إسرائيل إلى المستويات العليا في موسكو وواشنطن لوقف تزويد سورية بالصواريخ.

وتابع بن يشاي قائلاً إنه من الجائز جدًا الافتراض بأن المحادثة الليلية التي أجراها الرئيس الأمريكي أوباما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو تمحورت حول هذا الموضوع. وزاد المحلل قائلاً إن التوجه الإسرائيلي قد تم خلال الساعات الـ48 الأخيرة لأجهزة أمنية ودول لها اتصالات مباشرة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومع البيت الأبيض، وأنه من المرجح أنْ يكون أوباما قد هاتف نتانياهو للتحدث في هذا الشأن، وأن الرئيس الأمريكي قد تعهد بممارسة نفوذه.

علاوة على ذلك، لفت المحلل إلى أن صواريخ (أس 300) هي صواريخ روسية لاعتراض الطائرات القتالية التي يزيد ارتفاعها عن 100 كيلومتر، إضافة إلى الصواريخ البالستية.

وبرأيه، فإنه من غير المعروف أية نموذج صواريخ تنوي روسيا تزويد سورية به، لكن من المعروف أن سورية كانت قد طلبت في السابق تزويدها بصواريخ (أس إيه 10)، وعندئذ توجهت تل أبيب وواشنطن إلى الكرملين، وفي أعقاب التوجه تم تجميد الصفقة. وشدد المحلل على أن تقديرات الغرب تشير إلى أن روسيا ترغب في نهاية المطاف التوصل إلى صفقة مع أمريكا ومع حلف الناتو تشمل عدم تزويد المعارضة بالسلاح وعدم التدخل العسكري في سورية، مقابل عدم تزويد الجيش السوري بالصواريخ.

كما تطرق إلى أن روسيا كانت قد وقعت على صفقة مع طهران لتزويد الأخيرة بالصواريخ، وأنه جرى تدريب إيرانيين على تفعيلها في روسيا، إلا أن زيارة بوتين إلى إسرائيل، وضغوط واشنطن المباشرة أدى إلى تجميد الصفقة.

وأشار أيضا إلى أن تل أبيب وواشنطن تعتقدان أنه في حال تزويد إيران بصواريخ (أس 400) عندها لن يكون بالإمكان تهديد إيران عسكريا بضرب منشآتها النووية، وذلك لأن هذه الصواريخ قادرة على إصابة الطائرات عن بعد 156 كيلومترا، حتى لو كانت على ارتفاعات منخفضة نسبيا، كما أن هذه الصواريخ قادرة على اعتراض صواريخ بالستية، وعقب الضغوطات ألغت موسكو الصفقة مع طهران.

وخلص المحلل الإسرائيلي إلى القول إن روسيا تقوم من جديد بدراسة تزويد سورية بهذه الصواريخ لسببين، الأول من أجل ردع أمريكا ودول حلف الناتو عن التدخل العسكري الجوي في سورية، والثاني لردع واشنطن عن تزويد أسلحة للمعارضين، على حد تعبيره.

---

# مسؤول روسي كبير ينفي عزم بلاده بيع سورية منظومة صواريخ «إس 300» المتطورة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة عن مصدر روسي كبير نفيه للأنباء التي أفادت بان موسكو تنوي بيع سورية منظومات متقدمة لصواريخ أرض – جو من طراز «إس 300».

وأضاف المصدر الروسي أن بلاده كانت قد تعهدت لكل من الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل بعدم بيع مثل هذه المنظومات لسورية قبل حوالي سنتين، مضيفا «لا يعقل أن تبيعها حاليا في ظل الأوضاع المتفجرة في سورية».

وكان تقرير نشرته قبل يومين صحيفة أمريكية ذكر أن إسرائيل حذرت الولايات المتحدة من أن تبيع روسيا لسورية أنظمة صواريخ أرض – جو متطورة قريبا، ما قد يعقد أي تدخل أجنبي في النزاع.

وأفادت الصحيفة أن إسرائيل أطلعت واشنطن على معلومات بخصوص تزويد سورية قريبا جدا ببطاريات صواريخ أرض – جو روسية من طراز «إس – 300»، وهي أسلحة فائقة التطور قادرة على تدمير طائرات أو صواريخ موجهة.

وهذه الصواريخ من شأنها أن تعقد أي خطط قد تكون لدى الولايات المتحدة أو حلفائها بشن ضربات جوية على النظام السوري، أو حتى إنشاء منطقة حظر جوي فوق سورية.

وفي سياق الحديث عن الملف السوري أكدت فصائل منظمة التحرير في سورية، من جديد، موقفها الداعي لتحييد المخيمات الفلسطينية والفلسطينيين عن الأزمة الداخلية التي تمر بها سورية. وطالبت في بيان لها كل من يهمه الأمر إلى «احترام هذه الخصوصية الفلسطينية، واحترام رمزية المخيمات كشاهد رئيسي على قضية اللاجئين».

وأكدت دعمها ومساندتها للهيئة الأهلية الوطنية الفلسطينية لمخيم اليرموك التي تشكلت بإجماع الفصائل الفلسطينية الـ14، داعية كل من يهمه الأمر لـ «التعاون معها ومساعدتها للقيام بالمهام الإنسانية التي تضطلع بها بالتخفيف من المعاناة التي يعيشها أهلنا في المخيم».

وبشكل شبه يومي يقتل لاجئون فلسطينيون من المتواجدين في سورية، في هجمات تشن بالصواريخ على مخيمات اللجوء المقاومة هناك.

وبسبب سخونة الأوضاع تمكنت أعداد من اللاجئين من الفرار إلى دول مجاورة.

---

### واصل زيارته للقطاع وخطب الجمعة بالمسجد الكبير ودعا للمصالحة والتمسك بسلاح المقاومة

# السلطة الفلسطينية تبلغ دول العالم: القرضاوي يحمل جواز سفر «مزورا» وتطلب ضبطه واسترداده وتنتقد فتواه بشأن القدس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اشتد الاحتدام والاختلاف الشديد بين السلطة الفلسطينية من جهة وحركة حماس من جهة أخرى حول الزيارة الحالية التي يقوم لها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي لقطاع غزة، وأعلنت السلطة الفلسطينية أن جواز السفر الفلسطيني الذي منحه إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة للقرضاوي «مزور»، وطالبت دول العالم بضبط هذا الجواز واسترداده وفقا للقانون الدولي.

وأعلنت وزارة الداخلية الفلسطينية في الضفة الغربية أنها أرسلت لجميع الدول التي تعترف بدولة فلسطين، رسائل مفادها بأن القرضاوي «يحمل جواز سفر فلسطينيا مزورا».

وطالبت في رسائلها جميع هذه الدول بـ «اتخاذ الإجراءات القانونية من أجل ضبط حامل الجواز واسترداده وفق القانون الدولي».

ومنح هنية القرضاوي الخميس الماضي جواز سفر فلسطينيا، إلى جانب تقليده عددا من الأوسمة والدروع، وذلك مع بداية برنامج جولته لقطاع غزة.

ومنذ اللحظة الأولى لزيارة الرجل التي بدأت ليل الخميس تفجر الخلاف بين السلطة الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير وعلى رأسها حركة فتح من جهة، وبين حركة حماس من جهة أخرى، فقد هاجمت السلطة والفصائل الزيارة، ووصفتها بـ «المشبوهة»، فيما ترحب حماس بها وتصفها بـ «التاريخية».

وخلال اعتصام ضد القصف الإسرائيلي الأخير لسورية نظمته الجبهة الشعبية، حمل نشطاء صورة للقرضاوي وعليها إشارة (x)، ما حذا وقتها قوات أمنية تتبع حكومة حماس إلى تفريقها بخشونة.

وفي الوقت الذي كان فيه القرضاوي يؤم المصلين ويخطب صلاة الجمعة في المسجد العمري الكبير، ويثني على قطاع غزة وسكانه، ويؤكد أن زيارته هذه زادت من إيمانه، كان يتعرض لهجوم وانتقاد كبير في خطبة صلاة جمعة مماثلة ألقاها وزير الأوقاف الفلسطيني محمود الهباش بمقر المقاطعة بمدينة رام الله وبحضور الرئيس محمود عباس.

فانتقد الهباش في الخطبة فتوى القرضاوي بتحريم زيارة المسجد الأقصى وهو واقع تحت الاحتلال، وقال ان فتواه هذه «ساهمت وبشكل كبير في زيادة اعتداءات المستوطنين على المقدسات الدينية وعلى المقدسيين».

ورأى أن الفتوى عملت على تفريغ مدينة القدس المحتلة من العرب والمسلمين، وأبقت الشعب الفلسطيني المقدسي في القدس «يصارع وحيدا الاحتلال ومستوطنيه الذين يشنون حربا شرسة ضد القدس ومقدساتها».

وحرم القرضاوي وهو رئيس اتحاد علماء المسلمين في وقت سابق دعوات السلطة الفلسطينية للمسؤولين العرب والمسلمين لزيارة مدينة القدس، والمسجد الأقصى، ورد الهباش الذي انتقد وقتها فتوى القرضاوي بالقول أن الرجل دخل غزة بموافقة إسرائيلية «في الوقت نفسه يحرم زيارة القدس بحجة أنها تتم بموافقة السلطات الإسرائيلية».

وقال ان زيارة القرضاوي لقطاع غزة «غير شرعية»، وتعمل على تكريس الانقسام وزيادة الفرقة، ودعاه إلى «التوقف عن التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني والعمل على تكريس الانقسام».

واصل القرضاوي الجمعة برنامجه في القطاع، حيث زار منزل الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس، الذي اغتالته إسرائيل في العام 2004، وخطب بالمصلين في المسجد العمري الكبير.

وتمنى أن يقضي شهيدا، وذلك خلال تفقده في منزل الشيخ ياسين مقتنياته وكرسيه المتحرك الذي قضى عليه، وأكد أن الاحتلال قتل جسد الشيخ ياسين دون أن يقتل روحه.

وارتدى القرضاوي كوفية الصوف التي كان يرتديها الشيخ ياسين لحظة اغتياله، وانتشر خارج المنزل نشطاء مسلحون من كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس.

وقال ان الشعبين الفلسطيني والسوري «سينتصران لا محالة على المستكبرين في الأرض».

وأكد أن فلسطين ستعود إلى أهلها، وأن «الحق سينتصر مهما طال الزمان أو قصر».

وحرم تقديم السلاح والمال للنظام السوري، وقال «كل من يؤيد النظام السوري بالمال أو السلاح من أي بلد، سيحاسب على فعلته»، وتابع يقول «الشعب السوري مظلوم».

والخميس شارك القرضاوي في احتفال جماهيري كبير أقامته حركة حماس في ساحة الكتيبة، بعد أن شارك في افتتاح مؤتمر دعم الأقصى والأسرى بالجامعة الإسلامية، حيث منح فيها شهادة الدكتوراة الفخرية، وبدأ جولته الخميس بلقاء مع الحكومة المقالة حيث منح في ختامه الجنسية الفلسطينية وجواز السفر من قبل هنية، الذي وقع بنفسه على جواز السفر.

ويرافق القرضاوي 40 رجل دين من عدة دول، يمثلون العديد من الاتجاهات، ومن ضمن الوفد سوار الدهب الرئيس السوداني السابق.

جانب من الاحتفالات بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في غزة

---

# حماس تنفي توتر علاقاتها مع قطر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة حماس ما تردد عن توتر علاقاتها مع دولة قطر، على خلفية رفض الحركة مقترحات الوفد الوزاري العربي برئاسة قطر الذي أبلغ الإدارة الأمريكية مؤخرا موافقته على تبادل الأراضي مع إسرائيل ضمن عملية التسوية السلمية.

وقال عزت الرشق عضو المكتب السياسي لحركة حماس في تصريحات نشرها موقع الحركة الرسمي أنه لا صحة لما تروج له بعض وسائل الإعلام عن توتر نشب بين حماس ودولة قطر، بعد رفض الحركة لمبدأ تبادل الأراضي بين السلطة الفلسطينية برام الله والاحتلال.

ويقيم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وعدد من قادة الحركة في قطر بعد خروج الحركة من سورية على خلفية الأحداث الدائرة هناك.

وكانت حماس أكّدت في بيان رسمي رداً على رفضها للاقتراحات العربية هذه، وقالت ان التجربة الطويلة مع العدو «علمتنا أن هذا العدو يبحث عن المزيد من التنازلات عن حقوقنا ثوابتنا الوطنية». وانتقد كذلك أكثر من قائد في حركة حماس للمقترحات وقال إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة أن أرض فلسطين «ليست للبيع».

وقال في وقت سابق إن فلسطين ليست عقاراً للبيع أو المبادلة والمتاجرة».

### الكتائب المقاتلة تستهدف مطارا عسكريا بالرقة.. وشريط مصور يظهر مراقبي الامم المتحدة المحتجزين في سورية

# الجيش السوري يقضي على «إرهابيين» من «جبهة النصرة» في ريف دمشق وينذر سكان القصير بوجوب مغادرتها محذرا من هجوم وشيك

احد احياء دير الزور وقد دمر بالكامل

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: أعلن مصدر سوري مسؤول أن وحدات من الجيش السوري ألحقت الجمعة «خسائر فادحة في صفوف إرهابيي جبهة النصرة في بلدات حجيرة والذيابية والحسينية وبيبيلا بريف دمشق ودمرت عتادا وأسلحة وذخيرة كانوا يستخدمونها في اعتداءاتهم على الأهالي والممتلكات».

وذكر المصدر، للوكالة العربية السورية للأنباء الرسمية «سانا»، «تم إيقاع أعداد من الإرهابيين قتلى عند شارع فايز منصور في حجيرة بينهم الإرهابي الأردني نايف الغضب والأفغاني أبو بكر كهرماني».

وأضاف أن «وحدة من جيشنا الباسل قضت على عدد من الإرهابيين قرب مقهى الزيزفون ومن بين القتلى قاسم النعيمي في حين دمرت وحدة ثانية عتادا وأسلحة وذخيرة وقضت على إرهابيين في بلدة الحسينية بينهم متزعم إحدى المجموعات الإرهابية علي الشنوان وعلي النميري ومحمد الرجا».

وتابع «نفذت وحدات من جيشنا الباسل اليوم عمليات أسفرت عن إيقاع العديد من القتلى والمصابين في صفوفهم (جبهة النصرة) في أرياف ادلب وحمص وحماة وتدمير ذخيرتهم وأسلحتهم».

كما ألقت القوات النظامية السورية مناشير تحذيرية لسكان مدينة القصير التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة في محافظة حمص (وسط) بوجوب مغادرتها محذرة من هجوم وشيك في حال عدم استسلام المقاتلين، وهو ما نفاه ناشطون معارضون مؤكدين عدم وجود ممر آمن للمغادرة.

وقال مصدر عسكري سوري لوكالة فرانس برس الجمعة ان «منشورات القيت فوق القصير تدعو السكان الى مغادرة المدينة، وفيها خارطة لطريق آمن يمكنهم من خلاله إخلاءها، لان الهجوم على المدينة بات قريبا في حال لم يستسلم المسلحون».

وتحقق القوات النظامية مدعومة من اللجان الشعبية المؤيدة لها وعناصر من حزب الله اللبناني حليف نظام الرئيس بشار الاسد، تقدما في مجمل ريف القصير وصولا الى المدينة التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون منذ أكثر من عام.

من جهته، قال الناشط هادي العبدالله لفرانس برس عبر سكايب «انا موجود في مدينة القصير، واليوم زرت قريتين قريبتين منها، ويمكنني ان أؤكد ان اي مناشير لم تلق في هذه المنطقة».

واضاف هذا المتحدث باسم «الهيئة العامة للثورة السورية» في حمص «ما يثير القلق اكثر من ذلك هو عدم وجود ممر آمن للمدنيين للخروج. جميعنا في القصير محكوم علينا من قبل النظام بالموت البطيء».

واوضح انه «كلما حاول المدنيون مغادرة المدينة، يطلق الرصاص عليهم او يتعرضون للقصف على اطراف المدينة من قبل دبابات النظام او قناصته. نحن محاصرون، المدنيون والناشطون والمقاتلون المعارضون».

وافاد ناشطون ان المدينة التي يعتقد ان عدد المقيمين الحاليين فيها يقارب 25 الف نسمة، باتت محاصرة من ثلاث جهات.

وتعد منطقة القصير الحدودية مع لبنان، صلة وصل اساسية بين دمشق ومناطق الساحل السوري. ونقل زوار لبنانيون التقوا الاسد الشهر الماضي ان قواته تخوض «معركة اساسية» في القصير.

واقر الامين العام لحزب الله اللبناني حسن نصرالله مؤخرا بان عناصر من حزبه يقاتلون في ريف القصير، مشددا على انهم يقومون «بالدفاع» عن قرى سورية حدودية يقطنها لبنانيون شيعة.

وادت اعمال العنف الخميس الى مقتل 72 شخصا في مناطق سورية مختلفة، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويقول انه يعتمد على شبكة من الناشطين والمصادر الطبية في سورية.

وتواصلت الجمعة اعمال العنف في مناطق سورية عدة، منها مدينة حمص حيث قتل «ثلاثة مواطنين من عائلة واحدة وهم رجل وزوجته وابنتهما إثر سقوط قذائف على حي الوعر» فجرا، بحسب المرصد.

وادت اعمال العنف الجمعة الى مقتل 26 شخصا، بحسب حصيلة اولية للمرصد.

الى ذلك أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن «الكتائب المقاتلة استهدفت مطار الطبقة العسكري بمحافظة الرقة شمال وسط سورية بعدد من قذائف الهاون».

وذكر المرصد في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الجمعة، أن هناك «أنباء عن قتلى في صفوف القوات النظامية المتمركزة في المطار».

وقال إن اشتباكات دارت عند أطراف حي «برزة» بالعاصمة دمشق بين مقاتلي الكتائب المقاتلة والقوات النظامية، مشيرا إلى أن الكتائب المقاتلة سيطرت على دبابة تابعة للقوات النظامية في مخيم الحسينية بريف دمشق.

وأوضح المرصد أن مناطق في بلدة معضمية الشام والغوطة الغربية بريف دمشق تعرضت لقصف من قبل القوات النظامية المتمركزة على جبال القرفة الرابعة. وقال إن «حي (الوعر) بمحافظة حمص وسط سورية تعرض لقصف عنيف من قبل القوات النظامية مما ادى لاستشهاد ثلاثة من عائلة واحدة هم رجل وسيدتان بالتزامن مع اشتباكات دارت بين الكتائب المقاتلة والقوات النظامية في الحي». وعلى صعيد اخر بثت مجموعة مقاتلة في سورية شريطا مصورا على شبكة الانترنت، يظهر اربعة مراقبين فيلبينيين تابعين الامم المتحدة في الجولان تحتجزهم منذ الثلاثاء، مؤكدة ان ما قامت به «عملية اجلاء» لحمايتهم.

ويظهر في الشريط ومدته 26 ثانية، شخص ملتح يتلو بيانا مكتوبا وسط العناصر الاربعة، جاء فيه «تعلن قيادة لواء شهداء اليرموك عن تبني عملية اجلاء اربعة من عناصر الامم المتحدة من منطقة المعركة بين عناصر اللواء ومجرمي عصابات (الرئيس السوري بشار) الاسد خشية على حياة هؤلاء الجنود اولا».

اضاف «وثانيا حتى لا يلجأ اليهم مجموعة من العناصر المجرمة التي ما زالت فارة، وبالتالي حدوث اشكال لا تحمد عواقبه بين اهالي الضحايا المدنيين وبين عناصر البعثة الدولية».

وبدا العناصر الاربعة جالسين الى كراس وهم يرتدون زيهم العسكري، من دون ان يقدموا على اي حركة او يقولوا شيئا.

وكانت الامم المتحدة اعلنت الثلاثاء ان مجموعة مسلحة خطفت اربعة من عناصر قوات حفظ السلام في مرتفعات الجولان السورية.

وتبنت «كتيبة شهداء اليرموك» احتجاز هؤلاء، مشيرة الى انها قامت بذلك لحمايتهم تزامنا مع اشتباكات عنيفة وقصف من القوات النظامية في وادي اليرموك الذي يعد من اكبر وديان جنوب الجولان على الحدود مع الاردن، ويقع في امتداد محافظة القنيطرة حيث هضبة الجولان التي تحتل اسرائيل اجزاء منها.

وكان المتحدث باسم الامم المتحدة مارتن نيسيركي اعلن الاربعاء ان المنظمة الدولية سحبت مراقبين من موقع في هضبة الجولان حيث احتجز المراقبون الاربعة.

واعلن وزير خارجية الفيليبين البرت دل روزاريو الجمعة ان بلاده ترغب في سحب جنودها العاملين ضمن قوة فض بعد خطف الاربعة، وذلك بعد شهرين من خطف 21 جنديا فيليبينيا في المنطقة نفسها، افرج عنهم بعد ثلاثة ايام.

وتنتشر قوة مراقبة فك الاشتباك الدولية في الجولان منذ 1974 وقوامها نحو 1000 عسكري يحملون اسلحة خفيفة.

---

### رئيس الوزراء البريطاني يسعى لعقد قمة طارئة في لندن لايجاد حل للصراع

# بوتين ناقش مع كاميرون سيناريوهات إيجابية محتملة لتطور الأوضاع في سورية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون خلال مؤتمرهما الصحافي في موسكو

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجمعة، أنه بحث مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون سيناريوهات إيجابية محتملة لتطور الأوضاع في سورية.

وقال بوتين للصحافيين عقب مباحثاته مع كاميرون بمدينة سوتشي الروسية «بمبادرة من رئيس الوزراء (البريطاني) ناقشنا مختلف السيناريوهات الايجابية المحتملة لتطور الأوضاع والخطوات العملية في هذا المجال»، وذلك من دون أن يوضح ما هي هذه الخطوات.

وأضاف «لدينا مصلحة مشتركة تتمثل في وقف العنف بأسرع ما يمكن وإطلاق عملية التسوية السلمية والحفاظ على سورية كدولة ذات سيادة وموحدة الأراضي».

من جانبه قال كاميرون إن على بريطانيا وروسيا والولايات المتحدة أن تساعد على تشكيل حكومة انتقالية في سورية، لافتا إلى أن الحكومة الانتقالية يجب أن تستجيب مع مصالح كافة السوريين.

وأشار رئيس الوزراء البريطاني إلى أن مواقف موسكو ولندن من تسوية الأزمة السورية تختلف، ولكن لدى الطرفين هدف مشترك، «ألا وهو وقف المجابهة في البلاد، وتوفير الفرصة لكي يختار الشعب السوري حكومته بنفسه، والتصدي للإرهاب والتطرف».

وكان بوتين اتفق مع وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، في لقائهما الأربعاء في موسكو، على عقد مؤتمر دولي حول سورية قبل نهاية الشهر الحالي لمحاولة الوصول إلى حل للأزمة واتفقا على بذل جهد لكي يشارك ممثلون عن الحكومة السورية والمعارضة فيه.

الى ذلك ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» الجمعة أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، يسعى إلى عقد قمة طارئة في لندن تهدف إلى إيجاد حل للصراع المتصاعد في سورية.

وقالت الصحيفة إن كاميرون يأمل في استخدام اللقاءين اللذين سيعقدهما مع الرئيسين الروسي، فلاديمير بوتين، و الأميركي، باراك أوباما، لتمهيد الطريق أمام لندن لاستضافة قمة يحضرها جميع اللاعبين الرئيسيين في الأزمة السورية.

ومن المقرر أن يجري كاميرون اليوم محادثات مع بوتين في مقر إقامة الأخير في سوتشي، قبل أن يتوجه إلى واشنطن للقاء أوباما الاثنين المقبل.

وأضافت الصحيفة أن مصدراً بارزاً في مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (10 داوننغ ستريت) استبعد الاقتراحات بأن «كاميرون يمارس دور الوسيط خلال زيارتيه إلى روسيا والولايات المتحدة، كما فعلت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة، مارغريت ثاتشر، خلال الحرب الباردة».

ونسبت الصحيفة إلى المصدر قوله «إن التوقيت الدقيق لزيارتي كاميرون إلى سوتشي وواشنطن جاء من قبيل الصدفة لكنه مفيد جداً، ونحن مهتمون في السعي إلى عقد مؤتمر حول سورية في لندن وهذا ما سيناقشه رئيس الوزراء (كاميرون) مع بوتين».

وأشارت الصحيفة إلى أن داونغ ستريت جدد تأكيد موقف كاميرون من أن النظام السوري استخدم أسلحة كيميائية ضد قوات المتمردين، وهو ما يتناقض مع تصريحات كارلا ديل بونتي، عضو لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة بشأن جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان في سورية، بأن قوات المتمردين قد تكون استخدمت أسلحة كيميائية.

ونقلت عن متحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني قوله «تقديرنا يرجح جداً احتمال أن يكون النظام في سوريا استخدم الأسلحة الكيميائية».

وكان كاميرون أعلن «أن هناك أدلة محدودة ولكن مقنعة على أن النظام السوري استخدم ولا يزال الأسلحة الكيميائية بما في ذلك غاز السارين، وسيقوم بزيارة إلى روسيا لمناقشة الملف السوري مع الرئيس بوتين».

وقال رئيس الوزراء البريطاني في جلسته البرلمانية الأسبوعية الأربعاء الماضي «إن مساحة الشكوك حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سورية تستمر في التآكل، وسنواصل من جهتنا اتخاذ الإجراءات على جميع الجبهات، والعمل مع حلفائنا، ودعم المعارضة السورية، والضغط من أجل حل سياسي للأزمة في سورية».

وقالت «ديلي تلغراف» إن زيارة كاميرون إلى روسيا «تأتي في أعقاب تلميحات عن استعدادها للتضحية بدعمها الطويل الأمد للرئيس بشار الأسد من أجل تجنب المزيد من إراقة الدماء في سورية».

---

# امريكا تعبر عن قلقها من «تورط» حزب الله في سورية

■ بيروت ـ يو بي آي: أبلغ القائم بأعمال السفارة الأمريكية في لبنان ريتشارد ميلز جونيور، الجمعة، رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، قلق واشنطن لما وصفه بـ«تورّط» حزب الله في سورية، والقصف المتواصل من سورية على الأراضي اللبنانية.

وقالت السفارة الأمريكية في لبنان في بيان اثر اجتماع ميلز جونيور بميقاتي، إن «القائم بالأعمال الأمريكي أعرب لميقاتي عن قلق الولايات المتحدة الشديد إزاء تورّط حزب الله في سورية، والقتال الدائر هناك إلى جانب نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، الأمر الذي يؤدي الى المجازفة باستدراج لبنان الى الصراع، ويتعارض مع سياسات الحكومة اللبنانية».

كما أعرب عن «قلق الولايات المتحدة الجدّي، وأدان القصف المتواصل من سورية للأراضي اللبنانية».

وأضاف البيان أن القائم بأعمال السفارة الأميلاكية في بيروت «أعاد تأكيد دعم الولايات المتحدة لسياسة النأي بالنفس اللبنانية» حيال الأزمة السورية.

وشدد على ضرورة «التزام جميع الأطراف اللبنانية بسياسة النأي بالنفس، وعدم التورط في الأزمة السورية، وتجنّب أي نشاط من شأنه مفاقمة الأزمة في سورية، وزيادة احتمالات تمدد العنف، والتأثير سلباً على السكان المدنيين».

ويُتهم حزب الله بالمشاركة في القتال الى جانب قوات النظام السوري، فيما يقول الحزب إنه يدعم أهالي بعض القرى السورية التي يقطنها لبنانيون في الدفاع عن أنفسهم بمواجهة تهديدات مجموعات المعارضة السورية المسلحة.

---

# اردوغان: اسلحة كيميائية استخدمت في سورية وتم تجاوز الخط الاحمر

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في مقابلة مع قناة ان بي سي نيوز الامريكية بثت مساء الخميس ان سورية استخدمت اسلحة كيميائية و«تجاوزت منذ فترة طويلة» الخط الاحمر الذي حددته الولايات المتحدة.

وقال اردوغان انه «من الواضح ان النظام (السوري) استخدم اسلحة كيميائية وصواريخ» من دون تقديم تفاصيل اضافية حول مكان او تاريخ استخدام هذه الاسلحة.

واضاف رئيس الوزراء التركي «تم اجتيازه منذ فترة طويلة» متحدثا عن «الخط الاحمر» الذي حدده الرئيس الامريكي باراك اوباما.

ودعا اردوغان الولايات المتحدة الى تعزيز تحركها ضد الرئيس السوري بشار الاسد. وقال «نريد ان تتولى الولايات المتحدة مسؤوليات اكبر وان تنخرط اكثر. سنتناقش قريبا جدا في الاجراءات التي يمكن ان تتخذها» علما انه سيلتقي اوباما الخميس المقبل.

وافاد اردوغان ان مرضى سوريين بدت عليهم اعراض تثبت تعرضهم لاسلحة كيميائية عبروا الحدود لتلقي العلاج في مستشفيات تركية.

كما اكد العثور على «بقايا صواريخ» استخدمت في هذه الهجمات بحسب قوله. في الوقت نفسه اعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو لصحافيين اجراء فحوصات دم لعدد من اللاجئين السوريين لمعرفة ان كانت اصاباتهم ناجمة عن اسلحة كيميائية.

واوضح ان عينات دم اخذت من حوالي 12 شخصا وتتطلب «فحوصات دقيقة» وان حالاتهم ينبغي ان «تؤخذ بجدية». وتابع ان النتائج ستعلن ما ان تصدر عن السلطات الصحية.

في المقابل اكد المسؤولون الاتراك انهم لا يملكون اي اثبات على استخدام مسلحي المعارضة السورية، اسلحة كيميائية.

وقطعت تركيا علاقاتها مع سورية بعد ان حثت عدة مرات دمشق على العمل على حل النزاع بالتفاوض. واسفر النزاع المستمر منذ اكثر من عامين عن مقتل اكثر من 70 الف قتيل.

مذاك اعربت تركيا بوضوح تاييدها للمعارضة المسلحة واستقبلت حوالي 400 الف لاجئ ومنشقين عن الجيش السوري.

---

# محللون: بعد شهور من الجمود فرصة جديدة أمام الدبلوماسية في سورية

■ روما ـ موسكو ـ رويترز: إذا كانت روسيا قد قررت القيام بمسعى دبلوماسي جديد لإقناع الأطراف المتناحرة في سورية بالدخول في محادثات سلام فقد يكون السبب في ذلك علامات على إمكانية انضمام الولايات المتحدة تدريجيا الى الصراع.

وجاء الإعلان المشترك للدولتين العظميين أنهما ستحاولان جمع ممثلين عن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد بمعارضين يقاتلون للاطاحة به ليمثل أول مبادرة دبلوماسية جدية منذ قرابة عام.

وبعد محادثات مطولة في موسكو يوم الثلاثاء قالت الولايات المتحدة وروسيا إنهما ستحاولان بث الحياة في اتفاق تم التفاوض جيدا بشأنه وأقرته الدولتان في حزيران (يونيو) 2012 لكنه لم يقدم إجابة عن سؤال ما اذا كان الاسد سيبقى في السلطة.

ومغزى المسعى الجديد هو دفع الطرفين الى الجلوس إلى طاولة التفاوض ربما في جنيف بحلول نهاية مايو أيار في محاولة لإنهاء الحرب وحثهما على تشكيل حكومة انتقالية بالتوافق المتبادل.

وتم تحديد هذا الاطار لانهاء الصراع السوري الذي قتل فيه أكثر من 70 ألف شخص منذ أن اندلع في 2011 في شكل إعلان جنيف الذي أقر يوم 30 حزيران (يونيو) 2012 .

وبعدما بدا من عدم اكتراث موسكو بتنفيذ الاعلان فإن رغبتها الواضحة لاحياء الفكرة قد تعكس قلقها من أن يكون الرئيس الأمريكي باراك أوباما يعيد التفكير في معارضته لشكل من أشكال التدخل العسكري في سورية.

ومن بين العلامات على هذا اعتراف البيت الابيض يوم 25 نيسان (ابريل) أن وكالات مخابرات أمريكية تعتقد ان الحكومة السورية ربما استخدمت أسلحة كيماوية ضد شعبها وكان أوباما قد وصف هذا الأمر في السابق بأنه «خط أحمر.»

وهناك مؤشرات أيضا على اتساع دائرة الصراع حيث قصفت إسرائيل أهدافا في سورية مرتين خلال مطلع الأسبوع بالاضافة إلى المخاوف من صعود الاسلاميين المتشددين الذين أعلن بعضهم ولاءه لتنظيم القاعدة في صفوف المعارضة المسلحة وكذلك دور إيران وحزب الله حليفها في لبنان في دعم الأسد.

وتعالت أصوات في الولايات المتحدة تحث أوباما على تسليح مقاتلي المعارضة ومن بينهم السناتور روبرت منينديز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي والذي قدم قانونا لهذا الغرض في السادس من ايار (مايو).

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم ذكر اسمه «من بين كل هذه الحجج أعتقد ان الخوف الروسي الأكبر هو أن تكون الولايات المتحدة والغرب في طريقهما لشكل أو آخر من أشكال التدخل العسكري في سورية ويرجح أن هذا يدور بذهنهم.»

وأشار بيان للخارجية الروسية إلى هذا الخوف يوم الإثنين. وعبر البيان عن القلق من الغارات الجوية الإسرائيلية على سوريا وقال إن روسيا «قلقة للغاية بسبب إشارات على إعداد الرأي العام العالمي لتدخل مسلح محتمل» في سورية.

ولم يخف أوباما رغبته في تجنب التدخل العسكري في سورية بينما سحب القوات الامريكية من العراق ويحاول إنهاء الحرب الأمريكية في أفغانستان.

وذكر دبلوماسيون أنه إذا قدر لهذا الموقف أن يتغير فإن تسليح جماعات معينة من المقاتلين السوريين يمثل خطوة أولى أكثر ترجيحا من التدخل المباشر مثل شن حملة قصف لدك الدفاعات الجوية السورية وفرض منطقة حظر طيران ناهيك عن إرسال قوات أمريكية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بعد محادثات مع نظيره الامريكي جون كيري يوم الثلاثاء إن موسكو ليست مشغولة بمستقبل الأسد.

وأضاف «لا نهتم بمصير أشخاص بعينهم. إننا مهتمون بمصير الشعب السوري. ويجب أن يقرر السوريون أنفسهم مصير الشعب السوري ومصير سورية ومصير أشخاص معينين.» وعبر دبلوماسيون عن بعض التشكك في استعداد روسيا بالفعل لنفض يديها عن الأسد اذ لم يتغير موقفها على صعيد الممارسة كثيرا من هذا الأمر خلال العامين المنصرمين.

وقال دبلوماسي آخر «إن الطريقة التي عبروا بها عن الأمر علنا جديدة لكن فحواها غير واضحة لي.. إلى أي مدى سيضغطون على الأسد لإعطاء هذه المفاوضات فرصة.»

وأضاف أن «هذا الخلاف بشأن ما اذا كان يجب أن يرحل الأسد ومتى يكون موعد ذلك» لا يزال قائما.

وتصر روسيا على أن رحيل الأسد يجب الا يكون شرطا مسبقا لاجراء المحادثات وهي نقطة يبدو ان واشنطن قبلتها.

وكانت الولايات المتحدة قد قالت إن الأسد لابد ان يرحل لكنها لم تضع هذا كشرط صريح لاجراء المحادثات وقد تتقبل صيغة يتنحى الأسد في إطارها عن السلطة في وقت لاحق هذا بافتراض أنه مستعد لترك السلطة.

---

### وزير الخارجية الروسي يبحث مع الإبراهيمي آفاق التسوية السياسية لأزمة سورية

# موسكو وعمان تدعوان الأطراف المعنية الى بذل جهودها من أجل عقد مؤتمر دولي حول سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، مع مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الأخضر الإبراهيمي، هاتفياً آفاق التسوية السياسية لأزمة سورية في ظل الاتفاق الأمريكي – الروسي الأخير على عقد مؤتمر دولي لتطبيق اعلان جنيف.

ونقلت قناة (روسيا اليوم) عن بيان للخارجية الروسية الجمعة، أن لافروف بحث في اتصال هاتفي مع الإبراهيمي «آفاق التسوية السياسية ـ الدبلوماسية للأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية ـ الأمريكية التي أطلقت 7 آيار (مايو) الجاري».

وأشار البيان إلى أنه تم «التأكيد على ضرورة توحيد جميع المجموعات المعارضة على أساس الاستعداد للحوار كشرط رئيسي لعقد المؤتمر الدولي لإطلاق الحوار السياسي السوري بغية تطبيق بنود إعلان جنيف».

وبحث لافروف أيضاً الخميس مع أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون هاتفياً الوضع القائم في سورية وسبل انهاء النزاع.

وقال البيان الروسي إن «لافروف أكد على أهمية المشاركة الفعالة للأمم المتحدة في الجهود الدولية الهادفة للتوصّل إلى تسوية دبلوماسية ـ سياسية للأزمة في الجمهورية العربية السورية».

وأشار البيان إلى أنه تم «التركيز على ضرورة تعبئة الدعم، وقبل كل شيء من قبل جميع المجموعات المعارضة السورية، للمبادرة الروسية ـ الأمريكية لعقد مؤتمر دولي لتطبيق إعلان جنيف».

وكان المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نسيركي، أعلن الخميس أن بان رحّب خلال الاتصال بلافروف بإتفاق الأخير مع نظيره الأميركي جون كيري، على العمل معاً للتوصّل إلى حل سياسي لإنهاء الصراع في سورية. وقد اتفق كيري ولافروف، مؤخراً خلال لقائهما في موسكو، على عقد مؤتمر دولي حول سوريا قبل نهاية الشهر الحالي.

من جهة اخرى دعت روسيا والأردن الجمعة جميع الأطراف المعنية الى بذل جهودها من أجل عقد مؤتمر دولي حول سورية.

وعبّرا عن القلق الجدي حول الوضع الإنساني المرتبط بتدفق اللاجئين من سورية إلى الأردن، وأكدا على أنه «بالرغم من أهمية تقديم المساعدة العاجلة إلا أن الحل الجذري لمشكلة اللاجئين السوريين يرتبط بشكل مباشر بالتسوية السياسية في سورية في أسرع وقت». وجرى تبادل للآراء حول الوضع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وناقش لافروف وجودة عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية، وأكدا على أهمية تهيئة الظروف المناسبة لعودة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات.

وشدد الوزير الروسي ونظيره الأردني «على ضرورة وقف نزيف الدماء وبدء المباحثات بين الحكومة وجميع المجموعات المعارضة، التي يجب ان تتوحد على أساس الاستعداد للتسوية السياسية للأزمة السورية».

---

# الحذر الامريكي في ملف سورية مرده الى الاخطاء التي ارتكبت في العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرح نائب الرئيس الامريكي جو بايدن ان الادارة الامريكية الحالية تتعاطى بحذر مع الملف السوري بعد الاخطاء التي ارتكبتها واشنطن عند غزو العراق واحتلاله عام 2003.

وقال بايدن في مقابلة نشرتها مجلة «رولينغ ستون» نصف الشهرية الخميس ان فريق الرئيس باراك اوباما عمل على اصلاح صورة الولايات المتحدة في العالم. واضاف «لا نريد تخريب كل شيء مثلما فعلت الادارة السابقة في العراق بحديثها عن +اسلحة دمار شامل+».

وكانت ادارة الرئيس السابق جورج بوش اتهمت بغداد بامتلاك اسلحة دمار شامل واجتاحت العراق عام 2003 بذريعة وجود مثل هذه الاسلحة التي لم يتم العثور على اثر لها بعد سقوط نظام صدام حسين.

قالت لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول انتهاكات حقوق الانسان في سورية الاثنين انها لم تتوصل الى نتائج قاطعة تثبت استخدام اي من طرفي النزاع في سورية اسلحة كيميائية، بعد ان اعربت عضو اللجنة كارلا ديل بونتي عن «شكوك قوية» باستخدام مقاتلي المعارضة السورية لغاز السارين.

وذكرت الادارة الامريكية للمرة الاولى قبل اسبوعين ان النظام السوري استخدم على الارجح اسلحة كيميائية ضد شعبه غير ان اوباما شدد على ان الادلة غير كافية لاثبات ما اذا كانت دمشق تخطت فعلا «الخط الاحمر».

وقال بايدن «نعلم انه تم العثور على اثار لما هو على الارجح اسلحة كيميائية»، مضيفا «ما لا نعرفه حتى الآن، وما نبذل كل الجهود للتقصي بشأنه، هو ما اذا كانت اطلقت عرضا في تبادل اطلاق نار او اطلاق صواريخ، او تم تفجيرها أو شيء من هذا القبيل».

وشدد على انه من غير الواضح في الوقت الراهن من هي الجهة التي كانت تمتلك هذه الاسلحة واستخدمتها وفي اي توقيت. واضاف «لا نعرف بشكل مؤكد ما اذا تم استخدامها من قبل فصائل من المعارضة، بمن فيهم المتطرفون الذين اعلنوا انتماءهم للقاعدة».

وتابع «من المرجح ان يكون النظام هو الذي استخدمها لكننا لا نعرف ذلك بشكل مؤكد».

واشار الى انه حين يتم التحقق من استخدام الاسلحة الكيميائية فان اوباما سيصدر على الارجح «ردا متناسبا بالقيام بعمل ذي مغزى» بدون اعطاء اي توضيحات.

لكنه قال «اننا نعتقد ايضا انه ايما كان ما ستؤول اليه هذه المسألة، فسيكون هناك عدم استقرار سياسي في سورية لبعض الوقت» داعيا الى تشكيل حكومة «غير طائفية تضم جميع الاطراف» وقيام مؤسسات تعمل بشكل جيد بعد تنحي الرئيس بشار الاسد او اطاحته.

وقال «العبرة التي استخلصناها من العراق ومن الادارة السابقة .. هي انها بتوليها ادارة شؤون العراق دمرت كل المؤسسات. لم تكن هناك هيئة واحدة متبقية. لم يكن هناك حتى وزارة للاشغال العامة».

واضاف «نعلم اننا قادرون على معالجة هذا الامر ان كنا على استعداد لانفاق الف مليار دولار ونشر 160 الف جندي وتكبد ستة الاف قتيل ولكننا لا نستطيع ذلك» في اشارة الى الحصيلة البشرية والمالية للحرب في العراق من الجانب الامريكي.

وهذه هي اوضح تصريحات تصدر عن مسؤول اميركي كبير في الادارة الحالية تربط بين اجتياح العراق قبل عقد من الزمن وتردد واشنطن الحالي في الازمة السورية حيث ادى نزاع يدور منذ اكثر من سنتين الى سقوط اكثر من 70 الف قتيل.

ودافع اوباما الثلاثاء عن استراتيجية ادارته في الملف السوري في مواجهة انتقادات اعضاء في الكونغرس حضوه على تبني خط اكثر تشددا باعطاء الضوء الاخضر لتسليح المعارضة السورية او اقامة منطقة حظر جوي.

وقال اوباما في اشارة واضحة الى اجتياح العراق «انا لا اتخذ قرارات على اساس الانطباعات. لا يمكنني جمع ائتلافات دولية حول انطباعات. سبق وقمنا بذلك في الماضي ولم يجر الامر بشكل جيد».

### نافذة جديدة للحراك الشعبي السياسي في البادية الجنوبية وإستقالة رئيس شورى حزب الأخوان

# الأردن يدرس «مغادرة» سفير إسرائيل وأجواء غليان في البرلمان ومطالب للجيش بالتحرك لحماية الولاية الدينية على الأقصى

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

فتح الحراك الشعبي الأردن ولأول مرة ساحة جديدة تطالب بالإصلاح ووقف نهب ثروات البلاد حيث تجمع المئات من أبناء البادية الجنوبية في إعتصام مطلبي بأبعاد سياسية لأول مرة.

ولم تشهد البوادي الأردنية خلافا لبعض القرى والمدن حراكات ذات مطالب سياسية في العامين الماضيين.

لكن أبناء البادية الجنوبية ونشطاء من قبائل الحويطات خرجوا للشارع في هتافات إصلاحية بعد ظهر الجمعة في مؤشر على فرع جديد للحراك الشعبي الخامل عمليا منذ عدة أسابيع في المدن والمناطق التقليدية.

وخلافا للتوقعات لم يخرج الإسلاميون في مسيرات للدفاع عن القدس وإعتداءات إسرائيل والمستوطنين على المسجد الأقصى حيث يتفاعل هذا الموضوع بقوة في الشارع الأردني.

لكن الرجل الثاني في جماعة الأخوان المسلمين الشيخ زكي بني إرشيد سجل علنا «نقطة إيجابية» لصالح البرلمان هذه المرة بعد موقفه الأخير الداعي لطرد السفير الإسرائيلي من عمان وسحب السفير الأردني من تل أبيب.

وكان التيار الإسلامي قد إنشغل نهاية الأسبوع بإستقالة رئيس مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي الشيخ علي أبو السكر الذي قدم إستقالته على نحو مفاجىء.

وأبلغ أبو السكر «القدس العربي» بأن إستقالته هدفها إفساح المجال أمام قيادات أخرى في مؤسسة مجلس الشورى ولا تنطوي على خلافات بمضمون سياسي أو بصراع داخل أوساط الحركة الإسلامية.

وأوضح أبو السكر أن لديه برنامجا خاص إنتخابات مجلس الشورى على أساسه وأن إخلاء موقعه في رئاسة هذه المؤسسة قرار ذاتي بدون أبعاد سياسية وقال: المسألة ليست مسألة موقع أو تمسك به وما يهمنا قبل أي شيء الحفاظ على المؤسسية في مؤسسات الحزب. مجلس الشورى حتى اللحظة رفض قبول إستقالة أبو السكر وبدأت حملة من الواسطات لإحتواء هذه الإستقالة وتداعياتها التي إنتهت بمغادرة نحو عشرة أعضاء من المجلس نفسه.

وفيما أحرق متظاهرون في مدينة الكرك جنوبي البلاد العلم الإسرائيلي مجددا بدا أن عمان موحدة شعبيا ورسميا هذه المرة في التصدي لمحاولات إسرائيلية مكشوفة لتقويض إتفاقية القدس الأخيرة التي تهدف لتعزيز وإسناد الرعاية الدينية الأردنية على المواقع المقدس في مدينة القدس.

وأبلغ نائب رئيس مجلس النواب خليل عطية «القدس العربي» بأن أعضاء البرلمان مصرون على إجراءات حكومية تصعيدية ضد إسرائيل أقلها طرد سفير الكيان الصهيوني مشيرا لان المسجد الأقصى في وجدان الأردنيين ولا يمكن للكيان الغاضب العبث بملف القدس وتوجيه هذه الإستفزازات للشعب الأردني الذي تتولى قيادته رعاية المقدسات بدون رد فعل.

وشدد عطية على أن المؤسسات الأردنية العسكرية والأمنية والشعبية ينبغي أن تقوم بواجبها في حماية المسجد الأقصى قائلا: هذه نقطة حساسة جدا للأردنيين وإسرائيل تعبث بمقدسات.

وتوقع عطية أن تكون جلسة الأحد للبرلمان الأردني «تصعيدية وساخنة» مؤكدا أنه شخصيا سيحجب الثقة عن الحكومة لو ترددت في إتخاذ إجراءات حقيقية في التصدي لإسرائيل ملمحا لان الإجراءات التي نتحدث عنها ضمن إمكانات الشعب الأردني.

ويعلو صوت البرلمان الأردني بقوة في وجه إسرائيل هذه الأيام بعد الإعتداءات الأخيرة على إتفاقية الولاية الدينية فقد طالب نواب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بإعلان الحرب على إسرائيل فيما طالب آخرون بدخول الجيش العربي الأردني لحماية المسجد الأقصى والرد على المستوطنين.

وصوت البرلمان بالإجماع على طرد السفير الإسرائيلي بقرار غير ملزم ويبدو أنه سيتمسك بهذا الإتجاه صباح الأحد وسيمارس ضغطا إضافيا على الحكومة لإتخاذ إجراءات مقنعة وممكنة من بينها طرد السفير الإسرائيلي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر مقرب من الديوان الملكي الأردني أن خيار مطالبة سفير إسرائيل بالمغادرة وتصعيد الإحتجاج وسحب السفير الأردني لا زال مطروحا إذا لم تتراجع إسرائيل عن موقفها الأخير بالقدس ومحيط المسجد الأقصى وقال المصدر: المسألة جدية هذه المرة وتدرس فعلا وتم إبلاغ الأمريكيين بذلك. وتشعر مؤسسة القرار الأردنية بان إسرائيل خططت لإضعاف إتفاقية الولاية الدينية الأردنية على مقدسات القدس حيث تبدو مؤسسات الحكومة مستعدة للرد بحزم على الإستفزاز الإسرائيلي لكن بطرق دبلوماسية.

يحصل ذلك فيما يؤكد قادة البرلمان بان طرد السفير هو في الواقع الإجراء الأبسط ويمثل الحد الأدنى في هذه المرحلة.

# وزير الدفاع الامريكي: مشاكل الشرق الاوسط تتطلب حلولا «سياسية لا عسكرية»

■ واشنطن ـ اف ب: صرح وزير الدفاع الامريكي تشاك هاغل الخميس ان المشاكل التي يواجهها الشرق الاوسط بما في ذلك الطموحات النووية الايرانية والنزاع في سوريا تتطلب حلولا «سياسية لا عسكرية».

وبعد ان اكد ان «النظام القديم» يزول في المنطقة، اكد وزير الدفاع الاميركي ان الولايات المتحدة ستعمل لتشجيع الاصلاحات الديموقراطية مع الاخذ بالاعتبار «حدود» القوة الامريكية.

ومع ان هاغل لم يقل بوضوح ان واشنطن استبعدت تحركا عسكريا في المنطقة ضد ايران او سورية، تؤكد تصريحاته موقف الرئيس باراك اوباما المتحفظ على اللجوء الى القوة في المنطقة المضطربة.

وقال ان التحديات الاقليمية «بما فيها التحدي النووي الذي تمثله ايران والاضطراب الخطيرة في سورية واستمرار تهديد القاعدة وغيرها من المجموعات الارهابية» يمكن ان تعالج «بتحالفات لمصالح مشتركة» تضم اسرائيل وحلفاء آخرين في المنطقة.

واكد وزير الدفاع الامريكي في معهد سياسة الشرق الادنى (واشنطن انستتيوت فور نير ايست بوليسي) ان «القاسم المشترك في الشرق الاوسط هو ان الحلول الاكثر فعالية واستمرارية للتحديات التي تواجهها المنطقة سياسية وليست عسكرية».

ورأى ان «الدور الاميركي في الشرق الاوسط هو مواصلة المساعدة للتأثير على مجرى الاحداث ورسمها باللجوء الى وسائل دبلوماسية واقتصادية وانسانية واستخباراتية وامنية بالتنسيق مع حلفائنا».

وتابع هاغل ان الانتفاضات العربية هزت المشهد السياسي الذي كان قائما في الشرق الاوسط.

وقال ان «النظام القديم في الشرق الاوسط يزول وما سيحل محله ما زال مجهولا». واضاف ان «عدم الاستقرار سيستمر في المنطقة مع استمرار هذه العملية وعلينا ان نتكيف مع الوضع حسب تغيره».

وتابع هاغل الذي زار المنطقة الشهر الماضي ان آفاق الاستقرار على الامد الطويل مرتبطة بنتائج عمليات الانتقال السياسي في مصر وليبيا وسوريا.

واضاف ان «الآمال الكبرى في استقرار طويل الامد مرتبطة بدول مثل مصر وليبيا وسورية تشهد عمليات انتقال الى حكم ديمقراطي».

واكد وزير الدفاع الامريكي ان «الولايات المتحدة ستبقى ملتزمة المساعدة على رسم النظام الجديد وعلينا المشاركة في ذلك بحكمة».

واضاف ان «هذا الامر يتطلب فهما واضحا لمصالحنا القومية ولحدود تحركنا ولتقديرنا لتعقيدات هذه المنطقة التي لا يمكن التكهن باحداثها المتناقضة وفي الوقت نفسه الواعدة في العالم».

وتابع ان النزاع في سورية يتحول الى حرب «طائفية» وامكانية انهيار الدولة «تتزايد».

واضاف ان الحرب تجعل «مخزونات الاسلحة الكيميائية (لسورية) والاسلحة التقليدية المتقدمة في خطر، وتصاعد العنف يهدد بالامتداد عبر الحدود».

الا ان هاغل تبنى لهجة اقل حدة حيال سورية ولم يكرر حديث اوباما عن «خط احمر» لتحذير دمشق من استخدام اسلحة كيميائية.

وتوجه ادارة اوباما دعوات للتدخل في سورية بعدما قالت وكالات استخبارات امريكية ان النظام السوري استخدم على الارجح اسلحة كيميائية على نطاق ضيق.

لكن البيت الابيض يؤكد ان اجهزة الاستخبارات ما زالت تحقق في هذه المعلومات.

وبعد انتهاء خطابه وردا على سؤال عن سورية، قال هاغل ان الادارة الامريكية لن تقوم باي تحرك قبل ان تحصل على كل المعلومات، مشيرا الى غزو العراق في 2003 الذي استند الى معلومات استخبارات تبين انها خاطئة.

وقال «صحيح اننا اليوم اكثر حكمة بقليل مما كنا من قبل وعندما نقوم بتحرك هناك دائما حقيقة ـــ علينا قبولها ـــ انه قد تكون هناك عواقب وعواقب غير مقصودة قد تنجم عن ذلك».

واضاف «هناك عواقب وعواقب غير مقصودة لعدم التحرك ايضا».

وفي رده على السؤال عن سورية، سخر هاغل من اسلوبه الشخصي في الحديث قبل ان يتولى منصب وزير الدفاع في شباط (فبراير). وقال انه يزن الآن كلماته بدقة اكبر بما انه لم يعد عضوا في مجلس الشيوخ ولم يعد يستطيع «التحدث بلامسؤولية كما يريد».

# إسرائيل شقت شبكة شوارع في القدس الشرقية لإحباط اي محاولة لتقسيمها وشطب مصطلح دولتين لشعبين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في ظل صمت عربي وإسلامي مريب، تُواصل الدولة العبرية تنفيذ مخططاتها المبيتة في القدس المحتلة، فبعد أنْ تمكنت من عزلها عن محيطها الجغرافي الفلسطيني، من منطلق أن ما يُسمونه القدس الموحدة، هي العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، تستمر وتيرة إخراج مخططات تهويد المدينة بدون حسيب أوْ رقيب، لفرض الوقائع على الأرض، ومنع أي تقسيم للمدينة في المستقبل المنظور والبعيد.

وفي هذا السياق كشفت الجمعة صحيفة «هآرتس» العبرية النقاب عن أن الزيادة في عمليات شق الشوارع في القدس تعرقل أي تقسيم مستقبلي للمدينة. وساقت الصحيفة العبرية قائلةً إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ورئيس بلدية ما تُسمى بالقدس الموحدة القدس نير بركات، افتتحا الأحد الماضي شارعا يحمل الرقم (20)، ويربط بين (بسغات زئيف) وشارع (443)، ومفرقا يحمل اسم والد رئيس الحكومة بن تسيون نتانياهو، الذي توفي السنة الماضية. وزادت الصحيفة قائلةً في هذا السياق إنه من الممكن أنْ يكون هذا الشارع هو القشة التي تقصم ظهر حل مبدأ الدولتين لشعبين، ولفتت إلى أنه في احتفال تدشين الموقع المذكور، قال رئيس الوزراء نتنياهو، الذي شارك في الحفل إن الدولة العبرية تُواصل العمل بشكل منهجي لربط القدس بعضها ببعض، على حد تعبيره.

بالإضافة إلى ذلك، قال الجنرال الاحتياط شاؤول أرئيلي، من المجلس للسلام والأمن، إن شق شارع 20 يكسر تقليدًا امتد لسنوات حافظت الحكومات الإسرائيلية وبلدية القدس في إطاره على إمكانية تقسيم المدينة مستقبلا، علاوة على ذلك، ذكرت الصحيفة، أن الجنرال أرئيلي قال أيضًا إنه في هذه الفترة بالذات، فإن ما نعته بتطوير الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس كان يتم على أساس الحفاظ على الفصل والتواصل اليهودي والفلسطيني، كما نُقل عنه قوله إنه كان في القدس مدينتين منفصلتين لكل واحدة تواصلها الجغرافي، وكان ذلك تصور رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك، والذي تضمن أن تكون الأحياء اليهودية والفلسطينية متلاصقة، ولكن ليست متداخلة، بيد أنه يتابع التأكيد على أن هذا المبدأ قد تم شطبه بواسطة نظام المواصلات الإسرائيلي الذي يجعل من الفصل صعبا، إن لم يكن مستحيلاً، على حد وصفه.

بالإضافة إلى ذلك، قالت «هآرتس» العبرية إن الشارع الذي يحمل الرقم 20 هو شارعٌ قصيرٌ يقطع بيت حنينا لكي يربط بين المستوطنات اليهودية في الشمال: (بسغات زئيف) و(نافيه يعكوف)، بشارع 443. كما أن المستوطنين في الضفة الغربية سيكونون من المستفيدين من الربط السريع مع شارع 443، ومن هناك إلى مركز القدس عن طريق شارع (بيغن)، على اسم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، مناحيم بيغن.

كما لفتت الصحيفة العبرية إلى أنه من المفترض أن يساعد الشارع المذكور على حل أزمة السير الخانقة في مفرق (التل الفرنسي)، ولكنه في المقابل ينضم إلى المشاريع الأخرى التي تجعل إمكانية تقسيم المدينة غير ممكن.

وكان الشارع الأبرز من بينها هو شارع (4) الذي يقطع بيت صفافا بهدف استخدامه لصالح المستوطنين في (غيلو) والكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية والمعروفة باسم (غوش عتسيون). بالإضافة إلى ذلك، قالت الصحيفة أيضًا في سياق تقريرها، الذي اختارت نشره على الصفحة الأولى، أنه في الأشهر القليلة القادمة ستبدأ عملية شق شارع يحمل الرقم (21)، والذي يربط بين مستوطنة (رمات شلومو)، المقامة على أراضي تل شعفاط، وبين الشارع لاالذي يحمل الرقم (20) وشارع (443)، وهو يمر أيضا من بيت حنينا، كما قالت الصحيفة.

واعتبرت الصحيفة أن الشوارع الجديدة تكسر مبدأ الفصل، وينضاف ذلك إلى شق خط القطار الداخلي الذي افتتح مؤخرًا ويمر في داخل الأحياء الفلسطينية. وكتبت أن عملية التآكل في إمكانية الفصل بدأت في العام 1990، حيث بدأ الاستيطان الفردي في قلب الأحياء الفلسطينية، وهي مغروزة اليوم في عمق سلوان ورأس العامود وجبل المكبر، ومواقع أخرى.

وبحسب الجنرال أرئيلي فإنه من الصعب المبالغة في أهمية هذه الشوارع في شطب إمكانية تقسيم المدينة والبلاد، فكل خطط السلام التي تم إعدادها في العقود الأخيرة، في جنيف وكامب ديفيد وأنابوليس، تضمنت نقل الأحياء الفلسطينية إلى الدولة الفلسطينية اعتمادا على المبدأ الذي وضعه الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، ولكن الزيادة في وتيرة شق الشوارع جعلت هذا المبدأ من قبيل المستحيل، على حد قوله.

كما قال المحامي دانيِ زايدمان، الذي وصفته الصحيفة بأنه اختصاصي في قضايا القدس ومتابع للتطورات التي تجري فيها، قال إن هدف هذه الشوارع هو دمج الكتل الاستيطانية بشكل واضح بالشوارع الإسرائيلية القطرية، وإدخال شرقي القدس والكتل الاستيطانية إلى داخل حدود إسرائيل عمليًا، على حد قوله. أما في ما يتعلق بشارع رقم (20) فقال المحامي عينه إن مَنْ يخرج من مركز تل أبيب يستطيع الوصول إلى مستوطنة (معاليه أدوميم) بشكل أسرع بكثير.

وأضاف المحامي زيدمان إن إقامة مستوطنة هي خطوة باتجاه واحد، أما الشارع فهو أنبوب الأكسجين للمستوطنة، مشددًا على أن هناك جهودا إسرائيلية إستراتيجية، تشمل إقامة جدار الفصل، وشق الشوارع والبنى التحتية وتوسيع المستوطنات، وذلك بهدف وضع حدود من جانب واحدة بين إسرائيل وفلسطين، وهو ما لا يتماشى مع حل الدولتين، على حد تعبيره.

وقالت الصحيفة العبرية أيضًا في تقريرها الحصري إن السياسة الجديدة نسبيًا في القدس هي عكس السياسة المتبعة في سائر أنحاء الضفة الغربية، حيث صرفت إسرائيل أكثر من 2 مليار شيكل لشق شوارع للفلسطينيين بهدف فصلهم عن المستوطنين، بينما يجري العكس في القدس. وقال الجنرال أرئيلي للصحيفة معقبًا على ذلك إنه عندما يتم توجيه حركة 80 ألف مستوطن في (بسغات زئيف) و(نافيه يعكوف) عن طريق بيت حنينا فذلك أمر لا يمكن تغييره.

وأضاف أنه سيكون هناك حاجة لثلاثة كتائب من حرس الحدود لحماية الشارع في ظل أي تصعيد أو نضطر إلى التخلي عنه والعودة إلى طريق التل الفرنسي، لافتًا إلى أنه في السابق كان يكفي نصب حاجز في المنطقة. ويتساءل أرئيلي: هل هناك من يعتقد حقا أنه يمكن التوصل إلى حل دائم بدون عاصمة فلسطينية في شرقي القدس؟

فلسطينيون يتظاهرون في ساحة الاقصى ضد الاحتلال الاسرائيلي تأييدا لحق العودة

# نحو 300 فلسطيني يتظاهرون في باحة الاقصى بعد صلاة الجمعة

■ القدس ـ رام الله ـ وكالات: تظاهر نحو 300 فلسطيني الجمعة في باحة المسجد الاقصى في مدينة القدس المحتلة بعد انتهاء صلاة الجمعة رافعين اعلاما فلسطينية ورايات حركة حماس احتجاجا على الزيارات المتكررة لليهود الى هذا الموقع.

وعززت الشرطة الاسرائيلية تواجدها في مدينة القدس وفي طرقاتها وعند بوابات الحرم.

وقالت الناطقة باسم الشرطةالاسرائيلية لوبا السمري لوكالة فرانس برس ان «نحو ثلاثين 30 الف شخص صلوا في الاقصى ،ولم تفرض الشرطة اي قيود على المصلين واكتفت بتكثيف وجودها». واضافت «انتهت مظاهرة داخل باحة الحرم دون الاخلال بالامن».

وهتف المتظاهرون الذين ساروا في ساحات الحرم الشريف» عالمكشوف والمكشوف صهيوني ما بدنا نشوف» و»الله اكبر». والحرم القدسي الذي يضم المسجد الاقصى وقبة الصخرة، هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين لدى المسلمين. وهو يقع في الشطر الشرقي من القدس التي احتلتها اسرائيل وضمتها في 1967 في اجراء لا يعترف به المجتمع الدولي.

وجاءت هذه التظاهرة بعد يومين من احتفال اسرائيل بيوم القدس الاربعاء حسب التوقيت العبري، حيث نزل عشرات آلاف الاسرائيليين الى شوارع القدس ورقصوا واحتفلوا بضم المدينة بعد احتلالها في 1967 . ويقوم عدد من اليهود المتشددين والمستوطنين بدخول باحة المسجد الاقصى بشكل شبة يومي مستغلين زيارات سياحية تنظمها الشرطة الاسرائيلية للقيام باداء اداء شعائر دينية تسبب احتكاكات مع المصلين الفلسطينيين.

واقترحت وزارة الشؤون الدينية الاسرائيلية على الحكومة «تعديل القانون» بهدف السماح لليهود بالصلاة في باحة المسجد الاقصى الذي يطلق عليه اليهود «جبل الهيكل».

وقال الحنان غلات مدير الوزارة امام لجنة برلمانية «نريد تمكين اليهود الراغبين في الصلاة هناك من ذلك». ويجيز القانون الاسرائيلي لليهود الصلاة في باحة المسجد الاقصى لكنه يترك للشرطة تقدير الامر. وفي رام الله أصيب شاب، وصحافي فلسطينيين بجروح بعد ظهر الجمعة، خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي لدى تدخله لتفريق مسيرات مناهضة للاستيطان والجدار الفاصل في الضفة الغربية. وقال مصدر طبي إن المصور الصحافي هيثم الخطيب (35 عاما) أصيب بجروح في اليد، فيما أصيب عشرات المواطنين ونشطاء السلام الإسرائيليين والمتضامنين الأجانب بحالات اختناق بعدما أطلقت القوات الإسرائيلية الرصاص المعدني وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، لتفريق المشاركين في مسيرة قرية بلعين الأسبوعية المناهضة للاستيطان والجدار الفاصل قرب رام الله. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، إن «جنود الاحتلال لاحقوا المتظاهرين بين حقول الزيتون وحتى مشارف القرية».

### ابعدت ثلاثة نرويجيين من مدينة العيون قالت انهم يعدون لـ«أعمال من شأنها المساس بالنظام العام»

# السلطات المغربية تشن حملة اعتقالات في صفوف ناشطي جبهة البوليزاريو في المدن الصحراوية تحسبا لتظاهرات الاحد

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

بدأت السلطات المغربية هجوما مضادا على ناشطي جبهة البوليزاريو في المدن الصحراوية، بعد سلسلة التظاهرات التي شهدتها هذه المدن منذ صدور قرار مجلس الامن 2099 نهاية نيسان (ابريل) الماضي.

وقامت قوات الامن المغربية فجر الخميس بشن حملة اعتقالات لعدد من ناشطي الجبهة وابعدت ناشطين نرويجيين مع تقارير تتحدث عن اطلاق حملة لقاءات ونقاشات حول الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المناطق المتنازع عليها مع جبهة البوليزاريو استباقا لتظاهرات يوم الاحد دعا لها الناشطون الصحراويون.

وقالت مصادر متعددة ان حملة واسعة من الاعتقالات شنت الخميس تقول السلطات انها شملت من تورط في اعمال شغب واعتداء على رجال الامن خلال الايام الماضية، وقالت هيئات حقوقية ان الاعتقالات تمت فجرا.

وقال بيان صادر عن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالعيون، انه تم إلقاء القبض على بعض الأشخاص يوم الخميس، ممن «تورطوا في أعمال الشغب التي شهدتها مدينة العيون يوم السبت الماضي والتي جرح خلالها عدد من عناصر قوات حفظ الأمن، ومن ضمنهم عنصران في حالة غيبوبة. وتم فيها أيضا تخريب الممتلكات الخاصة والعامة وترويع الساكنة عن طريق سيارات الدفع الرباعي».

وذكر البيان أنه «ستتم إحالة المتورطين مع الأدلة الموثقة على الضابطة القضائية لتعميق البحث تحت إشراف النيابة العامة لهذه المحكمة، وستتم إحالة المتورطين على العدالة بعد استكمال المساطر داخل الآجال المعمول بها قانونيا»، و«أن البحث لا زال جاريا من اجل اعتقال كل المتورطين في هذه الأحداث وتقديمهم إلى العدالة وفقا للمساطر القانونية المعمول بها في المملكة».

وشددت السلطات المحلية على ان اية تجمعات او تظاهرات عمومية تحتاج الى اذن مسبق وانها لم تسمح بتظاهرة دعي لتنظيمها يوم غد الاحد ولن تسمح للتظاهرة الا بترخيص مكتوب.

ونفى مصدر مأذون من ولاية (محافظة) العيون بوجدور الساقية الحمراء وجود أي طلب ترخيص للقيام بوقفة يوم الأحد المقبل، في تحذير واضح لمنع الوقفة التي ذكر بين ولاية العيون أن وسائل إعلام روجت لها. وشدد على ان السلطات «لن تسمح بأي وقفة أيا كان موقعها أو منظموها داخل تراب الولاية، إلا إذا حظيت بترخيص مكتوب وفقا للمساطر القانونية المعمول بها بهذا الشأن» وأن «أي مخالفة لهذه القوانين أو الضوابط ستعرض مرتكبيها للمساءلة والزجر وفقا للقوانين والاجراءات المطبقة في هذا الشأن».

وتحدث تجمع الصحراويين المدافعين عن حقوق الإنسان (كوديسا) الذي ترأسه الناشطة اميناتو حيدر المؤيد لجبهة البوليزاريو، عن «اختطافات»، و«اقتحامات» لبيوت في مدينة العيون وأن عناصر الشرطة داهمت في حدود الساعة الخامسة صباحا من اول امس الخميس مجموعة من منازل المواطنين الصحراويين بعدد من الأحياء بالمدينة».

وذكر البيان أن المداهمات أسفرت «عن اختطاف مجموعة من الشبان الصحراويين من بينهم حسب المعلومات المتوصل بها طفل صحراوي قاصر، ويتعلق الأمر بالحسين أباه البالغ من العمر 17 سنة».

واضاف البيان فقد «اختطفت الشرطة المغربية الشاب الصحراوي محمد عالي الساعدي والشاب الصحراوي ياسين سيداتي كما داهمت الشرطة مجموعة من منازل المواطنين الصحراويين بعدد من الأحياء بمبرر البحث عن شبان صحراويين» حيث خضعت ثمانية منازل للاقتحام بحثا عن مطلوبين للأمن منهم محمد هداد ومنصور ظريف، بالإضافة إلى معتقلين سياسيين سابقين سألت عناصر الشرطة عنهم ويتعلق الأمر بعبد العزيز اياي والبشير ياياً ومصطفى لبرص والحافظ التوبالي بمنزل ومحمد بركان.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ان أساليب الاختطاف وزوار الليل عادت كمظهر من مظاهر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بالصحراء.

واتهم تقرير للجمعية وزير الداخلية امحند العنصر بتحريض الأمن ووسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية المواطنين من أصول صحراوية، وذلك على إثر تدخله أمام البرلمان عندما اتهم «جهات أجنبية» دون ذكرها بالوقوف وراء المظاهرات التي شهدتها أكثر من مدينة في الصحراء وحملت شعارات سياسية تطالب بـ«تقرير مصير».

ووصف التقرير تصريحات وزير الداخلية بالبرلمان بـ«المحرضة ضد المواطنين الصحراويين بنعتهم بأقذع النعوت وتجريمهم في أفق شرعنة إجراءات قمعية وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان سترتكب ضدهم لا محالة».

وأوضح التقرير أن قوى الأمن بالعيون استجابت «لعمليات التحريض الإعلامي والرسمي التي ساهم فيها مسؤولون في الدولة المغربية» وتحدث عن سلسلة انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان مارستها أجهزة أمنية بالعيون ضد المواطنين الذين شاركوا في المظاهرات والمسيرات السلمية التي شهدتها مدينة العيون وضد منازلهم وممتلكاتهم.

وأضاف أن «التطورات الخطيرة تنبىء عن تدهور أوضاع حقوق الإنسان عبر اصرار السلطات الإدارية والأمنية الاستمرار في انتهاج مقاربة أمنية ضيقة». وسجل «أن حملة الإختطافات هذه تأتي في سياق التحريض المباشر الذي مارسه وزير الداخلية المغربي في تعاطيه مع الحركات الاحتجاجية والمظاهرات والمسيرات السلمية التي شهدتها مدن الصحراء في اطار تفاعلات وتطورات ومستجدات ملف النزاع حول الصحراء».

ووصف التقرير الإختطافات بـ«اجراءات تعسفية وغير قانونية تقع ضمن خانة الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لأنها تمت خارج الأوقات القانونية و»بوشرت من طرف مجموعات متعددة من الأمن بعضها غير مخول له القيام بمهام الضبط والاعتقال ولم تخضع للمساطر القانونية الواجب اتباعها في الإعتقال كما هو متعارف عليه انطلاقا من المواثيق والعهود الدولية وكما هو منظم بالقانون المغربي على علاته».

واعتبر التقرير «حملة الاختطافات والاعتقالات التعسفية هذه تأتي كإجراء عقابي انتقامي للحد من الحركية الإحتجاجية التي تشهدها منطقة الصحراء والمرتبطة بتطورات النزاع حول الصحراء، وبعد فشل كافة المقاربات الأمنية التي ما فتئت تنهجها السلطات الأمنية والإدارية بالمنطقة للرد على كافة مظاهر الإحتجاجات».

وحذر التقرير من «انزلاقات وضعية حقوق الإنسان نحو التدهور بسبب ارتكاب القوى العمومية بالعيون انتهاكات لحقوق الإنسان في غياب للمساءلة والمتابعة القانونية في اطار تمكين مرتكبي هذه الانتهاكات من الإفلات من العقاب». كما ندد بـ«التصريحات المغرضة والتحريضية لوزير الداخلية اتجاه الجمعية المغربية لحقوق الإنسان وبالحملة الإعلامية المغرضة ضد المواطنين الصحراويين وضد الجمعية الإنسان».

وجدد التقرير طلبه «بفك الحصار الأمني والإعلامي عن منطقة الصحراء وبضرورة اقرار آلية أممية للمراقبة والتقرير عن أوضاع حقوق الإنسان بالصحراء».

من جهة اخرى ابعدت السلطات المغربية الخميس ثلاثة أجانب من جنسية نرويجية قالت مصادر ولاية أمن العيون انه «تم ضبط هؤلاء الأجانب الذين دخلوا مدينة العيون تحت غطاء السياحة وهم يحضرون لأعمال من شأنها المساس بالنظام العام».

والناشطون النرويجيون هم Lise Resvold (طالبة 24 سنة) و Inger Langli (ناشط برابطة الطاقة الصناعية 28 سنة) و Matide Uaggerud (طالبة 21 سنة).

وحسب بيان صادر عن أمن العيون فإن المدينة «تبقى مفتوحة لكل الوفود الأجنبية التي ترغب في زيارتها شريطة أن تسلك الطريقة القانونية المتعارف عليها في هذا الشأن».

ونقل موقع «لكم.كوم» عن مصادر موثوقة أن الأمر يتعلق بثلاثة ناشطين ينتمون إلى «اللجنة النرويجية للتضامن مع الشعب الصحراوي»، كانوا يعتزمون إنجاز تقرير ميداني عن التطورات الأخيرة التي شهدتها المدينة.

وطبقا لنفس المصادر فإن فرقة مكونة من عشرة عناصر من القوات الخاصة بزي مدني قامت في حدود الساعة التاسعة ونصف من صباح يوم اول امس الخميس بالتوقيت المحلي للعيون باقتحام الفندق الذين كان يتواجد به الناشطون «ليتم بعد ذلك وضعهم رغما عن إرادتهم على متن سيارة شرطة مدنية وطردهم نحو مدينة اكادير».

وتستعد الاحزاب والجمعيات الاهلية المؤيدة لمغربية الصحراء لحملة نشاطات وحوارات في المدن الصحراوية لتدارس القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تشغل المواطن بالمنطقة والتي قد تشكل عاملا محرضا على تأييد جبهة البوليزاريو ودعوتها لانفصال الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها.

واطلق حزب العدالة والتنمية الحاكم وجناحه النقابي الاتحاد الوطني للشغل وجناحه الدعوي حركة التوحيد والاصلاح نداء مشتركا أطلقوا عليه «نداء العيون من أجل حوار مسؤول» أملته «دقة المرحلة التي تجتازها القضية الوطنية، ولأولوية تحكيم العقل ومبدأ الحوار المسؤول، واقتناع الهيئات الشريكة بضرورة البحث عن مقاربة جديدة للتعامل مع الوضعية في الصحراء تكفل للجميع حرية الرأي في إطار ديمقراطي و مسؤول».

وارتكز «نداء العيون» على ستة منطلقات كفيلة بتفعيل مبادرة الحوار مع مختلف الفعاليات والانتماءات بالجهة دون توضيح ان كانت الجهات المؤيدة لجبهة البوليزاريو مدعوة لهذا الحوار ام لا، منبها أن سياسة الاحتكام للشارع «ستفضي حتما إلى توسيع دائرة العنف وتعقيد الوضع الأمني بالمنطقة» والحسم في الخيار الديمقراطي بمحاربة الفساد واقتصاد الريع والقطع مع منطق التحكم في قضايا المنطقة، لضمان وتعزيز الوحدة الوطنية.

من جهته ادان حزب التقدم والاشتراكية (الحزب الشيوعي المغربي ) المشارك بالحكومة «أعمال التخريب والاعتداء على الأشخاص والممتلكات التي عرفتها بعض مدن الصحراء المغربية في الآونة الأخيرة» التي اعتبرها محاولة يائسة من أعداء وحدة المغرب، خارج الوطن وداخله، لتحريف أنظار المجتمع الدولي عن الانتصار الدبلوماسي البين الذي حققه المغرب.

ودعا بلاغ للديوان السياسي للحزب ارسل لـ«القدس العربي» إلى «التعامل الحازم والصارم، في إطار متطلبات دولة الحق والقانون، مع كل دعوات الانفصال والمحاولات اليائسة التي تهدف إلى النيل من الاستقرار وتمس بالأمن والنظام العام، والتي تتم في استغلال لأجواء الحرية والانفتاح التي تميز بلادنا.»

واعتبر البلاغ، أن الدولة مطالبة بالمضي قدما في تنزيل النموذج الديمقراطي لتدبير قضايانا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي مقدمة ذلك ملف وحدتنا الترابية، الذي يستلزم تدبيرا ديمقراطيا وتشاركيا فعالا، في إطار رؤية شمولية تمكن من تعزيز الجبهة الداخلية، وتسمح بإحراز التقدم المنشود على الواجهة الدبلوماسية والدولية، بمساهمة من مختلف الفاعلين وفي طليعتهم المؤسسة الملكية وما تضطلع به من أدوار حيوية مكنت من تحقيق مكاسب هامة في هذا الملف.

### مرض الرئيس وغيابه يفتحان الباب امام التغيير.. وحالة ترقب في انتظار الانتخابات القادمة

# الجزائر: هؤلاء هم المرشحون لخلافة بوتفليقة في رئاسة الجمهورية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

يتواصل مرض الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وغيابه عن أرض الوطن، رغم البيان المطمئن الذي صدر عن الرئاسة منذ ثلاثة أيام، وجاء فيه أن صحة بوتفليقة تعرف تحسنا ملحوظا، وأنه سيخلد إلى فترة راحة، وهو ما فهم منه أن الرئيس بوتفليقة غادر مستشفى فال دوغراس العسكري بالعاصمة الفرنسية باريس، خاصة وأن صحافيا بقناة «فرانس24» اتصل بالمحمول الهاتفي للمستشفى فقيل له ان بوتفليقة غادر المستشفى، غير أن صحيفة «لوباريزيان» عادت وقالت إن بوتفليقة لا يزال في «فال دو غراس».

ومع تواصل «مرض الرئيس» يتزايد الشعور بأن ساعة التغيير حانت، وهي على أية حال ليست بالبعيدة، بصرف النظر عن الوضع الصحي لبوتفليقة، فالانتخابات الرئاسية لم يعد يفصلنا عنها سوى بضعة أشهر، ومع ذلك فإن الآلة لم تتحرك بعد، وحالة الترقب هي التي تسيطر على الجميع، وخاصة المرشحين للترشح الذين ينتظرون معرفة تطورات الوضع الصحي لبوتفليقة، والتأكد نهائيا من أن فكرة الولاية الرابعة سقطت و«سحقت».

لأول مرة يجهل الشارع الجزائري من هم أولئك الذين سيتقدمون للانتخابات الرئاسية القادمة، ففي انتخابات 1999 عرف الجزائريون مسبقا أن معركة الانتخابات الرئاسية سيخوضها عدد من الشخصيات التي تصنف ضمن خانة الأوزان الثقيلة، مثل الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزير الخارجية الأسبق، والزعيم التاريخي حسين آيت أحمد، ويوسف الخطيب أحد أبرز قادة الثورة التحريرية، إضافة إلى عبد العزيز بوتفليقة، الذي كان واضحا منذ البداية أنه مرشح النظام.

أما في انتخابات 2004، فقد كان واضحا أن المعركة ستجمع بين بوتفليقة الذي ترشح لولاية ثانية، وعلي بن فليس رئيس حكومته المستقيل، والذي كانت كل المعطيات تقدمه على أنه الفائز، لكن يوم الانتخاب تغير كل شيء وانقلبت الموازين في لغز حير الكثيرين، وفاز بوتفليقة بأغلبية ساحقة، وامتنع وزير داخليته السابق حتى عن ذكر اسم علي بن فليس عندما كان يعلن نتائج الانتخابات، إلى درجة أن الصحافيين الذين كانوا يستمعون له وهو يقرأ النتائج صدموا، وراحوا يلحون عليه لذكر اسم المرشح الذين وصفه بـ«الآخر».

في حين أن انتخابات 2009 كانت محسومة سلفا لصالح بوتفليقة لسببين، الأول لأنه عدل الدستور من أجل إلغاء المادة التي كانت تمنعه من الترشح لولاية ثالثة، والسبب الثاني لأن المرشحين في تلك الانتخابات كانوا يصنفون في دائرة «أرانب» السباق الانتخابي.

رغم أن رئيس الحكومة الأسبق أحمد بن بيتور هو الوحيد الذي شذ عن القاعدة وأعلن عن ترشحه للانتخابات الرئاسية السابقة، غير مبال بما يتردد عن الولاية الرابعة لبوتفليقة، مؤكدا أن التغيير ممكن في الانتخابات القادمة، إلا أن هناك أسماء أخرى مرشحة للترشح، وأخرى مرشحة للفوز بالرئاسة، وبين هؤلاء يتردد اسم مولود حمروش رئيس الحكومة الأسبق، الذي يوصف بأنه «رجل الإصلاحات»، ولكن العارفين بـ«الحسابات» و«المقاييس» يؤكدون أن حظوظ الرجل في تولي الرئاسة شبه منعدمة، لكن ذلك لم يمنعه من تمنية النفس بذلك، بدليل أنه حافظ على الصمت وعلى مسافة بعيدة من كل الأحداث التي عاشتها الجزائر طوال حكم بوتفليقة، دون أن يدلي بدلوه فيها أو يكشف عن موقف أو رأي من أي قضية.

المرشح الثالث هو أبو جرة سلطاني الذي تخلى قبل أيام عن رئاسة «إخوان الجزائر» ليتفرغ ويستعد للانتخابات الرئاسية القادمة، وهو ينوي أن يدخلها باسم تكتل الجزائر الخضراء، الذي يضم ثلاثة أحزاب إسلامية، وهي حركات مجتمع السلم والنهضة والإصلاح، ويمكن أيضا لعبد الله جاب الله أحد رموز التيار الإسلامي أن يكون مرشحا مرة أخرى

كما يتم تداول اسمين، وهما عبد العزيز بلخادم وأحمد أويحيى، وكلاهما شغلا منصب رئيس حكومة وتم «طردهما» من حزبيهما، وعلى الرغم من أن «تهمة» الطموح الرئاسي ظلت تطاردهما عندما كانا في منصبيهما، وحاولا مرارا إخفاء هذا الطموح لعدم إغضاب «صاحب الفخامة»، لذا كانا يكرران أنهما لن يترشحا ما دام بوتفليقة مرشحا، لكن الآن مع تأكد عدم ترشح الرئيس الحالي لولاية جديدة، بالنظر إلى وضعه الصحي، وتزايد فضائح الفساد، يبقى التساؤل قائما بشأن بلخادم وأويحيى، خاصة وأنهما من دون حزبين الآن، ولكن هناك من يتوقع لهما دورا في الانتخابات القادمة.

وبعدهما هناك مجموعة من رؤساء الأحزاب الصغيرة والمتوسطة الحجم، والذين يتوقع أن يترشحوا مرة أخرى من أجل زيادة عدد المرشحين، وحتى وإن كانت حظوظهم في الفوز شبه معدومة، إلا أنهم لن يفوتوا فرصة إضافة عبارة «مرشح للانتخابات الرئاسية» إلى سيرهم الذاتية ومسارهم السياسي، وبين هؤلاء يمكن أن نذكر لويزة حنون رئيسة حزب العمال (تروتسكي) وموسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية.

وهناك من يرشح أيضا كلا من عبد المالك سلال رئيس الوزراء الحالي للترشح أيضا في الانتخابات الرئاسية القادمة، فهو ابن النظام بامتياز، كما أن لغته البسيطة التي يتعامل بها في خطبه وحتى خلال زياراته الميدانية، والدور الذي يؤديه منذ توليه قيادة الفريق الحكومي، ومنذ مرض الرئيس بوتفليقة، جعله يظهر في صورة الشخص «المحبوب» شعبيا، ولكن هناك من يرى أن سلال ليست له «المؤهلات» الكافية لتولي منصب الرئاسة.

وفي الأخير يعتبر علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق والذي سبق له دخول معركة انتخابات 2004، المرشح الأبرز والأوفر حظا في الظفر بمنصب الرئيس، حتى وإن كان هذا الأخير لم يكشف عن نواياه بعد، لكن كل المعطيات ترشحه للعب الدور الرئيسي في الانتخابات القادمة.

ويمثل بن فليس بالنسبة للكثيرين «القطيعة» مع حكم بوتفليقة، حتى وإن كان قد قضى 33 شهرا إلى جانبه كرئيس حكومة، لكن أنصاره (بن فليس) يحسبون له أنه استقال من ذلك المنصب، مثلما سبق وأن استقال في بداية تسعينيات القرن الماضي من منصب وزير العدل، احتجاجا على فتح المحتشدات الأمنية في الصحراء للإسلاميين، كما أن بن فليس لم يتورط في قضايا فساد، وليس معروفا عنه أي نشاط تجاري مثلما هو الأمر بالنسبة لمسؤولين آخرين متهمين عن حق أو باطل بأنهم وراء الشركة الفلانية أو الامبراطورية المالية العلانية، وكذلك الأمر بالنسبة لأولاده الذين لم يظهروا إلى العلن خلافا لأبناء مسؤولين آخرين، المعروف عنهم التورط في فضائح فساد وحتى الإتجار بالمخدرات، فضلا عن أنه شخصية يمكن أن تقبل بها المعارضة، علما وأن الكثير من المعارضين والمحسوبين على المعارضة وقفوا إلى جانبه في الانتخابات الرئاسية لعام 2004.

مولود حمروش

علي بن فليس

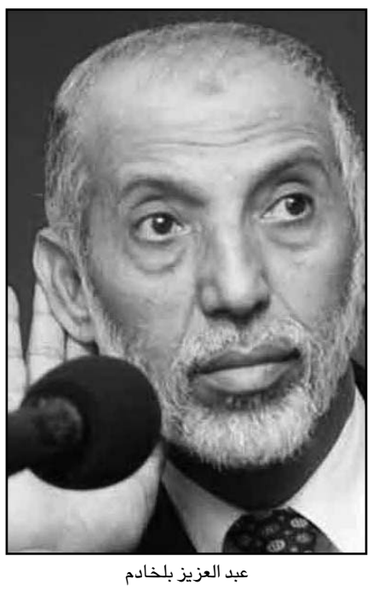
عبد العزيز بلخادم

احمد بن بيتور

# السبسي يحذر من إمكانية تحوّل تونس إلى قاعدة ارتكاز للإرهاب والشرطة تتظاهر ضد «الارهاب» وتطالب بقوانين تحميها

■ تونس ـ وكالات: حذّر رئيس الحكومة التونسية الأسبق الباجي قايد السبسي، الذي يرأس حالياً حركة «نداء تونس» المعارضة، من إمكانية تحول تونس إلى قاعدة ارتكاز للإرهاب الدولي.

وانتقد السبسي في كلمة ألقاها الجمعة، خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس المركزي لحركته، بشدة التقليل من خطورة الأحداث الجارية غرب البلاد، وذلك في إشارة إلى تصريحات راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية التي تقود الإئتلاف الحاكم في البلاد التي اعتبر فيها أن ما يجري في جبل الشعانبي حالياً يشبه أحداث «الروحية» التي شهدتها البلاد في العام 2011.

وأوضح السبسي أن الجماعات المُسلّحة المنتشرة في بلاده «تعمل وفق أجندة مُحددة،حيث بدأت أولاً بالتدريب، ثم انتقلت إلى الجهوزية القتالية، وثالثاً تحوّلت إلى مرحلة التصفيات الجسدية، وهو ما حصل في تونس»، وذلك في إشارة إلى اغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد في السادس من شباط/فبراير الماضي.

وأرجع تزايد نشاط «الجماعات الإرهابية» في تونس إلى ما وصفه بـ«تراخي الدولة »، و«التشجيع على العنف الذي تمارسه بعض الأطراف المقربة من الحزب الحاكم»، أي حركة النهضة الإسلامية، وذلك في إشارة إلى رابطات حماية الثورة المثيرة للجدل.

واعتبر السبسي في كلمته أن الأخطر من ذلك هو أنه تم «اختيار تونس لتكون مركزاً للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وهذا اختيار ليس بسيطاً، لأنه يجعل من تونس قاعدة ارتكاز للإرهاب الدولي».

وشدّد في هذا السياق على أن قوات الأمن والجيش التونسية «قادرة على القيام بواجبها للتصدي لهذا الخطر، وقد فعلت ذلك سابقاً، ولكن تبدو اليوم مُقيدة ومغلولة الأيدي».

وتظاهر اليوم العشرات من ضباط وعناصر الأمن التونسي أمام المجلس الوطني التأسيسي، تنديداً بالإرهاب، وللمطالبة بإبعاد المؤسسة الأمنية عن التجاذبات السياسية.

ودعا في المقابل إلى ضرورة إحكام التنسيق مع الجانب الجزائري لدرء خطر الإرهاب، لافتاً إلى أن المجموعة المسلحة المتمركزة حالياً في جبل الشعانبي تتألف من تونسيين وجزائريين.

وتعيش تونس منذ أكثر من 10 أيام على وقع تزايد تفجيرات العبوات الناسفة في منطقة جبل الشعانبي بمحافظة القصرين يُعتقد أن عناصر مرتبطة بتنظيم القاعدة قد زرعتها لعرقلة تقدم قوات الأمن والجيش التي تقوم منذ مدة بتمشيط لتلك المنطقة.

وأسفرت تلك التفجيرات عن سقوط نحو 16 جريحاً في صفوف قوات المن والجيش التونسية، وذلك في تطور خطير دفع غالبية الأوساط السياسية إلى التحذير من دخول تونس في «اتون دوامة الإرهاب المُسلّح».

الى ذلك تظاهر الجمعة مئات من عناصر الامن والمواطنين أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي (اعلى سلطة في البلاد) منددين بـ«الارهاب» ومطالبين باستصدار قوانين تجرم الاعتداء على الامنيين.

ويأتي هذا التحرك بعد اصابة 16 من قوات الامن والجيش في انفجار ألغام زرعها مسلحون تابعون لتنظيم القاعدة في جبل الشعانبي من ولاية القصرين (وسط غرب) على الحدود مع الجزائر، وقتل ضابط شرطة في العاصمة تونس على يد سلفيين متطرفين.

وردد المتظاهرون شعارات مثل «تونس حرة والإرهاب على برا» ورفعوا لافتات كتبوا عليها «كلنا نناصر الامن والجيش في حربهما ضد الإرهاب الوهابي» و«ساندونا لنتصدى جميعا للعنف» و«نطالب بقانون لحماية الامنيين ومقراتهم» و«من أجل إحداث صندوق تعويض لحوادث الشغل للأمنيين» و«السلفية هي مصدر الارهاب والتكفير». ودعت الى تنظيم هذه التظاهرة نقابات الامن التونسية.

ومنذ كانون الاول/ديسمبر 2012 تتحصن مجموعتان مسلحتان تابعتان لتنظيم القاعدة في جبل الشعانبي وجبال بولاية الكاف (شمال غرب).

وقتلت احدى المجموعتين في 10 كانون الاول/ديسمبر 2012 برصاص اطلق من سلاح كلاشينكوف عنصرا بجهاز الحرس الوطني (الدرك) في قرية درناية بمنطقة فريانة من ولاية القصرين.

وفي الفترة ما بين 29 نيسان/أبريل الماضي و6 أيار/مايو الحالي انفجرت 4 ألغام زرعها المسلحون في جبل الشعانبي ما اسفر عن اصابة 10 من عناصر الحرس الوطني (3 بترت ارجلهم وآخر أصيب بالعمى) و6 من الجيش (اثنان بترت ارجلهما). والاربعاء أعلن وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو ان عناصر المجموعتين «الارهابيتين» قدموا من مالي.

وأوضح ان حوالى 20 شخصا بينهم تونسيون وجزائريون، يتحصنون في جبل الشعانبي وأن نحو 11 آخرين لم يحدد جنسياتهم يتحصنون في جبال الكاف.

وذكر بانه تم منذ كانون الاول/ديسمبر 2012 اعتقال 39 شخصا من المرتبطين بالمجموعتين.

ومطلع أيار/مايو الحالي قتل سلفيون متطرفون ضابط شرطة في منطقة جبل الجلود جنوب العاصمة تونس.

وقالت «النقابة الوطنية لقوات الامن الداخلي» في بيان ان الضابط تعرض لعملية «ذبح».

ومنذ الثورة التي اطاحت في 14 كانون الثاني/يناير 2011 بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، قتل 19 من عناصر الامن واصيب نحو 2500 بجروح بحسب احصائيات اعلنها نهاية نيسان/ابريل الماضي «اتحاد نقابات قوات الامن».

وبحسب هذه الاحصائيات تم منذ الثورة إحراق وتخريب 707 مقرات امنية و629 سيارة امن والاعتداء على 462 مسكنا تابعة لعناصر الامن.

وتطالب نقابات الامن في تونس باستصدار قوانين جديدة تجرم الاعتداء على عناصر الامن ومقراتهم ومساكنهم.

ويبلغ عدد عناصر الامن في تونس 65 ألفا بحسب إحصائيات اعلنتها وزارة الداخلية في 2012.

الباجي قائد السبسي

## منظمة تونسية تطلب من دمشق السماح لها بإغاثة تونسيين عالقين في سورية

■ تونس ـ ا ف ب: دعت منظمة غير حكومية تونسية الجمعة «السلطات ومنظمات المجتمع المدني السورية الى التعاون» معها لإغاثة تونسيين عالقين في سورية منذ عامين (إثر قطع تونس علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق) مطالبة التونسيين «المغرر بهم» الذين يقاتلون ضد نظام الرئيس بشار الاسد «تحت مسمى الجهاد» بالعودة الى بلادهم.

وقالت «جمعية إغاثة التونسيين بالخارج» في بيان «ندعو السلطات ومنظمات المجتمع المدني السورية الى التعاون معنا لاغاثة تونسيين منكوبين عالقين منذ عامين في سورية».

وأضافت انها ستبعث فرعا لها في سورية بهدف «التعرف على الاحتياجات الانسانية المتأكدة للتونسيين العالقين هناك وعلى ما يعيشونه من صعوبات وذلك في ضوء غياب تمثيل دبلوماسي تونسي في سورية».

وأوضحت ان «المئات» من التونسيين علقوا في سورية بسبب انتهاء صلاحية جوازات سفرهم التي تعذر تجديدها.

ولفتت الى ان هؤلاء يعيشون «تحت هاجس» اعتقالهم من قبل الشرطة السورية لأن اقامتهم في هذا البلد «غير قانونية».

وفي سياق آخر طالبت المنظمة «التونسيين المغرر بهم الذين تحولوا الى سورية تحت مسمى +الجهاد+ أو أي توصيف آخر مخادع، بالعودة الى أرض الوطن (تونس)». وقالت ان هؤلاء «ضحايا دمغجة منظمة تقف وراءها عصابات للاتجار في البشر متسترة بالدين».

ودعت السلطات السورية الى السماح بانابة محامين تونسيين للترافع عن مساجين تونسيين في سورية.

كما دعت «السلطات ومنظمات المجتمع المدني في تونس الى تقديم العون للسوريين المتواجدين على التراب التونسي بقطع النظر عن إنتمائهم السياسي، وتسهيل سفر من يرغب منهم في العودة الى سورية».

وقال المحامي باديس الكوباكجي رئيس المنظمة لفرانس برس «سنتواصل مع السلطات السورية والتونسية والمنظمات الانسانية الاقليمية والدولية لتوفير احتياجات الجالية التونسية في سورية».

وأضاف «ندعو التونسيين المقيمين في سورية الى تشكيل هيئة وقتية تتولى جمع البيانات بخصوص حالات الوفيات العادية وغيرها، والولادات تسهيلا للقيام باجراءات الحالة المدنية في تونس».

يذكر أن مئات من عائلات تونسيين مقيمين في سورية، وأسر شبان سافروا الى هذا البلد لقتال القوات النظامية، اسسوا الشهر الماضي «جمعية اغاثة التونسيين بالخارج».

والخميس تظاهرت وسط العاصمة تونس مئات من عائلات تونسيين عالقين في سورية او سافروا اليها بنية «الجهاد» لمطالبة السلطات بارجاع ابنائهم.

وفي 4 شباط/فبراير 2012 اعلنت رئاسة الجمهورية التونسية في بيان «الشروع في الإجراءات العملية والترتيبية لطرد السفير السوري من تونس وسحب أي اعتراف بالنظام الحاكم في دمشق».

واستدعت وزارة الخارجية التونسية في الشهر نفسه السفير التونسي المعتمد في دمشق. وانتقدت المعارضة بشدة هذا القرار وحملت الحكومة المسؤولية عن حياة التونسيين المقيمين في سورية.

وتقدر منظمات غير حكومية ووسائل اعلام تونسية عدد الجالية التونسية في سورية بحوالي 4000 وعدد من سافروا لقتال القوات النظامية بحوالى 3500 وعدد المساجين بالمئات.

## خمسة قتلى في انهيار مبنى قديم في العاصمة الليبية

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس ان خمسة من افراد عائلة واحدة لقوا مصرعهم وجرح اثنان آخران في انهيار مبنى قديم من طابقين في وسط طرابلس.

واكدت وكالة الانباء الليبية الرسمية (لانا) حصيلة القتلى الخمسة لكنها تحدثت عن «عدد كبير من الجرحى».

وقال محمد احد سكان الحي وشارك في عمليات الانقاذ، لوكالة فرانس برس ان «الاب والام التي كانت حاملا وابناءهم الثلاثة كانوا نائمين جميعا في غرفة واحدة عندما انهار المبنى وماتوا جميعا».

واضاف ان المبنى الواقع قرب شارع عمر المختار الرئيسي شيد في الثلاثينات.

وبعيد ظهر الجمعة، كان عشرات من سكان الحي متجمعين قرب الموقع للتعبير عن غضبهم من السلطات التي لم تفعل شيئا على حد قولهم من اجل حل مشكلة السكان الذين يقيمون في منازل متهالكة وسط المدينة.

وغلقت جادة عمر المختار امام حركة السير من قبل محتجين احرقوا قطارات، كما ذكر صحافي من وكالة فرانس برس في المكان. ويمكن ان يعزز هذا الحادث الضغط على حكومة علي زيدان الذي يواجه ازمة لا سابق لها بعد محاصرة وزارتين في طرابلس من قبل مسلحين يطالبون برحيل حكومته.

## الرئيس السنغالي: التهديد الاسلامي لا يزال قائما «لكن تم احتواؤه الى حد كبير»

■ دكار ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس السنغالي ماكي سال في مقابلة حصرية مع وكالة فرانس برس ان «تهديد» المجموعات الاسلامية المسلحة في دول الساحل لا يزال قائما رغم التدخل العسكري الفرنسي ـ الافريقي في مالي لكن «تم احتواؤه الى حد كبير».

وقال سال ان «التهديد لا يزال قائما في الساحل لكن تم احتواؤه الى حد كبير او حتى تفكيكه. يجب ان نبقى متيقظين وهذا الامر يفرض نفسه في السنغال».

وذكر الرئيس السنغالي انه في ايلول/سبتمبر 2012 «اعتبر الناس انه لم يعد هناك تهديد وانه يجب انتظار حتى نهاية 2013 للتفكير في تشكيل قوة دولية» بهدف التدخل في شمال مالي من اجل طرد الجهاديين الذين كانوا يحتلونه انذاك.

واضاف «وتطلب الامر اقتناعا قويا من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا والاتحاد الافريقي في نهاية المطاف، لكن خصوصا يجب توجيه تحية الى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند الذي حارب الى جانبنا وهو من جلب القرار» الصادر عن الامم المتحدة الذي اجاز التدخل الدولي بشروط في مالي.

وفي كانون الثاني/يناير حين تقدم الاسلاميون المسلحون من الشمال نحو جنوب مالي «تدخلت فرنسا ومجموعة غرب افريقيا ايضا لكن لم يمكن القيام بتحرك فوري لنشر قوات نظرا لوضع اللوجستية العسكرية».

واعلن ان عدد الجنود السنغاليين الموجودين في مالي ضمن البعثة الافريقية لدعم مالي ارتفع من «704 الى 800 او 815 لكي يشكل كتيبة كاملة» مضيفا «اليوم، جنودنا ينتشرون تحديدا في غاو» اكبر مدينة في شمال مالي ويقومون بدور «الحفاظ على الاستقرار».

## تونس تدين الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى وتصفها بالإستفزازية

■ تونس ـ يو بي اي: إستنكرت تونس دخول المستوطنين الإسرائيليين الى المسجد الأقصى، ودعت إلى التحرك لحماية القدس من «عبث الاحتلال الذي يريد طمس معالمها الدينية».

ووصفت وزارة الخارجية التونسية في بيان تلقت يونايتد برس أنترناشونال، نسخة منه، مساء الجمعة، دخول المستوطنين الإسرائيليين وقادة أحزاب إسرائيلية الى المسجد الأقصى بـ«الإعتداءات والممارسات الإستفزازية المتكررة في حق الشعب الفلسطيني، وجميع الشعوب الإسلامية».

وإعتبرت أن «الإنتهاكات الإسرائيلية الخطيرة وغير المسبوقة لساحة المسجد الأقصى واستباحة المقدسات الإسلامية، من شأنها تقويض أسس الحل النهائي للقضية الفلسطينية».

ودعت الوزارة في بيانها «المنظمات الدولية والإسلامية والعربية إلى التحرك لحماية مدينة القدس من عبث الإحتلال بأماكنها المقدسة الإسلامية منها والمسيحية، وإلى إحباط المخططات الإسرائيلية الهادفة الى السيطرة عليها وتغيير معالمها الدينية».

كما أهابت بـ«المجتمع الدولي التدخل الفوري لحمل إسرائيل على الكف عن إعتداءاتها وإلزامها بإحترام وتنفيذ المواثيق الدولية ذات الصلة، بإعتبار أن جرى في المسجد الأقصى خرق فاضح للقوانين والمعاهدات الدولية».

وكانت سلطات الإحتلال الإسرائيلي عمدت إلى منع المصلين من الدخول إلى المسجد الأقصى، واعتقال مفتي القدس وخطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين.

وترافقت الممارسات الإسرائيلية في ساحة المسجد الأقصى مع ما كشفته الإذاعة الإسرائيلية عن أن الكنيست الإسرائيلي يبحث مشروع قانون يسمح بزيادة عدد المستوطنين اليهود بدخول المسجد الأقصى، تمهيداً لفرض تقسيمه على غرار الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل.

ونقلت عن مدير عام «وزارة الأديان» الإسرائيلية، خلال جلسة الكنيست أن الوزارة ستسعى إلى «تعديل قانون» السماح لليهود بأداء طقوسهم في المسجد الأقصى، موضحا أن لجنة برلمانية كُلفت بدراسة الموضوع، لتمكين اليهود من الصلاة في الموقع المقترح للصلاة في المسجد.

## وزير خارجية فرنسا الثلاثاء في تونس

■ باريس ـ ا ف ب: يزور وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الثلاثاء تونس بعد اكثر من عامين من الاطاحة بالرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، وفي الوقت الذي تمر فيه البلاد بقيادة حزب النهضة الاسلامي بفترة انتقالية صعبة.

وسيتباحث فابيوس مع ابرز المسؤولين التونسيين من الرئيس المنصف المرزوقي القادم من اليسار القومي الى رئيس الحكومة علي العريض القيادي في حزب النهضة ورئيس المجلس الوطني التأسيسي مصطفى بن جعفر زعيم حزب التكتل (يسار وسط).

وقال فنسنت فلوريانى مساعد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ان فابيوس سيبحث مع قادة تونس «العلاقات الثنائية ومواعيدنا المقبلة»، في الوقت الذي اشارت صحف تونسية الى ان زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند لتونس التي كانت مقررة لشهر ايار/مايو قد تم تاجيلها الى بداية تموز/يوليو.

واضاف المتحدث ان فابيوس «سيجدد للتونسيين التاكيد على ثقتنا في العملية الانتقالية وتضامننا في هذه المرحلة الهامة من تاريخهم».

وتابع «ان فرنسا التي هي اول شريك لتونس، لن تدخر جهدا في دعم هذا البلد الصديق الذي كان منذ عامين مصدر الهام للتغييرات التاريخية في العالم العربي».

وشهدت العلاقات التونسية الفرنسية مدا وجزرا منذ «ثورة الحرية والكرامة» بداية 2011. وكانت فرنسا برئاسة نيكولا ساركوزي ايدت حتى النهاية بن علي ولم تنتبه لحجم الانتفاضة الشعبية ضد نظامه نهاية 2010.

كما ان تصريحات وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس في شباط/فبراير حول «فاشية اسلامية» في تونس، قوبلت بامتعاض في هذا البلد.

وتواجه تونس ازمة اقتصادية واجتماعية حادة اضافة الى تنامي مجموعات سلفية متطرفة في خضم عملية انتقال صعبة منذ انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر 2011 التي وضعت حزب النهضة الاسلامي في صدارة الحكم.

وشهدت اعمال المجلس الوطني التاسيسي المكلف صياغة دستور جديد للبلاد تاخيرا ولم يتم بالتالي حتى الان تحديد اي موعد رسمي للانتخابات القادمة.

## اتهام تونسي في الولايات المتحدة بدعم الارهاب

■ نيويورك ـ ا ف ب: وجه الاتهام في نيويورك لمواطن تونسي بعد ان خدع سلطات الهجرة الامريكية بهدف تشكيل شبكة لتجنيد ارهابيين في الولايات المتحدة، بحسب ما علم الخميس من السلطات القضائية.

وتم توقيف احمد العباسي في 22 نيسان/ابريل لكن لم تعلن لائحة الاتهام الا الخميس. واتهم العباسي بالسعي الى تزوير تاشيرة عمل للبقاء في الاراضي الامريكية ودعم الارهاب الدولي.

وكان قدم من كندا في آذار /مارس والتقى في نيويورك شهاب الصغير الذي تم توقيفه في الاونة الاخيرة في كندا، بحسب ما اوضح مكتب المدعي العام في مانهاتن.

وخلال دردشة اجراها العباسي مع الصغير وشرطي متخف تابع لمكتب التحقيقات الفدرالي، اعرب العباسي عن «الرغبة في تنفيذ اعتداءات على اهداف في الولايات المتحدة ودول اخرى» وعن «عزمه تقديم دعم ومال لمنظمات منخرطة في انشطة ارهابية».

وبحسب لائحة الاتهام فان احمد العباسي قبل عرض المساعدة من قبل عنصر ال»اف بي اي» المتنكر، بتزوير تاشيرة للاقامة في الولايات المتحدة. واوضح مكتب المدعي ان «العباسي اظهر بوضوح انه يريد الحصول على الاقامة للبقاء في الولايات المتحدة بهدف تنفيذ (مشاريع) على علاقة بانشطة ارهابية، بينها تجنيد» ارهابيين.

## تخفيض التصنيف الائتماني لمصر يصيب المراقبين بالذعر: مرسي يعد المصريين بالنعيم وخصومه يحذرونهم من الموت جوعا

# التغيير الوزاري يجر على الاخوان المزيد من الهجوم والجهاديون سيرفعون السلاح ضد البرادعي ورفاقه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير :

المصائب لا تأتي فرادى، هكذا يقول المثل وهو ما تؤكده تداعيات الاحداث مع الرئيس المنتخب محمد مرسي، الذي تنهال عليه مصاريع الاقدار، كما انهالت من قبل على زعماء تقلبوا في الحكم عبر لحظات لم يحالفهم التوفيق فيها، وبينما لا يقبل الرئيس مرسي سوى عزف نشيد الامل، يصر خصومه على ان البلاد تسير نحو المتاهة، وفيما كان الرجل يطلق تصريحاته الورديةٍ في البرازيل عن المستقبل الوردي الذي باتت مصر على موعد معه، كان احد ابرز المؤسسات الاقتصادية العالمية تخفض الوضع الائتماني مجدداً لمصر، مما اسفر عنه مزيد من العويل والصراخ اطلقه اهل الاختصاص الذين يرون ان مصر على موعد مع الافلاس وليس النعيم كما يزعم الرئيس، الذي قبل ان تحط قدماه على ارض المطار عائداً من البرازيل استقبلته صحف القاهرة بهجوم واسع اعتاد عليه الرجل الذي صرح قبل اسابيع قلائل في حوار تلفزيوني بان جلده «تخين».

وما بين الهجوم على مرسي وجماعته تطلق قوى المعارضة المزيد من الصرخات بعضها على التغييرالوزاري الذي لم يشف صدور المصريين، والبعض الآخر بالطبع على الاسلاميين، خاصة الاخوان منهم الذين باتوا يدركون ان شعبيتهم تتآكل بسبب المؤامرات الاعلامية على رموزهم.

في ما اهتمت الصحف، خاصة ذات التوجه الاسلامي منها، بالرخاء المقبل على يد الرئيس على عكس تلك التي تنتقد مرسي ورفاقه والتي يرى كتابها انه لا قيمة ترجى من وراء زيارات الرئيس الخارجية، لانها قائمة على التسول والاقتراض الذي لا يفيد البلاد. كما حفلت صحف امس بالعديد من التقارير حول تردي الاوضاع الاقتصاديه وتواتر الأحكام بالبراءة على رموز النظام السابق والمزيد من الحوادث، ابرزها عن المطرب الذي نصب بالاشتراك مع آخرين على العديد من المواطنين بزعم استثمار اموالهم ثم استولى عليها.

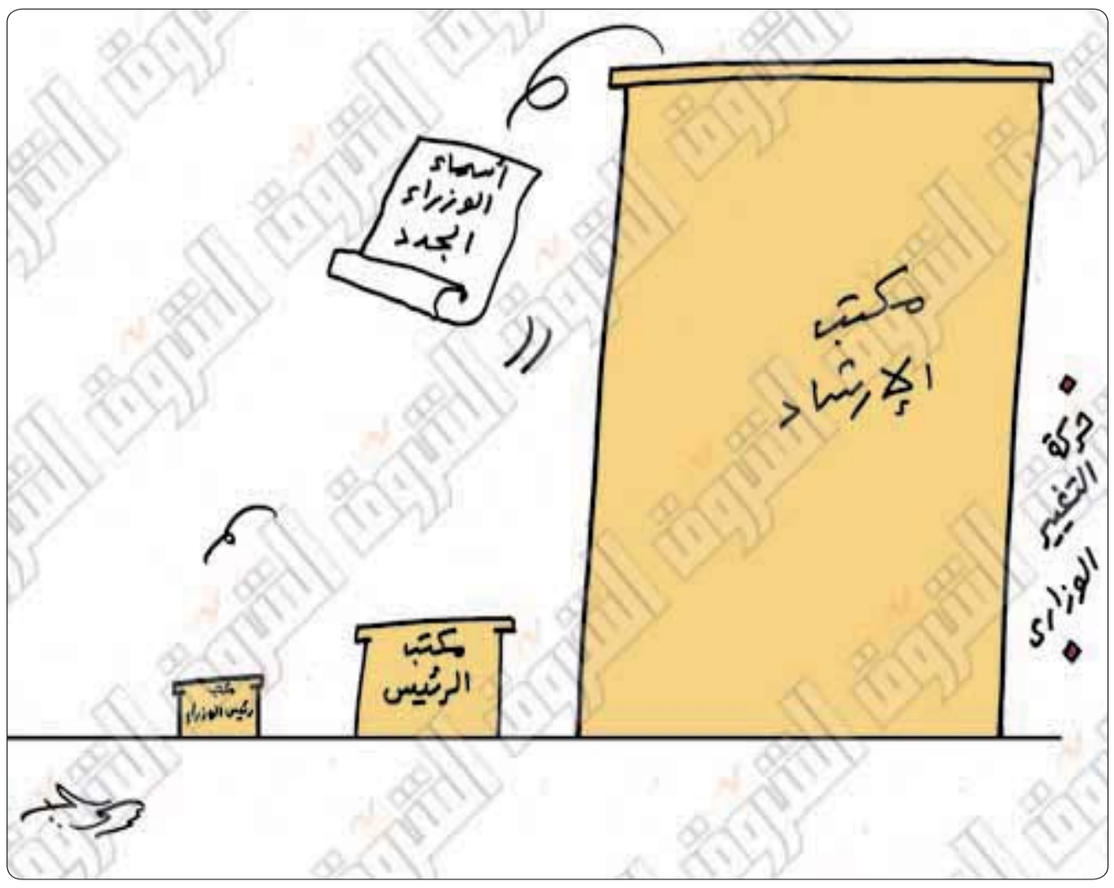


## مرسي كمبارك لا يدرك خطورة مؤامرة اثيوبيا على مصر

ونبدأ الرحلة مع النقد الموجه للرئيس مرسي، بسبب عدم اهتمامه بما تخطط له اثيوبيا التي تتصرف في مياه النيل كملكية خاصة، من دون مراعاة لأكثر من دولة واكثر من شعب يعيشون على مياه هذا النهر. كما يشير فاروق جويدة في «الاهرام»، «قد تكون المرة الأولى في التاريخ التي نجد فيها دولة تفرض وصايتها على مياه نهر وتسقط جميع الالتزامات والاتفاقيات الدولية، وهذا النهر ليس شيئا عاديا انه النيل الذي ارتبط بمصر ارتباطا حضاريا وتاريخيا لا يستطيع احد ان يساوم عليه منذ سنوات، وهناك مراكز دولية تحذر من مخاطر حرب المياه في منطقة الشرق الأوسط، التي يمكن ان تكون من اولى هذه المناطق وكان من بين هذه المراكز الدولية مركز ميدل ايست نيوزلاين الإنكليزي الذي لم يستبعد الحرب من اجل المياه. ان مصر حريصة على علاقات تاريخية مع دول حوض النيل قامت دائما على حماية مصالح الشعوب، ولكن الواضح ان هناك ايادي خفية تعبث في هذا الملف الخطير وان المسؤولين في بعض دول حوض النيل لا يدركون مخاطر ما يفعلون.

لقد اهمل النظام السابق قضايا امن مصر القومي والان على النظام الجديد ان يدرك مخاطر هذه التحديات، خاصة انها تستغل حالة الفوضى والانقسامات التي تشهدها البلاد منذ قيام الثورة، لقد تم الإعلان عن هذا السد في نفس الشهر الذي رحل فيه النظام السابق وهذا يؤكد ان الفوضى في الشارع المصري تغري الاخرين باللعب بالنار في قضايا المستقبل والمصير، ان انشغال مصر في شؤونها الداخلية لا ينبغي ان يتحول الى كارثة لأمنها القومي، خاصة اننا نتحدث عن المصدر الوحيد للمياه لأكثر من 90 مليون مواطن، وهذه القضية يمكن ان تصل الى طريق مسدود وتكون لها نتائج مخيفة على المستوي الإقليمي والدولي، وما اشبه اليوم بالبارحة.

## الكنيسة وشعبها يكرهون الرئيس وجماعته

هذا ما يعترف به ايمن عثمان في «الاهرام»، مشاعر طيبة تبناها أبناء وطن واحد ليست بالجديدة عليهم، بل نجدها محفورة على صفحات الزمان، ولكنها دلالات جديدة هذه المرة، حينما وجدنا التصفيق الحار من إخوتنا ـ شئت أم أبيت ـ إخوتنا ـ في الوطن والزمن والأرض والهواء أيضا ـ أقول دلالات بعثها إخوتي ليت معانيها تصل لمن حرم تهنئتهم بعيدهم ـ من دون استحياء ـ ولكي يخيفنا آتى بدين جديد ليقنعنا.

مع أن مظهر شاهين على ما يبدو لم يكن يعلم ـ مثلي أن هناك دينا جديدا علينا ـ نحن المصريين ـ أن نستوعبه، وبالطبع يبدو أنه لم يكن موجودا في حقبة مبارك، وعندما تم ذكر الرجل الطيب شيخ الأزهر، كان التصفيق حارا وشاركه السيسي ثم أحمد الزند ومظهر شاهين، اللافت للنظر أن ذكر المسؤولين الكبار الذين أرسلوا مندوبيهم، لم يصدر عنه لا تصفيق ولا يحزنون، هل لم تزل شيفرة الرسالة تحتاج للتفكيكية مثلا لنفهم، ثم ما الذي جعل إخوتنا يتجاهلون.. مثل لأنهم فلول، هم ليسوا بفلول، فقط على السادة المنوط بهم وضع سياسات وطن، ألا يضعوا سياسات حزب، فمصر ليست حزبا، وهي أقوى وأعرق وأضخم من أي حزب ومن أي جماعة ـ شئتم أم أبيتم ـ ولسنا في حاجة لمعرفة من نهئ ومن يحرم علينا تهنئته، ليتكم توفرون نصائحكم ووقتكم للعمل، فمصر عرفت إسلامها قبلكم، وستظل بعدكم على إسلامها، ولماذا لم يستخدم المعارضون لغة سفك الدماء والذبح والسلاح، أكيد هم فلول، أنا لم أسمع الزند ولا عمرو موسى ولا صباحي ولا غيرهم من المعارضين، يقومون بتهديد أحد، لقد وصل الأمر لتهديد الجيش.. من أين أتت هذه الفتنة المفاجئة.. وأين المسؤولون عنكم ليردوكم... بماذا تخيفوننا؟ وعلام تهددوننا.. حتى حينما أراد وزير الدفاع أن يوجه كلمة أثناء احتفال سيناء أبيتم على الرجل وكأن من ارتجل الكلمة من بلد آخر، لا أدري سببا لسماعكم لأنفسكم فقط.. لقد صرتم تتعاملون مع وطن بحجم مصر كأنكم أوصياء عليه.. ولا أدري من أوهمكم بذلك.. كأنكم أصحابه

## اين اختفى اسم الرئيس بين المساجين؟

وإلى مزيد من المعارك الصحافيه إذ يفتح حمدي رزق في «المصري اليوم» النار على وزير الداخليه اللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية تفوق على نفسه، تفوق على الزعيم «عادل إمام» نفسه، أدى مشهدا احترافياً أمام النجم «خيري رمضان» في مسرحية «وزير ماشفش حاجة» على قناة سي بي سي، من لزماته الضاحكة «أنا لو عندي حاجة هخبيها ليه؟»، بلغ قمة الأداء الاستنكاري الذي يفجر الضحك من قلب عبثية المشهد التفاعلي مع المشاهد الذي ظل طول الحوار فاغرا فاه على طريقة «فاخر فاخر».

وعندما سأله رمضان عن سبب اختفاء اسم الرئيس مرسي من الكشوف رغم وجود أسماء جميع السجناء الذين دخلوا معه سجن وادى النطرون في اليوم نفسه، أنكر الوزير ما هو معلوم من هروب الرئيس بالضرورة: «اللي أؤكده لحضرتك إنه حاليا مفيش أي ورقة تؤكد أن السيد الرئيس محمد مرسي كان موجوداً في سجن وادى النطرون»، متسائلا: «أنا لو عندي حاجة هخبيها ليه؟» عجبا هو فيه كده، هو العياط لما كان في السجن كان اسمه السيد الرئيس محمد مرسي، إجابة غلط على سؤال صح، كان اسمه في السجن المذنب محمد مرسي عيسى العياط وشهرته محمد مرسي، مسجل خطر إخوان مسلمين (فئة أ – مكتب إرشاد)، خيري يسأل والوزير يجيب، خيري يسأل عن السجين محمد مرسي، الوزير يجيب عن الرئيس محمد مرسي، نفس مشهد الخواجة بيجو والدكتور شديد: يتقول السجين هرب، وما له الرئيس لما يهرب، كان مسجون، ليه كف الله الشر، في سجن وادي النطرون، وما له نروح نجيب البنطلون، حماس، مالها، ألف سلامة عليها، هاتف ثريا، هو فيه زي ثريا، جمال ومال وحسب ونسب، وماله ياخويا نجوزه ثريا، بنت عمه، من لحمه ودمه صحيح لو الوزير إبراهيم عنده حاجة هيخبيها ليه؟ هو خايف من حاجة ولا إيه، حاجة.. هو إحنا شفنا حاجة، ولا أي حاجة، رئيس.. هو إحنا عندنا رئيس، سجن.. هو فيه سجن، هربان، تف من بقك، قال الله ولا فالك، الرئيس عمره ما يهرب، يهرب من قلبي يروح فين، قاعدة بيانات، قاعدة توالت، قاعدة بيانات بدل قاعدة التوالت، طيب ونكتب البيانات على ورق التوالت، كل مسجون بقاعدته، والمسجون الهربان يهرب من التوالت مستندات، هو فيه بينا مستندات، هي كلمة شرف، فريد شوقي زمان هرب من السجن بكلمة شرف مع الضابط أحمد مظهر، ورجع فرشته قبل ما تبرد، إن شاء الله العياط يرجع فرشته قبل ما تبرد، في ساعة وتاريخ هروبه، العياط كلمته كلمة شرف، هرب ليقود الثورة، وراجع على طول، المشكلة أن الثورة مستمرة، والهروب مستمر، أول العياط ما يرجع من البرازيل هيسلم نفسه إلى اللواء محمد إبراهيم.

## العلاقة بين الشيطان والاخوان واسرائيل

بعض الكتاب لا يشغله سوى البحث عن اي مصيبة لرمي الاسلاميين بها، من هؤلاء سحر جعارة في «المصري اليوم» التي تتهم الاخوان بانهم سبب التفكك المؤكد للدول العربية: كأنه كان خريفاً عصف بالوطن العربي، ليأتي يوم تتسيد فيه إسرائيل المنطقة من دون أي رادع، بل بمباركة «الإخوان» الذين جعلوا أمريكا قبلتهم الوحيدة، فسجدوا لإسرائيل، وهم يسبحون للشعوب بأكذوبة «المشروع الإسلامي»! ليخرج علينا الكاتب الإسلامي فهمي هويدي، عقب قصف إسرائيل لسورية، يبشرنا بحل المجزرة السورية التي لم يحسمها جيش «بشار» ولا «الجيش الحر»: «إنه التقسيم»!. وطبقا لنظرية هويدي يصبح لنظام بشار دولة «علوية» عاصمتها «اللاذقية»، مستقلة تماماً عن سورية «السنية». فأي جنون هذا الذي يحكمنا؟

فهل هناك صفقة «سنية – أمريكية» لتصفية الشيعة والعلويين، ولو بإشعال حرب إقليمية لن تكسب منها إلا إسرائيل؟ لماذا ترسل جماعة الإخوان المسلمين «المجاهدين» إلى سورية؟ إنها جماعة شرهة للحكم، ولفرض نفوذها على العالم العربي، ولو بتنفيذ مخطط «الشرق الأوسط الكبير» بدعم «قطري – أمريكي». الجماعة تطلق ميليشياتها على الشعب المصري، فكيف تتأسى على الشعب السوري؟ الجماعة ديكتاتورية مستبدة لا تفرق – في حكمها لمصر – عن نظام «بشار» فلماذا تناصبه العداء؟

وتواصل جعارة نحن أمام شعب ثائر ونظام مستبد، وبينهما أسلحة كيماوية وجماعة انتهازية. والعالم يكتفي بالإدانة! روسيا وأمريكا تسعيان «على الملأ» لإنهاء الصراع في سورية بالحوار. وفي الخفاء يستعد باراك أوباما لإرسال أسلحة فتاكة إلى المعارضة السورية، وجنود أمريكيين، بحسب ما نشرته صحيفة «واشنطن بوست». منتهى العبث!. لقد أصبح العرب مثل «فئران التجارب»، الإدارة الأمريكية تجرب فيهم «ديمقراطية الاحتلال»، كما فعلت في العراق، والاحتلال بالريموت كونترول، حسبما تدير القاعدة العسكرية المسماة «قطر»، والتفجير عن بعد إلى شظايا دينية، كما حدث للسودان! وأخيرا قد تتحول الخريطة العربية إلى دويلات دينية تبرر وجود الدولة العبرية.

## وجه الشبه بين علي بن ابي طالب والمخلوع

وإلى كاتب قرر ان ينأى بنفسه عن الجدل الدائر ومخاطبة المخلوع عادل نعمان في «المصري اليوم» : التاريخ لا يُكتب بأهل عصره.. وإلا ظلمك.. وإنصاف المظلوم ليس في أوان ظالمه.. والقصاص من الظالم ليس في أوان مظلومه، وعلى قدر حدة الانتقام من الظالم تكون المُغالاة في إنصافه من دون عدل، وعلى قدر خُذلان المظلوم تكون المُغالاة في إنصافه، من دون عقل، ويتساوى الظالم والمظلوم في كتابة تاريخنا بمداد واحد، لأننا فقدنا العدل مع الظالم وفقدنا العقل مع المظلوم، فمن دافع عن الحسين بن علي شهيداً مظلوماً مخذولاً في كربلاء دافع عن الحجاج بن يوسف الثقفي قاتلاً ظالما لمئتي ألف قتيل في العراق. كان ينقص من أحبوك الروية لينصحوك، وإن فعلوا فلم تسمع، وكنت فيما أنت فيه الآن، وكان ينقص من كرهوك الحكمة لينصحوا من يقتص منك بالعدل وبالحق، ولم ينصحوا ولم يسمعوا، وكنا ما نحن فيه الآن « فهي بضاعتك رُدت إليك وإلينا»، وبين الروية الضائعة في حبك، والحكمة المفقودة في كُرهك أوقعتنا في شر أعمالنا واختلط الأمر علينا «لقد ضعفت ورفقت على أقربائك»، قالها علي بن أبي طالب للخليفة عثمان في محنته.. وأقولها لك في محنتك.. وقال عثمان بن عفان لرعيته « لقد طال بي العمر حتى سئمتموني ومللتموني».. وأزيدك عليها وسئمتنا ومللتنا، فالخليفة عثمان طال عمره وامتد أجله وهرم رأيه، ماضيه زاخر بحفر بئر على نفقته لشرب المسلمين، وفي تجهيز جيش العسرة فأصبح زاده للناس وحديثه الذي لا ينقطع، لكن الرعية تريد إصلاحاً ولا يستجاب لها، وتقويماً لفساد ولاته، ونهباً لأموال الرعية فلا يسمع ولا يمنع، ولم تسمع ولم تمنع. ويتابع نعمان مخاطباً المخلوع محنتك في طول حُكمك نصف قرن، تتعدد ثقافات من يحاكمك، فأول خيطه يراك حكيماً جنبت البلاد والعباد ويلات الحروب، وأقمت بنية تحتية يراك البعض قد تركت سفينة الوطن تجوب البحار كما تشاء لها الريح، من دون مهارة تتفادى الصدام ليس في التاريخ هذا المظلوم منا والظالم لأهله «آه من يوم العدل من الظالم أشد وأمر من يوم الجور على المظلوم»، أنت المدين والدائن أنت الصالح والطالح، أنت الظالم والمظلوم، فشعبك اختلطت شجاعته بحماقته، وعدله بالبلاهة والتفاهة، وجهاده بالفوضى.

## الرئاسة فيها جاسوس يعمل ضد مصر

وننتحول نحو جريدة «المصريون» حيث جمال سلطان رئيس تحرير الصحيفة يصر على مسؤولية مؤسسة الرئاسة في اختيار مسؤولين ضعيفي المستوى: في الأدبيات التقليدية لقصص الجاسوسية ما انتشر عن أن أحد أخطر عملاء المخابرات الأمريكية، الذين اخترقوا به القيادة السوفييتية كانت كل مهمته تنحصر في أنه كلما طرحوا عدة اختيارات لمناصب مهمة في قيادة الدولة يختار الأقل كفاءة منها فيوسده الأمر، وقد كان ذلك أحد أسباب انهيار الدولة السوفييتية، وما يحدث الآن في مصر يجعلني أتشكك أن هناك جاسوسا في مؤسسة الرئاسة المصرية، كل دوره ينحصر في أنه كلما طرحت أسماء خبرات وكفاءات للمناصب القيادية في الدولة، كالوزراء يختار الأقل كفاءة في كل منصب، وأنا أناشد الرئيس مرسي أن يبحث عن هذا «الجاسوس» في مؤسسة الرئاسة، الذي يورطه على الدوام ويجعله كل شهرين يضطر لتغيير وزراء يكتشف أنهم لا يصلحون، بعد شهرين فقط، وهو ما يحرجه سياسيا ويجعله متهما صراحة بأنه لا يحسن اختيار قيادات الدولة، أو أنه عجول ومستهتر لا يمنح قيادات الدولة الفرصة الكافية للعمل، ثم يحاسبهم بعد سنتين أو ثلاث لأنه من الظلم أن تحاسب وزيرا بعد شهر أو شهرين إلا إذا اكتشفت أنه خائن أو فاسد أو مسجل خطر مثلا، ويتوجب إحالته للمحاكمة، أما أن آتي بالوزير لمدة شهر ثم أقول إنه غير كفؤ، فالحقيقة أن مَن اختاره هو الذي ليس كفؤا وليس الوزير، والذي يحيرك أن الإخوان أنفسهم كانوا يعطونك الدروس والمواعظ عن خطورة تغيير الوزراء في فترات قصيرة، وأن المدة محدودة قبل الانتخابات لا تتجاوز ستة أشهر لا تكفي لاختبار الوزير، فالتغيير ضار جدا بالعمل والأداء، ثم هم يغيرون الوزير بعد شهرين فقط.

## هل تكرر اسرائيل سيناريو ضرب سورية في سيناء؟

وإلى مزيد من المخاوف تعتري جمال الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» من تكرار ما قامت به اسرائيل في سورية، ولكن داخل الحدود المصرية: غاب العدل وعم الفساد والاستبداد في سورية واختلفت الحكومة والمعارضة، ثم تطور الأمر إلى حرب أهلية، فحدثت الثغرة التي نفذت منها إسرائيل، وشنت عدوانها على دمشق، وستكرره طالما ظلت المعادلة مختلة كما هي السؤال: هل السيناريو السوري قابل للتكرار في مصر، بمعنى هل يمكن لإسرائيل ان تهاجم مصر عسكريا مستغلة الاستقطاب الحاد فيها؟ الإجابة هي نعم، لكن العدوان قد لا يكون فجا، كما حدث في الحالة السورية، فاستمرار الانقسام والتربص بين قوى المجتمع الرئيسية خصوصا التيارين الإسلامي والليبرالي وتخوين كل منهما للآخر، يعنى ان انطلاق المجتمع إلى الأمام مؤجل، ما يعنى بالضرورة مد أيدينا من أجل منحة هنا أو قرض هناك، وهو ما لا يمكننا من مواجهة إسرائيل وبلطجتها، الانقسام في الداخل يعطى إسرائيل امكانية التدخل في شؤوننا عبر أمريكا وأوروبا ومؤسسات التمويل الدولية، وسائل الإعلام الكبرى التي يمكنها ان تحولنا إلى ملائكة حينا وإلى شياطين أحيانا وعند درجة معينة يمكن للتدخل الإسرائيلي أن يصبح عسكريا.. ترك سيناء محتلة من قبل مسلحين لا نعرف هويتهم ومن يقف خلفهم، قد يوفر لإسرائيل فرصة ذهبية لشن هجمات ضد مواقع في سيناء بحجة انها تدافع عن نفسها ضد مطلقي الصواريخ عليها، رغم انها قد تكون الراعي الحقيقي لهذه الجماعات، إسرائيل بدأت تعد عمليا لهذه العمليات ووسائل إعلامها تمتلئ بدعوات تطالب بشن هذه الهجمات، أما أخطر الثغرات التي يمكن ان يتسلل منها العدو فهي محاولات إلهاء الجيش أو التربص به، وبغض النظر عن صعوبة التفريق بين الحقائق والإشاعات في هذا الملف الملتبس فان محاولات توجيه السهام من هنا وهناك للجيش لا تصب إلا في مصلحة اسرائيل.

## الجهاديون سيحلمون بحمل السلاح ضد خصومهم

والى معارك الاسلاميين ضد محمد البرادعي ورفاقه إذ قال الشيخ محمد الظواهري، زعيم السلفية الجهادية بمصر، والشقيق الأكبر لأيمن الظواهري، زعيم تنظيم «القاعدة»، إنه في حال حصول أنصار الدولة المدنية على الأغلبية البرلمانية في الانتخابات المقبلة أو نجاحهم في الفوز بمقعد الرئاسة مستقبلاً، فإننا سنتعامل معهم بنفس موقفنا السابق من الأنظمة السابقة حتى لو كان بحمل السلاح، الأمر الذي اعتبرته جبهة الإنقاذ الوطني، أنه ينفذ أوامر الرئيس محمد مرسي وجماعته. وقال عبر صفحته الرسمية على «الفيسبوك»، أمس: «هذا ما يجب على كل مسلم بموجب أحكام الشريعة، ونحن لا نعير الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية أي اهتمام ونبني موقفنا بما تأمرنا به الشريعة». وأضاف: «السلفية الجهادية تسعى لتعبيد الخلق لمالكهم وتحكيم شريعته في الأرض، حتى لو كان ذلك بحمل السلاح، فنحن نتمسك بشرع الله وأوامره، فإن كان أمر الله في موطن بالسلاح والجهاد حملناه بالضوابط الشرعية الصحيحة، وإن كان أمر الله بالصلح والسلم التزمنا به، أما الدستور العلماني فلا تهمنا مخالفته أو موافقته». وحول طاعة الدكتور مرسي باعتباره ولي أمر، قال الظواهري: «الولايات الشرعية لها ضوابط شرعية تحكمها، ومرسي لم يدعِ أن له ولاية شرعية».

## على القضاة ان يصلحوا انفسهم اولا

هذا هو ما ينادي به عمرو هاشم ربيع في جريده «الوطن»: بغض النظر عن الظروف السياسية التي تمر بها السلطة القضائية في صراعها مع تيارات الإسلام السياسي، التي ترغب في النيل من هيبة القضاء، وهو السلطة الثالثة التي لم تسقط كسلطة الحكم وسلطة التشريع عقب الثورة، (بغض النظر عن هذا العراك) فإنه لا سبيل لحل مشكلة التعيينات في سلك القضاء إلا بقيام القضاء ذاته – ضمن أمور كثيرة – بإصلاح هذا الوضع بنفسه. إذ من غير المحتمل لدى الكثيرين أن يترك الكفء لمجرد أنه فقير وليس لديه ما يستند اليه خارج إطار الشرعية، وينصف الضعيف لمجرد أنه ابن قاض. غاية القول، ان القضاء يجب ألا ينتظِر حتى يتدخل الآخر في شؤونه، ويصرخ مستغيثاً بالقوى المدنية وغيرها، رافعاً راية استقلاله وعدم التدخل في شؤونه. وهذا الأمر الأخير (أي الاستقلال) هو حق للقضاء في مواجهة كل من يريد العبث بالأحكام، أو التدخل في شؤون القضاء المالية، أو وضع الشروط الخاصة بقواعد الإعارات الخارجية والندب لمصالح وجهات حكومية أخرى، أو الإجبار على العمل في غير العمل القضائي، كالإشراف على الانتخابات مثلاً، أو التدخل في الأمور الخاصة بالصلاحية والتأديب. أما ظلم أبناء المجتمع من قبل المنوط به تحقيق العدل، فهو أمر يستحق أن يتحدث بشأنه الجميع، منبهين القضاة الى أن هناك مشكلة يجب أن يسرع في حلها، إن المشكلة الحقيقية هي أن ثلاثة عقود من الغبن والاستبداد إبان عهد مبارك قد أتلفت الذمم وخربت الضمائر عن قصد؛ فتوريث الوظائف لم يكن ليتم لولا رغبة حقيقية من قبل الرئيس نفسه في توريث السلطة لابنه، هذا انتقل معيار توريث الوظائف إلى سلك القضاء والبنوك والصحافة والإعلام والبترول والخارجية والشرطة.

## براءة متهمي (موقعة الجمل) حق علينا

ينتقد عماد اديب في جريدة «الوطن» هجوم البعض على الاحكام بالبراءة للمشاركين في (موقعة الجمل): هذه التهمة كانت تهمة معيبة إذا أكد عليها حكم نهائي، لأنها جريمة قتل متظاهرين سلميين خرجوا إلى شوارع مصر يتظاهرون من أجل الحرية والعدالة ومقاومة الاستبداد، الآن تمت تبرئة هؤلاء جميعهم، ولا يجوز أن يعود الإعلام ويستخدم عبارة «المتهم أو المتهمة في قضية موقعة الجمل» لا يجوز الآن بعد أن برأتهم المحكمة وبعد أن استقر الحكم النهائي البات في حقهم، وأي محاولة لنبش الماضي وتشويه سمعة هؤلاء، مهما كنا نتفق أو نختلف معهم سياسياً، فإن هذا أمر غير أخلاقي وغير إنساني، وغير قانوني يجب أن نتعود أن تكون المرجعية العليا في الحكم على الأفعال والأقوال والسياسات والممارسات هي حكم القضاء، بلا هذه المرجعية نفقد مشروع الدولة المدنية الحديثة القائمة على سيادة القانون وإعلاء كلمة القضاء النزيه. أما منطق صناعة «قانون حسب الطلب»، وتفسير الأمور طبقاً للهوى السياسي والمصالح الشخصية لبعض الأفراد والأشخاص، فإن هذا هو الجنون بعينه، والدعوة إلى الفوضى الشاملة، في أسرع وقت تبدأ الفوضى بضياع المرجعية، وتضيع المرجعية حينما يضيع القانون، ويضيع القانون فيما نفقد هيبة الدولة، وتضيع هيبة الدولة فيما تضيع بوصلة الإصلاح السياسي، وتصبح المسألة كلها عبارة عن تصفية حسابات شخصية.

## تغيير وزاري يصيب المصريين بالاحباط

جاء التشكيل الوزاري مرة أخرى مخيبا للآمال، حسب رأي اسراء عبد الفتاح في جريدة «اليوم السابع» إذ ترى ان التعديل ليس له أي قيمة أو هدف أو رؤية، وبالبلدي كده ممكن تقول «قلته أحسن». وهذا لم يكن فقط لبقاء قنديل الذي شهد تغير ثلاث وزارات ولم يكن له إنجاز واحد يذكر، فكم تمنينا أن يخرج علينا سيادة الرئيس ويسرد لنا ولو سببا واحدا للبقاء على شخص هشام قنديل رئيس وزراء في ظل كل هذا الفشل والتراجع على كل المستويات. ولكن كان أيضا بسبب وجود أسماء لم نسمع عنها من قبل ومعظم خبرتها نظرية وليست عملية. وزراء المجموعة الاقتصادية من بترول واستثمار ومالية وتخطيط جميعهم من الإخوان المسلمين، وكأن الهدف من هذا التعديل فقط زيادة حصة الإخوان في الحكومة، ثم يغضب الإخوان عند سماع كلمة «أخونة الدولة» ويعترض المبرراتية من أنصارهم على هذه الكلمة. نفس العبارات المؤيدة من قبل الإخوان وحلفائهم. ترحيب بالوزراء الجدد وتفاؤل وتأييد لقرارات الرئيس. ونفس انتقادات المعارضة التي لم يسمعها الرئيس سابقا، كي يتداركها لاحقا، مشكلتنا مع منظومة كاملة فاشلة وليس مع أشخاص يأتون ويذهبون من دون رؤية أو هدف أو خطة. وتساءل الجميع عن جدوى تغيير مجرد أسماء داخل منظومة فاشلة يقودها قنديل؟ وما أسباب إقالة هؤلاء الوزراء بالتحديد؟ وما معايير اختيار الوزراء الجدد؟ ولماذا بقي بعض الوزراء الذين لا يرضى عن أدائهم أحد، مثل وزير الإعلام ووزير الداخلية؟ لماذا وزارة الثقافة والآثار الآن، وهل هاتان الوزارتان تحتلان أولوية فيما تعاني منه مصر من أزمات حالية؟ ووجب التنويه عن أن وزير الثقافة عضو سابق في حزب العمل الإسلامي وكاتب مقالات رأي في جريدة «الحرية والعدالة» يهاجم بها المعارضة، ومجهول بالنسبة لكثير من المثقفين الذين صرحوا بأنهم لا يرون أي مبرر لاختياره من حيث المؤهلات والخبرة.

## لكنه كشف كذب خصوم الاسلاميين

ونترك المجال لمحمد جمال عرفة ليرد على اسماء محفوظ في «الحرية والعدالة»: واضح أن التعديل الوزاري ضرب آخر برج سليم في عقول المعارضين من جبهة الإنقاذ الذين كانوا يطالبون بإبعاد الوزراء الناجحين، ومنهم باسم عودة؛ بدعوى أن شعبيته الكاسحة الناجمة عن نجاحه في حل مشكلات عديدة ستؤثر في الانتخابات المقبلة لصالح الإخوان.. وواضح أن بعضهم تعاطى مهدئات مضروبة بدليل قول بعضهم إن المستشار «بجاتو» خلايا إخوانية نائمة.

ما يجب إيضاحه من مغالطات صدعنا بها المعارضون للتعديل الوزاري هو أن عمر هذه الحكومة لن يزيد على ستة أشهر وبعدها الكل «باي باي» لأن الحزب الفائز في الانتخابات المقبلة سيشكل حكومة جديدة خالصة برئيس وزراء جديد، وأن الرئاسة اتصلت بغالبية الأحزاب الكبرى وطلبت منها تقديم وزراء مرشحين منها للحكومة، ولكنها ركبت رأسها ورفضت بما فيها حزب النور، الذي قبل فقط هو حزب الحرية والعدالة وقدم 8 مرشحين لم يقبل منهم سوى اثنين فقط، والباقي من خارج ترشيحات الإخوان.

وهذا الأمر اعترفت به قيادات الإنقاذ، واضطر خالد داود المتحدث باسم الإنقاذ للاعتراف به عندما واجهته به على قناة (سكاى نيوز) مساء الثلاثاء، ولكنهم مع هذا يقولون (أخونة الحكومة) ولا نريد الحكومة كلها بما فيها قنديل! ما يجب إيضاحه أيضا من مغالطات المعارضة هو أن ما يزعمونه من أن هذه حكومة غالبيتها من الإخوان، ومن ثم ستكون حكومة تزوير الانتخابات، هو من قبيل الولولة التي لا تفيد الميت، لأنهم يعلمون جيدا أن الانتخابات تديرها لجنة عليا للانتخابات، والقضاة هم الذين يشرفون على اللجان، وأن عصر تدخل الداخلية أو الحكومة انتهى.

## هل يرد القضاة الجميل للفنانين؟

السؤال يطرحه حمزه زوبع الذي يفتح النار على الفنانين والقضاة ومختلف خصوم الاسلاميين في «الحرية والعدالة»: ضبط ممثل شاب في كمين ومعه سلاح، فاحتشد أهل الفن نصرة لزميلهم ولم يسألوا أنفسهم إن كان ما يقومون به هو واسطة يعاقب عليها للقانون، أم مجرد وقفة مع صديق؟ الفنانون يجدون من يناصرهم في كل مكان حتى ولو كانوا مجرمين، ولن يكون الممثل الشاب محمد رمضان الشهير بفيلمه «عبده موته» آخرهم؛ لأنهم أصبحوا جزءا من شبكة علاقات عامة تضم ممثلين ومطربين ورجال قانون وبلطجية وساسة أيضا، يتابع حمزه السبكي منتج أفلام الرقص والأغاني نشره له تصريح بـ«اليوم السابع» يقول فيه: «إن ضابط الشرطة أراد أن «يترسم» على الفنان محمد رمضان»، يعني حتى منتج أفلام الهجايص يهاجم الشرطة من أجل عيون صاحبه الذي أثبتت التحريات أنه كان قد قبض عليه في قضية نشل وهو حدث صغير، يعني صاحب سوابق، ومع ذلك فالنيابة وحدها والقضاء الشامخ من بيده أمر هذه القضية التي نتوقع أن تنتهي على «فشوش»؛ لأن المتهم فنان وليس من الثوار أو الإخوان، الواقع يقول إنه ليس لدينا لا فن ولا يحزنون، بل مجموعات مصالح توفر الحصانة لأصحابها ومنتفعيها الذين يرون أنفسهم فوق القانون ولا يجري عليهم ما يجري على الناس، ولا أستبعد شخصيا تدخل رئيس النادي الاجتماعي للقضاة في القضية وبعدها سيخرج تصريح من رئيس نقابة الفنانين يحيي فيه وقفة رئيس النادي مع الفن والثقافة وأنا وأنت.

ظهور الفنانين جنبا إلى جنب مع القضاة في نادي القضاة يستلزم بالضرورة أن يرد نادي القضاة الجميل للفن وأهله، وأعتقد أن الفرصة مواتية الآن أمام القضاة لكي يردوا الجميل للفنانين، وقد فعلوها من قبل في قضية سب وقذف الفنانة المشهورة بأدوار الإغراء، واعتبروها رمزا للعفة والنقاء، وحبسوا من اغتابها رغم تراجعه عن تصريحاته.

## مرسي يقرع الكؤوس بما لا يخالف شرع الله

ونختار من التقارير الساخرة ما نشرت «المصري اليوم» حول بروتوكول سعي الرئيس محمد مرسي للتغلب عليه إذ قالت رئاسة الجمهورية إن الرئيس محمد مرسي بحث، خلال زيارته الحالية للبرازيل، سبل التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والعسكرية. يأتي ذلك في الوقت الذي أثارت فيه صورته مع نظيرته البرازيلية، ديلما روسيف، أثناء قرعهما الكؤوس ردود فعل ساخرة بين الناشطين في مصر. وأصدرت الرئاسة بياناً، أمس، قالت فيه إنه سيكون هناك تعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والصناعية، بما في ذلك مجال التصنيع العسكري، وتجميع الطائرات والسيارات، وعقد مرسي في ختام مباحثاته، ورئيسة البرازيل، مؤتمراً صحافياً رحب فيه بمواقف البرازيل المؤيدة لحق الشعب الفلسطيني وتطابق الرؤى إزاء تطورات الأوضاع في سورية. وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، أمس الأول، مقطع فيديو أثناء حضور مرسي مأدبة الغداء بمقر وزارة الخارجية البرازيلية، وظهر فيه يلبي طلب روسيف بقرع كأس أعطتها له ليشربها في نخب أواصر الصداقة وكأسها، لكنه لم يشربه اعتقاداً منه أن بها مواد كحولية رغم أن روسيف أمرت بالاكتفاء بالعصائر خلال المأدبة احتراماً للدين الإسلامي، وسخر ناشطون من الموقف، قائلين: «مرسي مارس قرع الكؤوس في البرازيل بما لا يخالف شرع الله»، و«في صحتك يا مرسي»، فيما نشرت صفحة «آسف يا ريس» على «فيسبوك» قولاً للإمام أبوحامد الغزالي عن التشبه بأهل الفساد، وحكم قرع الكؤوس في الإسلام كان الرئيس قد عقد لقاء مع الجالية المصرية في البرازيل، وطلب من الحضور طرح ما لديهم من أسئلة، فسأله أحدهم: «ماذا يفيد حبس الرئيس السابق حسني مبارك ونجليه وهو رجل بلغ من العمر 85 عاماً؟»، فرد عليه قائلاً: «لا أتحدث عن أشخاص، لكن بصفة عامة فإن هذا الموضوع له شقان أساسيان، أولهما جانب جنائي لا يتم التدخل به، والأمر متروك للقضاء، والآخر بإجراءات ومخالفات إدارية، وهذا الجانب هناك به كلام، ومؤسسات الدولة قد تقبل فيه المصالحة القانونية وفقاً للقواعد القانونية».

### التسريب الامريكي الذي أشار الى ان اسرائيل هي التي هاجمت دمشق سخّن الجبهة القابلة للانفجار وأوجب على الجيش الاسرائيلي ان يعزز حضوره في هضبة الجولان

# معمودية النار.. كي لا تصبح سورية قاعدة للارهاب

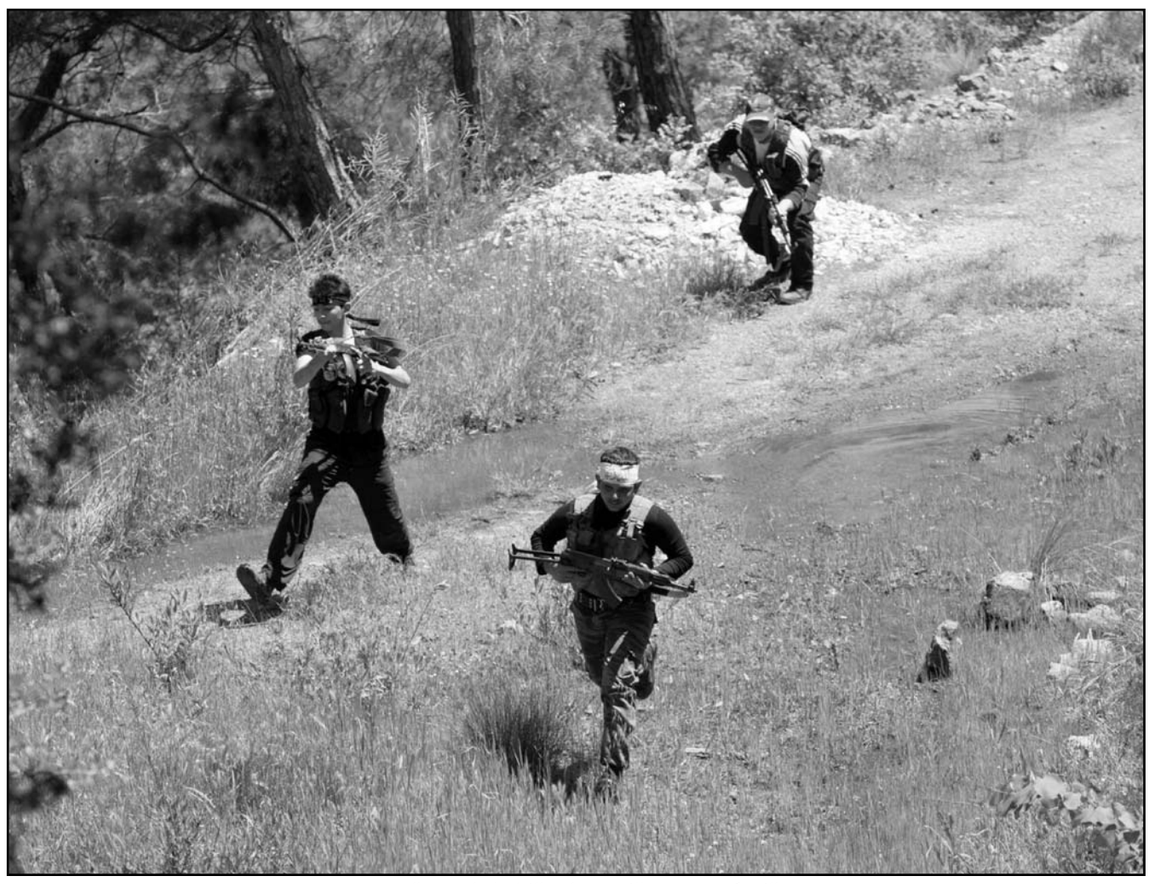

الامريكيون يمنحون الاسد نوعا من الامل باتفاقهم مع الروس

اليكس فيشمان

■ بدأوا في وزارة الدفاع الامريكية هذا الاسبوع تحقيقا محرجا في أنه من سرب في واشنطن الى شبكات التلفاز الامريكية معلومة سرية سلمتها دولة صديقة وتشير الى ان اسرائيل هاجمت في نهاية الاسبوع الماضي في دمشق شحنة الصواريخ الايرانية المرسلة الى حزب الله. إن الحرج في البنتاغون مضاعف. فلم يُعرض تسريب النبأ مصالح دولة صديقة ويُفسد علاقات الثقة بين اسرائيل والولايات المتحدة فقط بل إنه كان في اسرائيل في تلك الايام حقا نائب وزير الدفاع الامريكي لشؤون السياسة، جيمس ميلر. وكانت تلك زيارة عمل عادية هي جزء من الحوار الاستراتيجي بين جهازي الدفاع. ومن المنطق أن نفترض بالطبع ان الأحداث في سوريا كانت هي الموضوع الساخن في تلك المباحثات. وفي حين كان الطرفان يتبادلان الآراء في سرية، باع شخص ما من تلك المكاتب في واشنطن التي يخدم فيها ميلر اسرائيل بثمن بخس واسوأ من ذلك أنه يُعرضها للخطر.

في نهاية الاسبوع الاخير بلغت علاقات اسرائيل بسوريا الى نقطة غليان وهو ما أوجب على اسرائيل سلسلة خطوات – مثل الغاء عمليات ومضاءلة تدريبات عسكرية – من اجل تبريد الحدود. ومن الواضح تماما أن هذا التسريب لم يسبب لاسرائيل ضررا سياسيا فقط بل ضررا عملياتيا ايضا.

يُصر الامريكيون على فرض ان الحديث عن واقعة مُفردة. فهي تسريب عرضي ونقطي بسبب خطأ في التقدير من موظف ما. وتعطي اسرائيل في مقابلة ذلك سحابة شك تقول إن ذلك ليس خطأ بل سياسة؛ وإن الادارة الامريكية التي تتعرض لهجمات داخلية لعدم فعلها في مواجهة ما يحدث في سوريا، تعرض اسرائيل بهذه التسريبات على أنها «ذراعها الطويلة»: من قال إننا لا نفعل شيئا؟ ها هم أولاء حلفاؤنا يفعلون، وليفهم العاقل. والى ذلك، حضرت قيادة الادارة العليا من الرئيس فنازل بعد الهجوم في سوريا فورا أمام السماعات واحتضنت اسرائيل وأعلنت حقها في الدفاع عن نفسها.

ويبدو على العموم أن عند وزير الدفاع الجديد تشاك هيغل مشكلة ما مع مرؤوسيه في وزارة الدفاع الامريكية. فقد ورط نفسه قبل النبأ المسرب الأخير بقوله انه ليس للولايات المتحدة معلومة محققة عن استعمال سلاح كيميائي في سوريا، وعُرض في ضوء محرج. وقد عرف ناسه خصوصا باستعمال هذا السلاح لكنهم نسوا أن يُنبئوه عن ذلك وأخضعوا الثقة به لامتحان. إن تسريب المعلومة الامريكي الحقير، الذي عرّض اسرائيل لخطر مواجهة عسكرية مع جاراتها أبرز موضوعا أكثر خطرا وهو هل توجد أصلا سياسة اسرائيلية في مواجهة ما يجري في سوريا؟ واذا كانت توجد فمن الذي يشرف عليها؟ هبطت في مطار دمشق في مطلع الشهر طائرة نقل ايرانية وفيها بضع عشرات من الصواريخ الايرانية الجديدة نسبيا من طراز «فاتح 110 إس». أما الطراز الاول من «الفاتح 110» فمعروف منذ مطلع الألفية الثالثة. وقد وصل الطراز المتقدم منها «إم600» الى حزب الله. عرض الايرانيون في آب 2010 الطراز المتقدم من «فاتح 110 إس» – وهو صاروخ دقيق مع انحراف يبلغ بضع عشرات الأمتار عن الهدف. ومعنى ذلك أن صاروخا كهذا يوجه الى قاعدة عسكرية كبيرة أو الى منشأة شركة كهرباء أو الى مكان الكرياه وما أشبه، يصيب الهدف.

إن هذا السلاح بالنسبة لاسرائيل اذا وصل الى حزب الله هو «سلاح سيئ». هل يُغير توازن الردع بين اسرائيل وحزب الله؟ وهل هذا الصاروخ الموجه بواسطة الـ«جي.بي.إس» لا يمكن وقفه؟ أكانت اسرائيل ستهاجم سوريا قبل سنتين لو هبط هذا السلاح على ارضها؟ وهل تسوغ بضع عشرات قليلة من هذه الصواريخ مشاركة اسرائيلية في المواجهة العسكرية في سوريا؟.

بدأت تجتمع في صيف 2012 معلومات في الغرب عن ان ايران تُعد هذه الصواريخ للتصدير ومن جملة المصدر اليهم حزب الله، وحدث ذلك في الاسبوع الماضي. على حسب الأنباء الاجنبية المنشورة هوجم مخزن قرب مطار دمشق ومواقع اخرى في المدينة. أي أن جزءا من الشحنة المرسلة نُقل للخزن وكان جزء منها يُعد لارساله الى لبنان، ويوجد هنا انجاز استخباري غير عادي للكشف عن نوايا تهريب وسائل قتالية في الوقت المناسب.

هناك في اسرائيل من يقولون إنه فُتحت أمامنا «نافذة فرص» واسعة في سوريا تُمكّن من محاولة اصابة منظومات سلاح خطيرة قد يستعملها كل نظام معاد في المستقبل في سوريا لتقع في أيدي منظمة ارهابية مثل حزب الله أو القاعدة. ويزعم من يؤيدون نظرية نافذة الفرص أن لاسرائيل قدرة عسكرية على تدمير هذه المخازن مع دفع ثمن محتمل بازاء الضعف السوري، ومهما يكن ذلك أبكر فهو أفضل. ولم يتحول هذا التصور قط الى سياسة لأنه لا يخدم المصلحة الاسرائيلية في عدم التدخل في اسقاط الاسد. إن كل العمليات التي نُفذت الى الآن لمنع تسرب سلاح اشكالي – في سوريا أو في اماكن اخرى – كانت سرية. لكن عملية واسعة النطاق على مخازن سلاح في سوريا لا يمكن أن تكون سرية. وإن عملية كهذه قد تشعل الجبهة الشمالية خلافا للمصلحة الاسرائيلية وتسقط نظام الاسد في وقت غير مريح لاسرائيل.

لكن كل ما حدث في نهاية الاسبوع الماضي كان كل شيء سوى عملية سرية. ويبدو أن إغراء اصابة مخزن «سلاح سيئ» فيه عشرات الصواريخ الدقيقة كان كبيرا جدا؛ هذا الى ان تقدير الوضع رأى ان الرئيس السوري لن يبادر الى أي مواجهة عسكرية مع اسرائيل فمصلحة الاسد العليا هي الحفاظ على حكمه. وجر اسرائيل الى مواجهة عسكرية سيُعجل بنهاية النظام العلوي.

#### رسم كاريكاتوري مع استراتيجية

تفوق اسرائيل بصورة واضحة كثيرا من الدول الاخرى في معرفتها للنظام السوري. ولهذا حينما يُبلغ قادة الاستخبارات الاسرائيلية المستوى السياسي عن اجراءات الاسد وما يفكر فيه، في هذه المجالات وغيرها، يُظهرون ثقة كبيرة فهم يعرفون ما يتحدثون عنه. وتكاد هذه الثقة تبلغ احيانا حد الصلف. فعلى سبيل المثال وُجد وزير دفاع تحدث عن سقوط الاسد في غضون اسابيع، ولم يكن الوحيد، لكن الاسد ما زال موجودا كما تعلمون. يحاولون في اسرائيل ان يصوروا الاسد على أنه رسم كاريكاتوري لرئيس مقطوع عن الواقع. لكن يوجد عناصر لا يقلون اختصاصا يزعمون أنه قد يكون رسما كاريكاتوريا لكنه رسم كاريكاتوري مع استراتيجية، وهم يصورون صورة شخص عارف بالوضع لكنه يؤمن بأنه سيكون قادرا على الصمود سنة أو سنتين أخريين في مناطق حرجة للنظام وان يعود بعد ذلك ليُثبت سلطته في أجزاء واسعة من سوريا.

والرئيس السوري بخلاف الخبراء الاسرائيليين الذين يفحصون عنه يرفض تأبين نفسه ويريد كسب وقت.

يمنح الامريكيون ايضا في فترة وزير الخارجية كيري ووزير الدفاع هيغل، يمنحون الاسد نوعا من الأمل. فالخوف من فوضى في سوريا تؤثر في الاردن وفي تركيا يثير في الولايات المتحدة رعبا ويحثها على تغيير مهم جدا في سياستها. إن كيري الموجود في هذه الايام في موسكو يمنح الروس تفويضا لبدء حوار مع جميع الفصائل في سوريا ويشمل هذا الاسد. واذا كان الامريكيون الى اليوم قالوا «لا» للاسد فهم اليوم ينضمون الى الروس ويتحدثون عن حوار يشمل الاسد ويشمل الايرانيين. وحتى لو كان الامريكيون يريدون المساعدة على اسقاط الاسد فهم يدركون أنه لا يوجد من يساعدونه. فانه ما بقي الحديث عن قيادات المتمردين السياسية فانه يمكن اجراء حوار مستقل مع القوميين السوريين والاخوان المسلمين السوريين ومن أشبههم. لكن الفروق تتلاشى في الميدان عند المستويات القاتلة. وهكذا فان وسائل قتالية تُنقل الى المتمردين قد تتسرب الى القاعدة والى السلفيين.

إن كل هذا الخليط السياسي والامني والتكتيكي والاستراتيجي يُصب على مائدة المجلس الوزاري المصغر في اسرائيل. في حرب لبنان الثانية، عرض رئيس هيئة الاركان آنذاك دان حلوتس على المجلس الوزاري المصغر خططه للمصادقة عليها. ويتذكر وزراء كبار جدا أنهم أجازوا آنذاك ضربة ابتدائية شديدة جدا توجه على منظومة الصواريخ الثقيلة لحزب الله. وكان تقدير الجيش للوضع ان حزب الله لن يرد أو انه سيرد بأدنى قدر.

واذا ردوا مع ذلك كله؟ سأل عدد من الوزراء. «سنوجه ضربة أشد وسيكفون»، أجاب الجيش. «واذا خرج الامر مع كل ذلك عن السيطرة؟» سأل وزير كبير جاعلا الامر صعبا وهو شمعون بيرس. وكان جواب الجيش: «حينما يحدث ذلك سنتخذ قرارات».

لا يوجد ما يدعونا الى افتراض ان المجلس الوزاري المصغر اليوم أكثر خبرة واختصاصا من «حلقة السبعة» التي أدارت الحرب في 2006. كان يجلس في المجلس الوزاري المصغر آنذاك آفي ديختر وشاؤول موفاز وشمعون بيرس – وكلهم خبير جدا بالمجال الأمني. أما اليوم فان الشخص الامني الخبير الوحيد تقريبا في المجلس الوزاري المصغر، وهو «البالغ المسؤول»، فهو وزير الدفاع موشيه يعلون. صحيح أن لرئيس الوزراء نتنياهو ايضا تجربة كبيرة. لكن يتبين أن مقدار حماسته لعمليات عسكرية أعلى حتى من حماسة الجيش. ولا يمكن ان ندعوه عاملا ضابطا للنفس. بالعكس إن نتنياهو هو عامل مستحث. وعلى ذلك يجب على يعلون ان يواجه الجيش باعتباره عنصرا مختصا معادلا يرى الامور برؤية سياسية واسعة، وفي مواجهة رئيس الوزراء باعتباره عامل ضبط للنفس. وتقف الى جانبه الوزيرة تسيبي لفني باعتبارها ذات خبرة سياسية. لكن لا يوجد في المجلس الوزاري المصغر في المجال العسكري والعملياتي من يسأل اسئلة أو يعرض معضلات أو يشك سواه. ويجب ان تُسأل اسئلة هناك لا على أساس حدس وزراء فضوليين بل على أساس علم ومعرفة عميقة بأكثر المواد سرية.

ونقول بعبارة اخرى ان التوازنات التي يفترض ان تكون بين المستوى السياسي، الذي يرى المصالح الاستراتيجية العامة لدولة اسرائيل، وبين المستوى العسكري، غير موجودة ببساطة. والى أن يدخل يئير لبيد ونفتالي بينيت وجلعاد أردان بل اسحق اهارونوفيتش الذي كان نائبا للقائد العام للشرطة، في أحذية اشخاص مثل دان مريدور أو بني بيغن أو افيغدور ليبرمان أو حتى إيلي يشاي، وكلهم أصحاب خبرة دامت سنين طويلة وشراكة في اتخاذ قرارات في أضيق الحلقات، سيظل هذا المجلس الوزاري ختما مطاطيا. إن الوزراء يأتون غير مستعدين وليسوا مذنبين في ذلك. وهم يحظون باستكمالات وجولات لكنهم يظلون بعيدين عن المعلومات المطلوبة لمواجهة قضايا اختصاصية حساسة. هل يستطيع هذا المجلس الوزاري المصغر أن يقف أمام رسوم بيانية ومعروضات للجيش وفي مواجهة أسرار وقدرات يعرضها الجيش؟ إن الوزراء يجلسون هناك فاغري الأفواه عندما يُكشف أمامهم عن القدرات التقنية وعن عمق المعلومات الاستخبارية. وكل شيء جديد بالنسبة لأكثرهم وكل شيء يثير الانفعال وكل شيء يملؤهم فخرا. لكنهم لم يُرسلوا الى المجلس الوزاري المصغر للانفعال بل للحفاظ على كل مصالح دولة اسرائيل.

#### من روسيا بحُب

إن ميزة السياسة الاسرائيلية الرئيسية في سوريا هي السرية، فما لم يُدخلوا أصابعهم في عيني الاسد تستطيع اسرائيل الاستمرار في العمل في سوريا في مواجهة وسائل قتالية ايرانية تُنقل الى حزب الله. هل الهجوم المجلجل على صواريخ في مخازن في وسط دمشق مرة بعد اخرى هو بمثابة إدخال أصابع في العينين؟ أهذه هي الحالة التي تستحق أن تُضيع فيها اسرائيل «المدافع الثقيلة» في مواجهة الاسد؟ ستكون حساسية الاسد في الغد أكبر كثيرا من الحساسية التي كانت عنده قبيل الهجوم. فهل ستكون اسرائيل حرة والحال كذلك في العمل على أهداف أهم لأمن اسرائيل مثل الصواريخ المضادة للطائرات «إس.إي300» التي يبلغ مداها 200كم والتي ينوي الروس ان يبيعوها للاسد الآن؟.

بلع السوريون الهجوم في الليلة بين الخميس والجمعة الماضية واتهموا المتمردين. لكن لم يكن التسريب الامريكي وحده هو الذي وجه الاصبع نحو اسرائيل. فقد كان لمخططي الهجوم كما يبدو عوامل اضطرارية موضوعية ولم تترك الخطة العملياتية للسوريين خيارا سوى اتهام اسرائيل. وكان يجب على المجلس الوزاري المصغر هنا ايضا ان يسأل الاسئلة الصحيحة التي تُحدث توازنا بين الحاجة العسكرية والضرر السياسي.

إن مصلحة اسرائيل الواضحة الاولى هي ألا تصبح سوريا قاعدة ارهاب. والمصلحة الثانية هي ألا تتسرب وسائل قتالية نوعية أو سلاح غير تقليدي الى جهات معادية. والمصلحة الثالثة في أهميتها بحسب تصور الحكومة العام هي الاضرار بمحور الشر أي بمصالح ايران في المنطقة. فكيف يندمج الهجوم على صواريخ قليلة في قلب دمشق في هذه المصالح الاسرائيلية؟.

يستطيع يعلون وهو المحور المركزي في المجلس الوزاري المصغر في قضايا الأمن ان يشتاق فقط الى دان مريدور. قد لا يشتاق للشخص لكن لما يُمثله. فقد كان الثمانية في حكومة نتنياهو السابقة أفضل أداة مختصة – سياسية كانت تملكها حكومة اسرائيل منذ سنين. وكان الاعضاء الثمانية يجلسون مرتين كل اسبوع الى اهود باراك ونتنياهو ساعات طويلة احيانا ويتباحثون في أكثر الشؤون حساسية في دولة اسرائيل. واطلع عدد منهم على مادة استخبارية خام لا يعرضها الموساد و«الشباك» وشعبة الاستخبارات العسكرية على أي وزير من الوزراء الذين يجلسون اليوم في المجلس الوزاري المصغر. لكن بني بيغن كان إبن بيت في الموساد وكان مريدور وزير الشؤون الاستخبارية ورئيس لجنة الخارجية والامن في ماضيه. وقد عرفا بالضبط كيف تصوغ شعبة الاستخبارات العسكرية تقدير هل يرد الاسد أم لا يرد، وكانا يستطيعان الاعتراض عليه. وقد ضايق يعلون ايضا إذ كان عضوا في المجلس الوزاري المصغر وزير الدفاع باراك مضايقة شديدة بما لا يحصى من الاسئلة الاختصاصية. وفي مرة واحدة فقط حينما عطلوا الثمانية وقعت كارثة القافلة البحرية التركية. يستطيع يعلون ونتنياهو اليوم أن يشتاقا فقط الى الثمانية ونستطيع نحن أن ندعو الله ان يتعلم المجلس الوزاري المصغر سريعا.

يديعوت 2013/5/10

### العرب يرون ان على الاسد ان يرحل ولكنهم يخافون من البديل الاسلامي المتشدد ولا يعملون كما ينبغي لانهاء الحرب

# الاسطورة وتحطمها.. عشر أساطير عن سورية المتفككة تتبدد هنا

سارة ليفوفيتش دار

#### الخط الاحمر لاسرائيل هو السلاح كاسر التعادل

■ في نهاية الاسبوع الماضي، حسب منشورات أجنبية، هاجمت اسرائيل عدة مواقع في سوريا، بينها ارسالية لصواريخ ايرانية من طراز فاتح 110، وصلت الى سوريا في طريقها الى حزب الله قبل وقت قصير من الغارة الاسرائيلية. وتعتبر صواريخ 110 الايرانية سلاحا كاسرا للتعادل، أو الاصح: «سلاحا كاسرا للوضع الراهن»، يقول البروفيسور اسحق بن يسرائيل، رئيس المجلس الوطني للبحث والتطوير، الذي ترأس مديرية البحث والتطوير للوسائل القتالية والبنى التحتية التكنولوجية في وزارة الدفاع. «تعبير كاسر التعادل يعني أن لنا ولحزب الله توجد منظومة قوات مشابهة، ولكن هذا ليس صحيحا – نحن نتفوق عليهم. أربعة أنواع من السلاح تعتبر كاسرة الوضع الراهن: سلاح كيميائي، صواريخ أرض – جو، صواريخ أرض – أرض بعيدة المدى دقيقة وصواريخ بحر – بحر من طراز ياخونت، والتي أصابت صيغة سابقة منها بارجة حنيت».

صواريخ فاتح 110، التي دمرت في الغارات الاخيرة على سوريا، وصلت الى هناك من ايران منذ 2008، وبعد سنتين من ذلك نقلت الى حزب الله. وتلقت سوريا صواريخ ياخونت روسية قبل نحو سنة ونصف. في شباط 2011 أعلن وزير الدفاع الروسي، أناتولي سردينوف بان روسيا لم تتخل عن خطتها توريد صواريخ ياخونت لسوريا وبعد نحو عشرة اشهر من ذلك نفذت سوريا مناورات بالصواريخ الروسية.

إذن لماذا تذكرنا الان بالذات؟ البروفيسور بن اسرائيل يقول انه في الماضي نقلت سوريا الى حزب الله سلاحا من نوع آخر. «لم يزعجنا أن تكون سوريا تملك هذا السلاح، وسوريا هي الاخرى تسكت عندما نملك سلاحا أكثر تطورا بكثير. فالدول من حقها أن تملك السلاح، ونحن فقط غير مستعدين لان ينتقل هذا الى حزب الله. سوريا لم تطلق رصاصة واحدة علينا على مدى 40 سنة، اما حزب الله فيطلق النار علينا. ينبغي لاسرائيل أن تفعل كل شيء كي تمنع استخدام هذه الاسلحة ضدها».

#### بشار الاسد لن يرد على الغارات الاسرائيلية

نشر في شهر شباط بان اسرائيل تمنح علاجا طبيا للثوار السوريين. وفي اذار اطلقت وزارة الخارجية السورية شكوى الى مجلس الامن في الامم المتحدة ضد اسرائيل لمساعدتها الثوار. وقبل ثلاثة اسابيع قال السفير السوري في الامم المتحدة، بشار الجعفري، ان اسرائيل تساعد الثوار السلفيين. اما رئيس الوزراء نتنياهو فقال في مقابلة مع بي.بي.سي معقبا انه لا يعتزم تأكيد أو نفي الامور، ولكن هذا الاسبوع نقلت اسرائيل رسالة مهدئة لسوريا بموجبها لا نية لاسرائيل بمساعدة الثوار.

الثوار أنفسهم غير متحمسين من نوايا المساعدة الاسرائيلية. «سنفتح حملة عسكرية ضد اسرائيل»، قال الثوار الجهاديون الذين التقطت صورهم على خلفية هضبة الجولان مؤخرا. «حان الوقت لان نكون راشدين ونبدأ بالفهم بان المستحيل هو ممكن في الشرق الاوسط»، يقول يوسي بيلد، قائد المنطقة الشمالية سابقا. «الثوار ليسوا مصنوعين من مادة واحدة، هذه معارضة مع نزاعات داخلية وتضارب مصالح بعضها قد تكون موجهة ضد اسرائيل. محظور علينا أن نؤيد طرفا في الحرب الاهلية في سوريا، ومن الافضل الا نتدخل في ما يجري هنا لاننا لا يمكننا أن نعرف من سيكون الحكام التالين في الدولة. بودي ان أذكر كل من يريدون مساعدة الثوار بان في لبنان أيدنا طرفا وكانت النتيجة أن تفجر هذا لنا في الوجه».

#### العالم الغربي غير مبالٍ بما يجري في سورية

من استطلاع نشر مؤخرا في وكالة «رويترز» للانباء يتبين أن 10 في المائة فقط من الامريكيين يؤيدون التدخل الامريكي في سوريا. و 61 في المائة يعارضون. «خطا الاحمر للتدخل هو استخدام السلاح الكيميائي»، اعلنت الولايات المتحدة. غير أن صورا لمصابين بسلاح كيميائي لم تقنع الولايات المتحدة بالمبادرة الى تدخل عسكري في الحرب الاهلية. لقد نقلت الولايات المتحدة للثوار مساعدة مدنية بمبلغ 650 مليون دولار.

وفي اوروبا الوضع مشابه. قبل نحو سنة أعلن وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اجتماع في كوبنهاغن انهم يعارضون التدخل العسكري في سوريا، وخلافا لما حصل في ليبيا، لم يقصف الناتو سوريا منذ اندلعت الثورة. «الغرب غير مبالٍ للمذبحة في سوريا لان ليس في سوريا نفط»، كتب الصحفي المصري عماد الدين في صحيفة «الشرق الاوسط» المصرية قبل نصف سنة، أما المدون التركي ماهر زين لوب فاقترح على الثوار خمس طرق تجبر الغرب على التدخل في الحرب في سوريا: ابدأوا في الخسارة في المعارك، اقترح، احلقوا ذقونكم، توجهوا الى مشاعر الغرب، ضموا اليكم حزب الله وذلك لان تسرب السلاح الى حزب الله هو الخط الاحمر لاسرائيل، واهجروا الغرب. عندما يبدأ زعماء الثوار بزيارة طهران وموسكو، كما ادعى المدون التركي، فان الغرب سيهرع لمساعدتهم.

ومع أن الغرب لا يسارع الى مساعدة السوريين، ولكنه يبدأ بالتلميح بتغيير الاتجاه. تشاك هيغل، وزير الدفاع الامريكي، قال قبل بضعة ايام ان ادارة اوباما تفكر بمعارضة تسليح الثوار. وقبل بضعة اسابيع قال قائد القوات الامريكية في اوروبا، جيمز ستبردس، في نقاش في مجلس الشيوخ، ان الولايات المتحدة والناتو يستعدان للتدخل عسكريا في سوريا.

«حتى وقت اخير مضى كان صمت الغرب صاخبا ومقلقا»، يقول البروفيسور يورم ميتال، رئيس مركز هيرتسوغ لبحوث الشرق الاوسط في جامعة بن غوريون. «ولكن في الاسابيع الاخيرة تظهر بوادر يمكن أن يفهم منها بان الولايات المتحدة وبريطانيا تغيران سياستهما.

وهذا لا يصل بعد الى تسليح الثوار بوسائل قتالية تساعدهم على كسر هجمات الجيش النظامي السوري، وصواريخ يمكنهم بواسطتها اسقاط مروحيات وطائرات قتالية، ولكنهم يتلقون مساعدة مالية. حتى الان اتخذ الغرب جانب الحذر من التدخل في سوريا لعدة أسباب. فالولايات المتحدة لا تريد أن تصطدم بروسيا التي عمقت تواجدها في سوريا.

المستوى الثاني من عدم التدخل هو ادارة اوباما، التي خطت على علمها الابتعاد عن الحروب. كما أن الولايات المتحدة تخشى من أن ينتقل السلاح الذي يرسل الى سوريا الى جماعات الثوار المتطرفين، كجبهة النصرة، وفي نهاية المطاف يوجه ضد الغرب. لقد خلقت دينامية الحرب في سوريا مأزقا بدأ في الاسابيع الاخيرة يمر بتغيير في كل ما يتعلق بالغرب».

#### العالم العربي يريد لبشار الاسد أن يسقط

قطعت الجامعة العربية علاقاتها مع الاسد بعد ان خرق اتفاق انهاء الثورة الذي وقع مع الجامعة في تشرين الثاني 2011. بعد شهرين من ذلك هاجم الاسد الجامعة العربية وقال انها تنفذ مؤامرة دولية ضد سوريا. في تموز 2012 دعا وزراء خارجية الجامعة العربية الاسد الى اعتزال منصبه. وقبل بضعة اسابيع نقلت الجامعة مقعد سوريا في الاجتماع في قطر الى الثوار. فرد الاسد بالاعلان بان الجامعة العربية تمثل الدول العربية وليس الشعب العربي.

بعض من الدول العربية تطرح خطا متصلبا تجاه الاسد. الرئيس المصري، محمد مرسي، دعا مؤخرا الاسد الى مغادرة قصر الرئاسة. ويساعد السعوديون والقطريون الثوار، والى جانب تركيا أقاموا قاعدة للثوار. رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، الذي كان في الماضي صديقا شخصيا للاسد، يهاجمه في كل فرصة. ومع أنه انتقد الغارة الاسرائيلية الاخيرة على سوريا، ولكن الاسد يتلقى منه الضربات اللفظية والعملية.

لقد قطعت تركيا علاقاتها مع سوريا، وعشرات الاف اللاجئين السوريين يمكثون في تركيا. وحذر اردوغان بعد أن علم بمذبحة 62 مواطنا سوريا هذا الاسبوع، بان «الاسد سيدفع ثمنا باهظا جدا بعد المذبحة في بانياس وفي البيضا.

وبمعونة الله سنرى هذا المجرم، القاتل، يتلقى عقابه في هذا العالم». اما الاسد فقال في مقابلة قبل بضعة اشهر ان «اردوغان يعتقد أنه سلطان عثماني».

ويقول تسفي مزال الذي كان سفيرا لاسرائيل في مصر ان «عالما عربيا مستقرا مع تفكير واضح كان سيوقف المذبحة في سوريا. بشكل عام يعتقد معظم العرب بان على الاسد أن يرحل، ولكنهم يخافون من البديل: الاخوان المسلمين، القاعدة، مثل هذه النماذج. وهم يرون المذبحة يوميا، ولكن الثوار أيضا يذبحون المدنيين. في السطر الاخير ينفر العالم العربي من المذبحة في سوريا، ولكنه لا يعمل كما ينبغي. قطر تؤيد الثوار السلفيين، مصر تتحدث عن مفاوضات بطرق سلمية وبهذا يكتفون».

#### روسيا والصين ستحبطان محاولات اسقاط الاسد

في اثناء زيارة رئيس الوزراء نتنياهو الى الصين هذا الاسبوع أعلنت وزارة الخارجية الصينية بان الصين تعارض استخدام القوة العسكرية وخرق سيادة الدول، أما روسيا فأعلنت عن قلقها العميق من الغارة. منذ بداية الثورة تقف روسيا والصين معا ضد كل محاولة لاسقاط الاسد. ومعا استخدمتا الفيتو على قرارات في مجلس الامن في الامم المتحدة طالبت بفرض عقوبات على سوريا، ودعت الاسد الى الاستجابة لمبادرة سلام الجامعة العربية واعتزال منصبه. روسيا تبيع لسوريا السلاح وتحتفظ بقاعدة بحرية في سوريا، القاعدة الروسية الوحيدة خارج حدود روسيا. بعد وقت قصير من الهجوم الاسرائيلي على المفاعل في سوريا، حسب مصادر أجنبية، أعلنت الصين بانها تعتزم بناء مصفاة بترول في المنطقة كجزء من التعاون بين الدولتين لانتاج النفط.

ويقول د. يهودع حاييم، سفير اسرائيل في الصين سابقا ان المصلحة الصينية هي إما سياسية أو اقتصادية، وفي هذين المجالين ليس للصين مصلحة في سوريا. وهو يقول ان «ليست لهم استثمارات كبيرة في سوريا مثلما لهم في ايران. وليست لهم ايضا مصلحة سياسية في الدولة. وهم يخافون من انه بعد أن فرض العالم عقوبات على سوريا بسبب خرق حقوق الانسان، سينتقل العالم لمعالجتهم بسبب خروقات مشابهة. يوجد هنا ايضا شيء مبدئي. في الفلسفة الصينية يوجد مبدأ الحل الوسط. وهم يحاولون العمل حسب هذا المبدأ في سياستهم الخارجية. كما أنهم لا يردون الحروب، لان الحرب تحدث ضررا اقتصادية، والنظام الصيني يقوم على اساس النمو الاقتصادي.

قادة النظام لا ينتخبون في الانتخابات، وتفويضهم يعطى لهم من الشعب بفضل النمو الاقتصادي. وحيثما توجد حرب لا يوجد نمو اقتصادي ولهذا فان الصينيين بشكل عام سيفضلون الوضع القائمة: لا توقظوا ولا تستيقظوا، دعونا نكون قوة عظمى وبعد ذلك نتحدث. هذا هو شعارهم».

#### بشار الاسد هو بالاجمال دمية لايران

تصريح علني أول للاسد بعد الغارات الاسرائيلي جاء قبل يومين في مؤتمر صحفي الى جانب وزير الخارجية الايراني، علي أكبر صالحي، الذي يزور دمشق. وهو ليس الضيف الايراني الوحيد في سوريا. 1.500 جندي ايراني يوجدون في سوريا ويساعدون الاسد في الحفاظ على حكمه، وايران تعتزم مضاعفة عددهم. 150 ضابطا من الحرس الثوري وصلوا في الاشهر الاخيرة الى سوريا بأمر مباشر من الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد. وزار قائد الحرس الثوري الايراني، قاسم سليمان دمشق مؤخرا. وفي الايام الاخيرة شرعت ايران بحملة تجنيد مواطنين ايرانيين للحرب الى جانب جنود الاسد. بل وبعثت ايران بمعدات عسكرية الى سوريا. بحث أجرته وكالة رويترز للانباء أظهر مؤخرا بان ايران تستخدم طائرات مدنية كي تنقل السلاح والجنود الى سوريا. مئات الاطنان من المعدات العسكرية انتقلت من ايران الى سوريا منذ بدأت الثورة. وقال مؤخرا مقرب من حاكم ايران آية الله خميئني ان «سوريا هي احدى اقاليم ايران».

ويتظلم الثوار من المساعدات الايرانية الجمة. وقد نشروا قبل شهرين كاريكاتيرا يظهر الاسد خاضعا وحرجا والى جانبه احمدي نجاد عظيم القوة. ويظهر فيلم فيديو للثوار الاسد كحاكم عديم الحيلة يطلب نصيحة خامنئي. «واصل الارهاب ونشر الاكاذيب»، يقول خامنئي للاسد، «الى أن تصدق أنت نفسك اكاذيبك». «الاسد دمية ايران»، قال قبل ثلاثة اشهر نائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدام. «الاسد ليس دمية ايران، هو حليف»، يقول مئير جبدنفر، خبير في السياسة الحالية لايران في المركز متعدد المجالات في هرتسيليا. «زعيم حزب الله الشيخ نصرالله هو دمية ايرانية، هذا ليس الوضع في سوريا. الاسد يحكم سوريا وليس خامنئي. ليس كل قرار للاسد يمر عبر ايران. لكل واحدة من الدولتين مصالحها. وعندما انتخب احمدي نجاد رئيسا في 2009 كانت مظاهرات شديدة في ايران ولم يسارع الاسد للاتصال باحمدي نجاد. انتظر أولا ماذا يحصل في ايران، وفقط بعد اسبوع هنأه بانتخابه. بل وتوجد احيانا خلافا بين سوريا وايران. سوريا، مثل معظم العالم، تعارض سيطرة ايران على ثلاث جزر في الخليج الفارسي. الايرانيون يبعثون لسوريا بالسلاح على سبيل الامتنان لدعم سوريا ايران في الحرب العراقية الايرانية في الثمانينيات ولكن تحارب أي من الدولتين من أجل الدولة الاخرى. فأين كانت ايران عندما نشر بان اسرائيل هاجمت المفاعل في سوريا؟».

#### حافظ الاسد هو أفضل لاسرائيل من ابنه

تحقيق أجرته «العربية» في بداية الاسبوع يدعي بان في 40 سنة من حكم الاسد الاب لم تهاجم اسرائيل سوريا على الاطلاق، اما في 12 سنة لحكم الابن فتكثر الهجمات الاسرائيلية، بدء بالهجوم على معسكر عين الشعب في تشرين الاول 2003 وانتهاء بالغارات الاخيرة. وكتب روبرت فيسك في «الانتدبندنت» قبل نحو شهر «مع أن الاب شارك في حرب يوم الغفران ولكنه شارك ايضا في مؤتمر مدريد. رفض الاعتراف بدولة اسرائيل ووصفها بالكيان الصهيوني ولكن في منتصف التسعينيات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي لطف علاقاته مع اسرائيل وشارك في المحادثات لاستعادة الجولان.

ويتميز الاسد الابن هو الاخر بهذه الثنائية. في 2006 وصف اسرائيل بالعدو، ولكن بعد سنتين من ذلك اعترف بانه يدير مفاوضات مع اسرائيل بوساطة تركية. في 2011 ساعد المبادرة لاعادة بناء الكنيس في سوريا، ولكن مثل ابيه يؤيد حماس وحزب الله. البروفيسور ايتمار رابينوفيتش، خبير في الشؤون السورية وسفير اسرائيل في الولايات المتحدة سابقا، يقول ان الاسد الاب وان كان حافظ على حدود هادئة، ولكنه الحق بنا اضرارا هائلة في لبنان. «اسرائيل ادارت مفاوضات سلام مع الاب ومع الابن على حد سواء، وقاتلت ضدهما. الفرق بين الاب والابن هو أنه لدى حافظ الاسد كنت تعرف اين تقف. ساعد حماس، الجهاد الاسلامي وحزب الله، ولكنك كنت تعرف من يقف امامك. قاتل أو حاول صنع السلام بشكل جدي ونجح في السيطرة في سوريا. اما الابن فاقل جدية بكثير من ابيه. هو قادر على التعاون مع كوريا الشمالية في اقامة مفاعل نووي ولا هي ألا تصبح سوريا قاعدة ارهاب. والمصلحة الثانية هي ألا تتسرب وسائل قتالية نوعية أو سلاح غير تقليدي الى جهات معادية. والمصلحة الثالثة في أهميتها بحسب تصور الحكومة العام هي الاضرار بمحور الشر أي بمصالح ايران في المنطقة. فكيف يندمج الهجوم على صواريخ قليلة في قلب دمشق في هذه المصالح الاسرائيلية؟.

يستطيع يعلون وهو المحور المركزي في المجلس الوزاري المصغر في قضايا الأمن ان يشتاق فقط الى دان مريدور. قد لا يشتاق للشخص لكن لما يُمثله. فقد كان الثمانية في حكومة نتنياهو السابقة أفضل أداة مختصة – سياسية كانت تملكها حكومة اسرائيل منذ سنين. وكان الاعضاء الثمانية يجلسون مرتين كل اسبوع الى اهود باراك ونتنياهو ساعات طويلة احيانا ويتباحثون في أكثر الشؤون حساسية في دولة اسرائيل. واطلع عدد منهم على مادة استخبارية خام لا يعرضها الموساد و«الشباك» وشعبة الاستخبارات العسكرية على أي وزير من الوزراء الذين يجلسون اليوم في المجلس الوزاري المصغر. لكن بني بيغن كان إبن بيت في الموساد وكان مريدور وزير الشؤون الاستخبارية ورئيس لجنة الخارجية والامن في ماضيه. وقد عرفا بالضبط كيف تصوغ شعبة الاستخبارات العسكرية تقدير هل يرد الاسد أم لا يرد، وكانا يستطيعان الاعتراض عليه. وقد ضايق يعلون ايضا إذ كان عضوا في المجلس الوزاري المصغر وزير الدفاع باراك مضايقة شديدة بما لا يحصى من الاسئلة الاختصاصية. وفي مرة واحدة فقط حينما

## تحت مطرقة الباحث السعودي عبد الله البريدي النقدية:

# العقل السُنّي والشيعي ومآزق تهديد الاندماج الاجتماعي

**منتصر حمادة**

■ ما زلنا نعاين فورة في الأعمال البحثية المخصصة لدراسة الظاهرة الدينية (الحركية تحديدا)، بُعيد اندلاع أحداث «الربيع العربي»، بسبب صعود أسهم لائحة من التيارات الإسلامية (إخوانية أو سلفية)، على غرار ما جرى مباشرة بعد صدمة اعتداءات نيويورك وواشنطن، والتي تسببت في بروز العديد من الخبراء والباحثين من شتى البقاع.

الكتاب والباحثون والإعلاميون حائرون في متابعة ما يجري، سواء تعلق الأمر بالأقلام العربية أو الغربية، بخلاف الوضع والرصد السائد مع صناع القرار، هنا وهناك، حيث نعاين في الواقع استفادة من دروس صدمة الاعتداءات إياها، وهي الاستفادة التي نطلع عليها بشكل جلي مثلا في بعض الدول العربية، وخاصة للمفارقة، في الدولة التي لم تمر بالضرورة من منعطف إسقاط رموز الأنظمة دون سقوط الأنظمة في حد ذاتها.

في سياق التفاعل البحثي إذا مع رياح «الربيع العربي/ الإسلامي»، يأتي صدور كتاب الباحث السعودي عبد الله البريدي الذي يحمل عنوان: «السلفية الشيعية والسُنّية: بحث في تأثيرها على الاندماج الاجتماعي». (صدر الكتاب عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1، 2013، وجاء في 110 صفحة من الحجم المتوسط).

العمل مساهمة في جهود عقلنة الحراك الفكري العربي، عبر نقله، كما نقرأ في مقدمته، من التراشق المؤدلج إلى الحوار المنهج، إذ ليست الغاية الوصول إلى ما يشبه الإدانة الفكرية للعقل السلفي، بل إثراء العمل النقدي الجاد بما يوجه البوصلة الفكرية للنسق السلفي صوب مشروعنا الحضاري العربي الإسلامي. (ص 9)

يمكن تصنيف الدراسة ضمن الأعمال البحثية الأولى التي تتصدى للمعالجة المنهجية النقدية «الشفيفة» لكل من «العقل السلفي الشيعي» و«العقل السلفي السني» باعتبارهما مُهددين للاندماج الاجتماعي في عالمنا العربي ـ بيت القصيد في العمل ـ مع القيام بعملية توصيف للعقل السلفي في الرواقين السُنّي والشيعي واستجلاب وتحليل لنماذج تطبيقية معاصرة تُبرهن على خطورة هذه السلفية على اندماجنا الاجتماعي ومشروع التكتل والوحدة والنهضة العربية. كما يكتسب البحث شيئا من الأهمية التنظيرية في حقل علم النفس الاجتماعي، عبر اقتراح تعريف علمي لتصنيف وبلورة نموذج مبدئي يجهد لأن يربط بعض دلالات التصنيف ببعض بواعثه وآثاره.

جاءت محاور الكتاب مُوزعة على ستة فصول: بحث السلفية والاندماج الاجتماعي: البواعث والمنهج؛ مدخل إلى الاندماج الاجتماعي في السياق الطائفي؛ السلفية في الرواقين السُنّي والشيعي: رؤية تحليلية عامة؛ التصنيف والتنميط والهوية والتعصب في محيط العقل السلفي؛ نماذج من الخطاب السلفي المقوض للاندماج الاجتماعي؛ وأخيرا، المشكل السلفي والفعلان البحثي والثقافي، وقد أضاف المؤلف ملحقا مصورا لبعض الممارسات السلفية من الطائفتين السنية والشيعية، نقلا خصوصا عن مواقع إلكترونية وأشرطة «يوتيوب»، وغيرها.

يرى المؤلف أن هناك تواشجا بين رؤى ومشاريع دول الهيمنة والعقل السلفي، فكلاهما يقتات على التحشيد والتحزب الطائفي المفضي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى إضعاف الاندماج الاجتماعي، مع قدر من الإرباك والفوضى والتشرذم والتفكك والتقسيم في فضائنا العربي، ويمكن الجزم أن هذا المعطى ينطبق أيضا على تعامل صناع القرار في الغرب مع أداء التيارات الإخوانية، وليس التيارات السلفية (في شقيها السُنّي والشيعي).

في سياق تفكيك النسق السلفي (السني والشيعي)، توَسّل المؤلف بمنهجية مُركبة، من خلال استخدام المنهج الوصفي التحليلي، مع التوثيق الدقيق، مؤكدا في هذا الصدد أنه لا ينتقد شخصا أو يستهدف شخصا معينا، كما تعودنا في التفاعل النقدي مع أدبيات الإسلاميين (من التيار الإخواني والسلفي على حد سواء، وبدرجة أقل التيار الصوفي..)، وإنما يتحدث عن نسق ثقافي أو نسق فكري، وهو النسق الذي نحتاج إلى المزيد من الدراسات والأبحاث من أجل تفكيكه ووضعه في وضعه الطبيعي حتى لا يبقى مقدسا وممنوعا من التفكير فيه وحوله، بالصيغة التي نعاينها في الدراسات والمقالات الصادرة عن الأقلام المنتمية إليه أو المحسوبة عليه، والتي ـ كما عاينا ذلك في الساحة المغربية مثلا ـ لا ترى في التسلف أي تهديد للتديّن المغربي، مقابل توقفها فقط عند التهديد الشيعي أو تهديد التبشير والتنصير، ولعل أهم حسنات عمل عبد الله البريدي، أنه يُصنف التسلف السُنّي ضمن أهم أعطاب الاندماج الاجتماعي.

ورُبّ معترض عن دلالات حديث أو توقف الباحث عند سلفية شيعية، مقابل المتداول عند الحديث عن السلفية، أي كون المصطلح ظل لصيقا بالسُنّة، أو «أهل السُنّة والجماعة»، لولا أنه يُوضح ويُفند هذا الاعتراض بالإشارة إلى أن السلفية الشيعية، باتت «حقيقة لا يمكن ردها، فهي حاضرة بوصفها نسقا فكريا يمكن تتبعه وتوصيفه عبر محددات علمية معينة». (ص 33).

فيما يتعلق بالفكر السلفي، وعلى اختلاف درجاته، فإنه، برأي عبد الله البريدي، يُفصل ثوبا بمقاسات وألوان سلفية ثم يطالب الجميع بارتدائه، من دون مراعاة تغير الأحجام والخامات والاحتياجات، وبجانب ما يترتب على «المثالية السلفية» المصحوبة بذلك اللون من التسليم للنص، يضفي العقل السلفي على التطبيقات البشرية السلفية نوعا من القداسة ويقاوم عملية تحليلها ومناقشتها فضلا عن تقومها ونقدها». (جدير بالذكر، أن المؤلف كان ضمن لائحة الباحثين المشاركين في أشغال المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري تحت شعار «المفاهيم والتحديات» بجامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري في الفترة 22ـ25 جمادى الأولى لعام 1430هـ).

ويضيف البريدي أن العقل السلفي ـ في شقيه السني والشيعي ـ يتجاوز التصنيف الطبيعي/ التلقائي إلى التصنيف السلبي، ولعل الاشتغال المكثف من قبل السلفية السنية والشيعية على مسائل ومباحث معينة كالجرح والتعديل يعضد هذه النتيجة، حيث عكفت السلفية على تربية أتباعها على تتبع الأخطاء العقدية وغيرها لدى المخالف، لدرجة أنه نشأت لدى السلفي السُنّي ـ على سبيل المثال ـ فرقة تسمى بـ«الفرقة الردودية» نسبة إلى الاشتغال المكثف بتصنيف الناس والرد عليهم.

بناء على اجتهادات العديد من الباحثين (ونخص بالذكر محمود قمبر، ضحى السويدي وفتحي جروان)، يخلص الكاتب إلى أن العقل السلفي ـ السُنّي والشيعي ـ على درجة كبيرة من البساطة الفكرية، وعاجز عن استخدام الكثير من عمليات التفكير العليا، ومنها ما يُعرف بما وراء التفكير، أي التفكير في طريقة التفكير، الأمر الذي يُبعده عن الإفادة من تلك الأدوات الذهنية الفعالة في التعرف إلى ما يُقبل وما لا يُقبل من عمليات التصنيف والتنميط. والفضاء الإعلامي والافتراضي (الإنترنت) يشهد بشيوع «العقلية الردودية» سالفة الذكر، بين التيارات السلفية الشيعية والسنية، ومنها ما يبث على قنوات متلفزة كثيرة مثل «المستقلة» و«صفا» و«فدك» و«نور الحسين»، وغيرها كثير.

يمكن قراءة العمل باعتباره مقدمة لدراسات أعمق وأدق تفصيلا في تفكيك نسق سلفي (سُنّي وشيعي) يحتل واجهة الساحة في المجال التداولي الإسلامي، ومنخرط في معارك «الصراع على الإسلام» بتعبير رضوان السيد، أو مصر على «اختطاف الإسلام» من أهله، بالصيغة التي نعاينها مجددا في الساحة العربية بعيد اندلاع أحداث «الربيع العربي»/ الإسلامي الحركي.

# طيران حرّ

**عبد الرحيم الخصار**

1
اهدأ يا قلبي
كلانا أخطأ الوجهة
أنت أعمى
و أنا وثقتُ بك.

2
تبكي كلما سقطت شجرة
زوجةُ الحطاب.

3
تبكي كلما سقط فرد من العائلة
الشجرةُ الوحيدة في باحة البيت.

4
كلاهما ينظر إلى الآخر بشجن:
قمرُ الخريف
و طفلٌ بلا عائلة.

5
العجوز الذي يرفع المذراةَ في البيدر
يرفعُ معها أحلامي.

6
عينكَ على امرأة تمشي تحت المطر
و عيني على المطر.

7
أُخرج الماضي من الباب
فيعود من النافذة.

8
في الطريق إليك
أتعثرُ بنظرتك.

9
الفراشةُ التي طارت
من شفتيك هذه المرة
لم تكن كلاما
كانت قُبلة.

10
تغربُ الشمس
يُشرق الليل.

11
من بدتْ لكَ ملكةً على العرش
كانت ساحرةً فوق مكنسة.

12
يبكي الغصن و ينتحبْ
إذا ما فصلوه عن الشجرة.

13
تتحسر على أيام الغابة
قطعةُ الخشب
الملقاةُ جنب الموقد.

14
هي أيضا تتألم مثلهم
أزهارُ الريحان
حين يضعونها على القبر.

15
الجسور التي بيننا
قد تتهاوى تباعاً
لأننا بنيناها
من قش و من قصب.

16
وحيدةً في بيتها
أمام المدفأة
تتذكر العجوزُ أول ليلة حب.

17
بعد سنوات على الحرب
كلما حل الشتاء
تجلسُ أمام آلتها القديمة
و تنسج رداءً
لطفلها الميت.

18
حين أمسكت بياقة المعطف
و جذبتني إليكَ بقوة
سقط الألم من يدي
و تكسر على الطاولة.

19
سأملأ دولابكِ بالكلمات
إنها تلمع أيضاً
مثل الذهب.

– من مجموعة شعرية عنوانها «بيت بعيد» تصدر قريبا عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة «إبداع عربي».

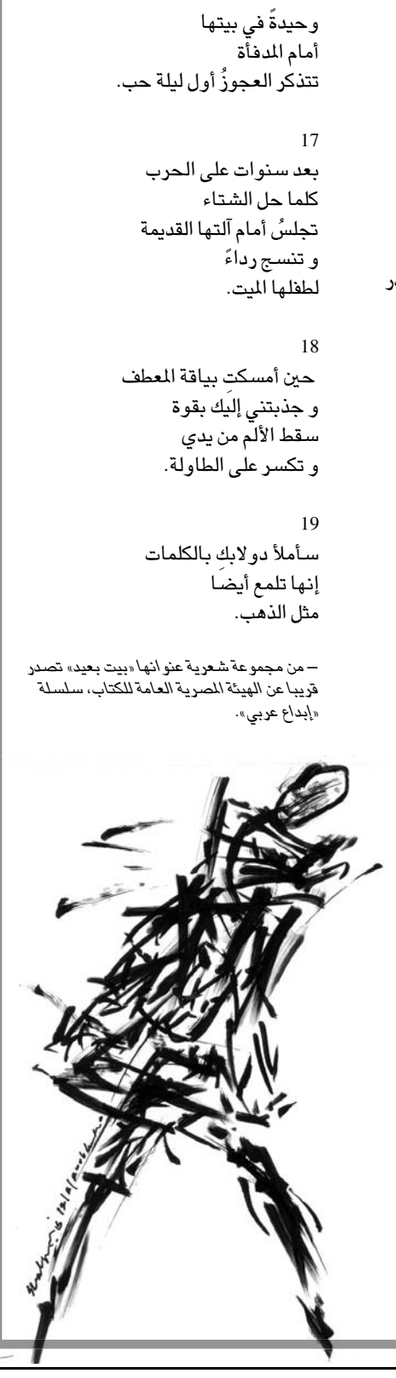

## رواية «الريميس» لنصر الدين علوي:

# محاولة للخروج عن ثنائية «الأبيض والأسود» في حرب الجزائر الثانية

**توفيق رباحي ***

■ ما حدث في الجزائر في عقد التسعينات يكفي لمئات الروايات والأفلام وكل أنواع الفنون والإبداع الأخرى. لكنه، على فداحته، لم ينل حظه من الاهتمام على ما يبدو. ومع ابتعاد هذه الحقبة زمنيا، شيئا فشيئا، سيكون مَن يريد استدراك بعض الشيء عن وقائعها كأنه يكتب تاريخاً لا وقائع.

إذا اكتفينا بالوقوف عند الأدب، أو الأدب الصحافي ـ إن جازت التسمية ـ أو أدب الوقائع، يسهل الاستنتاج أنها قليلة هي الروايات التي خاضت في عمق ما عانته الجزائر من دمار وما كابده الجزائريون من معاناة يكاد من عاشها لا يصدّق اليوم أنه خرج منها سالماً.

وأقل هي تلك التي خاضت في الأمر بشكل مختلف عن ثنائية: جماعات إرهابية شريرة ضد سلطة عادلة نقية تحاربها حبّاً في البلاد والناس.

واحدة من الروايات التي خاضت في هذا الاتجاه ألّفها الصحافي والكاتب نصر الدين علوي. عنوانها «الريميس».

والكلمة الأخيرة هي اسم كاف أو منحدر سحيق له تاريخ خاص، لأحد جسور مدينة قسنطينة، المدينة الرومانية التي توصف اليوم بأنها عاصمة الشرق الجزائري. والمدينة التي يبكيها أبناؤها ـ أدباً ـ أكثر من أية مدينة جزائرية أخرى.

في الريميس مجموعة من الخيوط المتداخلة والمتشعبة نشعب محنة الجزائر في التسعينات عندما اختلط إرهاب الجماعات المتشددة بإرهاب ـ ربما نوع آخر ـ لمجموعات الحكم الغامضة هي الأخرى بشكل يجعل كل شخص ومجموعة موضع شك ومشروع خصم وعدو لشخص آخر ومجموعة أخرى.

أهم عنوان في الرواية، الاختراق والحيطان السميكة المفروضة على الناس وبينهم حتى وهم في مكتب واحد ومصلحة واحدة يعتقدون أنهم يشتركون حول هدف واحد ويخدمون وطناً واحداً.

مجموعات الحكم تعمل منفردة، وبدون توقف، على اختراق الجماعات المتشددة. وللأخيرة أساليبها ووسائلها التي تعمل من خلالها، دون توقف أيضا، على اختراق مجموعات الحكم.

والحصيلة شك مَرضيٌ كبير في كل شيء وكل الناس.

يتجسد هذا الأمر في ذروته مرتين: الأول عندما يكتشف بطل الرواية، برهان، في آخر فصولها المعقدة والمتشابكة، أن حبيبته في الجامعة، ريما، هي الآن زوجة ـ لاحقاً أرملة ـ زعيم عصابة تهرّب السلاح إلى الجزائر من أوروبا، كان هو ذاته ـ برهان ـ مكلفا بملاحقتها وفكّ ألغازها.

والثانية عندما يسود شك كبير بين برهان واثنين من أقرب أصدقائه وزملائه في العمل بجهاز المخابرات. الثلاثة أصدقاء منذ ما قبل الحريق الجزائري، منذ سنوات الجامعة. لكن منطق الصراع وغريزة البقاء قضيا على رصيد الماضي الذي راكمته سنوات الثمانينات عندما كان الجزائريون يعتقدون أنهم يعيشون أفضل الممكن منذ الاستقلال.

في الثمانينات ـ وهذا في الواقع قبل الرواية ـ فتحت مؤسسات الحكم الجزائري من جيش وشرطة ومخابرات أبوابها لقوافل من الخريجين الجدد، كثيرون منهم من أبناء الشعب الفقراء القادمين حديثاً الى العاصمة، وكثيرون منهم جاؤوا إليها مدفوعين بحاجتهم إلى الدراسة بالجامعة.

فالتحق العشرات بالجيش والمخابرات وبدأوا التدرج في سلم الرتب والمسؤوليات. هؤلاء هم الذين سيصبحون لاحقا وقود الحرب التي كانت تتربص بشبابهم وطموحاتهم في الزاوية.. بعد سنوات قليلة جداً، حرب اغتالت أحلام جيل كامل.

برهان واحد من هذا الجيل.

وبرهان هو أي شاب جزائري وُلد بعد الاستقلال وقطع مشوارا طبيعيا الى حد ما في طفولته ومراهقته وشبابه إلى أن تخرج من الجامعة. ثم توّج ذلك بنجاح شخصي من خلال التحاقه بالمخابرات التي شاع في جزائر التسعينات أنها أقرب إلى المرء من حبل الوريد، تعرف كل شاردة وواردة.

نقطة ضعف الرواية قد تكمن في اللغة الحوارية. إذ كلما تعلق الأمر بحوار بين طرفين أو أكثر، ينزل مستوى اللغة إلى ما يشبه كثيرا لغة ومفردات الصحافة اليومية الجزائرية.

عن هذا يقول المؤلف: لأنني صحافي أولاً. كما إنني لم أزعم يوماً أنني أديب أو روائي. لكن موضوع القصة يشفع لها عن الباقي.

شخصياً، حرضتني الرواية على العودة لقراءة أكثر من كتاب عن جزائر التسعينات، بعضها ألفه ضباط سابقون انشقوا عن الجيش أو استقالوا منه. فقد اكتشفتُ، بعد قراءة «الريميس»، أن هناك آفة اسمها النسيان. وعودتي لقراءة تلك الكتب هي لكي ـ شخصياً ـ لا أنسى. ولكي أمنع زوال حقدي عن أولئك الذين، من الجهتين، زجّوا ببلادي وجيلي في حرب بدأت ولم نعرف لماذا وانتهت ولم نعرف لماذا.

وبين البداية والنهاية ضاع بلد جميل وكبير: مئتا ألف قتيل، مليون مشرد ونازح ولاجئ، آلاف المختفين قسراً، مجتمع مصدوم نفسيا بحاجة إلى علاج جماعي.. وقائمة من الخراب محزنة ومخزية في الوقت ذاته.

الريميس، إذاً، هي محاولة خروج عن ثنائية الخير والشر، الأبيض والأسود، كن معنا أو أنت ضدنا. ثنائية تكرست أثناء الحرب الأهلية الجزائرية على صفحات الجرائد وفي صالونات السياسة، والأخطر في أذهان كثير من الناس صدّقوا فعلاً ان خلاصهم وخلاص البلاد على يد الجنرال خالد نزار ورفاقه ولا أحد غيرهم على الرغم من أن التاريخ لا يحفظ في ثناياه أن مشعل الحريق ينجح في التحوّل إلى إطفائي.

- الرواية: «الريميس»
- المؤلف: نصر الدين علوي
- الناشر: دار الفارابي، بيروت
- 150 صفحة من الحجم المتوسط

* كاتب من الجزائر يقيم في الدوحة

# عناد السنديان شاهد نفي وشجن الصفصاف!

**خيري منصور**

(الى احسان عباس)

■ تتخطى الكتابة عن احسان عباس المناسباتية الى الاعتذار، فهو شأن روّاد آخرين لم يسلموا من عقوق يصل حدّ العقاب، وما من عقاب انكى من التّناسي لأن هؤلاء عصيون على النسيان، اللهم الا اذا كان في سياق هذا التردي الذي شمل كل شيء، وحذف الفارق بين ابن آدم وابن آوى، فلا ذاكرة ولا كوابح ولا حدود، ما دامت السطوة للخلايا الزواحفية في الدّماغ، ولوحشية الغريزة التي انتهت الى التسفيل بدلا من التصعيد.

احسان عباس لمن عرفوه عن كثب ينافس فيه الانسان الناقد ونادرا ما يحدث مثل هذا العناق الذي يتاخم التطابق بين من يحتكم الى العدالة في حياته اليومية والشخصية وبين من يحتكم الى الموضوعية والتروي في النقد، لأن هذه المهنة هي افراز حضاري بامتياز، لهذا تصبح في الازمنة المراوحة بين البدائي والرعوي والرّيعي رهينة واحيانا نمط انتاج للتكسب، خصوصا في تراث نقدي بدأ بطلاق امرىء القيس لزوجته ام جندب لأنها فاضلت بين قصيدة لزوجها واخرى لعلقمة الفحل لصالح الشاعر الفحل ومنذ ذلك الطلاق والتهديد بالفراق قائم على قدم وساق بين الناقد والمنقود، اذا احسّ المنقود بانه ليس محور الكون والمعصوم الأبدي.

وكان احسان عباس الاكاديمي يحاول قدر الامكان في مرحلة ما من عمره ان لا يتورط بنقد تطبيقي فبقي معلما، وهناك مثل انجليزي يقول من عمل معلما لمرة واحدة يبقى دائما كذلك، هذا بالرغم من ان احسان عباس بدأ حياته النقدية مبشرا بحساسية حديثة عندما كتب عن شعر البياتي في بواكيره، ولم يكن سهلا في تلك الايام على ناقد اكاديمي ان يجازف بالسّباحة ضد التيار الاتباعي، فالشعر الحديث نشأ محاصرا بالتشكيك والنبذ بحيث حرم اثنان من ابرز رموزه في مصر من المشاركة في مؤتمر ادبي عقد في بلودان لأنهما يكتبان شعرا وصفه العقّاد بأنه هجين، وسخر منه آخرون فسمونه «شعنثر» وهي مزاوجة لفظية بائسة بين الشعر والنثر.

لقد اتيح لي ان اسمع شذرات من سيرة هذا العصامي الفذّ قبل ان ينشر مذكراته وهو ابن القرية التي قررت على اهلها الأمية في تلك الحقبة المترسبة من العثمنة، وحين قرر ان يتعلم قطع مسافات بين قريته واقرب مدينة دونها اليوم المسافة بين حيفا وبكين، تارة تحت المطر واخرى على حمار، لهذا عاش ذلك الجيل رغم الظروف التي حاصرتهم وليس بفضلها.

واحسان ناقدا ومعلما ومحققا ومترجما واكاديميا لامعا، عمل في المراحل الاولى من حياته كما لو كان فريقا ويذكر ان غسان كنفاني اهداه روايته «رجال في الشمس» بعبارة مفعمة بالعتاب، فقد قال له ان هذا العمل اقدمه لك رغم انه لا يتعلق بالأندلس وذلك اشارة الى انشغال عباس بتحقيق اعمال ذات صلة بالاندلس، لكن احسان عباس لم يكن بعيدا عن مسقط رأسه رغم التجوال، وعبّر عن هويته برصانة تليق بأمثاله، وبلا اي عُصاب او رد فعل او رعونة، وذات يوم اخترقت رصاصة جدار بيته في منطقة الصنائع ببيروت واوشكت ان تصيبه، لكن احد المجلدات افتداه واحترق وتشاء المصادفة ان نلتقيه في ذلك النهار،الصديقان الراحلان غالب هلسا وسليمان صبح صاحب دار ابن رشد للنشر وأنا في منزله، وكان حائرا في تفسير ما حدث، لكن الطفل الطيب الأشيب استبعد محاولة الاغتيال وعلّق بظُرف معهود عنه قائلا ان ما تعرّض للاغتيال هو كتاب وكأن الرصاصة الجاهلة والآمية استهدفت المعرفة كلها من خلال كتاب واحد.

ثلاثة اجيال من نقاد واكاديميين ومبدعين عاشت في ظلاله وظلال جيله من الرواد، لكن هاجس الحداثوية الملفّق من ترجمات شائهة واغتراب تغذّيه المكبوتات العربية المزمنة، خلق التباسا لدى البعض ازاء قراءة احسان عباس، رغم ان جهده النقدي اتجه الى الحداثة، فكتب بعد البياتي دراسة موسعة عن السياب.

* * * * *

ان خيانة الموتى والغائبين باتت خصلة كلبية في زمن لا رواقية فيه ولا مناقبية، وما قاله ناظم حكمت ذات سجن في رسالة الى زوجته يستحق الاستذكار وهو اننا نعيش زمنا لا يتذكر فيه الناس موتاهم اكثر من عام، فكيف نتذكر احسان عباس بعد عشرة اعوام كانت عجافا في كل شيء، تداعت فيها دول وممالك، واعيد فيها قتل السهروردي وصلب الحلاج وسُملت فيها عينا زرقاء اليمامة عقابا من العميان لها على ما رأت عن بعد.

خيانة الموتى هي من صميم فقه تأسس على خيانة الغياب، بدءا من النميمة بالمعنى الاخلاقي الى استثمار الغياب من قبل الأدنى حضورا، وحين يتم استذكار غائب سرعان ما يسطو الطقس على الدلالة، وكأننا نريد التأكد مرة اخرى بأن من مات .. مات، وذلك درءا استباقيا لقيامة ممكنة وربما وشيكة، واحسان عباس الذي طالما وُصف بالتعالي الاكاديمي عن التطبيق او نشر المقالات في صحف ومجلات، قرر اثناء وجوده في عمان وفي ذروة شيخوخته ان ينشر في صحيفة يومية مقالات نقدية عن جيل من اعمار احفاده، وتلك حكاية يجب ان تروى رغم ما يمكن ان يرشح منها من الشّخصنة، فقد قرر احسان النشر في صحيفة الدستور الاردنية بعد عدة حوارات اجريتها معه في منزله، ومنها ما كان بحضور اصدقاء لم يفارقوه في وحدته ووحشته حتى الرحيل، لكن ما يضاعف الأسى بالنسبة لي هو ان الرجل فاجأني بكتابة مقال مطول عن نصوص لي وانتهى في السطر الاخير الى وعد بالعودة الى هذا الموضوع من خلال نصوص اخرى، لكن الموت لا مواعيد له ولا يأبه بوعودنا كبشر، وبقي القوس منذ ذلك الوعد بالاستئناف مفتوحا الى الأبد .

* * * * *

منذ غيابه تضاعف العقوق له ولسواه من الاباء وكأن الزنا بمعناه التاريخي لا الجنسي تسلّل الى العائلة كلها، وجريمة قتل الاب بالمعنى الفرويدي اتسعت في غياب الشهود لتشمل قتل الابناء والاحفاد، وربما ابادة السلالة كلها، والرجل الذي تعهّد تربية الخجل القروي بدلا من اللحية والشاربين ورأس المال ايضا كان زاهدا، لهذا لم يجد ما يصف به سيرته الذاتية غير غربة الراعي، الذي لا ينادمه غير الناي وصوت القطيع وحفيف الشجر في العراء.

ولا انسى اشتقاقه ذات يوم لمصطلح الاشفئزاز الذي زاوج فيه بين الاشفاق والاشمئزاز ممن يعوضون قصور الكفاءة بالنفاق الاجتماعي او التسول السياسي .

* * * * *

احيانا يكون الاحتفاء والاستذكار ممزوجا باعتذار خجول لمن نشعر بالتقصير ازاء تراثهم ولو احصينا عدد الاطروحات التي اشرف عليها احسان في ثلاث قارات لأصابتنا الدهشة، فأين هم هؤلاء من المعلم ؟ وهل حالت جريمة قتل الاب الفرويدية دون العرفان ؟

قد يبدو هذا تعميما، لكن الاستثناءات رغم تقديري البالغ لها توشك ان تكرس القاعدة، فليس احسان عباس وحده من يعاد دفنه يوميا في مقبرة تعجّ بالساهرين وان شئت استخدام عبارة ادغار الن بو فهي تعجّ بالعائدين، فثمة اباء واجداد نتناوب على اهالة التراب عليهم جيلا بعد جيل، لأننا اسأنا فهم القطيعة، سواء بالمعنى الابستمولوجي او النفسي، فالحداثة ليست نبتا شيطانيا، بل لها بذور استضافها التراب بعد سقوط اشجار بعناد السنديان وشجن الصفاف!

### «غاتسبي العظيم» يفتتح الدورة 66 لمهرجان «كان» السينمائي الاربعاء المقبل:

# الفلسطيني هاني أبو أسعد في خانة «نظرة ما» والتونسي عبد اللطيف كشيش داخل المسابقة... وهموم البشر على شاشات الكروازيت

لقطة من فيلم الافتتاح «غاتسبي العظيم»

لقطة من فيلم «كشيش»

لقطة من فيلم «عمر»

لقطة من فيلم «المهاجر»

زياد الخزاعي *

■ الرهان على صاحب «الجنة الآن» الفلسطيني هاني ابو اسعد واختراق فيلمه الجديد «عمر» القائمة الذهبية للمسابقة الرسمية في الدورة السادسة والستين لمهرجان كان السينمائي (ما بين 15 و26 الشهر الجاري) لم يتحقق. بيد ان الشريط وجد مكانا ضمن جدولة عروض خانة «نظرة ما» التي يتراس لجنة تحكيمها المخرج الدنماركي توماس فينتربيرغ المتمتع بالنجاحات الباهرة لعمله الاخير «القنص». يعني الامر، ان نص ابو اسعد وصل الى القوائم العليا، قبل ان تزاحمه عناوين مخرجين يهواهم المندوب العام النافذ تييري فريمو وفريقه، ما يفسر برمجته ضمن الخانة الموازية للمسابقة، حيث ان الاولى تساوي الثانية في القوة الاعلامية، ولا تختلف كثيرا عن رونقها الدعائي. الاختيار وموقع المشاركة، يشيران الى قوة حكاية «عمر» ودراميته وصنعته، من دون اغفال سهامه السياسية التي ربما ستحدث جدلا في نواصي وصالات الكروازيت. لنا عودة نقدية للشريط بعد عرضه الصحافي.

ما يشفع لنا، ان المخرج التونسي الموهوب عبد اللطيف كشيش، الذي عرف اطراءات نقدية واسعة النطاق لافلامه «خطا فولتير»(2000)، و«سمك بالكسكسي»(2007)، و«فينوس السوداء»(2010)، سيتسابق مع قامات سينمائية مشهود لها ضمن المسابقة الرسمية بجديده «حياة اديل»(عنوانه الاخر: «الازرق هو ادفا الالوان») الذي يعرض حكايات متداخلة لهيام صبية باريسية باخرى والسبب ... ان صبغة شعر الاخيرة زرقاء! ما يحدث ان اديل (الممثلة ليا سايدو) البالغة من العمر الخامسة عشرة، تكون على موعد لاكتشاف رغباتها وهواجسها الجنسية والعاطفية، ايذانا بدخولها عالم البلوغ وامساكها بشخصيتها وقراراتها الحاسمة والمؤلمة. كشيش سيكون السينمائي العربي الوحيد ضمن المتنافسين على جائزة السعفة الذهب الذائعة الصيّت، ولكن تحت اسم فرنسا حيث يقيم!.

ابو اسعد الذي ولد في الناصرة عام 1961، وفاز بجائزة الـ«غولدن غلوب» الامريكية عام 2006 عن الفيلم اعلاه، قبل ان يترشح الى جوائز الاوسكار لاحقا، قدم جديده «عمر» في سوق الفيلم على هامش مهرجان برلين السينمائي الاخير لمشترين دوليين فقط، بيد ان الصحافة المختصة سارعت الى الاشارة اليه، باعتباره «اول فيلم روائي يُنجز باموال فلسطينية وطنية»، عبر شركة المنتج وليد زعيتر (يؤدي شخصية رامي في الشريط) وزميله الامريكي ديفيد غيرسون، وبمساعدة من برنامج «انجاز» لدعم المشاريع قيد الانجاز التابع الى مهرجان دبي السينمائي. تدور الحكاية حول عامل المخبزة عمر (ادم بكري) الذي يتفادى رصاص القنص الاسرائيلي يوميا، عابرا جدار الفصل العنصري، للقاء حبيبته نادية. بيد ان الامور تنقلب حينما يعتقل العاشق المناضل من اجل الحرية خلال مواجهة عنيفة مع جنود الاحتلال، تؤدي به الى الاستجواب والقمع. ممزقا بين الحياة والرجولة، يكون عمر على موعد مع شكوك الخيانة واللاثقة التي يواجهها من صديقيّ عمره امجد والشاب المتشدد الاخر طارق شقيق حبيبته. تتماهى المشاعر الممزقة لعمر مع المشهد الفلسطيني المعاصر حيث الشقاق في كل مكان، لكن ما هو موكد ان ما يفعله الشاب هو تعبيرا مطلقا عن حبه. نقلت صحيفة «سكرين انترناشونال» السينمائية البريطانية عن ابو اسعد قوله: «لقد كتبت حكاية هذا «الحب المجنون» للمشاهدين في كل ركن من اركان العالم». هناك مشاركة فلسطينية اخرى للثنائي محمد واحمد ابو ناصر عنوانها «كوندوم ليد»(14 دقيقة) ضمن فقرة «سينيفاونديشن» لدعم المواهب الشابة والافلام القصيرة التي ترأس لجنة تحكيمها صاحبة «درس البيانو» و«بورتريه سيدة» المخرجة النيوزيلندية الشهيرة جين كامبيون. وتم اختيار قائمة هذا العام التي تضم 18 فيلما من ضمن 1550 مشاركة، قدمتها 277 مدرسة عالمية.

الى جانب ابو اسعد وفي الخانة ذاتها، يشارك العراقي الكردي ـ الفرنسي الاقامة والهوية هونير سليم الذي اشاد النقاد باعماله السابقة مثل «تحيا كردستان»(1997)، و«فودكا بالليمون»(2003)، فيقدم فيلمه «اغا» من بطولة الايرانية الموهوبة غلشيفته فراهاني التي عملت معه في نصه السابق «اذا مت، ساقتلك!»(2011). تؤدي هذه المرّة شخصية المعلمة الشابة «جوفيند» التي تلتقي بالشاب «باران» في احدى قرى كردستان العراق النائية عند الحدود مع ايران وتركيا. هذا الاخير، هو مقاتل من «البيشمركة»، كلف بتسلم مركز اداري فيها، اثر سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين. مشكلة العلاقة الوليدة ان هناك اثني عشر شقيقا لـ«جوفيند» يقفون لهما بالمرصاد>

ملصق الدورة، حمل القبلة الاثيرة بين النجم الامريكي بول نيومان وزوجته الممثلة جوان وودورد ماخوذة من فيلمهما «نوع جديد من الحب» الذي اخرجه ميلفيل شافلسون العام 1963. اعتبر القائمون على المهرجان ان الاختيار يمثل تحية لهما، حيث سبق لكان ان كرمهما في العام 1958، تاريخ زواجهما، بعرض شريطهما الاول معا «صيف طويل قائظ» للمخرج مارتن رت ضمن المسابقة الرسمية، وتكرر الامر معهما عامي 1973 و1987 . بيد ان التكريم الاهم سيكون من نصيب صاحبة النجمة كيم نوفاك التي اختيرت ضيفة شرف الدورة. ولن يختلف اثنان على تاريخية حضورها حفلة العرض العالمي للنسخة المرممة والكاملة لشريط البريطاني الفريد هيتشكوك «فيرتيغو» (1958) الذي اعتبره النقاد اخيرا اعظم النصوص في تاريخ السينما قاطبة، والتي شاركت فيه جيمس ستيوارت البطولة.

الضيف الثالث، ستكون السينما الهندية (بعد مصر والبرازيل) بمناسبة مرور مائة عام على انطلاقتها. وسيعرض فيلم جماعي لاربعة مخرجين عنوانه «افلام بومباي الناطقة»، يتصدى الى تحولات اكبر صناعة سينمائية في العالم . هناك، تكريم للنجم الفرنسي الان ديلون (77عاما) الذي يعيش حاليا في سويسرا. ويعرض له شريط «الشمس الكاملة» الذي اخرجه مواطنه رينيه كليمنت عن رواية «السيد ريبلي الموهوب» للكاتبة الامريكية باتريشيا هاسميث(1921ـ1995). اضافة الى تحية خاصة الى الكوميدي الامريكي جيري لويس عبر عرض فيم المخرج دانيال نوه «ماكس روز».

ستكون ليلة الافتتاح عامرة بالنجوم ووهج الاضواء والبذخ والحسان. في مقدمتهم فريق فيلم الاسترالي باز لورمان «غاتسبي العظيم» الذي اقتبسه بفخامة صورية لافتة عن رواية الكاتب ف. سكوت فيتزجيرالد، وخص البطولة فيه الى الوسيم ليوناردو دي كابريو مجسدا عوالم الغموض والريبة التي غلفت حياة رجل اتهم كجاسوس الماني، وتارة كوريث احدى الاسر الاوروبية المالكة. ثروته المبالغ فيها وكرمه الذي يشتري الذمّم، يقودان هذا الكائن الشره، الذي يدعي انه من دون ماض او وطن او نسب، الى حتفه الماساوي، من دون ان تسيء خساراته الى تفاصيل قصة غرامه العاصفة مع امراة تزوجت غيره!. في ليلة الختام، سيكون البساط الاحمر مع نجوم اخرين يتقدمهم الامريكي فورست ويتكر الذي يعود الى اللحظة الافريقية بعد ادائه الباهر في «اخر ملوك اسكتلندا»(2006) للمخرج كيفن ماكدونالد عن حياة الديكتاتور عيدي امين، معززا بجائزة افضل ممثل في كان عام 1988 عن دوره الموسيقي في شريط مواطنه كلينت ايستوود «بيردي» الذي جسد فيه شخصية عازف ساكسفون شهير. هذه المرّة يؤدي دور شرطي بصحبة زميله البريطاني اورلاندو بلوم، يعملان في نص المخرج الفرنسي غيروم سال «زولو» على كشف ملابسات جريمة غامضة في احدى مدن جنوب افريقيا، على خلفية الايام الاخيرة لحكم الفصل العنصري.

الامريكيون لن يتوقفوا هنا، بل انهم في كل مكان في كان. فعلى رأس لجنة التحكيم الكبرى، سيكون صاحب «اي تي»(1982)، و«اللون القرمزي»(1985)، و«لائحة شندلر»(1993)، و«انقاذ الجندي رايان»(1998)، المخرج ستيفن سبيلبيرغ، ومعه الصيني المميز انغ لي الذي يتمتع حاليا بالنجاح التجاري والنقد الايجابي لعمله الاخاذ «حياة باي»، هناك الروماني كريستيان مونجيو الذي حاز فيلمه الاشكالي «4 اشهر و3 اسابيع ويومان» على السعفة الذهب عام 2007، اضافة الى الايطالية نعومي كاواسي التي فاز عملها «غابة الحداد»(هانيزو) على الجائزة الكبرى لكان في العام ذاته، والاسكتلندية ليني رامسي صاحبة «علينا الحديث بشان كيفن»، بمشاركة نجوم كبار على شاكلة الاسترالية نيكول كيدمان والفرنسي دانيال اوتوي والهندية فيدايا بالان والنمسوي كريستوفر فالتز.

حقق فريمو هذا العام نصرا مجيدا في رصف قائمة الافلام المتنافسة على السعفة الذهب بمبدعي سينما من الشباب في المجمل العام. ولولا وجود المعلم البولندي ـ الفرنسي رومان بولانسكي (1933) وشريطه «فينوس ذات الفراء» حول ممثلة تستميت لاقناع مخرج انها صالحة لتجسيد دور شخصية رئيسية في عمله المقبل! لامكن القول ان اكتساح الشباب شبه كامل، وبالذات لمن ولدوا في بداية حقبة ستينات القرن الماضي. نخص بالذكر منهم، صاحب الشريط الباهر «في المنزل» الفرنسي فرانسوا اوزون (1967) الذي يستكمل حكاية يافعين وتحولاتهم العاصفة نحو البلوغ في عمله الجديد «يافعة وجميلة» حول الهواجس الجنسية لفتاة باريسية، تسرد عبر اربع حركات درامية واربع اغان، تقودها الى بحث ذاتي عن هويتها وكيانها. فيما، يذهب المخرج الايراني اصغر فرهادي (1972) في جديده «الماضي» الى محنة عائلية، على المنوال ذاته الذي سرده في تحفته «انفصال نادر عن سيمين» قبل عامين. هذه المرّة، البطل هو الشاب الايراني احمد الذي يعود الى باريس بعد اربعة اعوام على انفصاله عن زوجته الفرنسية (الممثلة بيرينيس بيجو)، لاستكمال قضية طلاقهما، ليقف على علاقة نديّة بين ماري وابنتهما لوسي، تكشف له ماضيا اسود. من بين ممثلي الفيلم، هناك الجزائري طاهر رحيم، بدور الشاب سمير الشخص الاخر في محنة البطلة المكلومة بتشظي عالمها واسرتها، الذي خطف الشهرة عن دوره في شريط «نبي» لجاك اوديار.

في العام 2006، حاز التشادي محمد صالح هارون (1961) على الجائزة الخاصة للجنة التحكيم في مهرجان البندقية عن نصه «دارات»(جفاف) حول الثار الناقص، قبل ان يُكرم باخر مثلها في كان عام 2010 عن «رجل صارخ» الذي تحامل فيه على العسف الاجتماعي في بلد فقير وهامشي. هذا العام، يعود الى الكروازيت مع «غريغري» حول شاب معاق يسعى الى تحقيق حلمه بان يكون راقصا مشهورا، لكن حياته تنقلب رأسا على عقب مع مرض زوج والدته، ما تدفعه ظروف تطبيبه ومصاريفها الى العمل كسخرة لدى مهربي بترول الذين لن يرحموا اعاقته وكرامته. مثله، يعرض مخرج «دم»(2005)، و«اولاد الزنا»(2008) المكسيكي الموهوب امات اسكالانته (1979) نصه الروائي الثالث «هيلي» عن حيوات بائسة تعيش في مدينة محاصرة بمحن الجريمة وكارتلات المخدرات وفساد الشرطة والبغاء والموت التي تحيط بالبطلة الصبية «ايستيلا» البالغة من العمر الثانية عشرة. خطؤها انها وقعت بحب مجنون وغير منصف مع شرطي شاب يرتب هروبهما وزواجهما، بعيدا عن المحيط البائس. بيد ان القرار الخطا ينتهي بالمطاردة الاكثر مرارة ودموية.

على المنوال ذاته، يقدم احد اشهر ابناء «الجيل السادس» في السينما الصينية المعاصرة جيا زهانغ كي (1970) الذي عُرف بتحديه للتوتاليتارية السياسية بنصه الشجاع «المنصة»(2000)، قبل ان يخطف الاسد الذهبي في مهرجان البندقية العام 2006 عن رائعته «حياة جامدة»، شبكة معقدة من الحكايات حول صين الانفتاح في اخر اعماله «لمسة خطيئة» وعلى مدى ساعتين وربع الساعة، متنقلا بين حواضر مدينية صاخبة مثل كوانغتشو وفقر ارياف مقاطعة شانشي الشاسعة. فيما، يستكمل الياباني كوري ـ ايدا هيروكازو(1962) مشروعه العائلي الذي تجلى بقوة في فيلمه «اتمنى» قبل عامين، بيد انه في شريطه الاخير «مثل اب، مثل ابن» يميل الى مفارقة صاعقة تمس كيان مواطن في منتصف العمر يُعلم من قبل مصالح حكومية طبية ان وليده ليس ابنه بعد ست سنوات من العشْرَة! اما مواطنه تاكاشي ميكي (1960) الذي يمتاز بغزارة انتاجاته وتنوعها، من افلام العصابية الدموية، مرورا بـ«الساغا العائلية»، وانتهاء بنصوص محاربي الساموراي، فيحيك في شريطه «درع من قش» مطاردة مثيرة في طوكيو المعاصرة، بطلها مليونير يخصص مكافاة سخية من اجل تصفية قاتل حفيدته. وهو الانتقام ذاته الذي يقود صاحب نادي المصارعة التايلندية ومهرب المخدرات جوليان (الممثل الامريكي ريان غوسلينغ في تعاون ثان بينهما منذ «سياقة») بطل العمل الجديد للدنماركي نيكولاس ويندينغ ريفن (1970) «الله وحده الذي يغفر» الى مجزرة للنيل من قتلة شقيقه، بتحريض من والدته جينا (البريطانية كريستينا سكوت توماس). في حين، تضطهد الشخصية العصابية المدعوة «بورغمان» للهولندي الكس فن فارميردام عائلة تضم زوجين وابناءهما الثلاثة ومربية العائلة.

الانتقام، بطل ايضا في الاقتباس السينمائي الذي تجرا عليه المخرج الفرنسي ارنو دي باليير (1961) لقصة الكاتب والمسرحي الالماني هاينريش فون كلايست «ميشائيل كولهاس»، بعد الافلمة التي قام بها زميله فولكر شلوندورف في العام 1969، التي تطرح سؤالا كلاسيكيا حول سعي انسان لتحقيق العدالة وحصوله على حقه بيديه، عبر حكاية تحول رجل عادي من بائع خيول في القرن السادس عشر الى ثائر مسلح وقاطع طريق (الممثل المميز مادس ميكلسن)، انتقاما من قرار اقطاعي نافذ، جار عليه بتهمة عبوره اراضيه من دون دفع جزية! فيما اختار مواطنه ارنو ديبليشان (1960) في «جيمي بي» حكاية جندي سابق من السكان الاصليين لامريكا الشمالية من قبيلة «بلاك فوت»(الممثل بنيسيو ديل تورو)، يعاني حالات صداع وفقدان بصر وسمع، اثر عودته من الحرب العالمية الثانية ومعارك تحرير فرنسا. مع تفاقم حالته الى انهيار نفسي وعجز الاطباء عن تشخيص حالته المتردية، يكون الامل معقودا في انقاذه على عالم الانثروبولوجيا الفرنسي جورج ديفرو (الممثل ماتيو امالريك)، وينتهي العلاج بانعقاد اواصر صداقة غريبة الطباع بين الاثنين. هذا الخلاص الشخصي، يتقارب الى حد مدهش مع حكاية الشابة البولندية ايوا (الممثلة الفرنسية ماريون كوتيار) في شريط الامريكي جيمس غراي «المهاجرة»، التي تفصل عن شقيقتها في جزيرة اليس بنيويورك في عشرينات القرن الماضي، حيث يُعزل المهاجرون المرضى.

تجد الغريبة نفسها وحيدة وجائعة، لتقع فريسة سهلة للنذل برونو (يواكين فينيكس) حيث يدفعها الى ممارسة البغاء، قبل ان يعتقها ابن عمه اورلاندو الذي يمتهن العاب الخفة والسحر، ويفلح في جمعها مع الاخت الغائبة. بينما يحتفي الايطالي باولو سورينتينو بعوالم روما في «في غاية الجمال» عبر عيني صحافي متقاعد.

اما المرأة ـ المخرجة الوحيدة بين الجميع، فهي الممثلة والمخرجة الفرنسية الايطالية الاصل فاليريا بروني ـ تيديشي التي تشارك بـ«قصر ايطالي» عن مصائر عائلة صناعية ثرية، تمزقها اهواء وامراض وشيخوخة افرادها.

هناك اربعة اسماء سينمائية مشهود لها ببراعتها واختلافها. اولهم المخرج غزير الانتاج ستيفن سودربيرغ (1963) الذي يعود الى الكروازيت، معززا بالسعفة الذهب التي حاز عليها عام 1989 عن نصه الحصيف «جنس واكاذيب وشريط فيديو»، لكن هذه المرّة بصحبة فيلمه التلفزيوني «خلف الشمعدانات» الذي سرد فيه الايام الاخيرة لعازف البيانو الاستعراضي الشهير «ليبراتشي»(يؤدي دوره نجم هوليوود مايكل دوغلاس)، الذي اكتسح لوس انجيليس باستعراضيته وموهبته، وعزمه النادر على التحول الى رمز اعلامي بالغ التاثير، حرض اوساط الطبقة المتوسطة التي وجدت في «نضاله» الشخصي من مقارعة الفقر والصعود الى قمة المجد، درسا بليغا للحلم الامريكي الاثير. يتصدى سودربيرغ الى علاقاته المثلية وشذوذه الجنسي (يؤدي دور العشيق الممثل مات ديمون) ونرسيسيته، مستعرضا الاكاذيب التي احيطت به وسعت الى النيل من حصانته الشخصية. و«الشمعدانات» في عنوان الشريط تشير الى تفاخره، بانه اول من اقترح وضعها على البيانو في حفلاته، كجزء مكمل للاكسسوارات الباذخة التي يرتديها او يحيط نفسه بها اينما حل.

هناك، العمل الاخير للاخوين ايثان وجويل كوين «في كيان ليوين ديفيز»، الذي ياتي بعد اعادتهما، قبل ثلاثة اعوام، افلمة شريط رعاة بقر سابق لنجم هوليوود جون واين عنوانه «تروغرت»(1969)، فقسما الاراء والاعتبارات حول سيناهما التي تراوحت بين نصوص راقية كما في «لا وطن للرجال العجائز»(2007)، مقابل اخرى متهافتة على شاكلة «احرق بعد القراءة»(2008). نصهما الجديد، سيرة ذاتية لموسيقي شاب يسعى جاهدا الى اختراق المشهد الفني في نيويورك ستينات القرن الماضي، وبالذات مقاصف منطقة «غرينتش فيلج» البوهيمية. اما مواطنهما الكسندر باين (1961) الذي تمتع قبل سنتين بنجاح عمله «الاحفاد» مع جورج كلوني، فيتنافس بـ«نبراسكا» عن علاقة مستحيلة بين اب مدمن للكحول وابنه الشاب. يسعى الاثنان، خلال رحلة طويلة من اجل تحصيل مليون دولار قيمة جائزة ربحاها، الى ايجاد مخرج اخلاقي لازمتهما العائلية. في حين فضل صاحب «ليلة على الارض» (1991)، و«زهور واهنة»(2005) المخرج المميز جيم جارموش (1953) التصدي الى حكاية مصاصي الدماء في عمله الاخير «وحدهم العشاق يبقون على قيد الحياة»، لكن في اطار كوميدي شفيف اشتهر به في جميع نصوصه. انها محنة الموسيقي الشاب ادم الذي يرى ان العالم مليء بالمظالم، ويشتد عليه الاكتئاب حين التفكير بمصير العالم، تنقلب موازين حياته وقناعاته مع عودة عشيقته ايفا (تيلدا سونتن) بمعية شقيقتها الصغرى افا (مايا واشيكوسكا)

من جهة اخرى، خصصت خانة «نظرة ما» ليلة انطلاقها الى فيلم المخرجة الامريكية صوفيا كوبولا «عصابة بلينغ» المقتبس عن وقائع حقيقية لعصابة من المراهقين الذين «ارهبوا» احياء اثرياء تلال هوليوود ونجومها، باختراقهم حساباتهم عبر الانترنت، وسرقتهم ما. وحسب تقارير الشرطة قدرت المسروقات بثلاثة ملايين دولار التي سهلت لهؤلاء الفتية العيش برخاء نادر. من ضحاياهم باريس هيلتون والممثل اورلاندو بلوم وغيرهم. وقالت كوبولا في الكتيب الصحافي لفيلمه ان: «القصة بمجملها تشي بالكثير عن زمننا والنشاة تحت تاثير الـ«فيسبوك» والـ«تويتر». اما خانة «اسبوعا المخرجين» المميزة، فاختارت لافتتاح جدولتها الشريط الجديد لمخرج «فالس مع بشير» (2008) الاسرائيلي اري فولمان «المجلس» (الكونغرس) وهو مزيج من الرسوم المتحركة والمشاهد الحية عن ممثلة (الممثلة الامريكية روبن رايت) تقبل بعرض غريب: ان تتحول عبر تقنيات الكمبيوتر الى شخصية كارتونية، مستفيدة من الاجر العالي لخدماتها في علاج وليدها المعاق. مشكلة العقد انه يحرمها نهائيا من التمثيل او التصرف بـ«شخصيتها الديجاتيلية»!.

* ناقد سينمائي من العراق

# برامج النميمة: من «الاتجاه المعاكس» إلى تليفزيون الحارة

طلال سيف

لم يتوقع خبراء الإعلام أن تنتشر البرامج المسماة «بالتوك شو» بهذه السرعة المذهلة، على شاشات الفضائيات العربية. لكن نجاح تلك البرامج على شاشة قناة الجزيرة وانتشارها السريع بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أغرت العاملين فى مجال «الميديا» العربية على الدخول إلى ذلك السوق، على استحياء فى بداية تجربة هذه النوعية التى استطاعت بها قناة الجزيرة تحويل قطاع كبير من المشاهدين إلى شاشتها.

فبدأ التقليد قبل ما يسمى بثورات الربيع العربي بنوع من التحفظ الشديد، حتى لا تقع تلك المحطات، تحت طائلة المساءلة القانونية أو السياسية ومع الانفلات القانوني والسياسي الذي أصاب تلك الدول، ظهرت العشرات من تلك النوعية البرامجية، بشكل يدعو للوقوف على هذه النوعية من البرامج، بدءا بالاتجاه المعاكس الذي قدمه الدكتور فيصل القاسم، مرورا بالعاشرة مساء، وحتى برامج الهواة على وصلات الحارات والشوارع.

قبل أن نطرح تساؤلا مهما عما قدمته تلك البرامج للمتلقي العربي على مستوى الخبرية والمعلوماتية، يجب أن نشير إلى أن كلمتي «توك شو» تعنيان فى ترجمتها «الاستعراض بالكلام. كلام الحفلات. كلام النميمة» فالمعاني اللغوية لم تختلف كثيرا عن المعاني الاجرائية.

فبالعودة إلى الاتجاه المعاكس، الذى اعتاد مقدمه على طرح عدة تساؤلات فى بداية الحلقة، يعقبها صدام بين وجهتى نظر مؤيدة ومعارضة للموضوع محل النقاش يعتمد مقدم البرنامج خلال سير الحلقات على إثارة الإنتباه القسري عند المتلقى بإستخدام آليات علوم النفس، فيعمد إلى الصوت المرتفع و لغة الجسد المعبرة عن الحالة التى يتبناها مقدم البرنامج ويحاول بقدر الامكان ألا يظهرها للمشاهد، ويظل النقاش بين طرفي الصراع محتدما حتى إذا ما هدأت الحلقة، أعادها مقدم البرنامج باحترافية شديدة إلى السخونة المطلوبة، فى مشهد أقل ما يوصف بمحاولات الباعة الجائلين لحظة الصراخ على عرباتهم الخشبية لمحاولة جذب انتباه الزبائن. إن كنا نعتبر الإعلام وسيطا خبريا وثقافيا، فعلى المتلقي أن يسأل نفسه مع نهاية كل حلقة. ما الاستفادة وما التنوير من متابعة مثل هذه الحلقات النارية ؟ فلا هي قدمت حقائق ثبوتية، ولا قضايا تنورية، تدفع المشاهد وتحرضه على محاولة اكتشافها.

ربما كان برنامج العاشرة مساء، التي قدمته منى الشاذلي أكثر نضجا من الاتجاه المعاكس على مستويات الاعداد والتقديم والاخراج، فكان الطرح هادئا رصينا، لكنه لا يخل هو الآخر من الاستعراض بالكلام، وإن أعاد المتلقي ذات السؤال السابق، لن يخرج عن اطار ما قدمه الدكتور فيصل القاسم، لكن فى قالب جديد. وعلى هذا النهج قدم عمرو أديب برنامجه « القاهرة اليوم « وقدمت لميس الحديدي ذات النسق، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال، أن تلك البرامج خاوية تماما إلا من الضجيج والاستعراض والبيع والشراء لجذب أكبر عدد من المشاهدين، فربما تكون النوايا صادقة فيما يقدمه البعض، لكننا فى النهاية لا نتعامل مع نيات إنسان ومشاعره تجاه القضايا الكبرى، بقدر ما نتعامل مع مقدمات تقود إلى نتائج.

فكانت نتيجة ما قدمته الفضائيات العربية من برامج «التوك شو» مسار خلق فجوات من حيرة وقلق، بين المتلقي وثوابته المعرفية، فظهر عوار تلك البرامج التى افترض فيها المشاهد، سعيها الحثيث على طريق التنوير والرقي، فاصطدم بالاستعراض والزيف والنميمة. فصدقت الترجمة التى نقلت لنا «التوك شو» على أنه كلام النميمة، فرفقا بالمشاهدين.

## مراكش.. تحت أضواء الحكي:

# المهرجان الدولي السابع للمسرح الجامعي بمراكش

احدى النشاطات

مراكش – من إدريس الجاي:

لمدينة مراكش وجوه وملامح عديدة، مدينة تصوغ مصورات سحرها الطبيعي من رباعيات ألوان سمائها الزرقاء ، حمرة طين جدران منازلها واسوارها، خضرة الأشجار والنخيل الباسقات وبياض ثلج جبال الأطلس الجاثية بقممها كحراس سرمديون يحفظون للمدينة سرها مراكش مدينة الأرقام الأسطورية . فعدد بواباتها سبعة مرتين، حكواتيوها سبعة وهم الأخيرون ميلود ، عبد الرحيم الأزلية، بوشمة، محمد بريز، هشام ، احمد الجابري وزهير. حدائقها سبعة المنارة، النخيل، أكدال ، مولاي عبد السلام، الكتبية، الحارتي وماجوريل. أولياؤها سبعة يوسف بن علي ، القاضي عياض، الإمام السهلي، أبو العباس السبتي، محمد الجزولي، عبد العزيز التباع، عبد الله الغزواني، رجال لزموا المدينة حتى واروا رموسهم فيها، حيث ميزهم الزهد، الجنوح إلى التصوف (المشتق من الكلمة اليونانية صوفيا، أي الحكمة) الداعية إلى الأنفتاح على الآخر من أجل إكتشاف الأحوال والتدرج في المقامات. غير أن المدينة أضافت في هذه السنة رقما سابعا لميزاتها الثقافية والفنية، الدورة السابعة لمهرجان مراكش الدولي للمسرح الجامعي الذي عاشته قاعة دار الثقافة والمركز الثقافي الفرنسي للمدينة من 23 إلى 26 من شهر أبريل. وإعترافا بما قدمه رواة فن الكلمة الملقاة فوق ساحة المدينة، جامع الفنا وفوق غيرها من الفضاءات المفتوحة، سعيا وراء الحفاظ على موروث الذاكرة الشعبية، التي إستلهم منها العديد من المسرحيين العرب والأجانب قوة إبداعاتهم الفنية ، فقد حملت هذه الدورة السابعة شعار: «تحت أضواء الحكي». وحيث أن الحكي موطنه كل وطن وراويته يتفاعلون وبقوة مع كل صنوف روايات العالم ليصوغونها باقة بنفسج، ورد تحمل نكهة، عطر ولمسات المكان ، الذي يتواجدون فيه جعلت الدورة السابعة تشرع نافذة على عوالم متباينة من الإبداعات المسرحية، التي منحت الجمهور المراكشي وغيره من الحاج إلى هذا العرس الفني ، فرصة لقاء مسرحيين شباب من آسيا وأفريقيا وأوروبا، تمنطقوا بعشقهم المتواصل للركح ، وقد حملوا في يمناهم الشوق للمزيد من المعرفة وفي يسراهم لغة التواصل المشرع . جاءوا ليبادلوا اخوانا لهم في اللغة ، في المعتقد وخلانا في الإيمان بقوة الشباب في التغيير والتعبير عن حلم الحرية والغد الأفضل. سبع فرق مسرحية جاءت من الفجاج العميقة من السعودية ، من مصر، من ليبيا، من إيطاليا، من البرتغال ومن فرنسا فرقتان مع غياب تونس، التي كان عرضها «سوس... إكس» مبرمجا ضمن فعاليات المهرجان. وقد قدموا مع مضيفيهم من المغرب سبعة عروض مرتين.

### وصل بين الماضي والآني

كان إفتتاح الدورة لمسة تقدير رتقت شباب الأمس وشاب اليوم برباط وصل حب، حيث تم تكريم أربعة فنانين من الدول العربية ، الفنان أشرف زكي وزوجته الممثلة روجينا أمين عمار من مصر وفي ختامها الفنان عبد الله فركوس والفنانة زينب السماكي من المغرب. بعدها رفع الستار أمام عدد من الطروحات المتبارية على تسعة جوائز، طروحات تراوحت بين ما هو يومي وما هو سياسي . لقد عرفت المشاركات العربية في الدورة عددا من الإقتباسات أو الترجمات كما نلاقيها في مسرحية رفع ستار الدورة « المنتحر»، لكلية العلوم القانونية والإقتصادية والإجتماعية لمراكش وهي من إخراج إمبارك الفقير. هذه المسرحية ، التي إقتبسها إبراهيم حنايي عن الكاتب الروسي نيكولاي أردمان (1900–1970) الذي كتبها سنة 1928 كما قام بإخراجها في مسرح موسكو الفني المخرج السوفياتي فسفولد مايرخولد، غير أن الرقابة لم تسمح بتقديمها إلا بعد موت ستالين. إنها تتناول الإنتهازية الحزبية و

الإجتماعية لحالة، رجل نظرا لظروفه المعيشية الصعبة، فقد عزم على الإنتحار، حيث تحول هذه الجهات الأنتهازية وضعيته المأساوية إلى قضية مصيرية، موظفة في ذلك كل طاقاتها المالية والإعلامية والإغرائية لإقناعه بالمضي في مشروعه مع خلفية الإنتحار من إجلها خدمة لأهدافها، غير أنه حين يفشل في الإنتحار تأخذ القضية أبعادا مصيرية، فتتدخل الوساطة والسمسرة للتجارة بالموت والحياة. لقد إستعملت مسرحية «المنتحر» تقنية التحول الزمني في المشاهد، حيث يتم ربط اللوحات من خلال التنقل بالأدوات ، التي تمثل في نفس الوقت مناظر العمل. والتي تم توظيفها كسينوغرافيا عملية في مشاهد العمل. هذا العمل منحته لجنة التحكيم، المكونة من المخرجة والممثلة المغربية بشرى إجورك والمخرج المقيم في ألمانيا عبد الفتاح الديوري،(المخرج الطاهر القر والفنان عبد العاطي لمباركي) جائزة أفضل ممثل والتي حصل عليها إسماعيل أوزال مناصفة وحمزة الكيلي عن مسرحية «التجربة» لمدينة طنجة. كما حصلت مريم سفود على جائزة أفضل ممثلة مناصفة والفرنسية إيزابيل نادولني عن مسرحية « كن او لا تكون .. مهرج».

أيضا العرض الليبي «لا أستطيع» لجامعة المرقب، والذي أعده وأخرجه علي بالقاسم القديري هو الأخر مقتبس عن «مزايا الأبوة» للكاتبة الإنجليزية هورتن جيدي. إنه يقوم بقراءة في الرقعة السياسية الليبية من خلال الرجوع إلى الذكريات والغوص في غياهب الذاكرة، مستعملا في ذلك أدوات التقابل بين الحب والخوف في النظر إلى واقع الوطن. آلى جانب إحرازه على جائزة تنويه لجنة التحكيم للطالب علي اليسير فقد حصل على جائزة السينوغرافيا مناصفة ونادي المسرح لجامعة الملك عبد العزيزعن مسرحية « الوهم».

كما منحت لجنة التحكيم كلية الأداب والعلوم الإنسانية بني مسيك الدار البيضاء الجائزة الكبرى للدورة السابعة للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي على تقديمها لمسرحية « المهاجران»، التي كتبها الكاتب البولوني سوافومير مروجيتش سنة 1974 كأحد المثقفين البولونيين الذين لجئوا من بلادهم أثناء الفترة الشيوعية في بولونيا إلى المهجر. لقد تم عرض هذه المسرحية فوق كثير من المسارح في العالم ومن ضمنها العالم العربي وهي تعتبر من أنضج أعمال موروجيتش. تدور أحداثها في ليلة رأس السنة في غرفة ما في بلد ما في المهجر، حيث يسلط العمل عبر بساطة بنائها الدرامي الضوء على حياة شخصين مختلفين عن بعضهما كل الإختلاف ولا قواسم مشتركة ولا حتي متقاربة تجمع بينهما غير الهجرة وإنتمائهما إلى الوطن نفسه. المهاجر العامل البسيط والمهاجر المثقف شخصيتان تتحدثان عن إهتمامات متباينة وبلغتين مختلفتين من حيث المضمون. فمن خلال مواضيع الحياة اليومية يعبران عن واقع بكل تناقضاته وعبثيته، عن الحرية، الاحلام، التطلعات ، الإستغلال وكرامة الإنسان وإمكانية التناقض والإنسجام والتعايش. مسرحية المهاجران التي أخرجها محمد عياد وترجمها وإعدها عبد الله الشاكيري تنقل أجواء المهاجرين الهامشيين أين ما وجدوا عبر قتامة المشهد، إختزال الحركة، ضيق الفضاء التنقلات وعبر ذلك التباين بين شخصين أرغمتهما الهجرة على التعايش معا.

عرض مسرحية « التجربة» لفرقة فضاءات المسرح لجامعة عبد المالك السعدي بمدينة طنجة يعتمد تقنية التعبيري والراقص، وهو من إخراج جماعي ومن تأطير الطاهر القور. تدور أحداثه داخل مصحة للأمراض العقلية، التي تحوي في الواقع أناس في تمام وعيهم غير أنه تمارس عليهم تجارب حالات جنونية. ما يدفع في النهاية إلى إنهيار عصبي ينتج عنه تمرد على شتى المستويات. عمل عرف تألق الممثل حمزة الكيلي في دور مساعد الطبيب وحصل على جائزة أفضل ممثل مناصفة.

حضور القضية الفلسطينية مثله عمل « سجل أنا عربي» عمل تعبيري من إخراج مصطفى بوضيافات، يتناول النضال اليومي للشعب الفلسطيني ضد العدوان والقهر الإسرائيلي، وذلك من خلال قصائد الشاعر محمود درويش، هذا العرض، الذي عرفه مسرح المركز الثقافي الفرنسي وقدمه طلبة كلية الأداب والعلوم الإنسانية – بمراكش خارج إطار المسابقة. على نفس الخشبة، قدمت مدرسة طريق الممثل للضاحية الباريسية بنتين مسرحية « كن أو لا تكون... مهرج» من إخراج بيتر تورني، والذي حصلت من خلاله الممثل إزبيل ندولني على أفضل ممثلة مناصفة. وهي مسرحية تتطرق إلى ثورة مجموعة من المهرجين على وضعهم الساخر داخل منظومة المسرح . موظفون في ذلك التمرد أحداث مسرحية هاملت ، حيث يتمرد هاملت على امه وزوجها فالمهرجون يقدمون هذا العمل الشكسبيري بشكل ساخر بعيدا عن ماساة الأمير الدنماركي هاملت، في مشاهد قصيرة مرتكزة على فن المهرج والإنتقال بين عمل هاملت واحداث تدور ضمن كواليس مسرح المهرجين.

### الحاضر والحكاية

أما المعهد العالي للفنون المسرحية – أكاديمية الفنون – القاهرة فقد مد جسرا للإطلالة من خلال الماضي على الحاضر المصري والعربي عموما وذلك بالعودة إلى الحكاية الشعبية» أيوب وناعسة» في مسرحية « غنوة الليل»، التي اخرجها تامر كرم. أيوب وناعسة تحكي عن أوضاع سياسية في قالب شعبي ، حيث يتنكر الزمان لزعيم البلدة أيوب جراء إصابته بالمرض فيستولي على الحكم همام ، الذي لا يعرف جشعه وحبه للسلطة حدودا، فتمتد رغبته إلى الطمع في إمتلاك زوجة أيوب، غير أن هذه الأخيرة تظل إلى جانب أيوب صابرة ومتحدية سلطة همام رغم تعرضها للقهر حتي إستعادة أيوب عافيته وعودة العدل. فهذا العمل الذي منحته لجنة التحكيم جائزة الملابس يرتكز بالاساس على أسلوب فني غنائي واستعراضي يذكرنا باعمال مصرية من فترة الستينات والسبعينات حيث الملاحم الإستعراضة في لهجتها الصعيدية.

العمل الفرنسي الثاني لجامعة بول فرلان القادم من شمال شرق فرنسا من ميتز « الكراسي» للكاتب الروماني– الفرنسي أوجين يونيسكو ( 1909–1994)، الذي يعد من أشهر مسرحيي اللامعقول، فقد منحته لجنة التحكيم جائزة الإخراج ، وهو عمل لا يخرج عن توجه يونسكو في السخرية والعبث من الأوضاع الحياتية وكذا من عدم جدوائية الوجود الإنساني في رأي الكاتب. فالشخصيتان الأساسيتان في هذا العمل هما سيمرميس وزوجها بوبيت، الذان يبلغان نيف وتسعين من العمر يعيشان في عزلة عن العالم جغرافيا وذهنيا في نفس الوقت . فكما يبدو فهما بعد كارثة طبيعية البشران الأخيران المتبقيان فوق الأرض. إنهما يعيشان على عزائهما الوحيد ، الذكريات ووهم تذكر الماضي السعيد.

### أوراق بدون ألوان

«ألوان الإبادة»، العرض الإيطالي، الذي وقف له الجمهور تقديرا للمجهود الجماعي لطلبة الأكاديمية المسرحية لروما وذلك لما قدمه من فرجة متناسقة تمزج بين الحركة والصورة ، الموسيقى التصويرية وتناسق الألوان مع إضاءة حالمة. عرض توج بجائزة الإنسجام الجماعي . كان العمل يستقي قوته من تقنية الإختزال ، الإستغناء عن كل ضروب الأدوات والإكسسوارات ، لم يكن هناك غير ركح غطته أوراق بيضاء ناصعة لا تحمل رسوما ولا كتابات. ممثلون في قمصان بيضاء رمز الطهارة إنهم يحولون أقفاصا للسجن ونعوشا للموتى ، إنهم يبعثرونها وينثرونها في الهواء كرمز لرفض القوانين المقيدة، المسطرات المقننة. كانت ألوان الإبادة عبارة عن فضاء فارغ يملأه الضوء وحركة أجساد بيضاء نورانية ، مع جسدين نقطتين سوداوتين تنبثق عنها لوحات تتسم بخصوصية الأسلوب المسرحي الإيطالي المتراوح بين المشاهد الشاعرية والدرامية. لقد أبان العرض عن إحترافية فائقة لا تقبل في أدائها الخطأ أو الصدفة أو التلقائية، فبرزت من خلال عمومية المشهد هموما تستأثر باهتمام الشباب الأوربي كحرية المعتقد والعلاقات الفردية والجماعية ومفهوم الحريات، الذي هو دائما في تحول.

العرض البرتغالي، « البحار»، الذي قدمته ثلاثة طالبات من جامعة ليشبونة، والذي حاولن عن طريقه تقديم صورة عن العلاقات والأحلام الإنسانية ورفض التقاليد عبر الكلمة الملقاة والحركة، بقي بعيدا عن التواصل مع الجمهور مما أصبغ عليه نوعا من الملل أو الإغتراب. هذا الملل أو الإغتراب نلاقيه بشكل أو بأخر في مسرحية «شهرزاد تعود إلى كوميديا دي لرتي» لجامعة مراكش حيث الزج المقحم بشخصية شهرزاد في وسط مجموعة من الممثلين الجوالين. هذا العرض كان خارج المسابقة. فشهرزاد تبحث عن ممثلين لأداء حكايتها في مزيج بين اللغة الإيطالية والدارجة المغربية. لقد حاول موضوع المسرحية محاكات مسرح كوميديا دي لاتي أو مسرحية (ست شخصيات تبحث عن مؤلف لكلدوني) غير أنها بقي جد بعيد عن الخطاب الفكري لكلدوني أو لكوميديا دي لارتي وأكتفى بالحركة وصيغة الصخب والإضحاك.

«الوهم» هو إسم مسرحية نادي المسرح التابع لجامعة الملك عبد العزيز السعودية . مسرحية من إخراج أحمد الصمان، تتحدث عن الوهم الداخلي والتصورات، التي أحيانا يكون لها علاقة بالواقع وأخرى لا يستطيع الفصل بينها وبين ما هو معاش.

### حلم مؤجل

لم يمر رحالة ولا زائر بمدينة مراكش إلا واشار إلى رواتها الحكواتيين فوق فضاءها الشهير ساحة جامع الفنا وسعيا للعمل على إثارة موضوع هذا الإرث الأنساني الشفوي فقد تقرر ضمن برنامج المهرجان عقد مائدة مستديرة، موضوعها « الحكي موروث ثقافي متحرك في الذاكرة الشعبية والمسرحية» حيث كان من المفروض أن يناقش فيها موقع هذا الفن حاليا ضمن الخريطة الأدبية والفنية في المسار المسرحي . وما هي الحاجة إلى إستحضاره كموروث إنساني. فقد جاء في ورقة ندوة المهرجان: « لقد لعب الحكي دورا هاما جدا في تاريخ المسرح العالمي بما فيه المغربي والعربي، حيث مثل أحد المصادر الغنية وغير الناضبة، التي مدت الحركة المسرحية بوحي نصوص إبداعية عبر كل مراحله التاريخية والإنتقالية وذلك في جميع التوجهات الفكرية والإختيارات التعبيرية. فلقد حفظت لنا الخزانة الأدبية والفنية المسرحية نصوصا وعروضا إستلهمت قوتها وحضورها وكذا ميولها النظري من فن الحكي . هذا الفن، الذي يمثل أول الفنون، التي عرفتها البشرية. فحتى الرسومات الصخرية، التي خلفها الإنسان الأول لم تكن شيئا أخر غير محكيات بلغة الألوان والصور عن ما كان هذا الأنسان يريد إيصاله. إنه ما فتئ المسرحيون وخاصة العرب منهم يركزون على ألوان وأشكال من فن الحكي وذلك من خلال طرقه وأدواته المختلفة بحثا عن إيجاد صيغة تأصيل لفن المسرح في الوطن العربي»، غير أن كثرة المواد وحدوث بعض التراجعات في مواعيد العروض حال دون إقامة هذه الندوة. عموما فقد أصبح هذا المهرجان بعد قطعه أشواط من الترسيخ يشكل كما جاء في كلمة رئيس جامعة القاضي عياض، الدكتور عبد اللطيف الميراوي، «مكاسب تجسد أحد مظاهر الإهتمام بالتعابير الدرامية بكل أنماطها ومن خلالها بالتنوع والتعدد الثقافيين لبلادنا، كما نكرس علاقات الأخوة والإخاء بين الشعوب في إطار السلام والحوار والتماسك.»

في الختام قدمت الفنانة الجزائرية المقيمة في إطاليا صباح بنزيادي عرضا راقصا « جواز الحدود» بمجموعتها الإيطالية، «جمعية صباح الثقافية»، معتمدة في عرضها الراقص على عناصر ثقافة وفنية شرقية من تعبير وموسيقى وأشعار كما أعتمدت على مأثرات إلكترونية، أضفت إلى جانب الملابس والحركة الدقيقة على العرض فنية شاعرية أبانت عن قدرات إحترافية عالية.

# فلسطينية عمرها 13 سنة تعلم الانجليزية للأطفال في غزة

رفح – رويترز: في كوخ صغير من سعف النخيل تعكف فتاة فلسطينية عمرها 13 عاما على تدريس اللغة الإنجليزية لمجموعة من الأطفال.

التلاميذ في الكوخ بمدينة رفح في قطاع غزة تقل سنهم بضع سنوات عن عمر معلمتهم الصغيرة غدير الهسي.

وذكرت غدير أنها قررت الاستفادة من إجادتها لطريقة نطق الكلمات وقواعد اللغة الانجليزية بالتدريس للصغار.

وقالت المعلمة الصغيرة «أنا شايفة عندي قدرة فبدي أستفيد وأفيد غيري كمان من هذه القدرة إللي عندي.»

وتتقاضى غدير عشرة شواقل (أقل من ثلاثة دولارات) من كل تلميذ شهريا وهو مبلغ تصفه بأنه رمزي إذ يقل كثيرا عن الأجر المعتاد للدروس الخاصة للغة الانجليزية.

وغدير هي الابنة الكبرى لأسرة لها خمسة من الأبناء. وتساهم الفتاة بجزء من أجر التدريس في دخل عائلتها كما تنفق بعض دخلها على شراء ملابس لها ولإخوتها.

وقالت «لازم الواحد يعتمد من هو صغير على نفسه أول شي. ويكون اللي عنده طموح يحققه من هو صغير ويتعدى كل الصعوبات لحتى يوصل لهذا الهدف.»

ويعيش زهاء مليون و600 ألف فلسطيني في قطاع غزة الذي تحاصره إسرائيل منذ انتزعت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) السيطرة عليه قبل أربع سنوات.

وذكرت غادة الهسي والدة غدير أن ابنتها متفوقة في دراستها بالمدرسة.

وقالت الأم «ابنتي يعني عندها طموح من هي صغيرة. حابه تنمي طموحاتها هاي وتلبي احتياجاتها من غير ما تحمل أهلها فوق طاقتهم يعني. فاتجهت أن تعطي دروس خصوصي بما أنه هي شاطرة في مادة الانجليزي.»

وأضافت أن غدير بدأت بالتدريس لطفلة واحدة لكنها شجعتها على قبول المزيد من التلاميذ.

# سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | | | 6 | | | | 9 | |
| 6 | | | | | 4 | 8 | | 5 |
| | | 7 | 3 | | | | | 1 |
| 3 | | 9 | | | | 4 | | |
| | | | 1 | | 6 | | | |
| | | 4 | | | | 5 | | 7 |
| 5 | | | | | 8 | 2 | | |
| 8 | | 1 | 7 | | | | | 4 |
| | 7 | | | | 9 | | | 8 |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 1 | 3 | 4 | 6 | 9 | 7 | 5 |
| 7 | 9 | 6 | 2 | 1 | 5 | 3 | 4 | 8 |
| 3 | 4 | 5 | 9 | 8 | 7 | 6 | 2 | 1 |
| 4 | 6 | 9 | 7 | 3 | 8 | 1 | 5 | 2 |
| 1 | 5 | 7 | 6 | 9 | 2 | 8 | 3 | 4 |
| 2 | 3 | 8 | 4 | 5 | 1 | 7 | 6 | 9 |
| 9 | 1 | 4 | 5 | 7 | 3 | 2 | 8 | 6 |
| 5 | 7 | 2 | 8 | 6 | 9 | 4 | 1 | 3 |
| 6 | 8 | 3 | 1 | 2 | 4 | 5 | 9 | 7 |

# ابـــــراج

الحمل:
الانتقادات التي توجهها الى زملائك هي غير محقة وغير صحيحة. تذكر أن هدفك الأول والأخير هو بلوغ القمة ولا مجال للتردد.

الثور:
تتلقى ملاحظات الآخرين برحابة صدر ولاسيما أنها في صالحك. تدخل في دوامة من التفكير بعد أن تواجه شخصاً مقرباً إليك.

الجوزاء:
أسلوبك الذي تتبعه مع بعض الأشخاص لن يكون في صالحك. عواطفك عميقة إلا أنك تتصرف بحذر تجاه من تحب.

السرطان:
حاول الحصول على بعض الوقت للترفيه مع العائلة. عليك التقليل من مصروفك هذه الفترة وتجنب التبذير.

الاسد:
تقف أمام مفترق طرق وكل منها يقربك لسلوكه. مفاجأة يحضرها لك الزملاء في العمل اليوم فاستعد لها.

العذراء:
تتدخل في كل ما يختص بعملك وتكتشف مالم تكن تتوقعه. تصميمك على مواجهة الصعاب والتحدي يثير اعجاب الجميع.

الميزان:
توضيح موقفك أفضل من إبقائه غامضاً رهن ا لتستر. العقبات المهنية التي تواجهك سوف تزول قريباً من طريقك.

العقرب:
معرفة ما يخطط له منافسوك يسهل عليك الطريق. تعامل مع مسؤولياتك الجديدة بكل جدية دون إهمال أدق التفاصيل.

القوس:
عليك التعلم من تجربتك العاطفية وتجنب الوقوع في الخطأ نفسه. تطفل أحد الأشخاص يزعجك ويؤخرك عن اتمام عملك.

الجدي:
تحقق انجازاً مهنياً جديداً يلقى استحسان واعجاب الجميع. أنت ممتاز في هذه الفترة وثمة أمور كثيرة تشغل بالك.

الدلو:
تخطط لتطوير اسلوب عملك وتفكر في البدء بمشاريع من نوع جديد. الشمس تشرق مجدداً في حياتك وتدخل اليها الصفاء والهدوء

الحوت:
خلاف مع أحد الأصدقاء يزيد من توترك اليوم. صديق حميم قديم يقف الى جانبك ويساعدك على حل مشكلتك.

## دراسته للاقتصاد أوصلته للفن

# عمرو واكد: خطواتي مع العالمية فتحت عيني على إمكانياتنا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنان الشاب عمرو واكد موهبة من نوع خاص، فهو صاحب فكر وسياسة، لم يكن يفكر في الاتجاه للتمثيل لدراسته الاقتصاد بالجامعة الأمريكية ورفض أسرته الفن نهائياً.

بعد تجاربه قرر عمرو واكد الاستقالة من العمل في البورصة والتركيز على الفن الذي يفشله.

لم يتوقع واكد حصوله على أدوار مهمة بداية من فيلمه الأول «جنة الشياطين» الذي نال عنه جائزتين وبعده فيلم «ديل السمكة» و«لي لي « و»تيتو».. ألخ

حرص عمرو واكد على اختيار الدور المهم ولذا ترك بطولة مطلقة مقابل فيلم به عدة مشاهد وكيف استفاد من السينما العالمية، ويرد عمرو واكد:

■ كيف جاءت بداياتك مع الفن رغم دراستك للاقتصاد؟

**■ والدي من الشرقية ووالدتي من الدقهلية وعشت في الشرقية فترات من الطفولة وعندما كبرت دخلت الجامعة الأمريكية ودرست بها الاقتصاد وجزء من المنهج أنا الذي اخترته كنوع من الحرية في التعليم وأنا اخترت المسرح والأدب والكمبيوتر.**

■ طموحك الفني تأثر بموقف أهلك من اتجاهك للتمثيل؟

**■ لم يكن لدي طموح للتمثيل في ذلك الوقت وقوبلت برفض شديد من عائلتي لدراستي المسرح بالجامعة وبعد التخرج عملت في البورصة وبالتمثيل بنفس الوقت، ورغم نجاحي في البورصة ووصلت الى منصب مهم لكنني لم أترك التجارب الفنية في الفرق المسرحية المختلفة التي شاركت بها.**

■ ما أول عمل ظهرت به واختيارك؟

**■ أول اختيار لي كان مع المخرج هاني خليفة الذي أقام اختبارات لعمل يخرجه أسامة فوزي ولم أكن لدي طموح للسينما لأن مستواها كان سيئاً ولكن المشهد الذي وجدته في يدي من فيلم «جنة الشياطين» فأبهرني واهتممت بالمشهد وحاولت الإجادة حتى اختاروني للدور الي أخذت عنه جائزتين.**

■ كيف دخلت مباشرة على بطولة فيلم «ديل السمكة»؟

**■ اتصل بي الكاتب الكبير وحيد حامد وطلبني لمقابلته ولم أذهب اعتقاد مني عدم جدوى السينما واليوم التالي عاد الاتصال ووبخني وذهبت إليه على الفور وأعطاني السيناريو ولم يقل لي عن الدور وقرأت النص وأعجبني واتصلت به وأعلن عن ترشيحي للبطولة لدور كشاف النور وكنت أرتجف وأنا أصور الفيلم لصعوبته وأهميته.**

■ لماذا اعتذرت عن بطولة فيلم «النعامة والطاووس» وقبلت دور الفلسطيني الذي يفجر نفسه بدور صغير في فيلم «أصحاب ولا بيزنس»؟

**■ كنت أعقد جلسات عمل مع المخرج محمد أبو سيف لفيلم «النعامة والطاووس» واتصل بي المخرج علي إدريس لفيلم «أصحاب ولا بيزنس» وحكي لي الفيلم فانجذبت لدور جهاد الفلسطيني وتمنيت تجسيده وبالفعل فوجئت بالمخرج يرشحني له وعرضت الأمر على المخرج محمد أبو سيف كي يؤجل تصوير فيلمه عشرة أيام فقط لكنه رفض فاعتذرت عنه.**

■ كيف تولدت الحالة الكيميائية الفنية بينك وبين الفنان أحمد السقا؟

**■ جاء ذلك بفيلم «تيتو» الذي وجدته من الشخصيات «الجدعة» صاحب صاحبه ويحب زملاؤه جداً ووجدت بيننا حالة فنية جميلة، كما انني سعدت بالتعاون في هذا الفيلم مع المخرج طارق العريان لأنه قليل العمل ويقبل على الفيلم الذي يحمل مواصفات تجمع بين الفن وإيرادات الشباك، وله أسلوب مختلف تماماً عن المخرجين الذين عملت معهم من قبل.**

■ هل تواصل رفض الأهل لك في التمثيل؟

**■ عندما شعروا انني أصبحت حقيقة في عالم التمثيل تغيروا معي واحترموني أكثر.**

■ متى جاءت أولى خطواتك مع السينما العالمية؟

**■ بدأت بفيلم «سيريانا» بطولة جورج كلوني وجاءت إلى مصر مسئولة اختيارات الكاميرا وجلست مع عدد من الممثلين وذهبت الى المخرج الذي أبدى اعجابه بي وقابلته في الإمارات وقرأت السيناريو وأعجبني وصورت العمل رغم مشاهدي القليلة به لكنه دور مهم لي.**

■ في تجربة الفيلم العالمي «منزل صدام» عن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين هوجمت لمشاركتك ممثل إسرائيلي كيف وجدت العمل؟

**■ الهجوم كان غير طبيعي ضدي بأنني وافقت على التطبيع، كيف أشارك بعمل لا أعرف عن فريق العمل شيئاً وكانت مفاجأة لي وفكرت بهدوء لو كان بالعمل شخص يدير المشروع لصالح إسرائيل كنت سأطيح بالعمل لكنني لم أجد ذلك، وإذا اعتذت كنت سأعطيهم الفرصة ليحل محلي ممثل إسرائيلي وليس عربياً فرفضت، خاصة ان الممثل الأول كان المانيا وحدثت له ظروف وخلال اسبوع حل محله الممثل الإسرائيلي، وهذا حدث قبل عرضه وبعد ذلك لم يعلق أحد لنجاح العمل جدا.**

■ هل استفدت من اتجاهك للعالمية؟

**■ شعرت بتثبيت أقدامي وأننا لا ينقصنا شيء عن العالمية ولدينا كل الموارد لتقديم فيلم عالمي، وفيلمي المعروض حالياً «الشتا اللي فات» يصلح للعرض بأي مكان في العالم.**

عمرو واكد في «منزل صدام»

## اخبار فنية

# مايلي سايروس تعلن مغادرتها عالم الطفولة بالتعرّي

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تؤكد النجمة الأميركية مايلي سايروس انتقالها السريع من عالم الطفولة إلى الرشد، والجديد صورة لها نصف عارية على غلاف إحدى المجلات.

وحصل موقع «يو إس ماغازين» على صور لسايروس (20 سنة) تنشر على غلاف مجلة «ماكسيم» التي أعلنتها في صدارة النساء الأكثر إثارة وتبدو فيها مرتدية بنطالاً ممزقاً، ومن دون قميص وهي تدير ظهرها إلى المصور.

وأشار إلى انه في داخل المجلة صورة أخرى تتمدد فيها سايروس على بطنها مرتدية ثوب سباحة ذهبي، ويظهر شعرها القصير الأشقر، وسلاسل ذهبية في معصمها ورقبتها.

واحتلت سايروس مركز الصدارة على لائحة المجلة للنساء الـ100 الأكثر إثارة في العالم، وقد عبرت عن فرحتها بالأمر.

يشار إلى ان سايروس اشتهرت بإطلالتها على قناة «ديزني» ضمن مسلسل «هانا مونتانا».

مايلي سايروس

# طلاق جنيفر لوبيز في وثائقي عن جولتها الموسيقية

■ لوس أنجلس – (يو بي اي) ترغب النجمة جنيفر لوبيز في أن يشاركها جمهورها كافة لحظات جولتها الموسيقية من خلال فيلم وثائقي يشمل استعدادتها بالإضافة إلى طلاقها من زوجها السابق المغني مارك أنطوني.

وذكر موقع (رادار أون لاين) أن لوبيز ستضم مشاهد تتعلق بطلاقها من أنطوني عام 2011 في الفيلم الوثائقي الذي تعده حول جولتها الموسيقية بالابعاد الثلاثة.

وكانت لوبيز قالت إنها شعرت بالكثير من الاسى بعد انهيار زواجها الذي استمر 7 سنوات من أنطوني، والد طفليها التوأم.

يذكر أن لوبيز على علاقة حالياً بالراقص الشاب كاسبر سمارت الذي يصغرها بعشرين سنة.

# هل يعود مسلسل «24» إلى الشاشة؟

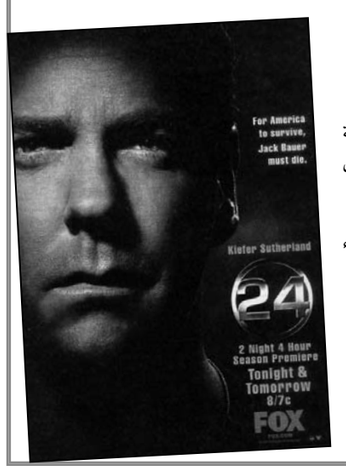


■ لوس أنجلس – (يو بي اي) تعمل شبكة (فوكس) الأميركية لإعادة مسلسلها واسع الشهرة «24» بطولة كيفر سازرلاند إلى الشاشة بعد غياب ثلاث سنوات.

وذكر موقع (ديدلاين) أن (فوكس) تسعى لإعادة عرض مسلسل«24» في إطار محدود وترغب في عودة سازرلاند لأداء دور البطولة.

وقد بدأ الممثل بالفعل محادثات لإعادة تجسيد شخصية العميل السري «جاك باور».

وكان المسلسل واسع الشعبية قد عرض على مرّ 8 مواسم وفاز بـ20 جائزة «إيمي»، وقد انتهى في أيار/مايو عام 2010.

يذكر أن مسلسل «تاتش» بطولة سازرلاند لن يجدد لموسم ثالث ما قد يمنح الممثل الوقت للمشاركة في «24».

# المخرج الإيطالي برتولوتشي يرأس لجنة تحكيم مهرجان البندقية السينمائي

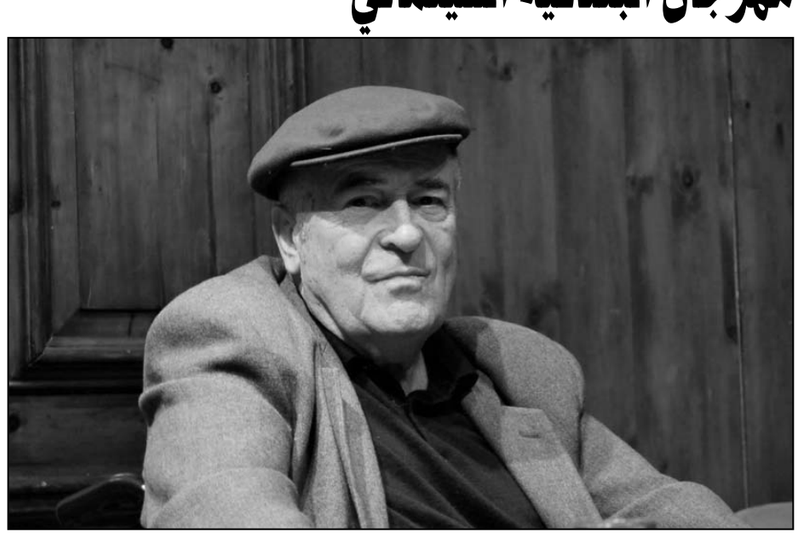

برناردو برتولوتشي

■ ميلانو – (رويترز) – قال منظمون اليوم الخميس إن المخرج الإيطالي المخضرم برناردو برتولوتشي سيرأس لجنة التحكيم في مهرجان البندقية السينمائي لهذا العام الذي سيقام في الفترة من 28 أغسطس آب إلى 7 سبتمبر ايلول.

ومن أشهر افلام برتولوتشي فيلم الإغراء (التانجو الأخير في باريس) في عام 1972 وفيلم السيرة الذاتية (الإمبراطور الأخير) في عام 1987 والذي فاز بتسع جوائز أوسكار وهو الفيلم الإيطالي الوحيد الذي فاز بجائزة أوسكار أفضل مخرج.

وفي البندقية سيرأس المخرج الذي يجلس على مقعد متحرك ويبلغ من العمر 73 عاما لجنة التحكيم التي ستقرر الجوائز الرئيسية في المهرجان السينمائي السنوي بما في ذلك جائزة الأسد الذهبي التي تمنح لأفضل فيلم. (إعداد محمد اليماني للنشرة العربية – تحرير وجدي الالفي)

# روبرت ردفورد يمثل ويخرج فيلماً عن.. التجول

روبرت ردفورد

■ هوليود – (يو بي اي) سيتولى النجم الأميركي، روبرت ردفورد، إخراج فيلم جديد عن التجول يؤدي فيه دور البطولة، إلى جانب النجم نيك نولتي.

وذكر موقع (هوليود ريبورتر) الأميركي أن ردفورد سيخرج فيلماً بعنوان «رحلة في الغابة» «a walk in the woods» مستوحى من كتاب لبيل برايسون بعنوان «إعادة اكتشاف أميركا في درب أبالاشيان»» a walk in the woods: Rediscovering America on the Appalachian Trail».

ويروي برايسون في الكتاب قصة محاولته التجول سيراً على الأقدام، مع صديقه، في طريق «أبالاشيان « المخصصة للتجول، والتي تقع بين ولايتي جورجيا وماين.

ومن المقرر أن تعرض شركة «دبليو إم إي» هذا الفيلم، الذي ستتولى بدورها إنتاجه، في مهرجان كان السينمائي.

# نيل باتريك هاريس يقدم حفل توزيع جوائز «طوني» للمرة الرابعة

■ نيويورك – (يو بي اي) يقدم الممثل الأميركي نيل باتريك هاريس حفل توزيع جوائز «طوني» المسرحية للمرة الرابعة.

وذكر موقع (إنترتينمنت ويكلي) أن منظمي الحفل أكدوا أن هاريس، نجم مسلسل «كيف تعرفت على أمك» سيقدم الحفل.

وأعرب هاريس في بيان عن سروره لاختياره لهذه المهمة للمرة الرابعة وقال «أنا متحمس جداً للعودة لتقديم جوائز طوني».

وكان هاريس قد قدم الحفل في أعوام 2009 و2011 و2012. ومن المقرر إقامة الحفل الذي يكرم التميز في الأعمال المسرحية في 9 حزيران/يونيو المقبل.

## فضائيات

# التصفيق الحار... والمعارضة الجائعة التي تحلم بسوق الخبز!

سليم عزوز *

■ لا أتذكر تحديداً ملابسات قرار نقل القداس في الأعياد المسيحية، من المقر البابوي بالهواء مباشرة، عبر التلفزيون الرسمي للبلاد. ومن المؤكد أن هذا كان بعد تصرف نال من القوم، فجاء النقل على سبيل الترضية، ولهذا فقد حرمت منه الكنائس الأخرى، وقد شاهدت قداساً سابقاً للكنيسة الإنجيلية، لكن بثه على الهواء مباشرة، كان عبر قناة «النيل الثقافية»، وهي قناة محدودة التأثير، سبق لي اعتذرت عن الظهور على شاشتها، وأنا المحاصر، عندما كان الرائد متقاعد صفوت الشريف وزيراً للإعلام، حتى لا أكون سبباً في متاعب قد تلحق بالداعين، ثم قبلت في وقت لاحق، وفوجئت بأنه لا حس ولا خبر، فلا أحد أوذي بسببي، ولا أحد شاهدني من الأصل!

التمييز واقع في مصر، ليس لصالح الأغلبية في مواجهة الأقليات، لكن عندما تكون هناك منح من السلطة للأقلية، فيفوز بها الفصيل الغالب، فيكون نقل قداس الكنيسة الأرثوذكسية عبر القناة الأولى والفضائية المصرية، في حين أن الكنيسة الإنجيلية وربما الكاثوليكية، ينقل قداسها عبر قناة «النيل الثقافية»، وأحد المعدين بها وجد حلاً لتكرار اعتذار البعض عن المشاركة في برامجها، يتمثل في خطف ضيوف القنوات الأخرى، في لحظة دخولهم مبنى ماسبيرو، وأحياناً يكون الخطف على حين غرة!

لقد شاهد صاحبنا ضيفاً يسأل عن أستوديو قناة «النيل للأخبار»، وكان واضحاً أن ضيف برنامج «النيل الثقافية» الذي سيبث بعد قليل قد خذله، فما كان من المعد إلا أن تصرف على طريقته، بأن أشار للسائل على أستوديو قناته، بأنه الخاص بالنيل للأخبار، وقد نسي الضيف إغلاق هاتفه الجوال، ففوجئ باتصال ممن دعاه، ودهش فرد عليه غير منتبه بأنه على الهواء، وأخبره بأنه الآن في الأستوديو، ليكتشف انه مختطف، وغادر غاضبا.

كثير من منح النظام البائد للأقباط كانت بعد أحداث تكون الأجهزة الأمنية متورطة فيها، فعندما ثار القوم ضد ما نشر في إحدى الصحف الخاصة، القريبة من هذه الأجهزة، عن قضية الراهب المشلوح، الذي التقطت له صور في أوضاع مخلة، داخل الكنيسة مع احدى السيدات، وكان معلوماً أن ضابطاً بجهاز امن الدولة هو من سرب هذه الصور للصحيفة، فقد أجزل الحكم لهم العطاء حتى يرضوا.

عقب أحداث انفجار كنيسة القديسين بمحافظة الإسكندرية، والتي لم يتم إلى الآن التوصل إلى الجناة فيها، قرر أهل الحكم تمكين الكنيسة الأرثوذكسية من تعديل قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين وفق معتقداتها هي، وهناك خلاف تاريخي بين الكنائس الثلاث حول الأسباب الموجبة للطلاق، وهذا الخلاف يعطل هذا التعديل، لكن الثورة قامت، وكان القوم قد هموا بما لم ينالوا.

وعلي ذكر أحداث القديسين، نذكر أن فضيلة شيخ الأزهر الحالي الدكتور أحمد الطيب كان قد ذهب إلى الكاتدرائية على رأس وفد يضم المفتي ووزير الأوقاف لتقديم العزاء في القتلى في هذه الأحداث، لكن الشباب القبطي الغاضب حاول الاعتداء عليهم، وقد حدث تطور في قداس عيد القيامة المجيد هذا العام تمثل في الحفاوة البالغة التي قوبل بها الشيخ فعندما ذكر اسمه، وهو الحاضر بين المهنئين، كان التصفيق حاداً وحاراً.

في قداس سابق كان التصفيق الحار من حظ ونصيب جمال مبارك والسفير الأمريكي بالقاهرة، وكانت رسالة لا تخطئ العين دلالتها، وفي عيد القيامة في العام الماضي، استنكر الشباب المتحمس استقبال الكنيسة لممثلين من المجلس العسكري الحاكم حينئذ، فقد وقعت أحداث ماسبيرو، عندما تظاهر الشباب المسيحي أمام مبنى التلفزيون، وهم يتهمون العسكر بالاعتداء عليهم، وكانت رسالة التلفزيون المصري تحريضية بامتياز، ودفعت الثمن الأداة المستخدمة في ذلك وهي المذيعة رشا مجدي، مع أنها كانت «عبدة المأمور» والمأمور، المحرض، الذي هو وزير الإعلام أسامة هيكل، ذهب إلى الكنيسة هذا العام مهنئاً البابا بالعيد، ورشا ممنوعة من الظهور التلفزيوني، ككبش فداء.

## سقوط العسكر

■ قبل أحداث ماسبيرو وبعدها، كان الشباب القبطي يهتف بسقوط حكم العسكر، لكن بعد أحداث كنيسة «الخصوص» مؤخراً، كانت هناك دعوة للزحف من الكاتدرائية إلى مقر وزارة الدفاع لدعوة الجيش للانقلاب على حكم الإخوان، وعندما ذكر اسم الفريق عبد الفتاح السيسي من بين المهنئين بعيد القيامة، قوبل هذا بتصفيق حار، فلأن الجائع يحلم بسوق الخبز، فهناك من يبشرون الآن بانقلاب عسكري يطيح بالرئيس وجماعته، ويلقي بهم في السجون، ومن بين قوى المعارضة من بات يحلم بذلك في يقظته ومنامه.

التصفيق الحار لشيخ الأزهر في الكاتدرائية هذا العام، يأتي في هذا السياق، فقد تم ترويج أكذوبة مفادها أن الإخوان يخططون لإقالة الشيخ ومن ثم نفرت المعارضة خفافاً وثقالاً، وغدت خماصاً وبطاناً، دفاعاً عن الشيخ الذي يتعرض لمؤامرة من الإخوان تستهدف الإطاحة به، وتعيين الشيخ عبد الرحمن البر، مفتي الجماعة بدلاً منه.

ويلاحظ أن قوى ثورية خرجت تدافع عن الشيخ الذي عينه في موقعه الرئيس المخلوع، والذي كان عضواً في لجنة السياسات بالحزب الحاكم، لصاحبها جمال مبارك، وعندما عين شيخاً ورأى كثيرون أنه ليس لائقاً أن يستمر في عضويته في هذه اللجنة سيئة الصيت، وطالبوه بالاستقالة حفاظاً على قيمة الموقع، قال إنه لن يستقيل حتى يعود الرئيس، الذي كان يعالج بالخارج، ويطلب منه ذلك. وكان تمسكه مستفزاً، وكاشفاً عن الولاء الكامل للرجل لمن عينه.

حملة الدفاع عن شيخ الأزهر كانت بعد أن تعرض طلاب الأزهر لحالات تسمم في مطعم المدينة الجامعية، وخرجوا في مظاهرات تندد بالإدارة، ووقفت برامج «التوك شو» على خط النار فالإخوان يقفون وراء هؤلاء الطلاب لأنهم يريدون استغلال ما حدث لإقالة الشيخ، وانطلق الموجهون السياسيون في هذه البرامج يحذرون من الاقتراب من مقام شيخ الأزهر، حتى ليس الحديدي، خرجت الضوضاء من حنجرتها لتدافع عن الشيخ، على نحو ظننت أنها يمكن أن تفجر نفسها دفاعاً عن الأزهر كمؤسسة تدافع عن وسطية الإسلام، ولأول مرة اكتشف أنها مشغولة بمثل هذه القضايا الكبرى.

تنتقل من قناة إلى قناة، فتجد المذيعين والمذيعات وقد تحولوا إلى مشاريع شهداء في وجه من يريدون بشيخ الأزهر سوءا وهم الإخوان.. وبدا الجميع في حالة سكر بيّن، فالدستور الإخواني هو الذي حصن موقع شيخ الأزهر من الإقالة، والدستور الإخواني هو من أخرج الشيخ من الحظر السياسي الذي تقرر أن يشمل أعضاء لجنة السياسات المتهمة بإفساد الحياة السياسية.

المشكلة كلها في الإخوان، والشيخ مظهر شاهين الذي منع من إلقاء خطبة الجمعة بميدان التحرير مؤخراً، على يد الشباب الثوري، صار هو رمز الإسلام الأول لمجرد أن وزير الأوقاف في حكومة الإخوان قرر نقله من مسجد عمر مكرم، إلى مسجد آخر عقاباً له على تحويل المنبر إلى ساحة للصراع الحزبي.

الشيخ مظهر عندما منع بقرار من الشباب، كان يدافع عن الرئيس مرسي في مواجهة معارضيه، ولم يهتم بدفاعه الإخوان، فهم يتمتعون بضيق أفق بمنعهم من الالتقاء مع أي شخص ليس من شيعتهم، ومع أي إنسان يتمتع بالاستقلال ولو في حده الأدنى. وانقلب الشيخ شاهين، وهو في انقلابه، وجد الكنيسة غاضبة على الحكم الإخواني، فذهب إلى هناك، وكان من الذين حظوا بالتصفيق الحاد في قداس عيد القيامة المنقول على الهواء مباشرة.

والشيخ مظهر صار من المدافعين عن شيخ الأزهر بالتبعية، لأنه في مواجهة الإخوان، وعلى قناة «المحور» ومع صديقنا سيد علي، سعى لمجاملة المسيحيين لأنهم غاضبون على الحكم الإخواني، فقال انه يخشى على الأزهر من علماء يكفرون المسيحيين، أما الأنبا مرقس فكان واضحاً ومحدداً في هذا البرنامج عندما قال: «من لا يؤمن بنا فهو كافر.. ونحن كافرون بما أمر به الإسلاميون.. وكلنا مؤمنين بعقيدة وكافرين بما سواها».

## ساعة حرة

■ الخروج من ضوضاء فضائيات «الإزعاج الأزلي» كان لازماً لنشاهد حواراً راقياً على قناة «الحرة» بين الدكتور عبد البر «مفتي الإخوان» والدكتور مأمون فندي، وكان البرنامج هو «ساعة حرة»، والحاور هو حسين جرادي، ولعل مأمون فوجئ برقي مناظره، وكان يظن أنه سيفاجأ بشخص على غرار شباب الجماعة أعضاء اللجان الالكترونية، الذين ما أن يطالعوا رأيا على مواقع التواصل ضد الحكم الإخواني حتى يسلخوا الكاتب بألسنة حداد، ذات مرة علق احدهم: «ومن المعروف أن سليم عزوز هذا من الفلول»، وقلت لا بأس، الصيت ولا الغنى، فلو كنت من الفلول لكان لي برنامج على «سي بي سي» وراتب ليس لمن لا يعلم، في الشهر، كراتب مذيعة محترفة كجمانة نمور في العام وبقناة بحجم «الجزيرة»، قبل أن تستقيل منها.

ولنضع النقاط فوق الحروف، فان شخصاً مثل باسم يوسف لم يستدع للعمل في القناة لأنه من الفلول، ولكن لأن رسالة القناة الآن تستهدف الحكم الإخواني، وليس كل من يقف ضد الإخوان من الفلول، فالحكم الإخواني لم ينتصر للثورة، ولم يؤسس لدولة جديدة في مصر قائمة على العدل، ومن الطبيعي أن يكون هناك من هم ضده من منطلقات ثورية، لكن ليس بالركون إلى الثورة المضادة.

كان من الممكن أن يكون مأمون فندي أكثر حدة، وهي لازمة في المناظرات، لو كان من يقف في الناحية الأخرى هو الدكتور عصام العريان، وهو شخص صار حاداً ويستخدم العنف اللفظي مع معارضيه، منذ أن تملكه شعور جارف بأنهم لن يغلبوا بعد اليوم من قلة، وذلك بعد نتائج الانتخابات البرلمانية الماضية، وبعد أن أصبح الإخوان هم حكام البلاد.

عبد الرحمن البر قال إن جماعته لا تنافس الأزهر على المرجعية، فمرجعية الإسلام السني للأزهر وليست للإخوان، فذكرني بمقابلة غسان بن جدو، مع شيخ الأزهر الراحل الشيخ محمد طنطاوي، التي أذاعتها قناة «الجزيرة»، قبل أن يؤسس بن جدو «الميادين».

بن جدو قال لشيخ الأزهر الراحل وهو شخص حاد الطباع: باعتباركم مرجعية لأهل السنة.. فرد عليه بلا مبالاته المعروفة: من قال لك هذا؟.. أنا لست مرجعية لأحد.. كل واحد مرجعية لنفسه.

فندي قال إن الأزهر هو القشة التي قصمت ظهر البعير في معركة سيطرة الإخوان على روح مصر، ولكن عندما قال الشيخ البري ما قاله عن المرجعية التي هي للأزهر كان موضوع البرنامج قد بدأ في التبلور، وهنا قال حسين جرادي: انتم تريدون اخونة الأزهر والسيطرة عليه لأنه المرجعية. وتحدث البري عن علاقتهم الطيبة بالشيخ الطيب.

بعد هذه الضجة الإعلامية، والتي اكتملت بالتصفيق الحاد، أصدرت مشيخة الأزهر بياناً أكدت فيه ان الشيخ وجميع أعضاء هيئة كبار العلماء يحوزون على احترام كل المسؤولين في الدولة، وطالب البيان من القوى السياسية أن تتوقف عن الزج بالأزهر في عملية الاستقطاب السياسي حتى يتمكن من أداء رسالته.

وبعد هذا بيومين قرأت عن زيارة المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي ووفد من التيار الشعبي للمشيخة، في زيارة وصفت بالتضامنية مع شيخ الأزهر. مع أن الفيلم انتهى.. وبرامج «التوك شو» لم تعد تدافع عن الأزهر والإسلام الوسطي!

وآخر حلقة في هذا المسلسل كانت لتحليل البعد الاستراتيجي والميتافيزيقي للتصفيق الحار لشيخ الأزهر في قداس عيد القيامة المجيد.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

## وارضيات

## بدء بناء اكبر محطة لطاقة الرياح في موريتانيا

■ نواكشوط – د ب أ: بدأت يوم الخميس في نواكشوط أعمال بناء أكبر محطة لانتاج الطاقة الهوائية في موريتانيا بتكلفة تصل إلى 60 مليون دولار يمولها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

وقد وضع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الحجر الاساس جنوب نواكشوط لبناء المحطة بقدرة 31.5 ميغاوات.

وقال وزير الطاقة الموريتاني الطالب ولد عبدي فال إن هذا المشروع ضمن الأهداف المرسومة من قبل الحكومة في ميدان الطاقة بغرض توفير الكهرباء لجميع المواطنين وزيادة الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة.

يوفر المشروع الذي يتم إنجازه في غضون عام احتياجات مدينة نواكشوط من الكهرباء وخفض تكاليف إنتاج والرفع من مستوى النفاذ إلى الكهرباء علاوة على تطوير النشاطات الاقتصادية وتثمين المقدرات الوطنية وحماية البيئة عبر الاعتماد على الطاقات النظيفة.

## الدولار ينجح في اختراق حاجز 100 ين للمرة الأولى في 4 أعوام

■ طوكيو – لندن – وكالات الانباء: تخطى الدولار الأمريكي يوم الجمعة وللمرة الأولى في أكثر من أربعة أعوام حاجز الـ100 ين ياباني في الوقت الذي دأب فيه تجار العملة على بيع العملة اليابانية على خلفية عزم اليابان المضي قدما في سياسة التيسير النقدي (طبع اوراق عملة جديدة) .

وارتفع الدولار إلى 101.18 ين صباح اليوم في طوكيو. وهذه هي المرة الأولى التي يباع فيها الدولار بأكثر من 100 ين منذ نيسان/أبريل 2009.

من جهته قال وزير الاقتصاد الياباني أكيرا أماري يوم الجمعة إن مستويات اسعار الصرف الاجنبي تحددها الاسواق وإن حكومته ليس لديها أي نية للتأثير على قيم العملات. واضاف انه سيواصل مراقبة تحركات العملات وان صعود الدولار يعكس انتعاش الاقتصاد الامريكي.

وقال هاروهيكو كورودا محافظ بنك اليابان المركزي إن السياسة النقدية للبنك المركزي لا تستهدف اسعار الصرف بل تهدف فقط إلى تحقيق مستوى التضخم المستهدف البالغ اثنين بالمئة خلال نحو عامين.

وقال كورودا للصحافيين قبيل اجتماع المسؤولين الماليين بمجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى قرب لندن في مطلع الاسبوع «بنك اليابان لا يستهدف أسعار الصرف التي تحددها الأسواق.»

وهبوط سعر الين يدعم اقتصاد اليابان القائم على الصادرات، لكن من المرجح ان يسبب توترات مع الشركاء التجاريين في اجتماع مجموعة السبع.

## 64% من شبان اليونان عاطلون عن العمل

■ اثينا – رويترز: قفزت نسبة البطالة بين الشبان اليونانيين إلي مستوى قياسي مسجلة 64 بالمئة في شباط/فبراير مما يبرز الحالة المتردية لاقتصاد يعاني ركودا على الرغم من علامات على تحسن معنويات قطاع الاعمال.

واظهرت بيانات يوم الخميس أن المعدل الاجمالي للبطالة إرتفع الي 27 بالمئة وهو أعلى مستوى له على الاطلاق في حين قفزت البطالة بين الشبان في الفئة العمرية من 15 إلي 24 عاما إلي 64.2 بالمئة في شباط من 59.3 بالمئة في كانون الثاني/يناير.

ومعدل البطالة في اليونان يزيد عن ضعفي متوسط البطالة في منطقة اليورو الذي وصل الي 12.1 بالمئة في اذار/مارس.

وخفضت اثينا الحد الادنى للاجر الشهري لاولئك الذين تقل اعمارهم عن 25 عاما بنسبة 32 بالمئة إلي حوالي 500 يورو لدعم التوظيف، لكن معدل البطالة بين الشبان واصل الصعود حتى على الرغم من ان بعض المؤشرات تشير الي انتهاء الأسوأ في ازمة ديون لليونان.

## تونس: ارتفاع العجز التجاري لـ2.18 مليار دولار بأربعة أشهر

■ تونس – يو بي اي: ارتفع العجز التجاري التونسي خلال الأشهر الأربعة الماضية إلى 3.412 مليار دينار (2.187 مليار دولار) مقابل 3.316 مليار (2.125 مليار دولار) خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وذكرت بيانات صادرة عن المعهد الوطني التونسي للإحصاء (مؤسسة حكومية) نُشرت يوم الجمعة أن هذا الإرتفاع في العجز التجاري لتونس يُسجل رغم تطور عائدات الصادرات بنسبة 9.9 % ونمو قيمة الواردات بنسبة 8 %

وبلغت قيمة الصادرات التونسية خلال الأشهر الأربعة الماضية 9.459 مليار دينار (6.063 مليار دولار)، بينما بلغت قيمة الواردات 12.871 مليار دينار (8.250 مليار دولار).

يُشار إلى أن تفاقم العجز التجاري التونسي يأتي فيما أعلن الياس فخفاخ وزير المالية في الحكومة التونسية المؤقتة أن إقتصاد بلاده حقق نموا بنسبة 2.5 % خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ووصف في تصريحات نُشرت أمس نسبة النمو المذكورة بـ«الضعيفة» وقال إنها «لا تتماشى مع خططنا لنسبة نمو في حدود 4 % في كامل العام الجاري.»

## قمة لمكافحة الجفاف في تشاد

■ القاهرة – د ب أ: غادر القاهرة يوم الجمعة وفد مصري برئاسة السفير على الحفني مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية متوجها إلى أثيوبيا فى طريقه إلى تشاد للمشاركة فى القمة الثلاثية لكل من الوكالة الأفريقية للجدار الأخضر الكبير واللجنة الدائمة لدول منطقة الساحل لمكافحة الجفاف وسلطة حوض النيجر التي تبدأ اليوم السبت.

تناقش القمة الثلاثية سبل مواجهة أزمة الجفاف والتصحر وتدهور التربة فى دول منطقة الساحل الأفريقى والتى تؤثر سلبا على خطط التنمية وتحقيق الأمن الغذائى نظرا لضعف انتاجية المحاصيل الزراعية وما يتبعها من ارتفاع في أسعار مواد الغذاء.

كما تناقش الإسراع فى خطوات تنفيذ مشروع الجدار الأخضر الكبير في 13 دولة أفريقية، من السنغال غربا إلى جيبوتي شرقا.

يذكر أن مصر تقدمت أمام قمة مبادرة «نيباد» (الشراكة الجديدة لتنمية أفريقيا) التي عقدت في العاصمة الاثيوبية أديس أبابا في كانون ثان/ يناير 2013 بمبادرة لتحقيق الأمن الغذائي في منطقة الساحل والصحراء كجزء من المساهمة المصرية في تحقيق الأمن والاستقرار بالمنطقة.

## تراجع كبير للذهب مع ارتفاع الدولار

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار الذهب يوم الجمعة مقتربة من تسجيل أول خسارة اسبوعية في ثلاثة اسابيع مع ارتفاع الدولار إلى أعلى مستوياته في أربع سنوات أمام الين وصعود الاسهم بعد بيانات قوية لسوق العمل عززت التفاؤل بشأن انتعاش الاقتصاد الأمريكي.

ونزل سعر الذهب في السوق الفورية 0.5 بالمئة إلى 1450.90 دولار للاوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0844 بتوقيت غرينتش في حين نزل سعر الذهب الأمريكي في العقود الآجلة 16.70 دولار إلى 1451.90 دولار للأوقية.

وارتفع الدولار إلى اعلى مستواته في أربع سنوات أمام الين يوم الجمعة وارتفعت الأسهم الأوروبية وتراجعت السندات الألمانية بعد ان جاءت بيانات الوظائف الأمريكية أقوى من المتوقع ووسط دلائل على ان المستثمرين اليابانيين بدأوا في شراء السندات الأجنبية.

وفيما يتعلق بالمعادن النفيسة الاخرى استقر سعر الفضة عند 23.66 دولار للاوقية ونزل سعر البلاتين 0.1 بالمئة إلى 1500.24 دولار للاوقية. وانخفض البلاديوم 0.5 بالمئة إلى 700.72 دولار للاوقية.

### مصرف عماني ربما خسر 40 مليون دولار

# بنك رأس الخيمة الوطني: عملاؤنا لم يتكبدوا اية خسائر بعملية احتيال إلكتروني تعرضنا لها

■ دبي – نيو رويترز: قال بنك رأس الخيمة الوطني يوم الجمعة إن عملاءه لم يخسروا أية أموال في عملية احتيال إلكتروني يعتقد البنك أنها شملت أيضا بنوكا في الولايات المتحدة ودول أخرى.

وقال البنك الإماراتي إن عملية الاحتيال وقعت نهاية العام الماضي وكبدته خسائر قدرها 4.7 مليون دولار.

وقال غراهام هانيبيل الرئيس التنفيذي للبنك إنه يعتقد أن عملية الاحتيال شملت بنوكا غير خليجية. واوضح في بيان «ما فهمناه هو أن عملية الاحتيال شملت عددا من البنوك ليست في الشرق الأوسط فقط بل وفي الولايات المتحدة ودول أخرى.» وأضاف «يستطيع البنك أن يؤكد أنه لا أحد من عملائه تكبد خسارة مالية بسبب هذا الاحتيال.»

وذكر هانيبيل أن عملية الاحتيال استهدفت في كانون الأول/ديسمبر 2012 شركة في الهند تقدم خدمات للبنك. ولم يذكر اسم الشركة أو أي تفاصيل أخرى.

وكان ممثلو ادعاء أمريكيون قد قالوا يوم الخميس إن أعضاء في شبكة عالمية متخصصة في الجرائم الإلكترونية سرقوا 45 مليون دولار من الآلاف من آلات الصرف الآلي في غضون ساعات باستخدام بيانات بطاقات مصرفية مسروقة.

وقالت وزارة العدل الأمريكية إن أعضاء التنظيم الإجرامي العالمي اخترقوا اثنين من أجهزة قراءة بطاقات الائتمان واستخدموا البيانات المسروقة لإجراء أكثر من 40500 عملية سحب في 27 دولة في حادثين منسقين وقعا في اول شهرين من هذا العام.

واتهمت الحكومة ثمانية أفراد في نيويورك بالمشاركة في مخطط الاحتيال الكبير بسحب 2.8 مليون دولار عبر آلاف المعاملات التي أجريت بماكينات الصرف الآلي وهو ما وصفته ممثلة الادعاء الأمريكية لوريتا لينش بأنها ثاني أكبر سرقة مصرفية في تاريخ مدينة نيويورك.

وقالت لينش إنه من المرجح أن مقر التنظيم العالمي يقع خارج الولايات المتحدة وإن الاتهامات الحالية مقصورة على الخلية المتمركزة في نيويورك. وأضافت أن المحققين يبحثون فيما إذا كانت هناك خلايا تعمل في مناطق أخرى بالولايات المتحدة.

وتظهر القضية الخطر الكبير الذي تشكله الجريمة الإلكترونية على البنوك في العالم. وكثيرا ما يصف خبراء الأمن جرائم الاحتيال الإلكتروني بأنها أحد التحديات التي تواجه البنوك اليوم.

وقال مارك راش ممثل الادعاء الاتحادي السابق للجرائم الإلكترونية في بيثيسدا بولاية ماريلاند «لا يحتاج المتسللون إلا لموطن ضعف واحد لإلحاق خسائر بملايين الدولارات.»

وأفادت لائحة الاتهام بأنه في هجوم ديسمبر تمكن المتسللون من اختراق جهاز هندي لقراءة بطاقات الائتمان استخدمت فيه بطاقات صرف آلي مسبقة الدفع تابعة لشركة ماستركارد وصادرة من بنك رأس الخيمة الوطني.

وأظهرت اللائحة أنه في هجوم فبراير اخترق المتسللون نظام جهاز لقراءة البطاقات الائتمانية في الولايات المتحدة لسرقة أرقام حسابات تخص بطاقات صرف ماستركارد مسبقة الدفع صادرة من بنك مسقط.

وكانت العملية الثانية أكبر كثيرا من الأولى إذ كبدت بنك مسقط ما إجماليه 40 مليون دولار.

وقالت السلطات إنها ألقت القبض على سبع من المتهمين الثمانية وجميعهم مواطنون أمريكيون ومن سكان مدينة يونكرز بولاية نيويورك.

وذكر ممثلو الادعاء أن المتهم الثامن قتل يوم 27 من نيسان/ابريل في جمهورية الدومنيكان. وقالت لينش إنه لم يتضح بعد ما إذا كان هذا القتل على صلة بمخطط الاحتيال.

## تقرير من الأمم المتحدة: الاحتلال الإسرائيلي يضعف اقتصاد القدس العربية ويعمق فقر سكانها

■ القدس – رويترز: قال تقرير للأمم المتحدة بشأن القدس إن الإحتلال الإسرائيلي للقدس الشرقية يعمق العزلة الاقتصادية لسكانها الفلسطينيين وإنهم يعانون من الفقر بدرجة أكبر بكثير من جيرانهم اليهود.

وتقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اونكتاد) الذي نشر يوم الخميس هو أول تحقيق شامل تجريه الأمم المتحدة بشأن اقتصاد القدس الشرقية.

ونشر التقرير في الوقت الذي يسعى فيه الرئيس الأمريكي باراك اوباما لاحياء محادثات السلام المتعثرة منذ عام 2010، وتعهد بطرح مبادرة استثمارية لتحفيز النمو الفلسطيني الضعيف.

وقال التقرير إن الإهمال الإسرائيلي يعرقل التنمية في القدس الشرقية المعزولة عن المجتمعات الفلسطينية المجاورة كما أنها غير مندمجة في الاقتصاد الإسرائيلي.

وذكر التقرير أن 77 في المئة من الأسر غير اليهودية في القدس تعيش تحت خط الفقر مقابل 25 في المئة من الأسر اليهودية. وعلاوة على ذلك يعيش 84 في المئة من الأطفال الفلسطينيين هناك تحت خط الفقر مقابل 45 في المئة من الاطفال اليهود.

وقال التقرير «غني عن الذكر أن الحكومة الإسرائيلية يمكنها – إذا رغبت – عمل المزيد للوفاء بالتزاماتها كقوة محتلة من خلال التحرك بنشاط لتحسين الظروف الاقتصادية في القدس الشرقية ورفاهية السكان الفلسطينيين.»

ولم ترد السلطات في القدس على الفور على طلبات للتعليق على التقرير.

وقال التقرير إن القيود الاسرائيلية على حركة الأفراد والبضائع من الضفة الغربية المحتلة عرقلت التنمية في القدس الشرقية.

وقال تقرير الأمم المتحدة إن الاجراءات تسببت في انكماش اقتصاد القدس الشرقية إلى النصف خلال العقدين الماضيين مقارنة باقتصادي الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي حين منحت اتفاقيات اوسلو للسلام الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا في الضفة الغربية يعتبر الفلسطينيون في القدس «مقيمين دائمين» في إسرائيل.

وقالت الأمم المتحدة إنه بينما يشكل الفلسطينيون نحو ثلث إجمالي سكان المدينة فإن سبعة في المئة فقط من انفاق البلدية يخصص للقدس الشرقية التي تقطنها أغلبية عربية.

وقال الباحث رجا خالدي «من الواضح أن 300 ألف فلسطيني في المدينة يدفعون ضرائب لكنهم يحصلون على خدمات مختلفة. ربما تكون (القدس) موحدة قانونيا وسياسيا لكنها بالتأكيد غير موحدة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية.»

وأوصى التقرير بأنه في حين أن التوصل لحل للصراع لا يزال بعيد المنال ينبغي على المستثمرين ورجال الأعمال الفلسطينيين أن يأخذوا بزمام المبادرة في رسم استراتيجية للتنمية.

وقال عدنان الحسيني وزير شؤون القدس في الحكومة الفلسطينية لرويترز إنه لا يعتقد أن التركيز على الاقتصاد وحده يمكن أن يكون مجديا لكن الاقتصاد قد يتحسن إذا أمكن تخفيف الوضع السياسي.

## البنك المركزي المصري يبقي أسعار الفائدة الرئيسية بلا تغيير

■ القاهرة – رويترز: أبقى البنك المركزي المصري على أسعار فائدته الرئيسية دون تغيير خلال اجتماع للجنته المعنية بالسياسة النقدية يوم الخميس، قائلا إن قراره برفع أسعار الفائدة 50 نقطة أساس قبل ستة أسابيع لم يؤت ثماره بعد.

وقالت لجنة السياسة النقدية إن معدل التضخم ما زال يشكل خطرا وإن المخاطر السياسية قد تضر بالاقتصاد الذي نما بنسبة 2.4 بالمئة في النصف الثاني من عام 2012.

وقالت اللجنة في بيان «في ضوء توازنات المخاطر المحيطة بتوقعات التضخم ونمو الناتج المحلي الإجمالي بالإضافة إلى ناتج قرار رفع أسعار العائد لدى البنك المركزي الذي تم اتخاذه في اجتماع اللجنة السابق ترى لجنة السياسة النقدية أن المعدلات الحالية للعائد لدى البنك المركزي المصري تعد مناسبة.»

ومن بين عشرة خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقع سبعة أن اللجنة ستبقي على أسعار الفائدة دون تغيير بينما توقع واحد رفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس وتوقع اثنان زيادتها 50 نقطة أساس.

وقال البنك على موقعه الإلكتروني إنه أبقى على سعر عائد الإيداع لليلة واحدة عند 9.75 بالمئة وعلى سعر عائد الإقراض لليلة واحدة عند 10.75 بالمئة. وأبقى البنك أيضا على سعر الائتمان والخصم عند مستوى 10.25 بالمئة.

وقالت ليز مارتنز الخبيرة الاقتصادية في اتش.اس.بي.سي قبل إعلان قرار اللجنة «نعتقد أنها ستبقى دون تغيير نظرا لأن رفعها سيزيد تكاليف الإقراض الحكومي دون أن يساهم بأي شيء في خفض معدل التضخم أو دعم سعر الصرف.»

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء اليوم الخميس إن معدل التضخم السنوي في مصر ارتفع إلى 8.1 بالمئة في أبريل نيسان من 7.6 بالمئة في آذار/مارس.

## اوبك تبقي توقعاتها للطلب على النفط لعام 2013 بلا تغيير

■ فيينا – اف ب: ابقت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) توقعاتها على الطلب العالمي على الخام لعام 2013 الذي يتأثر خصوصا بطلب الصين، بدون تغيير، بحسب تقريرها الشهري المنشور يوم الجمعة. وتوقعت المنظمة التي تضخ نحو 35 بالمئة من النفط العالمي، ان يبلغ الطلب العالمي على النفط 89.66 مليون برميل يوميا هذا العام متراجعا بشكل طفيف جدا عن تقديراتها السابقة لشهر نيسان/ابريل (89.67 مليون برميل يوميا).

وتمت مراجعة تقديرات 2012 باتجاه رفعها لتبلغ 88.87 مليون برميل يوميا مقابل 88,83 مليون سابقا.

وارتفاع الطلب على الخام 0,80 مليون برميل يوميا في 2013 مقارنة بـ2012 يعود اساسا الى دول غير اعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وتحديدا الصين (زيادة بـ0.36 مليون برميل يوميا).

غير ان اوبك لاحظت في آذار/مارس زيادة دون المتوقع في الطلب الصيني على الخام وذلك بسبب تباطء النشاط الاقتصادي في هذا البلد.

ويشكل الوضع الاقتصادي داخل منطقة اليورو ابرز عامل يثير قلق اوبك خصوصا مع تراجع مبيعات السيارات المسجلة في المانيا وفرنسا.

واضاف تقرير اوبك «الطلب الاوروبي على الخام تراجع مجددا في آذار/مارس بالقياس السنوي (..) وهذا الانكماش لم يطل فقط الدول التي هي في قلب مشكلة الديون مثل اسبانيا وايطاليا والبرتغال او اليونان بل ايضا بريطانيا وفرنسا».

ويتوقع ان يتراجع الطلب على الخام في اوروبا ب 0.28 مليون برميل يوميا في 2013 مقابل انكماشه بـ0.55 مليون برميل يوميا في 2012.

وتوقعت اوبك ان يتراجع اجمالي الناتج في منطقة اليورو بـ0.5 بالمئة في 2013 بعد ان تراجع بنسبة 0.6 بالمئة في 2012.

ولا تزال ايران تعاني من آثار العقوبات المفروضة عليها من المجتمع الدولي (خصوصا الحظر الاوروبي على النفط) وذلك بسبب برنامجها النووي.

وبحسب مصادر من الدرجة الثانية في اوبك فان ايران التي كانت تنتج 3.63 ملايين برميل يوميا في 2011 ، شهدت تراجعا في الانتاج في 2012 ليبلغ 2.97 مليون برميل يوميا.

وفي نيسان/ابريل لم تعد البلاد تنتج الا 2.70 مليون برميل يوميا لتصبح خامس منتج في العالم بعد ان كانت في المرتبة الثانية بعد السعودية في 2011.

## الجزائر: أي خفض كبير باسعار النفط سيعني خفض الموازنة

■ الجزائر – رويترز – دب ا: قال وزير المالية الجزائري كريم جودي يوم الخميس قبيل اجتماع أوبك في نهاية هذا الشهر إن الجزائر قد تخفض الإنفاق إذا استمر الانخفاض الحاد في أسعار النفط.

ومع ارتفاع الإنفاق الاجتماعي وتراجع إنتاج النفط وأسعار الغاز الطبيعي انضمت الجزائر إلى إيران وفنزويلا لتصبح من صقور أوبك المطالبين برفع أسعار النفط.

وقال جودي للصحافيين ردا على سؤال عن أثر انخفاض أسعار النفط إن الدولة لديها القدرة على خفض عدد من بنود الإنفاق أو تأجيل مشروعات معينة إذا كان الوضع خطيرا ويرجع الأمر للحكومة في تحديد المشروعات التي تحظى بالأولوية.

من جهة ثانية حذر كريم جودي من تداعيات الزيادة في الاجور على موازنة الدولة مؤكدا ان انخفاض اسعار النفط في الاسواق الدولية يقود بلاده الى التزام المزيد من الحذر بخصوص سياسة الموازنة.

وقال جودي ردا على سؤال صحفي على هامش جلسة علنية لمجلس النواب «موازنة الدولة تشبه موازنة العائلة، فإذا صرفنا اكثر سنخسر كل شيء»، لافتا إلى ان الزيادات التي تم اقرارها في 2009 كانت اما بسبب الحاجة للاستدراك او الحاجة لإعادة هيكلة.

كما حذر من تجاوز الحاجة للاستدراك لان ذلك سيخلق صعوبة في توازن الموازنة منوها الى ضرورة التعقل اكثر بخصوص الزيادات في الاجور. وأشار جودي انه في حال تسجيل انخفاض مهم ومؤكد في اسعار النفط فان ايرادات الجزائر ستنخفض مما يؤدي بنفقات اكبر وبالتالي توسيع العجز. غير انه اكد المستوى الحالي للأجور والتحويلات الاجتماعية لن يتم المساس به.

وقال جودي من تأثير محتمل لانهيار عائدات المحروقات على النمو في الجزائر مذكرا بان الناتج الداخلي الخام خارج قطاع المحروقات تضاعف اربع مرات في السنوات العشرة الاخيرة بمعدل نمو وصل الى 6 % سنويا.

وتمثل مبيعات النفط والغاز للخارج نحو 97 بالمئة من اجمالي صادرات الجزائر.

وقال البنك المركزي الجزائري إن صادرات الطاقة الجزائرية تراجعت بنسبة 3.3 بالمئة في عام 2012 لتهبط بنمو قدره 3.3 في المائة هذا العام.

وسجل الاقتصاد الجزائري نموا نسبته 2.5 في المائة في عام 2012 حسب تقديرات صندوق النقد الدولي الذي تنبأ بنمو قدره 3.3 في المائة هذا العام.

الإيرادات إلى 70.59 مليار دولار من 71.66 مليار دولار في العام السابق.

وقال جودي إن هبوط أسعار الخام إلى نحو 104 دولارات للبرميل باليام القليلة الماضية من حوالي 115 دولارا اوائل هذا العام يرجع إلى ارتفاع مستوى المخزونات في الولايات المتحدة وكذلك استخدام مصادر طاقة أخرى مثل الغاز الصخري.

وكانت الجزائر بدأت في عام 2010 تنفيذ خطة اقتصادية خمسية تتكلف 286 مليار دولار لتحديث مرافق بنيتها التحتية ومعالجة المشكلات الاجتماعية ومنها البطالة ونقص المساكن.

## ليبيا تطلب من البنك الاوروبي للإنشاء والتعمير استشارات فنية لإعادة الإعمار

■ اسطنبول – رويترز: قال مصدر اليوم الجمعة إن ليبيا تطلب النصح من البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير في إطار سعيها لإعادة بناء مؤسساتها بعد عقود من الدكتاتورية.

ومثل هذا التعاون الفني يمثل علاقة منخفضة المستوى مع البنك لكن دولا مثل مصر انتقلت من هذه المرحلة إلى وضع المستقبل الكامل للاستثمار من البنك الذي انشيء أساسا لمساعدة الدول الأوروبية الشيوعية سابقا.

ويعقد البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير اجتماعه السنوي في اسطنبول. وأقام رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مأدبة إفطار اليوم الجمعة للزعماء من المنطقة ومنهم الصديق عمر الكبير محافظ البنك المركزي الليبي وفقا للمصدر الذي حضر الاجتماع.

وقال المصدر لرويترز «قال محافظ البنك المركزي إن لديهم احتياطيات تبلغ 130 مليار دولار لكن ليس لديهم مؤسسات.» ومد البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير تفويضه في الفترة الأخيرة ليشمل دولا في شمال افريقيا والشرق الأوسط هي مصر والاردن والمغرب وتونس.

وليبيا على عكس دول أخرى شهدت انتفاضات الربيع العربي غنية باحتياطياتها النفطية وتراكمات إيراداتها من النفط ما ساعد على ازدهار اقتصادها.

لكن بعد نحو عامين من الإطاحة بحكم معمر القذافي تبدو الحكومة والقوات المسلحة الرسمية في حالة من الضعف حتى أن اجزاء كبيرة من اراضي الدولة الصحراوية مازالت خارج سيطرة الحكومة المركزية.

## عقوبات اميركية جديدة ضد ايران تستهدف شركة بحرية ومصرفا

■ واشنطن – اف ب: اعلنت الولايات المتحدة الخميس انها اضافت الى لائحتها السوداء شركة بحرية ومصرفا متهمين بمساعدة ايران على الافلات من العقوبات الدولية في مجالي بيع النفط وتحويل الاموال.

واوضحت وزارة الخزانة في بيان ان الشركة البحرية سامبوك شيبينغ اف.زد.سي استخدمت لنقل النفط الايراني وشحنه الى سفن بهدف بيعه مع اخفاء مصدره.

واعلنت السلطات الاميركية ايضا انها ادرجت على لائحتها السوداء البنك الايراني–الفنزويلي الذي يشتبه في انه نقل اموالا الى بنك ايران لتنمية الصادرات على الرغم من العقوبات التي تطال اصلا هذه المؤسسة المالية.

وبحسب بيان وزارة الخزانة فان المبالغ التي مصدرها خصوصا بنك صيني خاضع للعقوبات (بنك اوف كولون)، قد تصل الى بضعة «ملايين من الدولارات».

وبموجب هذه العقوبات الجديدة، فانه يحظر على الرعايا او الشركات الاميركية القيام باي عملية مع هذين الكيانين اللذين تم تجميد اصولهما المحتملة في الولايات المتحدة.

واعلن مساعد وزير الخزانة الاميركية المكلف مكافحة الارهاب ديفيد كوهين بحسب ما جاء في البيان «كلما اصبحت ايران اكثر عزلة من المجتمع الدولي (...)، يلجا البلد الى اساليب اكثر التواء ونحو فاعلين في الظل للمحافظة على الوصول الى النظام المالي العالمي».

ومنذ سنوات عدة، يفرض الغربيون وفي مقدمهم الولايات المتحدة، ترسانة من العقوبات ضد ايران بهدف منع طهران من امتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامجها لتطوير الطاقة النووية.

وتنفي الجمهورية الاسلامية في ايران ذلك وتطلب الاعتراف بحقوقها في الطاقة النووية المدنية.

## بنك اعادة الاعمار والتنمية الاوروبي متشائم بشأن النمو بروسيا ومصر والاردن والمغرب وتونس

■ اسطنبول – لندن – اف ب – رويترز: خفض البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية (بيرد) توقعاته بشأن النمو في 2013 للدول التي يتعاون معها وخصوصا روسيا ومصر.

ويتوقع البنك ان يصل معدل النمو الاقتصادي هذه السنة الى 2.2 % في الدول التي يعنى بها في اوروبا الشرقية وأسيا الوسطى والجنوبية والبحر المتوسط، وهو معدل يقل بكثير عن نسبة 3.1 % التي توقعها في كانون الثاني/يناير.

وقال اريك برغيلوف، كبير اقتصاديي البنك الذي يعقد جمعيته العامة الجمعة والسبت في اسطنبول، ان «اسباب التباطوء تختلف من بلد لآخر، ولكن ذلك يشكل تحذيرا لهذه المناطق بشأن الحاجة الى استئناف الاصلاحات البنيوية».

واضاف ان «المسؤولية المتصلة بالموازنة مهمة بالطبع، ولكن معظم بلداننا سجلت تقدما مهما في هذا المجال خلال الازمة. الامر الملح الان هو التقدم في مجال الاصلاحات البنيوية».

وخفض البنك توقعاته لمصر والاردن والمغرب وتونس بسبب عدم الاستقرار السياسي ومشكلات امنية.

وقال برغيلوف إن خفض الدعم في الدول الجديدة التي بدأ البنك العمل بها وهي الأردن والمغرب وتونس ومصر مسألة حيوية لخفض العجز الكبير في الميزانية.

ويتوقع ان يتراجع النمو في مصر الى 2 % في 2013 مقابل 3.8 % كانت متوقعة بداية السنة، مع تراجع السياحة والاستثمارات بسبب الوضع الامني غير المستقر في اعقاب ثورة 25 يناير.

ومنذ اشهر، تخوض مصر نقاشا مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض يتضمن تمويل برنامج اصلاحات اقتصادية.

ويفيد تقرير البنك ان اثر الازمة على منطقة اليورو تراجع في الوقت الحالي، ولكن اقتصاديات بلدان مثل روسيا وبولندا وتركيا شهدت تباطؤا يمكن تلمسه حتى خارجه حدودها.

وعدل البنك توقعات النمو الى 1,8 % من اجمالي الناتج الداخلي في روسيا خلال السنة مقارنة مع 3,5 % في مطلع 2013. وعانت روسيا بشكل خاص من ركود اسعار المواد الاولية بسبب ضعف الطلب العالمي.

تاسس البنك في 1991 لتسهيل انتقال دول الكتلة السوفياتية السابقة الى اقتصاد السوق وهكذا كان يعمل مع دول اوروبا الشرقية واسيا الوسطى قبل ان يوسع نشاطه الى جنوب البحر المتوسط وخصوصا ابتداء من 2012 في مصر والاردن والمغرب وتونس.

# مسؤولو المالية بدول مجموعة السبع يناقشون تأثيرات التقشف باوروبا على الاقتصاد العالمي وسبل الإصلاح المصرفي ومكافحة التهرب الضريبي

■ آيلسبوري – ا ف ب: يتوقع ان تتعرض خطط التقشف الصارمة المطبقة في اوروبا والمتهمة باعاقة انتعاش الاقتصاد العالمي لانتقادات شديدة من جانب الولايات المتحدة خلال اجتماع لكبار مسؤولي المالية في دول مجموعة السبع في الريف البريطاني بدأ الجمعة ويستمر اليوم السبت.

واستقبل وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن نظراءه وحكام المصارف المركزية في هذا المنتدى للدول الغنية الذي يضم المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان عند ظهر الجمعة في آيلسبوري على مسافة ستين كلم شمال لندن.

كما تشارك المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في الاجتماع.

وقال اوزبورن «سنبحث الوضع الاقتصادي العالمي وسبل دعم الانتعاش» الاقتصادي والاجراءات التي تسمح لنا «بالتثبت من ان مالیتنا العامة منتظمة». واوزبورن نفسه مهندس خطة تقشف لا تلقى تاييدا شعبيا في بلاده.

وتختلف الاراء داخل مجموعة السبع حول الوتيرة المناسبة لخفض العجز في المالية العامة، في وقت تواجه خطط التصحيح المالي في اوروبا انتقادات ولا سيما من الولايات المتحدة باعاقة النمو العالمي.

ومن المقرر بعد ذلك عقد قمة لرؤساء دول وحكومات مجموعة الثماني في منتصف حزيران/يونيو في ايرلندا الشمالية.

وقبل بدء المحادثات نبه وزير الخزانة الأمريكي جاكوب ليو اليابان إلى ضرورة احترام اتفاق دولي بعدم استهداف أسعار الصرف، وقال لشبكة سي إن بي سي نيوز الأمريكية إن «العالم أوضح أن الأدوات المحلية التي تهدف إلى التعامل مع النمو المحلي ويتم استخدامها في حدود ما يعتبره المجتمع الدولي مناسبا وتلك السياسات التي تستهدف التأثير على أسعار الصرف هي سياسات غير مناسبة».

وتراجع الين بحوالي 25 % أمام الدولار منذ تشرين ثاني/ نوفمبر وسجل أدنى مستوى في أربع سنوات ونصف السنة عند 101.18 أمام الدولار يوم الجمعة.

وأضاف ليو أن وزراء المالية أكدوا على سياسات بشأن خفض قيمة العملة في اجتماعات مجموعة العشرين الأخيرة في موسكو وواشنطن، لكنه أضاف أن النمو «له أولوية مهمة» وهو أحد الأمور التي شجعت الولايات المتحدة اليابان على معالجته.

وتعد المحادثات «غير الرسمية» في باكينغهامشاير هي المرة الأولى التي يجتمع فيها الوزراء مع محافظي البنوك المركزية لدولهم في اجتماع مثل هذا منذ ثلاث سنوات.

وفي عام 2009، قرر وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة السبع إنهاء اجتماعاتهم الدورية على أن تحل محلها اجتماعات مجموعة العشرين.

وقال وزير الخزانة البريطاني إن المحادثات ستركز على موضوعات الإصلاح المصرفي وإزالة الحواجز التي تعترض طريق التجارة العالمية والتهرب الضريبي، وكذلك التركيز على تعافي الاقتصاد العالمي. واضاف «الأنباء الطيبة هي أن بعض الاستقرار والثقة عاد إلى الاقتصاد العالمي لكن لدينا الكثير الذي يتعين علينا القيام به».

اما وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله فقال أن «ذلك يتعلق بشأن كيف نحقق سياسات تتسبب في خلق نمو مستدام»، محذرا من أنه يجب عدم تكرار أخطاء الماضي.

ومن المتوقع أن يدافع شويبله وأوزبورن عن سياساتهما التقشفية الصارمة في الاجتماع. وتدعو الولايات المتحدة وفرنسا على حد سواء إلى سياسات حكومية أكثر تشجيعا للنمو والتخفيف من المواعيد النهائية لتحقيق أرقام العجز المستهدفة.

واغتنم وزير الخزانة الاميركي جاكوب لو هذه المناسبة ليدعو نظراءه الاوروبيين الى تغيير وجهتهم خلال هذا الاجتماع.

وقال مسؤول كبير في الخزانة الاميركية طلب عدم ذكر اسمه قبل يومين من الاجتماع «من المهم اعادة تحديد وتيرة تعزيز الميزانية (في منطقة اليورو)، ان تعزيز الميزانية بشكل حاد يهدد باعاقة الطلب. واذا ما غيرنا الوجهة الان، فمن الممكن احداث فرق هام».

وقال لو الثلاثاء الماضي «لسنا متفقين تماما» مع الاوروبيين «على الجدول الزمني وعلى معرفة ما اذا كان من الملح التوصل الى ذلك في الحال».

وتباطأ انتعاش الاقتصاد العالمي وقد اعاقته الازمة في منطقة اليورو وعمد صندوق النقد الدولي في منتصف نيسان/ابريل الى تخفيض توقعاته للنمو العالمي الى 3,3 % للسنة الجارية مقابل 3.5 % في توقعاته السابقة في كانون الثاني/يناير.

وقال مصدر فرنسي لوكالة فرانس برس «من غير المجدي تحديد اهداف لا يمكن تحقيقها» على صعيد الحد من العجز في الميزانية «لان ذلك سيقضي على المحرك»، في وقت حصلت باريس من بروكسل على مهلة سنتين اضافيتين لاعادة عجزها الى ضمن المعايير المعتمدة.

وفي سياق الانتقادات لسياسات التقشف، من المتوقع ان يضطر جورج اوزبورن للدفاع عن خطه الذي يثير استياء متزايدا لدى الرأي العام البريطاني. واستبق رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الامر يوم الخميس معتبرا ان وتيرة خفض العجز في المالية البريطانية «ليست غير مسؤولة».

ورأت فكتوريا كلارك الخبيرة الاقتصادية في شركة إينفستيك ان «وزير المالية (البريطاني) سيسعى للحصول على دعم من اعضاء اخرين (في مجموعة السبع) الحذرين حيال الخطة المالية مثل المانيا لمواصلة سياسته المالية بدل التخفيف من وتيرة التقشف كما يدعو اليه البعض مثل صندوق النقد الدولي».

وسيبحث المشاركون بالاجتماع ايضا مسائل الإصلاح المصرفي والتهرب الضريبي.

وتعد المحادثات «غير الرسمية» التي تستمر يومين هي المرة الأولى التي يجتمع فيها الوزراء مع محافظي البنوك المركزية لدولهم في اجتماع مثل هذا منذ ثلاث سنوات، ذلك انه في عام 2009 قرر وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة السبع إنهاء اجتماعاتهم الدورية على أن تحل محلها اجتماعات مجموعة العشرين.

ومنذ ذلك الحين، كانت الدول الصناعية الغنية السبع في العالم بدلا من ذلك تجتمع على هامش اجتماعات مجموعة العشرين وصندوق النقد الدولي.

وقال أوزبورن إن بريطانيا كرئيس للاجتماعات تريد «منتدى للاقتصادات المتقدمة للاجتماع من أجل إجراء محادثات غير رسمية مع اهتمام أقل بالبيانات الختامية المطولة والمعدة سلفا والبيانات المقروءة».

أضاف وزير الخزانة البريطاني أن مجموعة العشرين التي تضم قوى اقتصادية صاعدة مثل البرازيل والهند والصين هي «المنتدى الاقتصادي الرئيسي بشكل سليم لوضع القواعد العالمية للعبة... لكن مجموعة السبع لا تزال تمثل حوالي نصف الاقتصاد العالمي وتشكل قوة اقتصادية رئيسية». وتابع القول إننا «يمكننا سويا أن نبدي الإرادة السياسية لرعاية التعافي الاقتصادي العالمي».

وأوضح أوزبورن أن الموضوعات ستشمل أيضا إصلاح العيوب في النظام المصرفي الدولي الذي يوجد به بعض المؤسسات «الكبيرة للغاية عن أن تنهار» وسبل إزالة الحواجز التجارية العالمية.

كما ستخصص المحادثات خلال هذا الاجتماع وقتا لبحث التهرب الضريبي والجنات الضريبية، وهو موضوع عاد الى مقدم الاهتمامات بعد الكشف عن فضائح تهرب ضريبي.

وبعدما «حضت» مجموعة العشرين الاسرة الدولية في نيسان/ابريل على التصدي لمشكلة السرية المصرفية من الجذور باعتماد «قاعدة عامة» تقوم على تبادل تلقائي للمعلومات، يأمل وزراء مجموعة السبع في «مواصلة التقدم» قبل اجتماع مجموعة الثماني في حزيران/يونيو، بحسب ما افاد مصدر قريب من احد الوفود الى اجتماع مجموعة السبع.

وجعل ديفيد كاميرون من هذا الموضوع اولوية رئاسته لمجموعة الثماني (مجموعة السبع زائد روسي). وتتألف مجموعة السبع من: بريطانيا والولايات المتحدة واليابان وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وكندا.

ويعقد الاجتماع بعد ثلاثة أسابيع من اجتماعات مجموعة العشرين وصندوق النقد الدولي في واشنطن.

# الحكومة تقدر وجود 30 تريليون قدم مكعب من الغاز و660 مليون برميل نفط بالمياه اللبنانية

■ بيروت – ا ف ب: قال وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل اليوم الجمعة ان المسوحات الاولية للمياه قبالة السواحل اللبنانية تظهر وجود نحو 30 تريليون قدم مكعب من الغاز و660 مليون برميل من النفط السائل، مشيرا الى ان الانتاج قد يبدأ بعد اربعة اعوام في حال احترام المهل.

وقال باسيل خلال حوار مع المشاركين في منتدى الاقتصاد العربي «تم مسح أكثر من 70 في المئة من مياهنا البحرية، وهي أكثر من 15 ألف كيلومتر مربع، وتم تحليل 10 في المئة من هذه المساحة البحرية».

وأضاف «فقط في العشرة في المئة التي تم تحليلها من المياه البحرية التقديرات الأولية بنسبة 50 في المئة، لدينا 30 تريليون قدم مكعب من الغاز، و660 مليون برميل من النفط السائل». واوضح باسيل لوكالة فرانس برس ان الكميات المذكورة «كبيرة جدا وواعدة كتقديرات اولية»، مشيرا الى ان «بدء التنقيب مرتبط بمرحلة الاستكشاف والوصول الى الآبار بالسرعة اللازمة».

وتابع «نظريا المدة تتراوح من ثلاث الى سبع سنين، واذا احترمنا كل المواعيد نأمل في الفترة ما بين العامين 2016 و2017 ان نكون انتهينا من مرحلة الاستكشاف الاولى، لنبدأ بعدها بالتطوير والانتاج».

واطلق لبنان في الثاني من ايار/مايو المرحلة الاولى من تقديم العروض لبدء التنقيب عن النفط، والتي تأهلت اليها 46 شركة عالمية. لكن يخشى الا تتمكن الدولة من احترام المهل المتعلقة بهذه العملية التي تشكل موضع تجاذب بين القوى السياسية في لبنان.

وبحسب باسيل يفترض ان تقر الحكومة قبل الرابع من ايلول/سبتمبر المقبل دفاتر الشروط التي وضعتها الوزارة، وذلك قبل شهر من موعد انتهاء المرحلة الاولى لتقديم العروض، والا يتطلب الامر تمديدا للمهلة.

وتحول التجاذبات السياسية دون تشكيل حكومة جديدة برئاسة تمام سلام الذي كلف في نيسان/ابريل الماضي بتشكيل حكومة جديدة خلفا نجيب ميقاتي الذي استقال في آذار/مارس.

كما يثير وجود حقول نفطية بحرية توترات مع اسرائيل التي بدأت عمليا بالتنقيب، لان البلدين في حالة حرب ويتنازعان ترسيم الحدود البحرية في ما بينهما.

وأمس قال باسيل لفرانس برس ان «اسرائيل لا تنقب في منطقة حدودية مع لبنان، ولن تنقب ولن نسمح لها ان تنقب»، مضيفا ان «اي عمل في بئر مشترك يكون تعديا علينا».

في المقابل اكد باسيل ان الدولة اللبنانية «لن تقوم بالتنقيب في آبار مشتركة محتملة. لدينا مساحة واسعة للتنقيب في الشمال والوسط والجنوب دون الدخول في نزاعات».

ويبدو كل من البلدين مصمما على عدم التنازل عن حقوقه في المنطقة الاقتصادية الخالصة، وخصوصا ما يقرب من 854 كلم مربعا من الاحتياطات المكتشفة والمتنازع عليها، والتي قد توفر مدخولا بمليارات الدولارات.

# سنتامين: تقرير السلطات المصرية عن منجم السكري للذهب غير إيجابي

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة سنتامين لتعدين الذهب إن توصيات مكتب هيئة مفوضي الدولة المصرية للمحكمة الإدارية العليا بشأن حق الشركة في إدارة منجمها الوحيد المنتج غير إيجابية ما دفع سهمها للهبوط بنحو 21 بالمئة.

كانت سنتامين قد طعنت أمام المحكمة الإدارية العليا في حكم ببطلان عقدها لاستغلال منجم السكري للذهب في الصحراء الشرقية بمصر.

وقالت سنتامين التي أنتجت 262958 أوقية العام الماضي في بيان إن العمليات في السكري مستمرة كالمعتاد لحين الفصل في الطعن. وذكرت أن الجلسة الأولى لنظر الطعن ستعقد يوم 19 حزيران/يونيو وأن توصيات هيئة المفوضين للمحكمة غير ملزمة.

وقالت سنتامين التي تبلغ قيمتها السوقية نحو 780 مليون دولار إن التوصيات «غير إيجابية». وكان سهمها هو الخاسر الأكبر بالنسبة المئوية على مؤشر فاينانشال تايمز 350 صباح اليوم.

وقال يوسف الراجحي رئيس مجلس إدارة سنتامين لرويترز عبر الهاتف «نتوقع ألا يكون لها (التوصيات) تأثير على إجراءاتنا في عملية الطعن.» لكنه رفض الكشف عن تفاصيل التوصيات الواردة في التقرير. ولم يتسن الوصول إلى هيئة المفوضين للحصول على تعقيب.

وقال كايلي باركر المحلل لدى نوميس سكيورتيز في مذكرة «توصيات المكتب استشارية فقط وغير ملزمة لكن النبرة الضمنية السلبية تصعب من فرص الاستئناف من وجهة نظرنا.»

وشهدت مصر اضطرابات سياسية واقتصادية على مدى أكثر من عامين منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك وهو ما قوض الاستثمار الأجنبي وسبب أزمات في الميزانية والعملة.

وشهدت سنتامين العديد من الصعوبات البيروقراطية في مصر في الأشهر القليلة الماضية حيث عطل مسؤولو الجمارك الصادرات وقطعت وزارة البترول امدادات الوقود لمنجم السكري.

وطعنت الشركة في حكم أصدرته محكمة القضاء الإداري في أكتوبر تشرين الأول الماضي ببطلان عقدها لاستغلال منجم السكري. وتم وقف تنفيذ الحكم في مارس اذار لحين الفصل في الطعن.

وقالت كارول فيرغسون الباحثة في شركة اس.بي انجل «قضية سنتامين في مصر متقلبة جدا ... عدم الوضوح في هذه المرحلة سيجعل المستثمرين متوترين جدا.»

وقالت سنتامين – المدرجة في بورصة تورونتو أيضا – في مارس اذار إنها تتوقع أن ينتج منجم السكري 320 ألف أوقية في 2013 بزيادة 22 بالمئة عن العام الماضي. ويقع المنجم على بعد 700 كيلومتر من القاهرة.

وتمتلك سنتامين رخصا للتنقيب في اثيوبيا.

وبحلول الساعة 1040 بتوقيت غرينتش تراجع سهم الشركة 14.5 بالمئة إلى 39 بنسا.

# اقتصاد المانيا .. ضوء في نهاية النفق يعزز الآمال بجر الاتحاد الأوروبي بعيدا عن دائرة الركود الحالي

■ برلين – د ب أ: عندما أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني قبل أيام نمو إجمالي الناتج المحلي لألمانيا خلال الربع الأول من العام الحالي بعد أن كان قد سجل انكماشا خلال الربع الأخير من العام الماضي انتعشت الآمال في نجاح الاقتصاد الألماني في جر اقتصاد أوروبا ككل بعيدا عن دائرة الركود الحالي.

وقد أعقب الإعلان عن نمو الاقتصاد الألماني صدور بيانات اقتصادية أخرى خلال الأسبوع الحالي أشارت إلى أن أكبر اقتصاد في أوروبا أصبح الآن يقف على أقدام ثابته بفضل تحسن بيانات الطلب الصناعي والإنتاج والتجارة خلال آذار/مارس الماضي.

وقال أندرياس ريس المحلل الاقتصادي في آي.إن.جي بنك إن «الشركات الألمانية خرجت من الأزمة خلال الربع الأول».

وساعدت البيانات الاقتصادية الجيدة التي صدرت في ألمانيا سوق الأوراق المالية الألمانية في تسجيل مجموعة من الارتفاعات القياسية خلال الأسبوع الحالي مع تحسن قيمة اليورو في أسواق الصرف.

فقد وصل المؤشر الرئيسي لبورصة فرانكفورت للأوراق المالية في تعاملات يوم الجمعة إلى أكثر من 8300 نقطة وهو أعلى مستوى له على الإطلاق.

جاء ذلك بعد أن أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي ارتفاع صادرات ألمانيا خلال آذار الماضي بعد تراجعها في شباط/فبراير الماضي حيث زادت الصادرات بنسبة 0.5 % مدعومة بتعافي التجارة العالمية ككل. كما زادت الواردات خلال الشهر الماضي بنسبة 0.8 % خلال الفترة نفسها.

وقال أوليفر فايك المحلل الاقتصادي في اتحاد الصناعة الألماني (بي.دي.آي) إن المؤشرات جيدة بالنسبة لارتفاع الطلب على المنتجات الألمانية خلال النصف الثاني من العام الحالي.

ويتوقع فايك نمو الصادرات الألمانية خلال العام الحالي بمعدل 3.5 % بعد نمو الطلب الخارجي على المنتجات الألمانية خلال الشهر الماضي بنسبة 2.7 % مقارنة بالشهر السابق.

ويأتي الأداء القوي للاقتصاد الألماني مخالفا بدرجة كبيرة للأداء السيء لاقتصادات منطقة اليورو المتعثرة ماليا ككل.

يذكر أن ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد في منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي كما أنها صاحبة أكبر اقتصاد في أوروبا ككل وثاني أكبر دولة مصدرة في العالم بعد الصين.

وكانت منطقة اليورو قد دخلت العام الماضي دائرة الركود الاقتصادي بعد تبني أغلب دولها برامج تقشف اقتصادي بهدف خفض معدلات عجز الميزانية ومستويات الدين العام.

يأتي ذلك فيما أعلن مكتب الإحصاء الإيطالي «إيستات» تراجعا بنسبة شهرية بلغت0.8 % في الناتج الصناعي لإيطاليا صاحبة ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو في آذار/ مارس. وكان متوسط التوقعات بين خبراء الاقتصاد حدوث انكماش بنسبة 0.3 % فقط.

وقال مكتب الإحصاء إن مؤشر الناتج الصناعي تراجع بنسبة 5.2 % على أساس سنوي، بينما تراجع الناتج الصناعي في الأشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري بنسبة 0.4 % مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي.

وجاءت هذه البيانات بعد أيام من إعلان ارتفاع مفاجئ للناتج الصناعي لألمانيا في آذار/ مارس الماضي ما يزيد الآمال بأن أكبر اقتصاد في أوروبا يتعافى من انكماش بنهاية العام الماضي.

قالت وزارة الاقتصاد إن الناتج ارتفع للشهر الثاني على التوالي في آذار/ مارس عندما نما بنسبة 1.2 % . وكان اقتصاديون يتوقعون أن تظهر البيانات تراجع الناتج بنسبة0.1 % .

أكدت الوزارة أن «تحسن وضع الوظائف في الصناعة مصحوبا بتزايد الطلب في قطاع الإنشاءات سيقدم دفعة أخرى لقطاع الصناعات التحويلية في الأشهر القادمة.»

تأتي هذه البيانات قبل أيام من إعلان بيانات الناتج المحلي لمنطقة اليورو خلال الربع الأول من العام الحالي الأسبوع المقبل.

ويتوقع الخبراء إعلان انكماش اقتصاد منطقة اليورو 0.3 % بعد انكماشه بمعدل 0.6 % خلال الربع الأخير من العام الماضي.

وتأتي البداية الاقتصادية الضعيفة لأوروبا العام الحالي على خلفية فصل شتاء طويل أدى إلى انكماش الناتج للعديد من القطاعات وبخاصة التشييد خلال الربع الأول من العام الحالي.

من ناحيته تحرك البنك المركزي الأوروبي لتحفيز الاقتصاد فقرر الأسبوع الماضي خفض سعر الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية ليصل إلى مستوى قياسي جديد قدره نصف بالمئة مع استمراره في سياساته النقدية الرامية إلى إنعاش الاقتصاد.

في الوقت نفسه فإن التفاؤل الحذر بشأن تعافي أكبر اقتصادين في العالم وهما الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد الصيني يعزز الآمال في اكتساب الاقتصاد الألماني قوة دفع جديدة خلال العام الحالي ككل.

وهذا الأمر سيعطي بعض الدعم للشركاء التجاريين الرئيسيين لألمانيا في منطقة اليورو التي تكافح للخروج من دائرة الركود.

وقد وصل مؤشر ثقة المستهلكين في الاقتصاد الألماني أيضا إلى أعلى مستوى له منذ ست سنوات خلال الشهر الحالي على خلفية توقعات تحسن الدخل وانخفاض معدل البطالة.

# رئيس البرلمان الاوروبي يدعو دول الاتحاد لعدم ربط اجراءات انعاش النمو بنتائج الانتخابات الالمانية بأيلول

■ روما – د ب أ: ذكر رئيس البرلمان الاوروبي مارتن شولتس يوم الجمعة أنه لا يمكن تأجيل تطبيق إجراءات ملحة تهدف إلى إنعاش اقتصاد الاتحاد الاوروبي وتوفير فرص عمل جديدة حتى إجراء الانتخابات الالمانية في أيلول/سبتمبر المقبل. وأشار العديد من المعلقين إلى أن المستشارة أنغيلا ميركل ستتردد في الموافقة على اتخاذ إجراءات لتحقيق نمو قبل الانتخابات نظرا لان بعض الخطط ربما تتضمن عبئا أكبر على عاتق دول منطقة اليورو. وقال شولتس الذي ينتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض في ألمانيا في مقابلة مع وكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) إن «الاتحاد الاوروبي ليس لديه وقت للانتظار حتى الانتخابات الالمانية».

ويأتي تركيز ميركل على التقشف في ظل زيادة الانتقادات بأن منطقة اليورو تفشل في دفع النمو وتقليل البطالة.

وقالت حكومات فرنسا وإيطاليا وأسبانيا إنها تريد تحولا من العجز وخفض الميزانية إلى النمو وتوفير فرص عمل.

ودعا شولتس زعماء الاتحاد الاوروبي إلى مواجهة مشكلة البطالة بين الشباب التي يزيد معدلها في جنوب أوروبا حيث تتجاوز 59 بالمئة في اليونان وأقل من 56 بالمئة في أسبانيا.

وقال شولتس «لا يمكن لشاب أو شابة يعانيان البطالة في أسبانيا انتظار الناخبين الالمان».

ويقوم رئيس البرلمان الاوروبي بزيارة تستمر يومين إلى إيطاليا حيث أصبح شخصية مشهورة منذ عام 2003 عندما شبهه رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني بحارس بأحد معسكرات الاعتقال النازية بشكل مثير للجدل خلال نقاش جرى في ستراسبورغ.

وفي حديثه قبل اجتماعات مع الرئيس جيورجيو نابوليتانو ورئيس الوزارء إنريكو ليتا تجاوز فرصة انتقاد برلسكوني الذي يواجه فضائح وأعرب عن دعمه للحكومة الائتلافية الموسعة التي يؤيدها القطب الاعلامي والسياسي.

ومن المتوقع أن يكون شولتس (57 عاما) الرئيس المقبل للمفوضية الاوروبية إذا حققت الاحزاب الاشتراكية نتائج جيدة في انتخابات الاتحاد الاوروبي العام المقبل.

وقال «إنني رئيس البرلمان الاوروبي حتى حزيران/يونيو 2014 على الاقل».>

# إيطاليا تنجح في بيع سندات باسعار فائدة متدنية بشكل قياسي رغم استمرار التراجع الاقتصادي

■ روما – د ب أ: نجحت إيطاليا اليوم الجمعة في بيع سندات بأسعار فائدة متدنية بشكل قياسي مع استمرار الأسواق في إبداء ثقتها في الائتلاف الحكومي الجديد الذي أعلن التزامه بقواعد الاتحاد الأوروبي بشأن حدود عجز الميزانية.

وباعت إيطاليا سندات لأجل عام واحد بلغت قيمتها 7 مليارات يورو (9.1 مليار دولار) وبسعر فائدة بلغ 0.703 % في أدنى مستوى منذ انضمام البلاد إلى اليورو، حسبما ذكر الموقع الالكتروني لصحيفة (إيل سول 24 أول) الإيطالية الاقتصادية.

لكن طغى على تلك الأنباء، بيانات صادرة عن مكتب الإحصاء «إيستات» أظهرت تراجعا بنسبة شهرية بلغت0.8 % في الناتج الصناعي لإيطاليا في آذار/ مارس. وكان متوسط التوقعات بين خبراء الاقتصاد حدوث انكماش بنسبة 0.3 % فقط.

وقال مكتب الإحصاء إن مؤشر الناتج الصناعي تراجع بنسبة 5.2 % على أساس سنوي، بينما تراجع الناتج الصناعي في الأشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري بنسبة 0.4 % مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي.

وتتجه أنظار المستثمرين إلى اجتماع للمسؤولين الماليين في مجموعة السبع أملا في أن يجددوا التزامهم بالتحفيز

# الأسهم الأوروبية ترتفع لأعلى مستوياتها في خمس سنوات

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية مسجلة أعلى مستوياتها في خمس سنوات يوم الجمعة في صعود قادته أسهم مجموعة نوفارتيس للرعاية الصحية وشركة بي.تي للاتصالات بفعل انباء جيدة عن الشركتين، وقال سماسرة إنه من المتوقع ان تسجل مؤشرات الأسهم مزيدا من المكاسب.

وتتجه أنظار المستثمرين إلى اجتماع للمسؤولين الماليين في مجموعة السبع أملا في أن يجددوا التزامهم بالتحفيز الاقتصادي الذي كان العامل الرئيسي لصعود الأسهم على مدى 11 شهرا وفي صدور إشارات بشأن إجراءات جديدة محتملة من البنوك المركزية.

وارتفع مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى عند الإغلاق 0.3 بالمئة إلى 1232.44 نقطة أعلى مستوى له منذ منتصف عام 2008 مرتفعا أكثر من واحد في المائة هذا الاسبوع ومستفيدا من ضخ أموال جديدة مع عودة المستثمرين في العديد من البلدان الأوروبية بعد عطلة رسمية.

وارتفع مؤشر يورو ستوكس–50 للأسهم القيادية في منطقة اليورو 0.3 في المائة إلى 2781.58 نقطة بينما سجل مؤشر داكس الألماني مستوى قياسيا مرتفعا جديدا خلال التعاملات 8358.23 نقطة.

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فاينانشال تايمز 100 البريطاني 0.4بالمئة، وقفز كاك40 الفرنسي 0.5 بالمئة، في حين ارتفع داكس الألماني 0.2 بالمئة.

# الطباعة المجسمة تقنية جديدة تخرج من عالم الخيال العلمي إلى أرض الواقع

■ برلين – د ب أ: هل تريد نسختك المطبوعة مصنوعة من البلاستيك أم المعدن أم الخرسانة؟ فجهاز الطباعة المجسمة يستطيع انتاج نسخ حقيقية ثلاثية الأبعاد مصنوعة من هذه الخامات.

لقد خرجت تقنية الطباعة المجسمة من عالم الخيال العلمي إلى خطوط الانتاج الفعلية، حتى أن بعض هذه الطابعات وصلت بالفعل إلى ايدى المستخدمين، وإن كان الخبراء يقولون إن هذه الطابعات لن تحقق انتشارا كبيرا في الفترة الحالية على الأرجح.

ولكن الحقيقة الراسخة هي أن هذه الطابعات تعمل حاليا وتنتج نسخا من قطع غيار السيارات والنماذج الهندسية بل وبعض أدوات المائدة.

ويقول هارتموت شفاندت رئيس مختبر الأجسام ثلاثية الأبعاد بجامعة التكنولوجيا في برلين «سوف يكون بإمكانك أيضا طباعة بعض أعضاء الجسم باستخدام مواد حية». وسوف تنطوي هذه التقنية على فائدة كبيرة لاسيما في حالات كسور العظام. وأوضح شفاندت قائلا «لو انكسر جزء من العظم ، يستطيع المصاب إجراء صورة اشعة مقطعية على موضع الكسر، وسوف يظهر على الفور على شاشة الطابعة شكل الجزء البديل الذي سيتم يتم تركيبه لتعويض الجزء المكسور».

وتم تطوير هذه التكنولوجيا في الثمانينيات من القرن الماضي، واستمرت جهود تحسينها على مدار السنين. وتختلف أساليب الطباعة حسب المادة الخام المستخدمة، فالبلاستيك على سبيل المثال، يتم إذابته ثم رشه باستخدام جهاز خاص لتصنيع النموذج المطلوب، كما يمكن أيضا وضعه في شكل طبقات فوق بعضها على إطار سابق التجهيز.

وتبدو طابعة شفاندت كما لو كانت فرن، وهي في حجم رجل طويل القامة. أما الطابعة التي تستخدم الخرسانة، فتبدو في شكلها كما لو كانت غسالة. وقبل بدء عملية الطباعة، يجري ملء درج معين في الجهاز بمسحوق أسمنتي. وعن طريق استخدام بعض المواد الكيماوية المساعدة، يتم تشكيل الجسم طبقة فوق أخرى.

وبعد انتهاء «الطباعة» يتم وضع النسخة المطبوعة داخل آلة خاصة لإزالة بقايا الخرسانة الزائدة من عليها، ثم يغطى المنتج النهائي بمادة الراتينج الصمغية لحمايته من الانكسار.

ويقول شفاندت إن هذه التقنية يفضل استخدامها لصناعة التصميمات المعمارية والنماذج الأولية للسيارات باستخدام البلاستيك أو الخرسانة، ويوضح قائلا «حتى وقتنا هذا، مازلنا ننظر إلى الأشكال المجسمة على شاشة الكمبيوتر، ولكننا نحتاج إلى شيء نستطيع ان نلمسه، وهذه العملية يمكن تنفيذها بسهولة أكبر باستخدام الطابعة المجسمة».

وسوف يكون من الممكن في المستقبل صناعة نماذج للسيارات واللعب والقطع الفنية أو الأطباق باستخدام أجهزة الطباعة المجسمة بدلا من الاعتماد على ماكينات متخصصة في هذا الغرض. ويقر شفاندت بأن هذه التقنية تبدو كما لو كانت من ضروب الخيال العلمي ويقول «إنها تبدو جزئيا كما لو كانت حلما».

ومن العيوب الواقعية لتقنية الطباعة المجسمة ارتفاع التكلفة حيث أن الطابعات المهنية التي تستخدم في مصانع السيارات أو لدى شركات تصنيع الأحذية الرياضية على سبيل المثال يزيد سعرها عن مئة ألف يورو. ويقول شفاندت إنها لن تكون مجدية إلا إذا ظلت تعمل على مدار الساعة.

وتتراوح أسعار أجهزة الطباعة المجسمة شبه المهنية ما بين أربعين ألف إلى مئة ألف يورو. ورغم أنها تحقق نتائج طيبة، إلا أنها لا توفر مجال اختيار واسع فيما يتعلق بالخامات التي تستخدم في الطباعة.

وبدأت بعض الشركات بالفعل تنتج اجهزة طباعة مجسمة للمستخدم العادي. وتعرض شركة ديسكتوب فاكتوري الأمريكية طابعات من هذا النوع بأسعار تصل إلى 3600 يورو. وتقول الشركة على موقعها الالكتروني إن «هدفنا هو أن يشيع تواجد هذه الطابعات في المكاتب والمصانع والمدارس والمنازل مثل طابعات الليزر في وقتنا هذا».

ولكن شفاندت يبدي شكوكه في إمكانية تحقيق هذا الهدف في المستقبل القريب ويقول «اعتقد أن أجهزة الطباعة المجسمة لن تحقق انتشارا واسعا في الفترة المقبلة ، ولكنها تظل لعبة ممتعة».

طابعة «اسمنت» ثلاثية الابعاد

على صعيد متصل أعلنت الشركة الأمريكية التي نجحت في تصنيع سلاح باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد أنها حجبت تصميمات السلاح على موقعها الإلكتروني بناء على طلب من الحكومة الأمريكية.

وكانت شركة ديفنس ديستريبيوت قد أثارت جلبة في وقت سابق هذا الأسبوع عندما نشرت على موقعها الإلكتروني ملفات رقمية تتضمن تصميمات السلاح ثلاثي الأبعاد الذي صنعته باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد اشترتها مستعملة من موقع إيباي للتجارة الإلكترونية.

وقالت الشركة على موقعها الإلكتروني يوم الاثنين الماضي أول تجربة «جميع الملفات تم حجبها بناء على طلب الإدارة الأمريكية لمراقبة تجارة السلاح» مضيفة «لقد فرضت الحكومة الأمريكية سيطرتها على هذه المعلومات حتى إشعار آخر» .

وكان طالب حقوق بجامعة تكساس الأمريكية يدعى كودي ويليام ويبلغ من العمر 25 عاما قد طور السلاح ونشر تصميماته على الموقع الإلكتروني الخاص بشركة ديفنس ديستريبيوتد التي يملكها. ورغم حجب الملفات الرقمية من موقع الشركة، إلا أن هذه البيانات مازالت متوافرة على مواقع أخرى على الانترنت.

وعرضت الشركة على موقعها الإلكتروني يوم الاثنين الماضي أول تجربة لاختبار السلاح وشاهدها مراسل صحفي من مجلة (فوربس).

وتقول الشركة إن 15 قطعة من مكونات السلاح الجديد الذي يتألف من 16 قطعة تم تصنيعها اعتمادا على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد. وأضافت أن ابرة اطلاق النار مصنوعة من مسمار تقليدي، وهو ما يجعل السلاح متوافقا على الضوابط والقوانين الأمريكية التي تحظر صناعة أسلحة لا يمكن رصدها بواسطة أجهزة رصد المعادن.

وقال ويلسون إن هدفه من وراء صناعة السلاح الذي أطلق عليه اسم «ليباريتور» هو إثبات أن التكنولوجيا يمكنها أن تجعل القوانين والحكومات بلا جدوى.

# الطموح الاوروبي يفرض نفسه على قمة الدوري الإيطالي بين ميلان وروما

■ روما ـ د ب أ: يتصارع ميلان وروما على التأهل الأوروبي، ولكن كل فريق سينظر إلى الأمر بمنظور مختلف، عندما يلتقي الفريقان الأحد في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

واقترب ميلان صاحب المركز الثالث من حسم بطاقة التأهل إلى الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا، بفضل تفوقه بفارق أربع نقاط على فيورنتينا صاحب المركز الرابع، وهو الإنجاز الذي يبدو مفاجئا، بالنظر إلى البداية الكارثية التي حققها الفريق في بداية الموسم عندما خسر خمس من أول ثماني مباريات.

وقال ماسيميليانو اليجري المدير الفني لميلان «بعد الفوز على بيسكارا 4/صفر، هناك مباراتين فقط متبقيتان، نحتاج إلى ثلاث نقاط».

وأضاف «لدينا فرصة جيدة، ولكن ينبغي علينا أن نتوخى الحذر، لأن أي شيء قد يحدث في كرة القدم، لحين حسم بطاقة التأهل علينا أن نحتفظ بالتركيز».

وقدم روما الذي تغلب على ميلان 2/4 في كانون أول/ديسمبر الماضي، موسم غير متناسق، رغم أنه يمتلك ثاني أقوى هجوم في الدوري الإيطالي بفارق هدف واحد خلف نابولي الذي سجل 70 هدفا.

ووجد روما نفسه مكتفيا بالبحث عن التأهل إلى الدوري الأوروبي، بعدما خسر على ملعب كييفو بهدف دون رد يوم الثلاثاء، مما سمح لأودينيزي بالتقدم إلى المركز الخامس بفارق نقطتين عنه.

كما يسعى لاتسيو للتأهل إلى الدوري الأوروبي، حيث يتساوى في رصيد النقاط مع روما برصيد 58 نقطة لكل منهما، وذلك قبل مباراة لاتسيو مع سامبدوريا، بينما يلتقي الضلع الثالث في المثلث، أودينيزي مع اتالانتا بعد فوزه العصيب على ملعب باليرمو 2/3.

وكانت جولة منتصف الاسبوع من الدوري الإيطالي، إيجابية بالنسبة لنابولي بعدما تغلب على بولونيا بثلاثة أهداف ليضمن إنهاء الموسم في المركز الثاني ويتأهل بصحبة يوفنتوس البطل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ومع احتفال الجماهير بالتأهل إلى دوري الأبطال للمرة الرابعة على التوالي، فإن الاحتفالات تأثرت بالأنباء حول إمكانية رحيل المدرب والتر ماتزاري، والمهاجم الأوروجوياني ادينسون كافاني، هداف الدوري الإيطالي برصيد 27 هدفا.

وقال ماتزاري «إذا تحدث الناس كثيرا حول مستقبل، فإن الفريق قد يتشتت».

وأضاف «أريد أن أنهي الموسم وأن أحدد مع نفسي أفضل ما يمكن فعله، أتحدث إلى رئيس النادي اوريليو دي لاورينتيس كل يوم، إنه يعرف ما أشعر به، سأفكر في الأمر بعد نهاية الموسم».

ويخوض نابولي آخر مباراة له على ملعبه في الموسم الحالي عندما يلاقي سيينا المتعثر الأحد، بينما يبحث يوفنتوس البطل عن فوزه العاشر على التوالي عندما يلتقي كالياري على ملعبه السبت، الذي يشهد أيضا مباراة كاتانيا مع بيسكارا الهابط لدوري الدرجة الثانية.

وتشهد مباريات الأحد لقاء فيورنتينا مع باليرمو، الذي يسعى بأي ثمن لتجنب الهبوط.

ويلتقي جنوه مع إنتر ميلان الذي أخفق في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا بعد 14 مشاركة.

ويلتقي جنوه مع كييفو وبارما مع بولونيا في مباراتين آخريين الأحد.

حارس مرمى ميلان «كريستيان ابياتي» انقذ مرماه من كرة سددها نجم تورينو «باريتو»

# بتروجت يلحق بالزمالك أول هزيمة في الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب ا: ألحق نادي بتروجت بالزمالك أول هزيمة له في الدوري المصري لكرة القدم هذا الموسم بالفوز عليه على ملعب الدفاع الجوي 1/2 ضمن منافسات الأسبوع الثالث عشر للمجموعة الثانية للمسابقة.

وحافظ نادي الزمالك على صدارة المجموعة برصيد 30 نقطة رغم الخسارة، في حين ارتفع رصيد بتروجت إلى 16 نقطة في المركز الخامس.

بدأت المباراة سريعة من جانب الزمالك الذي حاول بشتى الطرق تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات المنافس.

وكان من الملفت للنظر أن عبد الواحد السيد حارس المرمى قدم هدية للاعب الشاب حازم امام وهي شارة كابتن الفريق لمساهمته في تأهل الفريق لدوري المجموعات لدوري أبطال إفريقيا. وظهر الحماس على أداء لاعبي الفريق الأبيض وكثفوا من هجماتهم حيث لجأ البرتغالي فييرا المدير الفني للفريق، للاعتماد على البوركيني عبد الله سيسيه كمهاجم صريح منذ بداية اللقاء بعد المستوى المتميز الذي قدمه في لقاء سان جورج الأثيوبي.

وحاول حازم امام مواصلة تألقه باختراق دفاعات بتروجت .. ومرر كرة عرضية إلا أن أحمد عيد عبدالملك قابل تلك الهجمة باستهتار وسدد كرة ضعيفة ونجح دفاع بتروجت في تشتيتها لخارج منطقة الجزاء.

وواصل الزمالك ضغطه تحت قيادة مهاجمه أحمد جعفر الذي حاول استغلال خطأ دفاعي فادح بالاضافة لخطأ حارس مرمى بتروجت المهدي سليمان عندما تلقى الكرة من أحد المدافعين ولم يتمكن في الإمساك بها لينقض عليه أحمد جعفر إلا أن الحارس نجح في تشتيتها لخارج منطقة الجزاء.

واستمر الضغط الأبيض على مرمى بتروجت وحاول اسلام عوض أن يجرب حظه فأطلق كرة قوية إلا أنها مرت بجوار القائم بقليل.

وكشر لاعبو بتروجت عن أنيابهم في الدقيقة 31 عندما مرر كمال علي كرة عرضية لتجد رأس محمد كوفي الذي انقض عليها وأكتفى عبدالواحد السيد بمشاهدة الكرة وهي تسكن الشباك. واشتعلت حساسية اللقاء ففي الوقت الذي حاول فيه بتروجت مضاعفة النتيجة، شن لاعبو الزمالك هجوما مكثفا على لاعبي المنافس على أمل تسجيل التعادل خاصة وأن فييرا خاض الشوط بثلاث مهاجمين هم سيسيه، وجعفر، واسلام عوض.

ولم يمض على تقدم بتروجت وقتا طويلا حتى ادرك الزمالك التعادل في الدقيقة 37 عندما تهيأت الكرة إلى سيسيه داخل منطقة الجزاء ووضع كرة أرضية زاحفة في المرمى مسجلا هدف التعادل.. تلاها مباشرة تصويبة قوية من أحمد عيد عبدالملك تصدى لها المهدي سليمان ببراعة لينتهي الشوط الأول بالتعادل الإيجابي.

ولم يختلف الحال كثيرا في شوط المباراة الثاني عن سابقه.. حيث كثف لاعبو الزمالك من هجماتهم في محاولة لتسجيل الهدف الثاني .. وأجرى فييرا تغييرا هجوميا بنزول محمد ابراهيم بدلا من أسلام عوض على أمل تعديل النتيجة.. ولكن دون جدوى.

كثف لاعبو الزمالك من هجماتهم واحدة تلو الأخرى عن طريق محمد ابراهيم وجعفر وسيسيه وعبدالملك لكن دون أن تتغير النتيجة. وجاءت الرياح بما لاتشتهي السفن ففي الوقت الذي شعر فيه لاعبو الزمالك بأن المباراة في طريقها للانتهاء بالتعادل والاكتفاء بالحصول على نقطة واحدة.. خرج محمد رجب فجأة في الدقيقة 87 ليستغل خطأ من دفاع الزمالك ويستغل خروج الحارس عبدالواحد السيد ويضع الكرة بسهولة في المرمى مسجلا الهدف الثاني.

ولم تفلح محاولات الزمالك في الدقائق المتبقية من اللقاء في إدراك التعادل ليتلقى بذلك أبناء القلعة البيضاء أول خسارة لهم في المسابقة. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الأولى، تعادل نادي سموحة مع إنبي سلبيًا ، وبهذه النتيجة، ارتفع رصيد سموحة إلى 17 نقطة في المركز الثالث، في حين ارتفع رصيد إنبي إلى 23 نقطة في المركز الثاني.

# الترجي التونسي يعود بفوز ثمين من ملعب الصفاقسي في اليوم الأول من مرحلة التتويج

■ تونس ـ د ب أ: عاد الترجي الرياضي بفوز ثمين من ملعب صفاقس عبر الفوز على مضيفه الصفاقسي 2/3 ضمن اليوم الأول من منافسات مرحلة التتويج.

وانطلقت اليوم مباريات مرحلة التتويج التي تضم اربعة فرق وهي الترجي والصفاقسي والنجم الساحلي والنادي الافريقي.

وسجل الترجي ثلاثة أهداف متتالية قبل ان يعود الصفاقسي في آخر اللقاء ويسجل هدفين.

وبادر شمس الدين الذوادي بافتتاح التسجيل للترجي في الدقيقة 19 بضربة رأسية ثم ضاعف الجزائري يوسف البلالیلي النتيجة في الدقيقة 53.

وأضاف أحمد العكايشي الهدف الثالث في الدقيقة 57 اثر انفراده بالحارس.

ونشط بعدها هجوم الصفاقسي حتى حصل على ضربة جزاء في الدقيقة 80 سجلها اللاعب غازي الشلوف ثم أشعل أمين عباس المباراة بتسجيله الهدف الثاني بضربة رأسية في الدقيقة 86.

وضغط الصفاقسي في باقي الدقائق لادراك التعادل لكن محاولاته لم تشكل خطورة.

وفي المباراة الثانية فاز النجم الساحلي على مضيفه الافريقي بانتصاره 2/صفر.

وسجل مصعب ساسي الهدف الأول من ضربة جزاء في الدقيقة 48 وضاعف حامد النموشي النتيجة في الدقيقة 53.

# نهائي كأس إنكلترا فرصة لمداواة جراح مانشستر سيتي وويجان

■ لندن ـ د ب أ: كان الموسم الحالي مخيبا للآمال إلى حد كبير لفريق مانشستر سيتي بالنظر إلى النتائج التي تحققت على أرض الواقع سواء في الدوري الإنكليزي أو دوري أبطال أوروبا.

تساوى سيتي مع غريمه مانشستر يونايتد في مجموع المواجهتين التي جمعت بينهما في الدوري الممتاز، حيث فاز في واحدة وخسر الأخرى، وحتى الآن يبدو أن الفريق سينهي موسم «البريميير ليج» في المركز الثاني بفارق عشر نقاط خلف البطل مانشستر يونايتد.

وسقط الفريق بشكل فج في دوري أبطال اوروبا، حيث حقق أسوأ نتائج لفريق إنكليزي في دور المجموعات، ولكن مباراة سيتي يوم غد السبت مع ويجان في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي، تأتي بمثابة طوق نجاة للموسم المحبط.

وكان كأس الاتحاد الإنكليزي أول لقب يحققه الإيطالي روبرتو مانشيني في موقع المدير الفني لمانشستر سيتي، وأول لقب للفريق تحت إدارة رجل الأعمال الإماراتي منصور بن زايد، والفوز باللقب مرة أخرى بعد عامين، ربما يحبط الدعاوى الكثيرة المطالبة برحيله، رغم أنه مازال يتمتع بشعبية وسط الجماهير، بجانب عدم وجود رغبة قوية من الإدارة في إجراء تغيير في الجهاز الفني.

وعلى أي حال فإن سيتي ليس فريقا معتادا على الفوز بالألقاب، لذا فإن ثلاثة ألقاب خلال ثلاثة أعوام يظل إنجازا كبيرا بالنسبة له.

ومن المقرر ان يعود بابلو زابالیتا إلى مركز الظهير الأيمن بعدما شارك ميكا ريتشاردز في المباراة التي فاز فيها الفريق على وست بروميتش البيون 1/صفر يوم الثلاثاء الماضي، ليسجل رابع مشاركة له منذ عودته من فترة غياب طويلة بسبب الإصابة في الكاحل.

وارتدى ريتشاردز شارة قيادة مانشستر سيتي في مباراة وست بروميتش، ولكنه اعترف أنه من غير العدل مشاركته في نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي، بعدما ساهم بقدر ضئيل للغاية في وصول فريقه إلى هذه المحطة.

وقال ريتشاردز «سأكون موجودا لمساندتهم، سأسافر مع الأولاد وأتمنى لهم كل التوفيق، أعتقد أنهم يستحقون ذلك».

وأضاف «لم نقدم أفضل ما لدينا هذا الموسم، مقارنة بما حققناه في الموسم الماضي، ولكني أعتقد أننا نستحق الفوز بلقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم».

وفي المقابل يحتل ويجان المركز الثالث من القاع بجدول ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز، وبعد الهزيمة المخية للآمال أمام سوانزي سيتي يوم الثلاثاء الماضي، بات الفريق يبتعد بثلاث نقاط عن منطقة الأمان.

وقال جاري كالدويل قائد ويجان «إنها بالتأكيد صدمة قوية بالنسبة لنا في الدوري، ولكننا ندرك أن الطريق مازال طويلا، وسنواصل المشوار الاسبوع المقبل، يمكننا التركيز بشكل كامل على نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي في اليومين المقبلين».

وأضاف «الدوري يضع علينا ضغوطا كبيرة، الآن يمكننا الابتعاد عن ذلك وأن ندخل في أجواء الكأس، فقط نستمتع بالمناسبة، نذهب ونقدم كل ما بوسعنا، ونحاول أن نحقق النتيجة أمام فريق كبير، الفريق الفائز يلقب الدوري في الموسم الماضي، فريق مكتظ بالنجوم».

وأشار «يمكننا الذهاب واللعب بحرية حقيقية ونحاول أن نسبب لهم الاحباط».

وضمن ويجان التأهل إلى الدوري الأوروبي في الموسم المقبل بصرف النظر عن نتيجة مباراة نهائي الكأس، على اعتبار أن مانشستر سيتي تأهل إلى دوري أبطال أوروبا بصفته وصيفا للدوري الإنكليزي، وبالتالي لا يحق له اللعب في مسابقتين أوروبيتين.

# مانشستر يونايتد يعين مويز مدربا لمدة ستة أعوام

■ لندن ـ رويترز: أعلن نادي مانشستر يونايتد بطل دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم إنه عين ديفيد مويز مدربا لفريقه لمدة ستة أعوام.

وسيتولى مويز تدريب يونايتد اعتبارا من الأول من يوليو تموز خلفا لاليكس فيرجسون الذي أعلن أنه سيعتزل التدريب هذا الشهر بعد أن عمل مع يونايتد لمدة 26 عاما.

وأعلن مويز في وقت سابق أنه سيترك تدريب ايفرتون الانكليزي بعد نهاية هذا الموسم بعد أن عمل معه لمدة 11 عاما.

وكان مويز المرشح الأبرز لخلافة مواطنه الاسكتلندي فيرجسون في يونايتد وقام فيرجسون بتزكيته للوظيفة.

وقال فيرجسون الذي سيبقى في يونايتد كسفير ومدير في بيان «عندما تناقشنا بشأن المرشحين شعرنا أنه يتمتع بالسمات الملائمة واتفقنا جميعا على ديفيد مويز».

وأضاف «ديفيد رجل معروف بنزاهته الرائعة ويطبق الاسس الاخلاقية في العمل بصرامة. لقد اعجبت بعمله منذ فترة طويلة وفاتحته في 1998 بشأن إمكانية أن يعمل مساعدا للمدرب هنا».

ومضى قائلا «كان شابا في بداية مسيرته في ذلك الوقت وأدى عملا رائعا بعد ذلك مع ايفرتون. لا شك في أنه يملك جميع الامكانيات التي نتوقع أن تتوافر في مدرب هذا النادي».

وتنتظر مويز مهمة صعبة بتوليه مسؤولية يونايتد خلفا لانجح المدربين في الكرة البريطانية والذي يعتزل بعد مسيرة حافلة امتدت على مدى اكثر من ربع قرن وفاز خلالها بدوري ابطال اوروبا مرتين وبدوري انجلترا 13 مرة وبكأس انكلترا خمس مرات.

وقال مويز (50 عاما) «انه لشرف كبير لي ان يطلب مني تولي تدريب مانشستر يونايتد وانا سعيد لأن السير اليكس فيرجسون رأى ان من المناسب التوصية بتعييني في المنصب. احمل احتراما كبيرا لكل ما قام به مع النادي».

واضاف مويز قوله «اعرف مدى صعوبة المهمة بعد افضل مدرب على الاطلاق الا ان فرصة تدريب مانشستر يونايتد لاتتاح كثيرا وانا اتطلع فعلا لتولي المهمة في الموسم المقبل».

وسيستمر مويز في الاشراف على ايفرتون خلال اخر مباراتين له في الدوري الانكليزي امام وست هام يونايتد وتشيلسي وقال مويز انه سيبذل قصارى جهده لتحقيق افضل نتيجة في هاتين المباراتين حتى يحقق الفريق افضل مركز ممكن في قائمة فرق البطولة العشرين.

ويحتل ايفرتون المركز السادس بين الفرق حاليا.

ومن جهة اخرى قال ايفرتون في بيان «سيبدأ مسؤولو ايفرتون في البحث عن بديل للمدرب على الفور.. ورئيس مجلس الادارة نيابة عن النادي يود ان يوجه الشكر الى ديفيد على مساهماته الهائلة التي قدمها للنادي منذ انضمامه اليه في مارس 2002».

# نجوم العالم في ألعاب القوى يعلنون التحدي قبل انطلاق منافسات الدوري الألماسي بالدوحة

■ الدوحة ـ د ب ا: كشف البطل الأولمبي الكيني ديفيد روديشيا صاحب الميدالية الذهبية في أولمبياد لندن في سباقات 800 متر عن نجاحه في تحقيق حلمه السابق بالمشاركة في الأولمبياد ، مشيرا الى ارتفاع سقف طموحاته بشكل أكبر ومواصلة سلسلة الإنجازات.

وقال روديشا خلال المؤتمر الصحفي الذي خصص لأبرز النجوم المشاركين في الدوري الألماسي الذي انطلق بالدوحة الجمعة «كانت المشاركة الاولى لي وحطمت الرقم القياسي وأتمنى أن أحطمه مرة أخرى وأن تكون البداية جيدة من خلال ظهور بصورة متميزة في جولة الدوحة للدوري الماسي ، مشدداً على أن الطموح لديه كبير ولايزال يراوده الفوز بالعديد من الميداليات الذهبية في المنافسات الأولمبية والدولية المقبلة».

وشدد البطل الكيني على أنه لابد من التحلي بالصبر وأنه يتعامل مع الضغوط من حوله لأنه مطالب بتحقيق النجاح والتميز في كل بطولة يشارك بها ، مؤكداً على أنه لم يتوقع تحطيم الرقم القياسي في أولمبياد لندن ، مختتماً تصريحاته بأن حوافز وعوامل النجاح تزداد من وقت لآخر.

ومن جانبه قال البطل الأولمبي الأمريكي في الوثب الثلاثي كريستيان تايلور «أريد تحطيم كل الأرقام القياسية ، هذه أول مشاركة لي في الدوري الماسي وأمل في الظهور بمستوى جيد ومتميز «

واضاف أنه سعيد للغاية بمشاركته في هذه الفاعلية التي تعتبر الاستحقاق الرسمي الأول للاتحاد الدولي هذا الموسم ، مؤكداً على أنه تدرب بشكل جيد خلال الفترة السابقة ولديه دوافع وحوافز كبيرة للوصول في البطولة العالمية للمستوى الذي يريده ، مشيرا إلى أن التدريب في بلاده ساعده على أن يكون من ضمن الأبطال».

وعلى صعيد آخر شدد بطل ترينداد كيشورن والكوت في مسابقة رمي الرمح على أن التتويج بميدالية ذهبية في الأولمبياد يعزز الثقة بالنفس وأنه لشيء جميل أن يحصل لاعب على الميدالية الذهبية.

وقال «أتمنى أن أوفق في جولة الدوحة للدوري الماسي»، مشيرا إلى أنه سعيد بالتواجد هنا لمشاركة أبطال العالم في المنافسات، مضيفا «أعلم بأن المهمة ستكون قوية وصعبة للغاية ولكن لدي ثقة في إمكانياتي وأمل أن أقدم الأفضل».

وفي السياق ذاته قالت الأمريكية آليسون فيلكس عداءة سباقات 400 متر خلال تصريحاتها في المؤتمر الصحفي»المشاركة في الدوري الماسي بقطر دائما يشرفني فهذه ليست المرة الأولى التي أشارك فيها هناك ، أنا سعيدة للغاية بتواجدي ومشاركتي الأبطال في جولة الدوحة وأتمنى أكون في أفضل حالاتي ، أعلم بأن المهمة صعبة للغاية ، مشددة في الوقت نفسه على أنها ستشارك في بطولة العالم بموسكو في سباقي 100 و200 متر وأنها تريد استعادة لياقتها ومستواها .

وفي سياق متصل أعلنت الجاميكية أشيلي فيريا التي ستشارك في سباقات 200 متر التحدي مبكرا وقالت «أريد تحطيم رقمي القياسي أو على الأقل تأكيد رقمي السابق ، أحب سباق 200 متر وسأشارك فيه بكل قوة وأسعى لتحقيق أفضل المراكز ، مشددة على أن كل الأبطال والبطلات المشاركين في جولة الدوحة للدوري الماسي يرغبون في حصد المزيد من الأوسمة والألقاب وأنها ستعمل جاهدة لنيل مرادها وتتمنى أن تكون عند حسن الظن.

# هيجوين: من هتافات الإشادة إلى صفارات الاستهجان في البرنابيو

■ مدريد ـ د ب أ: قبل عام واحد فقط ، هتفت الجماهير المدريدية للمهاجم الأرجنتيني جونزالو هيجوين وأسرفت في التحية والتهنئة لنجم التانجو مثل باقي نجوم ريال مدريد بعد الفوز الرائع للفريق بلقب الدوري الأسباني لكرة القدم.

وفي غضون عام واحد فقط تحولت التحية وهتافات الإشادة إلى عبارات استنكار وصيحات استهجان ليدرك هيجوين الحقيقة التي لا تقبل أي شك وهي أن عام واحد يبدو وقتا طويلا للغاية في عالم الساحرة المستديرة التي يمكن لأحوالها أن تنقلب رأسا على عقب في غضون فترة قصيرة للغاية.

وفي الثاني من أيار/مايو 2012 ، كان هيجوين من اللاعبين الثلاثة الذين هزوا شباك أتلتيك بلباو ليقودوا الريال إلى الفوز 3/صفر وحسم لقب الدوري الأسباني.

ونال اللاعب هتافا رائعا وتحية عريضة من الجماهير التي حضرت اللقاء على ملعب بلباو.

وطالبت الجماهير بعدها مسؤولي النادي الملكي ببذل أقصى جهد للإبقاء على هيجوين ضمن صفوف الفريق بعدما كان مصير اللاعب مجهولا في ظل التقارير التي أشارت إلى اقتراب رحيله عن الريال.

وكان هيجوين من بين أكثر الأسماء التي رددتها جماهير الفريق خلال الاحتفال باللقب في شوارع العاصمة الأسبانية.

كما لبى اللاعب رغبات وطموحات جماهير النادي الملكي وظل في صفوف الفريق.

ولكن الحال انقلب رأسا على عقب وأشار أنصار الفريق مؤخرا بأصابع الاتهام إلى عدد من لاعبي الفريق ومنهم هيجوين خاصة بعد تضاؤل فرص الفريق في الدفاع عن لقب الدوري الأسباني باتساع الفارق مع برشلونة المتصدر واقتراب الأخير من استعادة اللقب.

وتفاقم الوضع السيئ وانتقادات الجماهير لهيجوين بعدما فشل اللاعب في قيادة الفريق لاستكمال العودة أمام بوروسيا دورتموند حيث فاز الريال 2/صفر على ضيفه الألماني في مباراة الإياب بالدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا وخسر 4/3 في مجموع المباراتين بعدما خسر 4/1 في دورتموند ذهابا.

وكان الريال بحاجة إلى هدف ثالث في لقاء الإياب لانتزاع بطاقة التأهل للنهائي ولكن هيجوين فشل في منح الريال هذا الهدف حيث أهدر فرصة خطيرة للغاية في بداية المباراة واستحق هتافات الجماهير العدائية ضده لدى استبداله في وسط الشوط الثاني بنزول الفرنسي كريم بنزيمة مكانه.

وبعد هذه المباراة ، خاض الريال مباراتين على ملعبه باستاد «سانتياجو برنابيو» بالعاصمة الأسبانية مدريد وكان الوضع مماثلا حيث أطلقت الجماهير صفارات الاستهجان ضد هيجوين في كل من المباراتين ولكن هذه المرة لدى نزوله كلاعب بديل بعدما وضعه البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للفريق ضمن البدلاء أمام بلد الوليد ثم أمام.

وبعد المباراة أمام ملقة ، أعرب أيتور كارانكا المدرب النمساعد لمورينيو في الريال عن أسفه لما يمر به هيجوين من أزمة وقال «إنها كرة القدم. قبل عام واحد ، فزنا بلقب الدوري في بلباو وسط هتافات الجماهير له. نعلم أن هيجوين لا يمر حاليا بأفضل فترة في مسيرته ، ولكن عليه أن يواصل العمل. يعرف تماما كيف يراه الطاقم الفني للفريق».

والمثير أن الأرقام والإحصائيات تضع هيجوين في موقف أفضل من بنزيمة حيث سجل اللاعب 13 هدفا في 25 مباراة خاضها مع الريال بالدوري الأسباني هذا الموسم مقابل عشرة أهداف فقط لبنزيمة في 28 مباراة مع الفريق في الدوري هذا الموسم.

ولكن ما أفسد علاقة هيجوين بالجماهير هو مستواه في مباريات الريال بدوري الأبطال وهي البطولة التي انصب عليها تركيز الجماهير كثيرا في الموسم الحالي.

وفي 48 مباراة خاضها هيجوين /25 عاما/ مع الفريق في دوري الأبطال على مدار مسيرته مع الريال ، لم يسجل النجم الأرجنتيني سوى ثمانية أهداف.

وتتزامن صفارات الاستهجان من الجماهير ضد هيجوين مع ما يثار من جدل وشائعات حاليا بشأن إمكانية رحيله عن صفوف الريال بنهاية الموسم الحالي.

وأكدت صحيفة «إل كوريري ديللو سبورت» الإيطالية الرياضية مؤخرا أن نادي يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي في الموسمين الماضي والحالي هو الجهة المقبلة لنجم التانجو.

ماريو شيملرز نجم دورتموند (يمين) ينافس مهاجم ريال مدريد «جونزالو هيجين» على الكرة

# فشل الانتقال الديمقراطي

■ يواجه الانتقال الديمقراطي أو بالأحرى الانتقال نحو الكرامة والحرية، الهدف الأساسي والأزلي للشعوب، صعوبات عدة، أجمع مؤتمرون من دول الشمال الافريقي موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، في ندوة من تنظيم مركز الشروق للديمقراطية والإعلام وحقوق الإنسان بالرباط ،على أن مردها بالأساس إلى قصر نظر من وصلوا إلى السلطة عن إدراك أن الديمقراطية لا تقتصر فقط على الوصول عبر صناديق الاقتراع، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى حسن إدارة السلطة مع الطرف المقابل، بتقبل وجوده أولا، وبإشراكه في القرار الوطني ثانيا. وهو الذي يرمز له بنسبة 49 بالمئة، في إشارة إلى حجمه الشعبي الذي يجب مراعاته في عملية بناء دولة المستقبل التي كان شعارها في البدء جامعا للكل.

سنقتصر هنا على مصر وتونس والمغرب لمحاولة تحليل هاته الصعوبات، لتشابه الوضع بها مقابل اختلاف البقية. ففي البلدان الثلاثة وصلت الحركات الإسلامية إلى السلطة، مرتكزة على قواعدها الشعبية والمتعاطفين معها من طول اضطهاد عانته قبل «الربيع»، ومن صوتوا لصالحها في الانتخابات باعتبارها فاعلا سياسيا قد يأتي بالجديد إلى المشهد السياسي في كل من هاته البلدان، مادامت الفرصة لم تمنح له فيما سبق، وليصير المواطن بهاته البلدان «مواطنا» حقا وصدقا.

نسلم بأن النسبة المتبقية لنا (51 بالمئة) هي لكل من الإخوان والنهضة والعدالة والتنمية. لكن هذه النسبة أصيبت بنزيف حاد حال وصول هذه الحركات إلى السلطة. وما حصل أن هاته الحركات/الأحزاب انصرفت مباشرة بعد انتخابها إلى فرض وجودها، رغم أن وصولها إلى السلطة قد ضمن لها ذلك، وهذه أول الأخطاء.

ثانيها التغير الواضح في لغة خطاب «الواصلين الجدد» مع الشعب، الذي طالما ناصرهم وتعاطف معهم، وإن لم ينتم إلى أحزابهم عضويا، فقد حملها بعد الربيع إلى السلطة وفاء منه لمبادئ الكرامة والحرية، التي نادت بها هاته الأحزاب ردحا من الزمن. وحين حان موعد وفائها تخلت، وصمت آذانها عن صوت الشعب، رافعة صوتها و»عصا قديمة» غليظة في وجهه، متبجحة بأن الصناديق هي من أوصلتها. كما ثمة نزيف داخلي في صفوف هاته الحركات نفسها وإن بشكل نسبي.

حصيلة أداء التيار الإسلامي في كل من مصر وتونس والمغرب، قد يكون من المبكر إصدار أحكام موضوعية عنها، لكن التعاطي السياسي والإعلامي لهاته الأحزاب مع الشأن العام هو إلى الرداءة أقرب منه إلى مستوى المسؤولية ومتطلبات هاته المرحلة المصيرية من تاريخ أمتنا. ونخشى إن استمر الوضع هكذا أن تؤول الأوضاع إلى ما هو أسوأ، فالتيار الإسلامي كان آخر الاختيارات الشعبية بالمنطقة، والأوراق التي في يده في احتراق يوما عن يوم. وبالمقابل فالشعب غاضب ومستاء من الأداء السياسي للتيار الإسلامي، ومن تردي الوضعية الاقتصادية في هاته البلدان. فالشعب الذي كان في «الربيع الأول» منتشيا من نسمات الحرية التي استنشقها لأول مرة، هو اليوم عنيف جدا، طبعا.. فقد خسر رهانه الأخير وباسمه تعاد عملية إنتاج أنظمة شغلها الشاغل محاصرة صوته ومصادرة كلمته وممارسة كل أشكال الوصاية عليه، ولظى الأزمة الاقتصادية يلفح جسده كل يوم، وكل ما يفعله أولائك الذين اختارهم لصون مصلحته وضمان عيش كريم له اليوم الادعاء بأن الاقتصاد بألف خير وعلى ما يرام! وأن «الموجة قد مرت».. وعلى الشعب والدنيا السلام. الفراغ هذا الذي أحدثه تنكر التيار الإسلامي لأدبياته أو ربما هو سقوط قناع عنه، لسنا صراحة ندري..! ترك بابا مشرعا لخصوم الشعب القدامى، فبدأت فئة منهم، أول ما بدأت، بتحقير دور الشباب المحوري في التغيير أو الإصلاح – بحسب الخصوصية – ملخصين الأمر بكل وقاحة بأنه تراكم لنضالات الأولين، وهم لا إلى هؤلاء ولا إلى أولائك. وبوقاحة أكبر يصورون أنفسهم على أنهم البديل بعد فشل المشروع الإسلامي، كون مشروعهم كان سابقا له. فعلى أي المصائب يصبر الشعب؟ هل على أمله الذي تبخر واحترق، أم على تصاعد القمع والعنف تجاهه.. أم على من يدعون الحكم باسمه وهو منهم براء؟

نحن طبعا امتداد لنضالات أساتذتنا الذين لم نر الكثيرين منهم، لكنهم حرصوا قبل رحيلهم وبدمائهم أن يكتبوا: طهروا الوطن من كل الخونة فهو لكم. وأنه بالعلم والذكاء والمعرفة يقضى على التشرد، والبطالة والفقر.

شعوبنا بهبتها إلى الكرامة والحرية أعلنت الحرب على الظلم والتسلط، وبالتالي فما سلف لا يعدو أن يكون مجرد جولة أولى. وما على الشعب، والحال كما أسلفنا الذكر، إلا أن يعيد حساباته وللمة أوراقه. وأن يعمل جاهدا ليخيب توقعات من يصدرون له يوميا العشرات من شهادات الوفاة، تماما كما فعل في ثورته الأولى من أجل الكرامة والحرية، التي ستظل وستكون الأخيرة، وبالتالي فما سلف لا يعدو أن يكون مجرد جولة.

نحن نحب وطننا، ما استطعنا إلى حبه سبيلا، ولأننا كذلك لا نبالي بشيء في سبيل ذلك. وحسابات الساسة الضيقة أبدا لا تعنينا في شيء.

مصعب السوسي – تمارة.
mossaabsoussi@yahoo.fr

## تهنئة من القلب للأب القائد بايدن

■ أبارك لسيد العراق بايدن نجاح مشروعه العظيم بتقسيم العراق على أيادي أزلامه الأبطال، ما هي إلا مسألة وقت قليل ودم كثير يسيل ويتحقق المشروع ويذهب اسم العراق الواحد إلى الجحيم.

العراق اليوم يعوم على بحر من دماء أبنائه، وهو مدفوع برياح الأمريكان وحلفائهم الإيرانيين وبمجاديف محلية من شيوخ عشائر باعوا ضمائرهم وموظفين يلهثون وراء مرتبات ومصالح، وسياسيين يلعبون على حبال الخيانة.

قلت في مقال سابق منشور على صفحات «القدس العربي» الغراء ان العراق يتجه نحو الأسوأ، وجاءت مجزرة ساحة اعتصام الحويجة التي ارتكبها جيش كان يفترض به أن يحميها لتصدق المخاوف والتحليلات المتشائمة.

قرار مركزي من حكومة بغداد وأركان جيشها (وليس جيش العراق) قضى بكل بساطة أن يكتسح آلاف المواطنين فيقتل ويجرح المئات، ويمثل بجثثهم وينكّل بهم ليصنع المزيد من الحقد ويثير المزيد من التوتر والشحن الطائفي، تبعته ثورة شعبية عارمة مسلحة وقع نتيجتها قتلى من هذا الجيش ومن الشعب الذي كان يأمل من جيشه حمايته ففوجئ به وهو يقتله ويسحقه بقسوة.

كل الجهد الحكومي والسياسي (حتى الذي يبدو معارضا تحت قبة البرلمان) يدفع باتجاه تقسيم العراق بتقاسم أدوار دراماتيكية، واضحة لمن يمتلك الحد الأدنى من القدرة على قراءة ما بين السطور. والمواطن العراقي يترنح مستقبلا الضربات من حكومته وجيشه وسياسييه وصناع قرارات بلده المحتل الضائع الذي يفتقر لأبسط مقومات الحياة.

لا بأس ايها العراقيون في مزيد من التضحيات من أجل سياسييكم الذين لوثتم اصابعكم بالحبر من أجلهم فلوثوا أياديهم بسيول من دمائكم. أوليس لكل آلهة نذور وضحايا واجبة؟! عيد التقسيم قادم لا محالة، وكلنا فداء لعينيك بمرجعياتنا الصامتة ومثقفينا المنبطحين وأنصاف رجالنا وعروبتنا المشلولة وإسلامنا النائم..

مكي النزال ـ الأنبار ـ العراق

## من سيكسب بترجيح الأهداف مرسي أم المعارضة؟

■ الحرب بين الرئيس مرسي والمعارضة العلمانية الشرسة من جهة، وبينه وبين مؤسسات الدولة الموروثة، لم يزل أوارها مشتعلا، وكلما خبا سارع طرف ما للنفخ فيه، والهدف هو إطالة أمد المواجهة، للتضييع على الخصم، فرصة الاستراحة أو التقاط الأنفاس! الرئيس مرسي الذي أثخن ربّما ولكنّه لم يسقط على أرض الحلبة، تعلم درسا ثمينا وبسيطا، البراغماتية السياسية، أو الميكافلية، التي أدرك متأخراً قليلاً أن الكل ضالع فيها حتى أذنيه، سواءً وعظ أم لم يعظ، لبس العمامة أم خلعها نام تحت الشجرة أم فوقها، فها هو مبعوثه على الأرض الإيرانية، يتحاور في الشأن السوري، في عز المعمعة، ويبدو أن لديه مبادرة ربما تجتذب إيران من دون أن تخذل الثورة السورية! حين صعّرت دول النفط خدّها له، ظنّت أنها ستدفعه إلى بيت الطاعة، ولكنّه أخلف الظن وأدار لها ظهره مادّاً يده لإيران، فخرجت عن رصانتها المعهودة وأغرت أتباعها بالتنكر له والاصطفاف إلى جانب العلمانيين وجبهة الإنقاذ الوطني، من دون الاتكاء على الفتوى هذه المرّة، إذ تكفي تهمة الإخوانية بحد ذاتها، وهي الفاكهة المحللة التي يتناوبون على قضمها، من دون الخشية من أكل لحم أخيهنّ ميتا. الدكتور مرسي لم يقل شيئاً هذه المرّة أيضاً، تاركاً للجماهير لعبة الاستنتاج، وهكذا بدأ الهجوم عليهم من داخل الصف الإسلامي نفسه، وعبر قنوات إسلامية، وأصبح من المستحيل إعادة الشيخ إلى هيبته والوقار إلى لحيته، وألجأ حزب النور إلى ركن ضيق بالكاد يجزؤه للدفاع عن نفسه، ولم يعد يجدي التهديد بمرارة لحم العلماء أو نقاء أعراضهم، فالسن بالسن والعين بالعين والبادئ أظلم. مرسي أيضا لم يعد يلتفت إلى المسائل المطلبية فقد أدرك أنها مشاكل مزمنة ولن تحلها لمسة هنا ورقعة هناك، المعارضة أيضا وفرت له مخرج النجاة هذا، عندما دفعت بالشباب إلى الشوارع، بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، وجعلت منهم مدمنين للجرعة اليومية التي تقدمها لهم مقابل الخروج، وعليه فإن حنقهم سينقلب على حلفائهم إذا فطموا فجأة، وكونهم شبابا هائمين لا يجمعهم وعي ولا صيغة تنظيمية فربما ينتقلون إلى صف مرسي، لو فرقع لهم بأصابعه، التي لم تسلم من الهجوم الإعلامي بدورها أيضاً.

نظرة تحليلية أعمق لتكتيكات الدكتور مرسي والمعارضة، ربما تبدو الصورة على النحو التالي، الدكتور مرسي أدار ظهره للداخل ووكله للدكتور قنديل وحكومته، الذي يبدو أنه هو أيضاً أقسم على الصبر وطول البال، وإعطاء الفرصة لمعلمه لينام خارج البيت، حتى لو طال نومه! وصوّب عينيه للخارج، وقد أدرك تماما أن صورة بلده الخارجية، ستنعكس بقوة وفاعلية على جبهة الداخل، المعارضة أدارت ظهرها للخارج، وركزت بصرها على قصر الاتحادية، في نهمة طفولية، لانتزاع ما ظنته قطعة حلوى ستنتزعها بالفهلوة من يد طفل حظي بها دونهم بضربة حظ.

وهكذا بدا الصبية الذين يقذفون سور الاتحادية بالحجارة والزجاجات، مجرد مراهقي شوارع يقف وراءهم مراهقون سياسيون، بينما ظهر مرسي رجلا ديمقراطيا وهادئا، وغير قمعي، خاصة في ظل الشعارات الحادة والعدوانية التي رفعتها المعارضة، والتي أظهرتها بشكل أهوج وغير متزن وهي تظن انها ترفع شعارات ثورية، مما أفرغ الشحنة الثورية في نفوس الكثيرين لاقترانها بالفوضى والتخريب. ونظن أن الرئيس مرسي قد كسب الجولة، على الأقل حتّى هذه اللحظة.

نزار حسين راشد

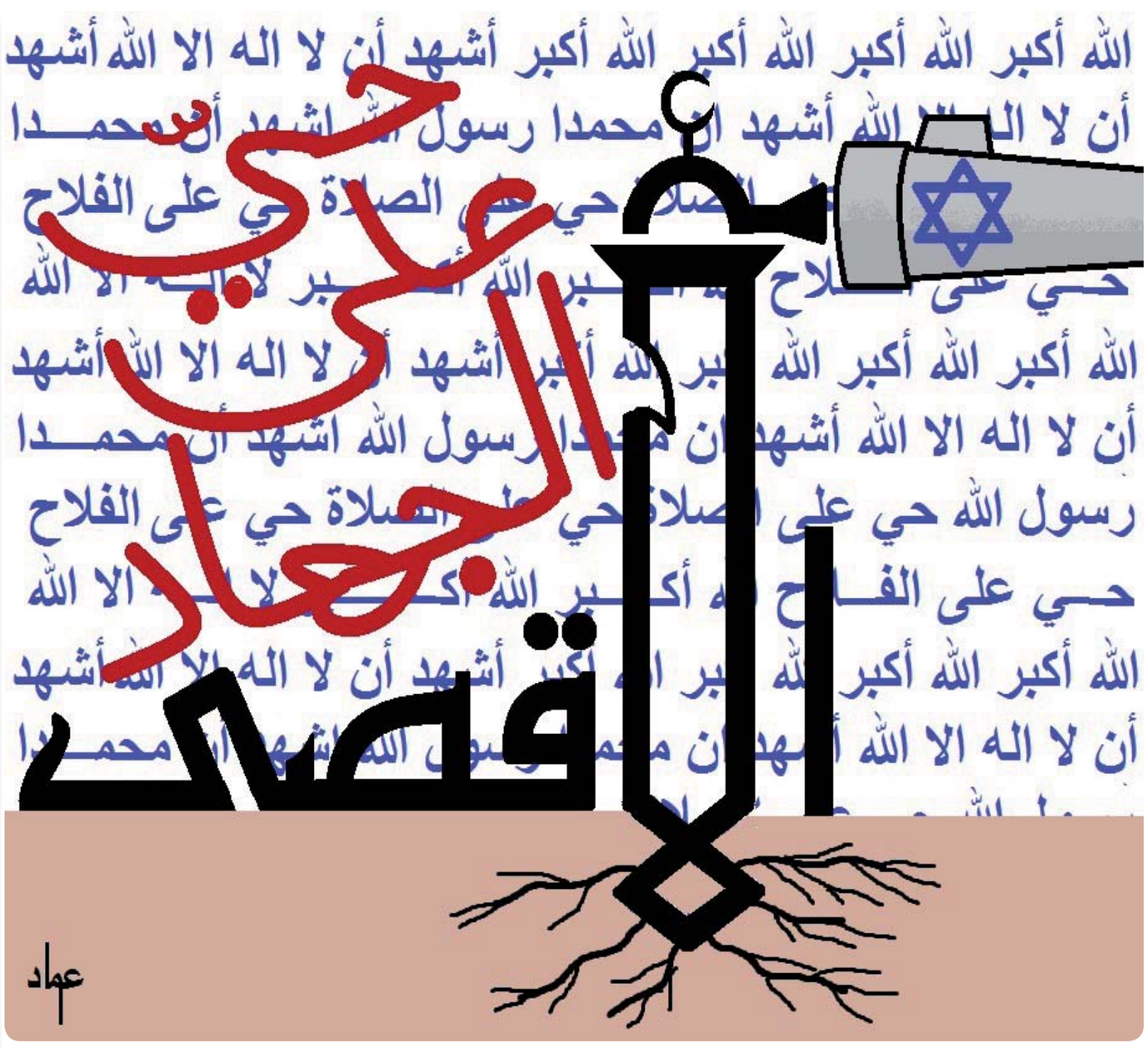


## وخزات حادة..!

القذافي لم يمت.. لأنه مخبوء في عشرات الالاف ممن ثاروا عليه وقتلوه، ولكن مأساتنا بدأت منذ عقود.. حينما أسس عبدالسلام جلود اللجان الثورية وحول الانقلاب العسكري الى ايديولوجيا فاسدة تكتسح العقول والقلوب وتحتل الاجيال.. ونال نصيبه باكراً من سنته السيئة التي افسد بها البلاد والعباد.. التي لازالت تؤرق حياتنا بعد عامين من موت القذافي ورحيل عائلته وسجن أو فرار مناصريه.

اربعون سنة خبأت في كل ليبي منا «قذافي» مملوءا بالحقد والكراهية لابناء وطنه، محشوا بالانتقام والثأر ومجردا من الرحمة والتسامح.. تسكنه خيالات القوة وطقوس التأله والرفعة، ويقوده البطش والوحشية لارتكاب اشنع الجرائم، ليدوس بتكبر رهيب على كل القيم والمبادئ ويئد الانسانية.. ويعفر حقوق الانسان وكرامته في التراب.

ما زرعه جلود نجني ثماره السامة ويغطي صدأه واقعنا اليوم بعنجهية جهنمية.. والايديولوجيا التي جندت لها العقول والاموال وطوقت بها اعناق المثقفين، ودفعت المليارات لتوطينها هي ما يحركنا اليوم بطريقة لاارادية، وهي ما يدفعنا للغرق الطوعي في المناطقية والعشائرية والتخوين، وهي ما يدفع الدماء الى الرؤوس لتشريع الانتقام وتعطيل القانون، لنعود راجلين الى تقاليد الجهل والجاهلية، وندفن بايدينا وطننا ومستقبل اجيالنا، ونهدر الملايين في مدائن الغرب لنعبر عن عنطزتنا البدوية البائسة، ونعلم الجميع اننا كوبونات «قذافي» .. تحتل الخيام ومواقد الحطب طبائعنا وتفكيرنا وطموحاتنا حينما نتجول بارقى شوارع باريس ونغفو باعرق فنادق لندن.

الثورة انتهت.. فالتغيير الحتمي حدث في 20 اكتوبر، وكان يجب ان تبدأ مسيرة التغيير الحقيقي وتوضع أسس دولة العدالة والقانون.. ولكن تخاذل مصطفى عبدالجليل وتقاعسه عن اصدار قرار عفو مشروط باستثناءات معلنة، والفراغ الايديولوجي الذي سيطر على نخبة السياسيين، وقصور المعارضين الراديكاليين « العائدين من امريكا واوروبا « وعجزهم .. أدى الي تشتيت الثورة وتمزقها، وتحولها الى مشروع تعويضات واستحقاقات ثورجية، وساهمت سيطرة السلاح في نكوص نخبة المثقفين وتواريهم، وظهور مجموعات جديدة قليلة الخبرة لتقود تسويق فكر واعلام فئوي مناطقي منفتح وبعيد عن أي رقابة، وبعيد أيضاً عن أي التزام قانوني أو مهني.. فاصبح الوطن عارياً امام جموع موعودة بالرقي والنزاهة والشفافية والعدالة الاجتماعية والسلام..! أمام جسد الوطن العاري المتخم بندبات وعلامات عذابات أسر فكري طويل اشتعلت الخيبات.. واشتعلت ثأرات وامجاد قديمة، وتهاوت النوايا في السواد وانتصر النحيب.

عبدالواحد حركات

## غارات الصهاينة لن تنسينا مجازر بانياس

الحدثان اللذان سيطرا على ساحة تطورات الثورة السورية في هذين اليومين هما: مجازر بانياس التي أرهقت صحائف التاريخ بقبحها ونتنها ووحشيتها. والغارات التي شنتها الطائرات الصهيونية على بعض المواقع الحساسة، لما تبقّى من تشكيلات جيش نظام الأسد. تزامُنُ هذين الحدثين يزيد مشهد الثورة السورية غموضاً وتداخلاً، بحيث تزداد صعوبة فهمه وتحليل أحداثه وتوقع تطوراتها.

أسوأ ما في نظام الأسد على الإطلاق أنّه جعلنا نستصغر ما فعله ويفعله الصهاينة فينا، مع فداحته وفظاعته ووحشيته، بل أنسى العالم مجازرهم المتكررة في حقّنا، وصار أعمدة الإجرام والإرهاب الصهاينة يحاضرون في حقوق الإنسان وحرمة الدم الإنساني، ولك أن تتصور الأمر عندما يحاضر شمعون بيريز رئيس الدولة الصهيونية وصاحب مجازر (قانا الثانية وغيرها) حول كيفية حقن الدماء في سورية، ووضع حد للمجازر التي ترتكبها قوات النظام وطائراته في مختلف انحاء البلاد. ويقول بالحرف الواحد: «لا يمكننا ان نقف مكتوفي الايدي، فيما الرئيس بشار الاسد يقتل شعبه واطفاله».

قد تدفع المشاعر المتناقضة في قلوب المنكوبين والمجروحين من السوريين الى أن يفرحوا أو يستبشروا بهذه الغارات، لأنّها قد تشفي غليل قلوبهم بعصابات الأسد، وهم يرون تخاذل الدنيا عن حماية نسائهم وأطفالهم، ويرون إخوانهم من العرب والمسلمين عاجزين أو متفرجين على ما تفعله هذه العصابات، مكتفين بالتنديد لا يجرأون على فعل شيء، بينما تستطيع دولة الصهاينة أن تمرّغ أنف الأسد بالتراب وتقصفه في عقر داره، وتدمّر جزءاً من آلة الدمار والقتل التي تفتك بهم ليل نهار.

هل هذه الغارات التي شنتها الطائرات الصهيونية تصبّ في مصلحة الثورة السورية؟

السوريون كلهم يعلمون يقيناً أنّ إسرائيل لم تقم بهذه الغارات كُرمى لسواد عيون الأطفال والنساء الذين ذبحوا بالمئات في بانياس، ولا انتقاماً للوحشية والبهيمية التي يتصرف بها شبيحة بشار الأسد، ولكنّها على أقل تقدير أربكت عصابات الأسد، خصوصاً وهم يرون الخوف والهلع في عيون الشبيحة على الحواجز، وفي قنوات النظام، نعم لقد شعروا بأنّ هناك من لا يأبه لتهديدات إيران وحزب الله ولا لتهديدات روسيا حتى.

في منطق المكلوم والمجروح الذي تغلب عليه مشاعر القهر الخذلان هذا صحيح، ولكنهم لو قلّبوا من جوانبه كلّها سيرون أنّ هذه الغارات قد جاءت خدمة للنظام؟ خصوصاً وقد بدأت الصور والفيديوهات تظهر هول وفظاعة ووحشية ما جرى في بانياس، ألا يمكن ان تكون هذه الغارات عبارة عن فقاعات صوتية أراد الصهاينة أن يقدموا بها خدمة إلى النظام، بحيث يشغلون السوريين والعالم عن البحث في تفاصيل ما جرى في بانياس، وسواء كان هذا حقيقياً أم افتراضاً من غير دليل، ألم ينشغل العالم بهذه الغارات، بحيث تصدرت أخبار القنوات الفضائية والصحف العالمية وبحيث صارت أخبار ما حصل في بانياس من مجازر، رغم فظاعتها وشناعتها خبراً هامشياً؟

وبالتالي فهي تصبّ في مصلحة النظام الذي سيستثمر هذه الغارات من كلّ الجوانب، وقد فعل بحيث ربطها مباشرة بعمليات الجيش الحر، مؤكداً أنّ هناك تنسيقا وتعاونا بين الكيان الصهيوني والجيش الحر، وإن كان يعلم أنّ مثل هذه الدعاوى بعيدة عن التصديق. وربما اتخذ ذلك ذريعة لزيادة البطش والتنكيل بالسوريين مع أنّه لا يحتاج إلى ذريعة، ومن ناحية أخرى سيزيد من إصراره على تأكيد كذبته الكبرى في المقاومة والممانعة، فلو لم يكن مقاوماً وممانعاً للمشروع الصهيوني الإمبريالي ما الذي يدفع دولة الصهاينة لقصفه.

الأيام القادمة ستظهر بعض دلائل تناقضات المواقف الخارجية من الثورة السورية، فنحن ننتظر ردَّ إيران التي ما برح قادتها الدينيون و السياسيون والعسكريون يهددون ويتوعدون كلّ من يحاول إسقاط نظام الأسد، وينتظرون أيضاً ردّ حزب الله الذي زجّ بنفسه مباشرة في صف النظام، وصرح أمينه العام من أيام عن الأصدقاء الإقليميين والدوليين الذين لن يسمحوا بسقوط (نظام الأسد) وكلنا شوق لنعرف موقف روسيا التي تحاول العودة كفاعل رئيس على الساحة العالمية، من خلال بوابة الثورة السورية.

لن تقنعنا هذه الغارات أنّ العدو الصهيوني يريد إسقاط نظام الأسد، ولن تبعد عنّا حقيقة أنّ مصلحة الصهاينة الاستراتيجية ببقائه، ونعرف أنّها لعبة السياسة والمصالح التي قد تخلط الأوراق، ولكنها لن تستطيع قلب الحقائق. ولن تنسينا هذه الغارات مجازر بانياس، وإن نسيناها فهل ننسى مجازر الحولة والقبير وكرم الزيتون وعشرات المجازر التي ترتكب يومياً.

عبد عرابي
حمص ـ سوريا

## حمص

■ «قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف» أين يوسف وأين أخوة يوسف وأين

يعقوب.. أبا يوسف، هنا جميعهم مقتول منحور، لا أبٌ مكلوم ولا أمٌ ثكلى ..لا أخٌ يقتص ولا أختٌ تصيح وتنثر الرماد على رأسها وامعتصماه، الكل هنا مقتول، حتى الغراب حفار القبور غائب، والدم في حمص هو اليقين، الدم هنا.. دم فراخ العصافير، برائحة الورد ينسكب الجرح، وشيئا من معجونه ما زال ملتصقاً بأيديهم.. من صغر اصابعهم عرفت أنهم كانوا يكتبون اسم محمد.

هنا ذبحوا نحروا أمام المرايا، والسيدة العذراء في إحدى الزوايا، تذرف دمعاً على طفلة يتيمة تشد إلى صدرها دمية من قماش.. تقول لها أمي أمي.. أمها نحرت قبل أسبوعين.. وحشاشا غارت عيناه في رأسه، عريض الفك.. ضيق الجبين بملامح المغول، يشد الدمية.. يقطع رأسها.. والطفلة تصيح والدمع يسقط على الجبين، هذا المغولي علقها من قدميها النحيلتين وهل يعلق القطن من قدميه! وأنجز المهمة، بيد كالمذراة ادخل الدمية في حلقها حتى نازعت آخر سكرة وهي تنظر إلى أخيها الرضيع وكيف تكون النهايات، وما زالت يدها تلوح ممدودة واصابعها معكوفة تلوح لأخيها الصغير تقول: بأي ذنب قتلت، فاتني أن أقول: اضافرها عليها بعض من المناكير الزهري.. وفاتني أن أقول لكم: كان قميصها مبللا.

وأخوها الرضيع يرفع رأسه عله يطول اصابع سارة.. سارة المخنوقة المذبوحة المشنوقة، يحدق بحنجرة مسلوخة تقطر دماً على عينيه.. واني اراني انقاد طوعاً إلى مشنقتي.. أتعلمون أنكم تعلمون ولا تبوحون.. الذبيح قبل الموت يسمع أكثر مما تظنون.. يسمع دقات قلب الذبيحة.. وحشرجات الأجنة في رحم الأمهات.. راحت ذبيحة.. ويحك يا إنسان ما أظلمك.

يا دمعي الحبيس انهمر فسارة تصيح «بأي ذنب قتلت؟»

محمد علي مرزوق الزيود
yahoo.com@ziud1

## كن واقعيا واطلب المستحيل

■ لا شك أن الحتمية تتناقض مع الحرية الإنسانية، في هذا كان المعتزلة على حق. كان تخلي العلم عن القانون المطلق هزيمة للحتمية، لكنه كان في نفس الوقت انتصارا لفكرة الحرية الإنسانية. لقد أعاد نقض فكرة الحتمية تعريف المستحيل كاحتمال ممكن، تماما كما أن الواقع هو احتمال متحقق. صحيح أن البشر لم ينتظروا مثل هذا التحول في نظرة العلم للعالم، ليمارسوا حريتهم أو ليطالبوا بها، لكن إيديولوجيا الطبقة الحاكمة خسرت بسقوط الحتمية في العلم «شرعيتها» أو قناعها العلمي المزيف. يرتبط هذا الشعار الذي رفعته ثورات الطلاب و العمال عام 1968 بشكل صميمي بالشعار الآخر لتلك الثورات: كل الحرية للخيال.

هذان الشعاران يسعيان معا إلى خلق عالم جديد أكثر إنسانية أو» إنساني» بالفعل عبر تحرير وعي القوى الاجتماعية المنتفضة على النظام القائم من خطاب النظام نفسه، ومن مؤسساته، بأن يبحث المنتفضون على النظام عن «حلول» وأساليب جديدة لتنظيم الحياة الاجتماعية، خارج منطق السلطة السائدة، خارج مؤسساتها القائمة، وخارج الحلول التي يقترحها هذا النظام. لا شك أن مهمة الخيال هنا ليست رسم صورة المستقبل بالتفصيل، فهذه عملية خلق إبداعية مستمرة وتجريبية إلى حد كبير، كما هي المغامرة الإنسانية ذاتها، كما أننا رأينا كيف أن مستقبل البشرية، وقدراتها على الخلق، تتجاوز إمكانيات الخيال البشري نفسه قصيرة المدى. إن مهمة الخيال هنا هي البحث عن فضاءات جديدة، أرحب بما لا يقاس مما يتيحها السائد، أن يحطم هو أيضا أغلاله ليساهم بخلق عالم جديد. يمثل هذان الشعاران الروح الحقيقية للثورة، والأحلام الحقيقية للجماهير الثائرة، في نقض حدود النظام القائم والإيديولوجيا السائدة لما هو ممكن وما هو غير ممكن، في نقض فكرة أن الإنسان غير قادر على أن يحقق تغييرا جذريا في العالم الذي يعيش فيه، وفي إثبات قدرته على الحصول على حريته هنا والآن،

و في أن تابوهات ومحرمات الوعي السائد هي عوائق مزيفة أمام انعتاق الإنسان والمجتمع، تماما مثلما يدعيه من حتمية الخضوع لسلطة قمعية..

مازن كم الماز

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# التعديل الوزاري والتغيير الحقيقي

د. كمال الهلباوي*

■ سافر الدكتور الرئيس مرسي إلى البرازيل للقاء رئيسة البرازيل ديلمار روسيف والمؤسسات والجهات المختصة، للتعرف على البرامج التي نجحت فيها البرازيل، خصوصاً البرامج الاجتماعية التي ساعدت البرازيل في تحسين نوعية الحياة، ومن ذلك مكافحة الفقر والبطالة بتوفير فرص عمل جديدة، أو غير ذلك من أساليب جيدة، هذا فضلاً عن لقاء الجالية المصرية في البرازيل.

سافر الرئيس بعد أن اعتمد التعديل الوزاري الجديد، طمعاً في تحسين الأداء وإن جاء التعديل متأخرا عدة أشهر، وقد جاء أيضا غير كامل في رأي المعارضة، وبعض السلفيين.

هذا التعديل الوزاري الجديد في مصر، ولعلنا نصطلح على تسميته على الأقل في هذا المقال بـ(تعديل مايو)، ليس هذا هو التعديل الأول، لأن التعديل الأول كان في شهر كانون الثاني/يناير 2013، ولعلنا نصطلح على تسميته بـ(تعديل يناير) للتمييز بين التعديلين. التعديلان يدلان على وجود تشكيل وزاري أصلي تم في أواخر سنة 2012، بعد تأخير عدة أشهر من تولي مرسي الرئاسة. والثلاثة في عهد الرئيس الدكتور مرسي. هوجم التشكيل الأول والتعديل كذلك، واشترك في الهجوم أو تفنيد التعديلين من سبق له أن دعم التشكيل الأصلي الأول، ودافع عنه وعن الأخطاء التي صاحبته. دعنا أيها القارئ من التاريخ وإن كان حديثاً، ولنقف وقفة موضوعية مع التعديل الثاني، (تعديل مايو).

يبلغ عدد الوزارات في مصر، أكثر من ثلاثين وزارة، وتم تعديل 9 وزارات فقط. كان المأمول بين المتابعين وقوى المعارضة على الأقل، تعديل 11 وزارة، من بينها الداخلية والإعلام، وهو ما لم يتم كما هو متوقع أو مأمول. الوزارات التسع التي جرى التعديل فيها، هي المالية، الزراعة واستصلاح الأراضي، وزارة الثقافة، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، وزارة العدل، وزارة البترول والثروة المعدنية، وزارة الاستثمار، وزارة الدولة لشؤون المجالس النيابية ووزارة الآثار. الواقع الذي ساد مصر في الفترة الانتقالية كان واقعاً مريراً، وكأننا كشعب نتعلم السباحة لأول مرة في المحيط. كانت الوزارة أيام مبارك ومن سبقه نوعاً من الأبهة والفخفخة، بل كانت باشوية جديدة، بعد أن ألغت ثورة يوليو 1952 الألقاب. أما الواقع المرير اليوم فيعكسه تردد بعض الكفاءات المصرية في أن تتولى حقيبة وزارية، سواء في التشكيل الأصلي أو في التعديل الأول (يناير 2013) أو التعديل الثاني مايو2013، وأيضا استبعاد بعض الكفاءات المعروفة حتى من الثوريين نتيجة توجهاتهم الفكرية رغم حاجة البلد إليهم ككفاءة وليس كفلسفة أو فكر أو تنظير، فالوزارة تنفيذ وليست تدريسا في جامعة أو معهد عال.

ربما يرفض بعضهم تولي وزارة لأسباب منها، قصر المدة قبل توقع تعديل جديد، ومنها الخشية من الهيمنة على الأداء من وراء ستار أو تعويقه أو التدخل في شؤون بعض الوزراء، أو التكتيف بحيث يجد المسؤول نفسه غير قادر على الحركة، وغير مطلوب منه عملا، كما كان الحال مع معظم أو كل المستشارين الذين استقالوا من الرئاسة. الانقسام الحاد في المجتمع، والاستقطاب والصراع السياسي وليس التنافس النظيف، له دخل مباشر أو غير مباشر، بان التشكيل الوزاري أو التعديل، لم يكن الأمثل أو الأنسب لشغل الفراغ.

من أهم الانتقادات الحادة التي وجهتها المعارضة كالعادة، ووجهها الراغبون في الاصلاح الحقيقي إلى هذا التعديل الحكومي، كانت تتعلق باختيار المستشار حاتم بجاتو وزيراً للشؤون القانونية والمجالس النيابية، بعد أن وصف بالخيانة والعمالة والعداء للاسلام، عندما كان في لجنة الانتخابات وبعد أن كان رئيساً لهيئة المفوضية بالمحكمة الدستورية العليا. وجاء في الاتهامات أيضاً، أن بجاتو كان ممن دعم نظام مبارك بفساده المعلوم على حساب استقلال القضاء. هل يمكن أن يكون هذا الاختيار مؤقتاً لإبعاده عن وظيفته الأساسية في المحكمة الدستورية العليا؟

التعديل الوزاري الجديد لم يكن شاملاً، رغم أن الوزارة لم يبرز فيها إلا الوزير باسم عودة الذي تحدث معظم الشعب عن إنجازاته، فالشعب ليس ضد الحكومة ولا يعنيه الصراع على السلطة، والشعب اليوم يرى الانجازات فلا ينكرها، ويرى الضعف أو الفساد فلا يسكت عنه، حتى يظهر في بعض النكات الكثيرة المؤلمة والبرامج الفكاهية التي تستهوي الناس وتعتبر من أدوات التنفيس عن الآلام والأحزان، وربما يخفف هذا من حدة الاكتئاب. ولذلك من الخطأ التضييق على أصحاب تلك البرامج، بل ينبغي مكافأتهم أو على الأقل وتشجيعهم للاستمرار مع توجيههم لاحترام آداب وأعراف هذا الشعب، الذي يحترم الدين في الغالب، سواء كانوا من المسلمين أو المسيحيين.

تركز بعض الانتقادات الموجهة إلى التعديل الجديد، خاصة من القيادات السلفية، ومنهم من كان متحالفاً مع الإخوان من قبل، أنه لم يشمل رئيس الوزراء رغم ضعف أدائه الواضح، خصوصاً في ملفات الاقتصاد والأمن والعدالة الاجتماعية وضعف توضيح الخطط الاستراتيجية التي توضح للشعب كيفية تحقيق أهداف الثورة الأربعة، التي تكاد تنسى في خضم الانفلات الأمني وتعقب بعض الثوريين الذين أخطأوا ولم تشفع لهم جهودهم الكبيرة في إذكاء روح الثورة بين الشباب. الدكتور عصام العريان عند تعقيبه على تعديل وزير الاستثمار السابق المقال قال عنه «إنه فلول ولكن كنا نعطيه فرصة)، ربما كان اختيار بجاتو من هذا القبيل. وهذا ما يثير عندي مسألة المعايير في الاختيار والبعد عن المزاجية التي تقوم على الهوى.

هناك مشكلة أخرى جديدة وحساسة، إذ لا أدري سبباً وراء تأخر النائب العام في الطعن على قرار براءة المتهمين في (موقعة الجمل)، ولا أدري سببا أيضاً في الابقاء عليه في مكانه، رغم الحكم وتأكيد الحكم ببطلان بقائه. واليوم وقد أصدرت محكمة النقض قرارها برفض طعن النيابة العامة على براءة المتهمين الخمس والعشرين في (موقعة الجمل)، وبعد أن استندت المحكمة في حكمها الى أن النيابة العامة قدمت طعنها بعد انتهاء الموعد القانوني، إن كان هذا دقيقاً، يتساءل الإنسان المنصف، لماذا تتأخر النيابة في الطعن في قضية حساسة كهذه؟ بل إنها أهم قضية في مصر بعد الثورة، لأنها تعكس الفساد بعينه والاستهتار بحياة المواطنين، والوقوف ضد الثورة والتغيير، فهل التأخير في الطعن جزء من هذا كله؟ لن يسامح الثوار النائب العام، وينبغي على الرئيس مرسي أن يفي بوعوده العديدة بشأن الثورة التي أوصلته إلى الحكم، وأعطت كل التيارات الإسلامية وغيرها كامل الحرية في تكوين أحزاب وانتخابات نزيهة لأول مرة في التاريخ. لا يهم إن كان هذا التأخير في الطعن نتيجة إهمال أو نتيجة فشل أو تقصير في جمع الأدلة التي تعين في إظهار الحق، أو كان نتيجة تعمد وتواطؤ. ولم يعد المواطن يستبعد أي شيء حتى الاهمال في حق الثوار، خصوصاً بعد وعود كثيرة من المسؤولين وفي مقدمتهم الرئيس مرسي، ولم يتم الوفاء بها.

كان هذا القرار صدمة، خصوصاً عندما نعلم أن بعض الثوار الحقيقيين يقفون أو يجلسون وراء الأسوار اليوم، ومنهم الشاعر الثائر أحمد دومة أو سامح المصري أو غيرهم من الثوار الشباب، رغم أخطائهم التي لم تجد من يهتم بعلاجها ومعظمها بسبب الاتهام بإهانة الرئيس، أو السيدة إيمان عبدالحميد، تلك السيدة التي قالت من وراء الأسوار في سجن القناطر ما كان يقوله بعض الإخوان وهم في المعتقلات والسجون أيام مبارك، قالت إيمان بعد قرار رفض الطعن على الحكم ببراءة المتهمين بقتل الثوار في (معركة الجمل):» أشرف لي إني أفضل جوه السجن من إني أستنه صفقة أو عطف من مرسي وعشيرته زي الفلول».

من يتحمل مسؤولية هذا الخطأ أو العمد إن كان عمداً؟ أو الفساد إن كان فساداً؟ وأين وعود الرئيس مرسي بشأن القصاص للشهداء، وما وعد به أيضا بشأن إعادة المحاكمات في قضية قتل الثوار، وما قاله عن دم الشهداء، حيث ردد أكثر من مرة علناً وفي مجالس غيرها: دم الثوار في رقبتي، مما يذكر البعض بوعود عبدالحكيم عامر، حيث قال للزعيم ناصر، رحمهما الله تعالى «برقبتي يا ريس». وعانت مصر آنئذ ما عانته بسبب ذلك الإهمال والتفريط في حق مصر.

إن الإهمال أو التفريط في دماء الشهداء وحقوقهم، يشمل الإهمال في حماية المحاكم ونشوب الحرائق في بعضها وحرق بعض المستندات والملفات، فضلاً عن أنه مدعاة للثورة وضعف الاستقرار، فإنه مضيع للحقوق، وحقوق من التي يضيعها! إنها حقوق الشهداء. استفزت هذه الأمور معظم المواطنين، سواء تشكيل الحكومة الجديدة أو رفض الطعن الذي تقدمت به النيابة بعد الوقت المحدد للطعن في قضية قتل الثوار، حتى إن حركة كفاية وصفت في بيان لها يوم الأربعاء 2013/6/8، بأنه ترقيع وزاري لتكريس أخونة الدولة، كما دعت في بيانها إلى العمل على الدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة، وأنها تتمسك بالسعي إلى اسقاط هذا النظام.

لم يستقر الأمر بعد وبقي وزير الداخلية رغم الانفلات الأمني، ووزير الإعلام رغم كثرة المطالبات بتعديل تلك الوزارة. فمتى يكون التغيير الحقيقي؟

* كاتب مصري

# سورية ردّت... سترد... في الجولان؟

د. عصام نعمان*

■ يطرح السوريون، كما العرب، هذه الايام سؤالاً مقلقاً ومحرجاً: هل تردّ سورية على الضربة الإسرائيلية الموجعة التي استهدفت منشآت ومرافق وقواعد عسكرية في محيط العاصمة دمشق، ام تستوعبها ولا تردّ؟ من تقويم المعطيات الموضوعية وتقدير المزايا الإستراتيجية للقوى المتصارعة في المنطقة تستقيم الإجابة عن السؤال المطروح في إطار استخلاص الحقائق والاحتمالات الآتية :

اولاً، ثمة حقيقة بازغة، هي ان الحرب الدائرة في سورية وعليها ليست مجرد صراع على السلطة بين نظام ومعارضة، بل هو صراع محلي واقليمي ودولي متشابك على المواقع والموارد والمصالح ومناطق النفوذ، ادى الى نشوء محورين رئيسين، تقود احدهما الولايات المتحدة والآخر روسيا.

ثانياً، سبقت حراكات ما يسمى «الربيع العربي» وواكبتها واعقبتها انتفاضات وازمات نجمت عنها صراعات وحروب وقضايا متفجرة في أقطار عربية عدّة، الامر الذي ظلّل قضية فلسطين وطغى على صفتها المركزية كقضية العرب الاولى. هذه الحقيقة البازغة صبّت في مصلحة «اسرائيل» التي شنّت على قطاع غزة عملية «عمود السحاب» الوحشية خريف العام 2012، ثم اردفتها بعمليات عسكرية موجعة ضد سورية، كانت اخيرتها في الاسبوع الماضي.

ثالثاً، شكّل صعود ايران وبرنامجها النووي عاملاً مساعداً لدول حلف «الناتو» و«اسرائيل» على تنزيل رتبة قضية فلسطين الى مرتبة ادنى، ورفع خطر «ايران النووية» وتداعياته على دول المنطقة. في هذا السياق، حاولت «اسرائيل» تقديم «خطر» النظام السوري على خطر التنظيمات الإسلامية المتطرفة كتنظيم «القاعدة» وغيره. كل ذلك بقصد استنزاف وتفكيك كلٍ من سورية والعراق ولبنان والاردن، وإحاطة نفسها بطوق من دويلات قميئة قائمة على اسس قبلية وطائفية واثنية عاجزة عن مواجهتها.

في ضوء هذ المعطيات ضربت «اسرائيل» ضربتها الموجعة الاخيرة، ما طرح بقوة السؤال المقلق والمحرج: هل ترد سورية ام تعود الى تكرار موقفها التقليدي بأنها تحتفظ بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين؟

ثمة ثلاثة اسباب تحمل المراقب المعنى على الاعتقاد بأن سورية سوف تتريّث في الرد، وثلاثة اخرى تحمله على ترجيح الرد في وقت غير بعيد.

اول اسباب التريّث ان سورية منشغلة ومستغرَقة في حرب مريرة، ما يفرض على قيادة النظام إعطاء الحرب اولوية مطلقة، ولاسيّما لجهة استكمال السيطرة على المفاصل الإستراتيجية الرئيسة، وفي مقدمها المنطقة الوسطى ومحورها حمص التي تفصل بين جنوب سورية ومحوره دمشق، وشمال سورية ومحوره حلب، وبين وسط سورية وغربها وساحلها ومحوره اللاذقية. عنوان هذه المعركة الفاصلة القتال الدائر حول مدينة القصير وفيها.

ثاني اسباب التريث محاولةُ التأكد مما اتفقت او اختلفت بشأنه امريكا وروسيا في الاجتماع الاخير لوزيري خارجيتهما في موسكو. هل توافقتا على انتهاج مقاربة سلمية للأزمات الاقليمية تُنتج، عاجلاً او آجلاً، تسوية سياسية للأزمة السورية، ام انهما اختلفتا بشأن الازمة السورية وغيرها من الازمات الاقليمية؟ التوافق على مقاربة سلمية تفاوضية للأزمة السورية يرجّح استبعاد خيار الرد العسكري، خشيةَ تعطيل مسار المفاوضات. الاختلاف يُبعد بدوره الرد العسكري لمصلحة تعزيز إعطاء اولوية مطلقة لخطة استكمال السيطرة على المفاصل الإستراتيجية الرئيسة، وذلك لاستباق قيام امريكا بتزويد مجموعات المعارضة السورية باسلحة متطورة كالصواريخ المضادة للطائرات.

ثالث اسباب التريث تدارسُ الوضع السياسي والعسكري مع حليفي سورية الرئيسين، ايران وحزب الله، في ضوء ما يكون قد تقرر فعلاً لا قولاً في اجتماع موسكو الاخير من جهة، وانعكاساته من جهة اخرى على «اسرائيل» ودول الخليج. ذلك ان سورية تريد التأكّد من ان حليفيها الرئيسين سيكونان فعلاً الى جانبها اذا ما تطوّر تبادل الهجمات بينها وبين «اسرائيل» الى حرب شاملة.

ماذا عن اسباب ترجيح الردّ؟

اول اسباب الترجيح ان سورية كلها، مسؤولين ومواطنين، احسّت بأن الضربة الإسرائيلية طعنت كبرياءها الوطني في الصميم، وان السكوت عليها يُعرّض امنها القومي لخطر شديد. الدعوة للثأر من «اسرائيل» عمّت اوساط الشعب وتركت اثرَها في القيادات، لدرجة ان وزير المصالحة الوطنية علي حيدر امتنع عن حضور مجلس الوزراء لعدم صدور قرار بالرد. اكثر من ذلك، ارتفعت اصوات بين المسؤولين والمواطنين تتساءل باستغراب: هل يعقل ان يقوم قطاع غزة الضعيف بالرد على «اسرائيل» القوية بعشرات الصواريخ في كل مرة كان يتعرض فيها لاعتداء، في حين ان سورية القوية بعشرات الاف الصواريخ تحجم عن رد الصاع صاعين؟ كل هذه الواقعات والاعتبارات حملت وتحمل معظم المراقبين على الاعتقاد بان القيادة السورية تمهل ولا تهمل، وان الرد حتمي عاجلاً او آجلاً.

ثاني اسباب ترجيح الرد ان سورية قوية فعلاً بقدراتها الصاروخية المتقدمة. رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية اثناء حرب 2006 الجنرال عاموس يادلين قدّم تقريراً للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، بعد وقف العمليات الحربية قال فيه، إن الاربعة الاف صاروخ التي قصفنا بها حزب الله كانت كلها من صنع سورية.

اذا كانت سورية زودت المقاومة بأكثر من اربعة الاف صاروخ وألحقت بـ«اسرائيل» كل تلك الاضرار وتسبّبت باندحارها المخزي، فلا بد انها كانت تمتلك آنذاك عشرات الاف الصواريخ، وربما تمتلك منها الآن مئات الآلاف. واذا كانت سورية تمتلك مئات الاف الصواريخ، هل تعجز، مثلاً، عن قصف «غوش دان»، اي السهل الساحلي الممتد بين حيفا ويافا مسافة 90 كيلومتراً بعرض عشرة كيلومترات، حيث يتركّز ثلث الكيان الصهيوني بسكانه وعمرانه وصناعته ومرافقه الحيوية؟ «اسرائيل» تدرك ان سورية قادرة على كل ما تقدم بيانه، لذلك تراها هذه الايام منهمكة بتدابير متنوعة لتبريد الاجواء مع سورية وتوسيط حتى روسيا لتفادي صدام وحريق اقليميين هائلين.

ثالث اسباب ترجيح الرد ان «اسرائيل» خرقت بضربتها الاخيرة بشكل فظ ومخالف للقانون الدولي اتفاق فصل القوات في الجولان. اذا لم تردّ سورية، فإن «اسرائيل» لن تتوانى عن معاودة عدوانها فحسب، بل قد تقوم بتوسيع رقعة احتلالها في الجولان وبإنشاء «منطقة عازلة» بدعوى «توطين» النازحين السوريين في سياق تسريع عملية تفكيك البلاد الى دويلات قبلية وطائفية واثنية. لعل ذلك ما دفع القيادة السورية الى الإعلان عن فتح جبهة الجولان للمقاومة الشعبية، السورية والفلسطينية، كما الإعلان عن تزويد حزب الله بأسلحة نوعية كاسرة للتوازن. ولا شك أن هذا القرار الإستراتيجي هو ما دفع السيد حسن نصرالله الى الإعلان، من جهته، عن اعتزام المقاومة اللبنانية المشاركة في المقاومة الشعبية ضد «اسرائيل في الجولان.

«اسرائيل» تدرك مفاعيل هذا الرد السوري الإستراتيجي، ولعلها تتمنى الآن ان تعتمد سورية «تقدير» الجنرال يادلين بأن تكون الضربة السورية التكتيكية القادمة محسوبة ومحدودة، بحيث يكون الكيان الصهيوني قادراً على تحمّلها واستيعابها، وبالتالي عدم الرد عليها! سورية ردّت استراتيجياً، وقد تردّ تكتيكياً. متى تردّ واين؟ ام لا تردّ، ولماذا؟ هذه هي المسألة.

* كاتب لبناني

# اليمن الجديد في مواجهة الإرهاب القديم

نجيب الغرباني*

■ لا شك ان الإرهاب الدولي ألقى بظلاله المتنامية عبر الكون في عام 2001 كعام فاصل في الكفاح الدولي ضد الإرهاب، والتأكيد على أنها حرب طويلة لا تعترف بحدود زمنية أو جغرافية.

الإرهاب ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، ويشكل واحداً من أخطر التهديدات التي تواجه العلاقات الدولية المعاصرة، وتعود بدايته إلى بداية نشأة الحياة الاجتماعية البشرية وتفاقمت منذ الستينات من القرن العشرين وحتى اليوم. وتتضح خطورة الارهاب الحديث من حيث ارتفاع عدد المنظمات الارهابية، حيث قدرت دراسة حديثه عدد المنظمات الإرهابية على مستوى العالم بـ2176 منظمة، منها 137 منظمة في 22 إقليما لا تعتبر دولا، والباقي 2039 منظمة توجد في 126 دولة. ومتوسط نصيب كل دولة متقدمة من المنظمات 25.5 منظمة، ونصيب كل دولة نامية من المنظمات 13.09 منظمة، فالدول المتقدمة عدد منظماتها ضعف عدد منظمات الدول النامية، مما يعني ان الإرهاب الحديث لا يعرف دولا ولا حدودا، فضلا عن زيادة نسبة العمليات الارهابية، وبالتالي ضحاياها من المواطنين العاديين والمسؤولين السياسيين، إضافة الى تخريب الممتلكات. لذا فهو يشكل خطراً ذا أهمية بالغة في العالم ككل والمنطقة العربية بصفة خاصة، وذلك بعد أن اقترنت صورة العرب والمسلمين بالعنف والإرهاب، وهي الصورة التي ترسخت في عقلية الغرب عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، فبدأت الولايات المتحدة الامريكية تولي مسألة مواجهة الإرهاب قدرا ملحوظا من الاهتمام، وادرجت تلك المسألة ضمن أجندة اولياتها الاستراتيجية في إطار سعيها لارساء ما اسمته النظام العالمي الجديد .

لم يكن اليمن بمنأى عن موجة الإرهاب التي اجتاحت العالم، وكان يطالب المجتمع الدولي بمكافحته، وهناك دول اخرى عانت من ظاهرة الإرهاب ونادت بضرورة إيجاد الحلول، إلا ان الدول الكبرى لم تهتم بهذه الظاهرة، فقد استهدفت احداث 11 سبتمبر 2001 الولايات المتحدة، التي اعتبرتها اهانة لها باعتبارها القوة العظمى، حيث اعلنت بعد ساعات قليلة من الهجمات اعتزامها شن حرب مسلحة على الإرهاب من دون عدو واضح.

شهدت الظاهرة الإرهابية في اليمن خلال السنوات العشر الماضية تحولات لافتة، ليس في جانب الخطط والتكتيكات والأسلحة المستخدمة في تنفيذ الهجمات العنيفة فقط، وإنما كذلك في مجال الأهداف والتحالفات والقطاعات المستهدفة فقد نشأت في اليمن جماعات العنف التي ارتبطت الى حد كبير بالمرحلة السياسية والاجتماعية، وتوالت العمليات الارهابية ما بين الاختطافات للسياح وقتلهم والاغتيالات، وتفجير منشآت وضرب الاقتصاد اليمني .

فالجماعات الارهابية أصبحت ترى أن الدولة اليمنية بعد ثورة 11 فبراير قد ارتمت في حضن العمالة وأضحت ضمن دائرة الأعداء، خاصة ان هناك توجها لضرب هذه الجماعات بشكل جدي وليس كما في السابق بين الشد والجذب، ولذا من المتوقع أن تشتد المواجهات على مختلف الجبهات وأن تشهد خلال الأعوام المقبلة المزيد من العمليات والتفجيرات، مما يعزز ذلك هو حالة الاندماج بين جماعتي اليمن والسعودية في تنظيم وإمارة واحدة، خاصة بعد أن فقد التنظيم في السعودية قوته وأمنه واتخذ اليمن مقراً لقيادته وتحركاته. فاليمن هو الملجأ الوحيد الآمن للتنظيم ليس في السعودية واليمن، بل في الجزيرة العربية كلها. أما حكومة الوفاق وما بعدها فلم تعد قادرة على إعادة العلاقة الى ما كانت عليه، فقد كشفت عن نواياها تجاه الجماعة كما أنها غير قادرة على التفريط بالسعودية وأمريكا ومصالحها معهما مقابل إعادة العلاقة مع الجهاديين، كما أن الجهاديين ذاتهم لا يثقون بحكومات اليمن، ولهذا لم يعد أمامها من خيار سوى استمرار المواجهة واستثمار هذه المواجهة باستغلال المستفيدين الآخرين السعودية وأمريكا. كذلك اذا فشل الحوار وتوسع احتجاج الجنوب سيكون له اثر ايجابي لبسط نفوذ الجماعات الارهابية وتحقيق اهدافها الاستراتيجية .

فالغرب سيزداد قلقا من تزايد نفوذ الارهابيين وقيامهم بالتخطيط لعمليات تنفذ خارج اليمن، وهذا ما يزيد المشهد المعقد تعقيدا، كل ذلك سيؤثر سلبا في كل مجالات الحياة، الامر الذي يستدعي اليوم في ظل ترتيب الدولة اليمنية الجديدة ضرورة الاسراع في الاعداد لتشكيل لجنة خبراء لادارة هذه الازمة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بمكافحة الارهاب بشكل جذري.

* كاتب يمني

# حزب «الاستقلال» المغربي والنفخ في مزاعم «الاحتلال» الجزائري

محمد بوعبد الله*

من المؤسف جدا أن يكون في المغرب الأقصى حزب يحمل اسم الاستقلال، ولا يحترم سيادة بلد شقيق مجاور مر على استقلاله أكثر من نصف قرن، فيدلي أمينه العام بتصريحات تضرب عرض الحائط باتفاقية ترسيم الحدود مع الجزائر، التي مضى عليها ما يزيد عن عقود أربعة. عندما يقتطع الرجل بأمانيه الكاذبة جزءا من الجغرافيا الجزائرية، ويؤكد اعتقاده الراسخ بأنها أرض مغربية مستعمرة، فإن هذا الأمر لا يخلو من احتمالين لا يمكن استبعاد أحدهما إلا بالابقاء على الآخر، فإما أن يكون هذا الموقف نشازا وخروجا من أصحابه على طاعة «أمير المؤمنين» في المملكة، بحكم أن حديث «الاستعمار» هذا ليس من مفردات الخطاب الدبلوماسي الرسمي المغربي، ولا نجد له أثرا في المحافل الدولية والمنظمات العالمية، وإما أن يكون للرباط شيء من تلك الأماني أو الأطماع التي تفوه بها المسؤول الأول في ما يسمى بحزب الاستقلال المغربي.

ومهما يكن من شأن المزاعم حول مناطق جزائرية، وبينها ولاية تندوف، والكلام عن انتمائها «مغربيا» حسب تصريحات السيد حميد شباط، فإن هذا الدخان السياسي الذي يرتفع من حين لآخر في فضاء الإعلام المغربي له نار تؤججه، كلما تزايدت وتيرة التحامل على الجزائر والكيد لها من قبل الشقيق قبل العدو. والتوقيت الذي اختير هذه المرة ليس بريئا لهذا الادعاء الذي سمعنا مثله في السابق، وهو نابع بالأساس من أوهام تعانق أمنيات ما يسمى مغربيا بـ«المغرب الكبير». ويمكن أن نحدد ثلاثة عناصر لتوقيت هذه التصريحات التي هي أبعد ما تكون عن الواقعية السياسية، ومع ذلك فهي تستند إلى رهانات خاطئة عن الوضع الداخلي في الجزائر، ويوقظها مخاض عسير تمر به قضية الصحراء الغربية، كما تحركها ثروات تلك المنطقة التي بدأ الحزب المغربي يطالب بها، منذ حققت الثورة الجزائرية إنجازات ما قبل التحرير بدماء زكية طاهرة.

يعتقد بعض المغربيين (ولا أقول «المغاربة» كما تعود الإعلام المغربي أن يستأثر بالمصطلح، لأن الكلمة تشمل في الحقيقة سكان المغارب الثلاثة أدناها وأوسطها وأقصاها) ان مآلات الأمور في ظل رئيس جزائري مريض قد تفضي إلى فوضى في الجزائر بحكم طبيعة النظام الحاكم، وربما يراهنون على ما تمت إشاعته من أن سبب إرسال الولايات المتحدة عشرات من جنود المارينز إلى إسبانيا، هو خطوة استباقية لعدم استقرار الوضع الجزائري، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية التي لم تتضح بعد معالمها. ولكن ما لا يدركه هؤلاء هو أن المساس بأي شبر من التراب الجزائري هو من قبيل الأماني، ويكفي استنطاق الماضي ليُنبئهم بأن التفريط في سيادة البلد لا مكان له في مصطلحات الجزائريين.

أما المسألة الثانية التي تؤجج تصريحات الأمين العام لحزب الاستقلال المغربي، فقد تكون الصحراء الغربية التي لم يلتزم فيها النظام الملكي بحق تقرير المصير، وأدار ظهره للاستفتاء الذي قبل به بادئ الأمر، قبل أن يمدد من أمد معاناة الشعب الصحراوي في الأراضي المحتلة واللجوء والشتات، ومع ذلك هناك من يتضامن معهم ويناضل من أجل هذا الحق حتى من أبناء المغرب نفسه، وبينهم المناضل المغربي السيد عبد العزيز المنبهي الداعم لتقرير الصحراويين مصيرهم بكل حرية. أما استهداف الجزائر بإحياء حزب الاستقلال للأطماع المغربية فلا يخرج عن هذا السياق، وهو عادة ما يكون متزامنا مع تزايد الضغوط الدولية على الرباط بشأن انتهاكاتها لحقوق الإنسان في الصحراء الغربية.

وثالثة النقاط التي نعتقد أنها الباعث مجددا للتصريحات حول «احتلال جزائري» مزعوم لأراض مغربية، فهي تلك المناطق المستهدفة في حد ذاتها وما تكتنزه من ثروات، لاسيما أن الحكومة الجزائرية أعلنت الشهر الماضي عن دراستها لإمكانية استغلال منجم غار جبيلات بتيندوف، الذي يقدر احتياطيه بما يقارب الملياري طن من الحديد. وهو ما يزيد من أطماع المغرب الخفية على هذه المنطقة التي تشهد الخرائط الدولية كلها على أنها جزء لا يتجزأ من الجزائر، وهو بذلك يتجاهل أن الأيام بين الناس دول، وليست دولة واحدة كما يزعم من قراءته لتاريخ شمال افريقيا التي كانت محل تنازع بين سلالات حاكمة، ولم تتسع جغرافية الواحدة من تلك الدول إلا على حساب أخرى عبر حقب زمنية متلاحقة. وإذا كان الاحتكام إلى تلك الأيام الخوالي هو المرجعية في الادعاء، فلنطالب وإياكم بعودة الأندلس الضائع إلى المغرب العربي الإسلامي.

* كاتب صحافي جزائري

# معان غائبة في ثورات الربيع العربي

محمود القيعي*

■ ليشمت كارهو الربيع العربي ما شاءت لهم الشماتة، وليسعد أعداؤه – وهم كثر – ما وسعتهم السعادة، وليهنأ الطغاة والمستبدون الذين كانوا يرتجفون خوفا وفزعا من وصول الربيع العربي إليهم، وليكتب حملة المباخر من الكتاب والصحافيين ما شاءوا في ذم ثورات الربيع العربي، ولكن يبقى تأكيد معان عن ذلكم الربيع العربي ربما تكون غائبة عن كثيرين، منها:

* حالة الهوان التي تحيق بالعالم العربي والإسلامي لا تليق بجلال ما قام به شهداء الربيع العربي، إذ كنا نعتقد أن كل هذه الدماء التي أريقت كافية لإنهاض الأمة من حالة الموات التي جعلتها أضحوكة في العالمين، ولكن لا شيء تغير، وكأن الهوان مكتوب على هذه الأمة، وها هم الصهاينة يعيثون في القدس دنسا وفسادا من دون اعتبار لنحو 15 مليار مسلم.

* لن يبخس أحد كائنا من كان شهداء ثورات الربيع العربي، الذين قدموا أنبل النماذج الإنسانية في التضحية والفداء، وفي إرادة الحياة الحرة الأبية، ودفعوا ثمن ذلك من دمائهم وأرواحهم راضين مرضيين.

* القيم والمبادئ السامقة التي قامت من أجلها ثورات الربيع العربي، ومنها قيم الحرية والمساواة والحق في العيش بكرامة وادمية، لم تتحقق في أي من البلاد التي شرفها الربيع العربي، بل الأدهى والأمر أن هذه القيم النبيلة لم تكن شيئا مذكورا، وتوارت خلف المعاني الدنيئة «معاني الأنانية والواسطة والمحاباة والانتهازية».

* ما قدمه شهداء الربيع العربي من عظائم مشهودة، يصغر أمامها كل غال ونفيس، أما ما نراه الآن من اقتتال رخيص، وصراع دنيء، ونسيان أو تناس لمبادئ ثورات الربيع، ما هو إلا خيانة ـ أي خيانة – لهؤلاء الشهداء الذين لن يضرهم ذلك شيئا، فهم بما قدموا من دمائهم وأموالهم، نحسبهم أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله.

* بفضل هؤلاء الشهداء الشباب ـ الذين سنبكيهم ما حيينا – أصبح للعرب ربما للمرة الأولى منذ أمد بعيد رمزية عالية، وأصبحوا نموذجا يحتذى في التغيير.

الآن حضرت المعاني الدنيئة، وغابت المعاني النبيلة، فأهينت الثورات، ونال منها المتربصون، وكهنة الأنظمة المستبدة الظالمة.

لا أحد الآن يتذكر شهداء الربيع العربي، سواء في الشارع العربي، أو في الإعلام المرئي والمقروء والمسموع إلا فيما ندر.

نفهم ألا يدرك الإعلام التعبوي المسيس كل القيم والمبادئ التي قدمها هؤلاء الشهداء، لأنها مبادئ وقيم لا قبل لهم بها، ولا غرو في ذلك فولاؤهم الأول لمن يدفع لهم الآلاف المؤلفة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة، ولا يخفى على أحد من أين لهم كل هذه الثروات الطائلة التي جنوها بين عشية وضحاها.

يروج البعض الى أن الربيع العربي أخرج أسوأ ما في الشعوب العربية، ويستميت هؤلاء في تشويه الربيع العربي وتحويله من رمز للحرية والعزة والكرامة، إلى نموذج للتخريب والتدمير والفوضى، ألا ساء ما يحكمون.

على كل الشعوب التي شرفها الربيع العربي ديون مستحقة، وأثمان غالية لا بد لها أن تدفع إن عاجلا أو آجلا، وهي الوفاء بقيم الحق والكرامة والعدالة والمساواة، وغرسها في العقول والأنفس، وتذكر تلك القيم التي حمل لواءها هؤلاء الشباب، بشجاعتهم وجسارتهم وبراعتهم، واستهانوا بكل أشكال القهر والطغيان والجبروت، حتى كان لهم ما أرادوا.

لا نستحق أبواب الحرية التي فتحت لنا ونحن على ما فيه من فرقة وتشرذم وخزي وتناحر وصراع دنيء على السلطة، وإنما سنستحقها يوم أن نريد وبحق الحياة الكريمة التي تليق بالأحرار.

سيبقى الربيع العربي رمزا عزيزا غاليا على قلب كل إنسان شريف لا يدين بحياته إلا إلى بارئه، ويحتقر الطغاة الذين أذاقوا شعوبهم سوء العذاب سنين عددا.

سنفي بحقوق كل شاب قتل، وكل مقهور ظلم، وكل امرأة أهينت، إذا استشعرنا أننا مدينون لهم بالكثير. سنستحق أبواب الحرية التي فتحها لنا شباب الربيع العربي، يوم أن نحيا بعد موات، ونستيقظ بعد سبات، فهل ذلك علينا بعزيز؟

* كاتب وصحافي مصري

# حصان طروادة في حرب الغربان

لينا أبو بكر*

■ لن يسقط الأسد، فهو ليس الهدف إنما القربان، ولن يسقط الأسد لأن أمركة المنطقة لن تكون في صالح المعسكر الروسي الصيني، وهذه هي حرب الرهان الأكبر، لذا لن تكون سورية عراقا أو ليبيا أخرى، بما أنها الحصن الروسي الأخير والأهم في المنطقة.

شروط اللعب بالنار لا تحتمل مبدأ التسويات التي تم طرحها تحت الطاولات بين القوى العظمى، في الحالة العراقية، حيث كانت الغورباتشوفية أول اختراق فعلي للمنظومة الأمنية للعراق، التي انهارت تماما حين خرجت روسيا من حلبة الصراع، الذي كان كفيلا بإطالة عمر النظام كأقل احتمال، لذا فأهم ركن من أركان الصمود والبقاء بالنسبة للبعثيين في الشام هو القبض على جمرة النزاع بين أباطرة الحرب بمحوريها الأمريكي والروسي.

حرب الشوارع، التي عادة ما تقودها التنظيمات المسلحة في المدن بدأت فعليا مع تصريحات صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، التي نشرت خارطة المعركة القادمة ووزعت فيها مهام الحرب على سورية، حيث سي

## رأي القدس

# استئناف الاستيطان استقبالا لكيري

■ الاسرائيليون يقولون ان وزير الخارجية الامريكي جون كيري سيزور المنطقة في الايام القليلة القادمة من اجل تهيئة الاجواء الفلسطينية والاسرائيلية لاستئناف المفاوضات بين الجانبين في الشهر المقبل.

حرص هؤلاء على انجاح هذه المفاوضات تجلى في ابهى صورة يوم امس الاول عندما اعلنت حكومتهم عن اقرار بناء 294 وحدة سكنية في مستوطنة «بيت ايل» القريبة من مدينة رام الله عاصمة السلطة الفلسطينية.

وزير الخارجية الامريكي اراد اقناع السلطة ومفاوضيها بان حكومة بنيامين نتنياهو تحولت فجأة الى حكومة محبة للسلام وتسعى لحل الدولتين، واستئناف المفاوضات، ولهذا قررت تجميد الاستيطان، ويبدو ان السلطة مقتنعة بدون جهود الاقناع الامريكية هذه، وبدأت تهيئ نفسها للعودة الى طاولة المفاوضات.

الحديث هذه الايام ليس من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة، وانما خلق الاجواء الملائمة لاستئناف العملية السياسية من خلال توسيع الولاية الادارية للسلطة الفلسطينية وضم اجزاء من المنطقة «ج» الى سلطاتها. وضخ حجم هائل من الاستثمارات الامريكية والاوروبية لخلق وظائف والسماح بدوران العجلة الاقتصادية مجددا.

انه السلام الاقتصادي الذي يروج له نتنياهو ويشرف على تطبيقه على الارض توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية للسلام بالتعاون مع الدكتور سلام فياض رئيس الوزراء المستقيل.

الدكتور فياض استقال نظريا من منصبه كرئيس للوزراء بعد خلاف مع رئيسه محمود عباس الذي عارض اقالة احد الوزراء (نبيل قسيس) من منصبه دون الرجوع الى الرئاسة. ومن المفترض، وحسب القانون الاساسي، ان تتشكل حكومة جديدة بعد اسبوعين من قبول الاستقالة، ولكن الدكتور فياض ما زال في منصبه والحكومة الجديدة لم تتشكل، ويبدو ان مشاورات الرئيس عباس لتشكيلها مع «الكتل السياسية» ستظل مستمرة لاسابيع او اشهر وربما سنوات قادمة.

الوزير كيري تلقى هدية ضخمة من وفد متابعة مبادرة السلام العربية الذي زاره في واشنطن، تمثلت في موافقة الجامعة العربية على مبدأ تبادل الاراضي، وتعديل حدود عام 1967 على وجه الخصوص، ولكنه ما زال يبحث عن هدية اكبر يقدمها لحلفائه الاسرائيليين، وهي ضرورة اعتراف العرب باسرائيل دولة يهودية.

العرب سيعترفون باسرائيل دولة يهودية في نهاية المطاف، تماما مثلما اعترفوا بوجودها ووقعوا معاهدات سلام معها، فمن الذي سيمنعهم عن الاقدام على هذا الاعتراف؟ الفصائل الفلسطينية المسلحة، ام حركات المقاومة الحالية في قطاع غزة التي يتسابق معظمها للحصول على اعتراف من الامريكيين واقامة علاقات طيبة مع اصدقائهم العرب؟

الاعتراف بيهودية الدولة الاسرائيلية يعني اسقاط حق العودة، وطرد مليون ونصف المليون فلسطيني من عرب الاراضي المحتلة عام 1948، ومطالبة اسرائيل بتعويضات من الدول العربية على احتلالهم لهذه الارض اليهودية على مدى الفي عام مثلما تقول الادبيات العبرية.

مبادرة وزير الخارجية الامريكي للسلام مسمومة وغير قابلة للحياة بالتالي، فطالما انه يريد تشريع المستوطنات الاسرائيلية تسليما بسياسة فرض الامر الواقع، ولا يحرك ساكنا تجاه الاعلان عن بناء وحدات استيطانية جديدة، فان اي مجاراة له هي مجاراة للسياسات الاستيطانية وتقديم اسرئيل للعالم على انها دولة مرنة تريد السلام وتسعى من اجله.

# العدوان على سورية واقتراب نيرانه من مصر!

**محمد عبد الحكم دياب***

■ كانت مصر عشية العدوان الصهيوني على سورية – وما زالت – غارقة من رأسها إلى اخمص قدميها في صراع عبثي بين وهابيين يأتيهم المال والسلاح والبشر بلا حساب، وشيعة لا حجم لهم ولا عدد، وبين مدعين قضوا على روح الدين السمحة والإنسانية واعتدالها وانفتاحها، وامتلأت محافظات جنوب مصر السياحية بالملصقات الوهابية والمذهبية الداعية لمنع السياحة الإيرانية، وركزت خطب الجمع ودروس الوعظ وفضائيات الفتنة على تعبئة البسطاء ضدها، وكأن الشيعة ليسوا مسلمين؛ يختلفون فقط في المذهب لا في جوهر الدين.

لم نعرف يوما أن من يمولون الحملة ويحرضون عليها قاطعوا أفواج السياحة الوافدة من تل أبيب، ومع ذلك تسمعهم على قنوات الفتنة يدعون أن الشيعة أخطر من الصهاينة، وعدد الشيعة المصريين وفق أكبر تقدير لا يتعدى خمسة وثلاثين ألف مواطن، في بحر من البشر تعداده تسعون مليون نسمة، غالبيتهم من السنة المحبين لآل البيت، ولذلك يوصفون بأنهم أصحاب هوى شيعي، وآخرون من مذاهب شتى؛ بما فيها أتباع المذهب الأباضي، في الواحات والوادي الجديد وصحراء مصر الغربية، بالإضافة إلى مسيحيين؛أرثوذوكس وكاثوليك وبروتستانت!!

والدقق يكتشف أن ما يحدث مع الشيعة المصريين وجه من وجوه المعركة الوهابية المستعرة ضدهم، ويبدو أن دعاة هذه المعارك والحروب والمحرضين عليها هم من هللوا وكبروا فرحا وغبطة بالعدوان على دمشق، وهم جزء من معركة متشعبة؛ طائفية مذهبية إيرانية سعودية تركية أمريكية صهيونية؛ مشدودة لقطبين كبيرين؛ يتواجهان على أرض الشام؛ قطب غربي صهيوني، ورأس حربته المؤسسة العسكرية الصهيونية، وتغذيها روافد إسلامية وعربية ومحلية. وقطب أورو أسيوي ورأس حربته حزب الله والمقاومة اللبنانية، وأنصاره أيضا مسلمون وعرب وعجم.

كل هذا نقوله والمعلومات المتداولة عن الحقائق على الأرض السورية، رغم كثافة الأخبار عما يجري فيها، واقعة في أسر التهويل أو التهوين، وغاب المصدر الموثوق الذي يمكن الاعتماد عليه في تقييم موضوعي لما يجري، وكنت لفترة طويلة اعتمد على مصادر معارضة الداخل؛ الممثلة في «هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي»، وقد ضعف التواصل وقلت المعلومات، وقد كان سبب الاعتماد على ذلك المصدر هو موقفه المبدئي الرافض للتدخل الخارجي، ومطالبته في نفس الوقت بتغيير الحكم وسياساته دون أن يكون ذلك التغيير على حساب وحدة التراب السوري، أو على حساب تقسيم الشعب وإلغاء وجوده تحت أي مبرر. وكانوا في هذا يقبضون على جمر «الحل الوطني الديمقراطي»، الذي لا يجد مناخا داخليا ولا عربيا أو إقليميا أو دوليا مواتيا.

ومن يعمل في مثل ذلك المناخ محكوم بمعادلة شديدة التعقيد، بسبب الاندفاع المحموم لـ«هدم المعبد» على كل من فيه، وهي مهمة جارية يتم تنفيذها حتى لو بقي الحكم ولم يسقط بشار الأسد، هذا رغم قناعتنا بضرورة التغيير كحق ديمقراطي وسياسي وإنساني يستحقه السوريون بتاريخهم العريق، ودورهم الفاعل في منظومة الأمن القومي العربي، ولا يجب استغلال تطلع السوريين المشروع إلى الحرية والعيش الكريم والحياة الأفضل؛ المبرأة من أدران الاستبداد والفساد والإرهاب؛ ولا يجب تشويه هذا التطلع واتخاذه مبررا لهدم الدولة السورية، وهو عمل تتبناه وتحبذه الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وتركيا والدولة الصهيونية ، ومن يدور في فلك هذا المحور؛ من حكومات وجماعات وفرق حزبية وطائفية ومذهبية وأجهزة أمنية ومليشيات وقوات عسكرية نظامية!

ولا يمكن الإشارة إلى العدوان الصهيوني على سورية بمعزل عن ما تابعناه من مقدمات سبقته في الأشهر والأيام الأخيرة؛ وتواطؤ وفد جامعة الدول العربية إلى واشنطن؛ ووضعه آخر مسمار في نعش جامعته، ليفقدها مبرر وجودها، ويجعلها اسما على غير مسمى، ويحولها لرديف للمشروع الصهيو غربي، وهو يعيد رسم خرائط الوطن العربي في بناء الشرق الأوسط الجديد، ويفك ارتباط الدولة بمواطنيها واستبدالها بجمعيات ومنظمات غير حكومية، وكيانات سياسية وجغرافية بدائية؛ بأشكال وصور متنوعة؛ من القبيلة والعشيرة والطائفة والمذهب والمنطقة وتتغذى على الفتن، وتزكي التناحر والتطاحن، ولا تساهم في نشر التسامح والتكامل والاستقرار ولا تعمل على تحصين المناعة السياسية والوطنية.

حمل ذلك الوفد معه وهو في طريقه إلى البيت الأبيض «مبادرة السلام الرسمية العربية المعدّلة»؛ كتنازل جديد ضمن مسلسل تنازلات لا يتوقف عن حقوق العرب في أرضهم؛ بما فيها وعليها من بشر وأصول وثروات منذ الهدنة الأولى1949 وخصوصا حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وإرادته وإقامة دولته عليها وعودة لاجئيه إليها، وكلها من أجل حماية الدولة الصهيونية؛ بسياسات العرب وأموالهم وحروبهم البينية. والعرب ينكمشون وعدوهم يتمدد، ويضعفون وخصمهم يقوى، مقابل المزيد من الضعف والهوان والقبول بانتهاك الحقوق وضياع الأرض وانتشار المستوطنات غير المشروعة، وتهويد المدن والقرى والبلدات.

دعت هذه المبادرة البائسة إلى استبدال أرض عربية بأرض عربية أخرى، بكل ما يحمل ذلك من معاني التفريط المجاني، وهذه المبادرة تخرج إلى النور والوطن العربي يعيش تحولات كبرى، وحراك لا يتوقف لتحرير إرادة الشعب ودفعه للإمساك بزمام أموره، والتمسك بحقوق مواطنيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية والدينية، وفي طليعتهم حقوق الفلسطينيين؛ أصحاب الحق الأصيل في التحرير والعودة وإقامة الدولة. وجاءت المبادرة وكأنها مكافأة للمحتل مقابل احتلاله وجرائمه في الاستيطان والتهجير والتطهير العرقي والفصل العنصري.

ولا يغيب عن الذهن أن أصل المبادرة المعدلة سعودي؛ حملت صفتها العربية في قمة بيروت عام 2002، وقامت وقتها على مبدأ «السلام الشامل مقابل التطبيع الكامل»، وتبدل المبدأ في المبادرة المعدلة إلى «العدوان الشامل مقابل التطبيع الكامل»(!!) وهو ما صيغت على أساسه «مبادرة الدوحة»، أملا في توفير الاستقرار والأمن للاستيطان والاحتلال، وعملا على دمج الدولة الصهيونية في المنطقة، وإتاحة الفرصة لها للتربع على عرشها؛ بوسائل الحروب والغارات المتواصلة على المنطقة منذ اغتصاب فلسطين 1948. والتنازلات تجعل من الطبيعي أن يكون لجامعة الدول العربية مثل هذا الموقف المشين من سورية؛ الدولة المؤسِّسة للجامعة، ولها أهميتها الكبرى ضمن استراتيجية الأمن القومي العربي، التي غابت وانهارت، وصاحبة وزن فاعل في الصراع العربي – الصهيوني، إنها مبادرة لاستمرار الاقتتال واستمرار عسكرة الصراع، وسد الأفق امام حل وطني يحقق للشعب السوري ما يريد ويحقن دمه المراق.

ونعود قليلا إلى «قمة الدوحة»، وقد عقدت في آذار/مارس الماضي، وسارت على نفس خطى القمم العربية، وحصيلتها لأكثر من ثلاثة عقود مضت تتلخص في استدراج الفلسطينيين والعرب إلى التنازل عن حقوقهم . وقد سبقت رحلة وفد جامعة الدول العربية إلى واشنطن قرارات عن «قمة الدوحة»، وهي قمة التأمت وانفضت في يوم واحد؛ وعندما كتبنا عنها في نهاية مارس الماضي اعتبرناها حلقة في سلسلة «لعبة الأمم» على أراضي الشام، وبدلا من أن تستجمع القمة إرادتها الضائعة وتضع «مشروعا وطنيا عربيا» لحل سياسي بعيد عن اللعبة الجارية، فأقرت حق دولها في تسليح المعارضة السورية، ومنحت مقعد سورية في القمة وفي جميع المنظمات التابعة للجامعة لـ«الائتلاف الوطني السوري المعارض» واعتباره الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري، وهذا القرار واضح في هدفه، وهو إسقاط الدولة السورية وليس الحكم السوري، وخالفت القمة بذلك البند الثامن من ميثاق الجامعة، الذي لا يجيز لدولة عضو التدخل ضد دولة أخرى فيها بشكل صريح. وبينا وقتها تناقض القرارات؛ في تأكيدها على اهمية الجهود الرامية للتوصل الى حل سياسي كأولوية للازمة السورية، وفي نفس الوقت تؤكد على حق كل دولة وفق رغبتها في تقديم كافة وسائل الدفاع عن النفس؛ بما في ذلك العسكرية لدعم ما أسمته صمود الشعب السوري والجيش الحر(!!) وتوقعنا وقتها بصيف ملتهب »يلفح المنطقة بنيرانه التي قد تأكل الجميع».

وأي حل عسكري أو تدخل خارجي سيعقد الموقف، وإذا لم يسترد العرب وعيهم وإرادتهم؛ فيتعرفون على خطر العدوان على سورية، وأنه بمثابة اللعب بالنار في محيط فيه من النار ما يحرق الأخضر واليابس، ومن العادة فإن من يلعب بالنار لا يخرج منها سليما، وقد ينجح في إشعالها لكنه لا يستطيع السيطرة عليها في منطقة ملتهبة في داخلها وتحيطها النار من كل جانب.. ويفسر هذا قلق وخوف القيادة الصهيونية وقد تكون غارتها دليل ضعف وارتباك وتخبط، والدليل هو ادعاؤها الحياد في الأزمة السورية، وايصال رسائل مفادها ان الغارة اقتصرت على ضرب صواريخ كانت في طريقها الى حزب الله(!!)

وعلى المستوى الرسمي العربي فكل أطرافه خاسرة، فالمناعة الوطنية والسياسية والعسكرية السورية ضعفت، وأفق الحل السياسي ما زال بعيدا، ولبنان قد ينفجر مرة أخرى في وجه المنطقة، وسبق ومر بمأساة الحرب الأهلية ودفع فيها ثمنا باهظا. وتبقى الأطراف الأقوى (من غير العرب طبعا) في انتظار حصتها من الغنيمة.

وإذا ما عقد مؤتمر دولي فسيراعي مصالح الأقوياء، والعرب ليسوا منهم، ولن يكون لهم نصيب، فقد اعتادوا على ذلك، ولن يكون لهم نصيب في توزيع أي تركة، وقد سبق وانتظروا نصيبهم من تركة »الرجل المريض» أي الامبراطورية العثمانية، وحصدوا الحصرم، وأخطره قيام كيان استيطاني عنصري يفصل المشرق العربي عن مغربه، ويحول دون لقائه ووحدته، وتطبيق خريطة سايكس بيكو، وتقسيم الوطن العربي إلى كيانات استمرت موزعة بين القوى العظمى بعد الحرب العظمى الأولى.

وعلينا في مصر أن ندق نواقيس الخطر ونتهيأ لمواجهة الزحف القادم علينا، ولننظر حولنا إلى ما يحدث للدولة المصرية وإصرار سلطتها الحاكمة على حصار سلطاتها وهدم مؤسساتها، ومنها المؤسسة العسكرية، وفيها آخر جيش موحد وقوي في المنطقة؛ يواجه وحده مخطط التشويه والتفكيك. فهل تنجح وهل نفيق؟

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# لبعض الناس حقوق انسان اكثر من غيرهم!

**هيفاء زنكنة***

■ يشكل تعامل النظام العراقي، برئاسة حزب الدعوة، مع منظمات حقوق الانسان الدولية والمحلية نموذجا لأزدواجية المواقف من حقوق الانسان وكيفية فهمها وتطبيقها وبالتالي كيفية توظيفها. فحسبما نتذكر جميعا، كان اعضاء الحزب، وشركاؤه في العملية السياسية، قبل استلامهم الحكم، ايام نشاطهم كمعارضة ضد نظام حزب البعث، يبذلون اقصى الجهد لايصال المعلومات عن انتهاكات حقوق الانسان، الصادقة منها والمبالغ بها والمفبركة، الى منظمات حقوق الانسان واهمها منظمة العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش. وكانوا، حسب علمي، يستجدون اصغر الباحثين في هذه المنظمات من اجل لقاء يتم في لندن او اي بلد اوربي آخر، ليقدموا الصور والوثائق والشهادات آملين ان تقوم المنظمة باصدار نداء حول الانتهاكات او ان تضيف خبرا عنها في التقرير السنوي العالمي للمنظمة.

فنشر الخبر من قبل منظمات حقوق الانسان الدولية يمنح « الانتهاك» مصداقية الحدوث ويصبح الخبر حقيقة واقعة لا يتطرق الشك اليها . سبب ذلك، سمعة المنظمات الجيدة ومصداقيتها، عموما، نتيجة محاولة المنظمات التحقق، بشكل دقيق من المعلومات التي تصل اليها ومقارنتها بمصادر عدة، حتى ان لم يكن للمنظمات، احيانا، مكاتب داخل البلد المعني نفسه.

وكان رد فعل ساسة المعارضة، عند صدور النداء او التقرير عن العراق، حماسيا محموما. اذ يتم نشر الخبر بكل الطرق الممكنة من الاستنساخ (في الايام السابقة للانترنت والفيس بوك) والتوزيع يدويا بشكل بيانات الى ارسال الرسائل الى اعضاء البرلمانات والمنظمات الحقوقية، الى النشر في صحافة المعارضة العراقية والصحافة العربية، الى اقامة الندوات والمؤتمرات. والكل يؤكد احترامه لحقوق الانسان وعمله الدؤوب من اجل ترسيخها في عراق ما بعد صدام.

انتقل ساسة المعارضة الى العراق عام 2003 ليساهموا، كما طالما صرحوا، في بناء «عراق ما بعد صدام حسين» أو ما اطلق عليه اسم «العراق الجديد». فما الذي اصاب حقوق الانسان، ولندع جانبا ما جرى للديمقراطية وغيرها، ولندع جانبا التقارير والشهادات العراقية المشحونة بكافة انواع الانتهاكات؟

لنركز على منظمات حقوق الانسان الدولية التي كانت المعارضة تستجدي تقاريرها وتقدمها باعتبارها صوت الحقيقة الذي لا يتطرق اليه الشك بصدد مظلوميتها . لا يمر شهر الا وتقوم ذات المنظمات، اي العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش بالاضافة الى مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، باصدار التقرير تلو التقرير والنداء تلو النداء عن خروقات وانتهاكات حقوق الانسان في ظل «العراق الجديد».

تتحدث تقارير «هيومن رايتس ووتش»، بعد عشر سنوات على «تحرير» العراق، عن «استمرار الاعتقالات حتى بدون إذن قضائي وكذلك عمليات التعذيب». كما تؤكد على وجود «أدلة مهمة على أن قوات الأمن تستغل قانون مكافحة الإرهاب لارتكاب انتهاكات خطيرة ضد المحتجزين ومن دون محاكمتهم». وادانت المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي، 20 نيسان/أبريل، حملة الاعدامات المكثفة قائلة بأنه «من المعيب إعدام هذا العدد الكبير من الناس بما يشبه ذبح الماشية» . وان النظام القضائي «يتضمن ثغرات كبيرة جدا». واعلنت منظمة العفو الدولية، 10 نيسان 2013، عن أن العراق أصبح على «رأس قائمة الدول الأكثر تنفيذاً لإحكام الإعدام في العالم»، وأن «حالات التعذيب في السجون ما تزال مستمرة على الرغم من مرور عشر سنوات على سقوط نظام صدام حسين»، وأن «تعذيب وإساءة معاملة المعتقلين واحد من أكثر السمات ثباتاً وتفشياً في المشهد العراقي الخاص بحقوق الإنسان».

فما هو رد فعل ساسة معارضة النظام السابق الذين كانوا يتغنون بالدفاع عن حقوق الانسان عن تقارير المنظمات الحقوقية الدولية بعد ان تسنموا السلطة ؟ كيف يقرأون هذه التقارير الدامغة؟

انهم، بانتقائية لامثيل لها، يصفون التقارير، بانها اما كاذبة أو لا تستند الى معلومات موثقة أو انها تقارير صادرة عن جهات اجنبية لايحق لها التدخل بالشأن العراقي!

فبالنسبة الى احكام الاعدام واستناد الكثير منها على وشاية المخبر السري، أكد وزير العدل حسن الشمري الاصرار على الاستمرار في تنفيذ احكام الاعدام، و ان وزارته «لا تنفذ أحكام الإعدام بالأبرياء أبداً لأن ديننا يمنعنا من ذلك». مبينا «إن الجهات التي تدافع عن الإرهابيين، وتتهم الوزارة بتنفيذ أحكام الإعدام، على ضوء بلاغ المخبر السري، لا أساس لها من الصحة، وادعاءاتها لا تتعدى محاولة ذر الرماد في العيون، كما أن تصريحاتها لا تستند الى معلومات موثقة». وفي مقابلة مع النائب عزت الشاهبندر، المقرب من رئيس الوزراء نوري المالكي، 19 نيسان / ابريل، وبخ الشاهبندر، بحدة، المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي، قائلا: «هذا البيان لا يعني شيئا بالنسبة لنا... إن الذين أعدموا هم مجرمون. وتوقيت الإعدام من صلاحيات القضاء والسلطات الحكومية، وأنها لا تملك الحق في التدخل في قضايانا الداخلية». ومشيرا الى اعتراضات بعض الدول على تنفيذ احكام الاعدام: «أين كانوا عندما كان صدام قتل المئات من الناس كل يوم؟».

هنا يختار الشاهبندر، ان يتعامى عن تقارير المنظمات الدولية السابقة عن العراق قبل 2003، كما يتعامى عن مواقف العديد من الدول، اهمها الولايات المتحدة وبريطانيا، التي دعمت احزاب وساسة المعارضة ( وكان هو احدهم) ماديا واعلاميا بالاضافة الى التسليح ومن ثم شن الغزو. ويمثل الشاهبندر المثال الافضل على موقف نظام « ائتلاف دولة القانون» من حقوق الانسان وتوظيفه « المظلومية « لا لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان ولكن لجعلها اداة انتقام تتغذى على دائرة العنف والقتل المشرعن.

* كاتبة من العراق

# مستقبل تونس في الاستئناف الليبرالي للرشد البورقيبي

**مالك التريكي**

■ طيلة عام بعد الثورة الشعبية في تونس، لم أكن أعتقد أن هنالك أي معنى سياسي تطبيقي يمكن أن يستفاد من إنشاء حزب ذي مرجعية بورقيبية «دستورية» (نسبة إلى الحزب الحر الدستوري الذي قاد الكفاح الوطني وشيد دولة الاستقلال). لسببين. أولا، لأن استلهام الفكر البورقيبي، لكونه أرشد المرجعيات السياسية المعاصرة وأقومها ليس في تونس لوحدها بل في كامل الوطن العربي، لم يكن يستلزم بالضرورة إضافة حزب آخر لجحافل الأحزاب. ذلك أن الفكر البورقيبي مشاع بين التونسيين باعتباره المكون الأكبر، بل الشارط، للثقافة السياسية لدى معظمهم نخبة وجمهورا. ثانيا، لأن مسألة استلهام المرجعيات والسرديات الكبرى إنما تقع في الصميم من إشكالية التوازن الصعب بين المحافظة والتجاوز، أو ما سماه المفكر عبد الله العروي بإشكالية التوتر بين الوفاء والإبداع.

ولكن الوضع العام في تونس تغير منذ أن أصبحت مكتسبات العصر (أو الحداثة، كما يقال) مهددة بفعل بروز قوى غريبة على الجغرافيا المجتمعية التونسية – قوى موقنة بأن الله قد أودع سر السعادة الدنيوية في أسلوب الحياة، «لايف ستايل»، الأفغاني (الطالباني تحديدا). كما تغير الوضع السياسي منذ أن ظهر العام الماضي حزب «نداء تونس» الزاعم، باطلا، أنه ذو مرجعية بورقيبية رغم أنه مجرد إعادة تجميع لحزب «التجمع» السيىء الذكر حيا وميتا، مع أن فيه بعض العناصر اليسارية ومع أن زعيمه السيد الباجي قائد السبسي دستوري أصيل. ومما زاد الصورة تشويشا أن هنالك منذ منتصف الشهر الماضي حزبا آخر يزعم نفسه بورقيبيا هو «الجبهة الدستورية» الذي تحالفت في إطاره ستة أحزاب صغيرة. ومن أبرز قادته السيدان كمال مرجان ومحمد جغام اللذان كانا وزيرين في العهد السابق، وكلاهما مشهود لهما بالكفاءة والاستقامة.

ولكن هذين الحزبين لا يريان، في سبيل المصلحة، غضاضة في التفاهم، بل التحالف، مع حزب «النهضة» الإسلاموي الحاكم الذي تنافي إيديولوجيته معظم ما استقرت عليه تونس المعاصرة من منجزات البورقيبية فكرا وعملا! إذ إن هنالك بين «نداء تونس» و«النهضة» مغازلات غير معلنة قد تشمل الدخول في ائتلاف حكومي بعد الانتخابات القادمة وقد تشمل تزكية السيد قائد السبسي رئيسا للدولة. أما «الجبهة الدستورية»، فإنها قد كفت الجميع عناء الاستفهام بفضل سرعتها في «إعلانها لألوانها»، مثلما يقول التعبير الفرنسي. حيث أنها انفردت، دون بقية المعارضة، بالتصويت لصالح حكومة السيد علي العريض، رغم أن هذه أعادت إنتاج الشروط الموضوعية لفشل الحكومة السابقة.

عند هذا الحد، تتبين ضرورة بروز حزب دستوري حقيقي غير مهادن فكريا وغير متواطىء سياسيا. ولهذا فإن انصهار سبعة أحزاب في صلب «حركة الدستوريين الأحرار»، التي أعلن عنها الأستاذ عمر صحابو الاثنين الماضي، قد أتى ليحسم نهائيا قضية جدارة الانتماء للبورقيبية، خصوصا أن بين أعضائه شخصيات معتبرة مثل الأستاذ الجليل مصطفى الفيلالي والسيدين محمد الناصر ورشيد صفر. صحيح أن الاختبار الحقيقي هو في مدى النجاح في ترجمة تراث العقلانية الدستورية إلى لغة العصر الديمقراطي. ولكن الصحيح أيضا، بإطلاق، أن تأمين أفضل مستقبل ممكن لتونس سيبقى مشروطا بتوسيع قاعدة العمل على إعادة الإنتاج الليبرالي للرشد السياسي الذي يمتاز به الفكر البورقيبي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7432 السبت/الاحد 12/11 ايار (مايو) 2013 ـ 2/1 رجب 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7432 Saturday/Sunday 11/12 May 2013

## الأصوات الخافت أيضاً قد تضر بالقلب

# الحيوانات الأليفة تحمي القلب

■ نيويورك ـ رويترز: اذا اردت ان تعيش طويلا وتقلل مخاطر الإصابة بأمراض القلب فربما يكون عليك التفكير في اقتناء حيوان أليف.

ونشرت الجمعية الامريكية للقلب بيانا علميا قالت فيه ان اقتناء حيوان أليف قد يساعد على خفض خطر اصابة الشخص بأمراض القلب وان هذا الامر له صلة بانخفاض مستويات السمنة وضغط الدم والكولسترول.

وقال جلين ان. ليفين الاستاذ في كلية طب بايلور في هيوستون في بيان «امتلاك حيوان أليف خاصة امتلاك كلب له على الارجح ربما تكون له صلة بانخفاض خطر الاصابة بامراض القلب.»

واشارت دراسة لاكثر من 5200 شخص بالغ اجرتها الجمعية الامريكية للقلب إلى ان من يمتلكون الكلاب انشط بدنيا من غيرهم لأنهم يقومون بممارسة المشي مع كلابهم. كما كشف بحث آخر عن الآثار المهدئة للحيوانات الأليفة والتي تستخدم في برامج العلاج بمساعدة حيوانات.

واضاف ليفين وهو رئيس اللجنة التي كتبت البيان الذي نشر على موقع مجلة «سيركيوليشن» ان الفوائد واضحة فيما يتعلق بخفض خطر الاصابة بامراض القلب. لكن الدراسات ليست حاسمة في اثبات ان امتلاك حيوان اليف يتسبب مباشرة في خفض خطر الاصابة بامراض القلب.

وقال ان هناك حاجة لاجراء مزيد من الابحاث.

وتشير احصائيات الجمعية الامريكية لمنتجات الحيوانات الاليفة لعام 2011–2012 إلى ان حوالي 78.2 مليون شخص في الولايات المتحدة يمتلكون كلابا بينما يملك 86.4 مليون شخص قططا.

واظهرت الدراسات ان مظاهر الحب والولاء التي تقدمها الحيوانات الاليفة من الممكن ان تخفف القلق والتوتر والاكتئاب والاحساس بالوحدة عند اصحابها كما يمكنها ان تزيد من الشعور بالسعادة وتقدير الذات.

وفي واشنطن وجدت دراسة جديدة أن الأصوات الخافتة أيضاً قد تؤثر على وظيفة القلب.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الامريكي أن الباحثين في معهد «فينستاين» بنيويورك وجدوا أنه حتى الأصوات الخفيفة التي تملأ حياتنا اليومية، بدءاً من رنة الهاتف المحمول وحتى أصوات المحادثات، قد يكون لها تأثير قصير المدى على وظيفة القلب.

وشملت الدراسة 110 أشخاص زودوا بأجهزة مراقبة للقلب نقالة، ووجد الباحثون أن معدل دقات القلب ترتفع مع زيادة تعرّضهم للضجيج، وحتى في حال كانت قوة الأصوات تقل عن 65 ديسيبل، وهي القوة العادية لأية محادثة أو ضحكة طبيعية.

وظهر أيضاً تأثير سلبي على «تنوع» معدل دقات القلب، وهو مقياس لتكيّف القلب مع ما يجري حولنا.

وقال الباحث وينكي غان إن «بعض الأشخاص هم أكثر تحسساً تجاه الأصوات من الآخرين. وفي حال أثر الصوت على القلب من خلال جعل الأشخاص يشعرون بالضغط النفسي، فإن حساسية هؤلاء تكون مهمة».

## «جنات» .. في «حب جامد»

■ أطلقت المطربة المغربية الشابة المقيمة في مصر «جنات» ألبومها الغنائي الجديد، الذي يحمل عنوان «حب جامد» بالأسواق، ويضم 13 أغنية منها دويتو مع المطرب الشاب رضوان، بعنوان «كده حبيبي» كلمات إيهاب عبده، وألحان أحمد العتباني ، وتوزيع يحيى يوسف.

وتستعد «جنات» حاليا لتصوير فيديو كليب لإحدى أغنيات الألبوم.

## هواء طلق

# ربيع لم يبدأ

عزت القمحاوي

ستمضي هذه الأيام السوداء. يستخفني التفاؤل فأقول «حتمًا» وأتعقل فأقول «يجب» وفي الحالتين فيقيني هو: «دوام الحال من المحال».

ستمضي أيام القتل، لنعود أمة بين الأمم الحية، نقبل على الحياة ونمارس حقنا في البحث عن السعادة. وسيكون لدينا آنئذ وقت للأدب فالحياة مع قلة الأدب بليدة كحياة الأنعام.

ظرفنا الحالي لا يمكن القياس عليه. لا وقت للفن في ساحات الحرب، ولا مكان لروائح المتعة وسط روائح الجثث المتفسخة، لهذا فما تخرجه المطابع قليل منذ انطلاقة ثورة تونس.

كثير من الكتاب والشعراء يخضعون لفترة صمت ما قبل التغيير احترامًا للصمت أو اضطرابًا أو انشغالاً بالعابر دون الباقي. والبعض من باب العادة أو المعاندة يكتبون. ومن غير المعقول أن تتغير الكتابة بهذه السرعة، فمن بين القليل الذي يُطبع يوجد القليل الجيد، والبقية تحكمها القوانين ذاتها التي أدامت زعماء في الكتابة والسياسة دون فطنة أو ميزة خاصة.

وسيبقى أدبنا محكومًا بهشاشة الكذب نفسها إلى أن يأتي الربيع بالجديد؛ فلا ربيع من دون زهور قوية سترتبط ـ على الأغلب ـ مع جيل الأجداد الحر السابق على الترسيمة الأدبية المولودة من رحم تغييرات ما بعد الحرب العالمية الثانية التي قادها ضباط طردوا المستعمر الأجنبي واستعمرونا بدلاً منه.

كانت الأيديولوجيا السياسية والعلاقات الشخصية موجودة دائمًا، عندنا وعند غيرنا، لكن العلاقة المباشرة مع القراء في نصف القرن الليبرالي قللت من الأثر السيء للانحيازات غير الفنية وأبقت على ما يستحق الحياة دون غيره.

مشكلتنا بدأت في عصر الأدب والفن المدعوم؛ إذ صار من حق الرديء أن يمر، قبل الحسن، وصار الكاتب بحاجة إلى راع يرعاه أو ميليشيا تُنصبه فأصبح الانتماء للجماعة أهم من الانتماء إلى الفن وشروطه.

ينطبق هذا بوضوح ـ وعلينا أن نتحدث بصراحة ـ على الجيل الأشهر، جيل الستينيات الذي تنبغي مراجعة عطاءاته. ولا تعني المراجعة نفيًا لذلك الجيل أو تطبيقًا لمقولة «قتل الأب» دون محاكمة؛ ففي ذلك الجيل مبدعون مجيدون، لكن عطاءه الفكري بحاجة إلى تأمل أكبر؛ فهو يبدو شديد الضآلة والهشاشة والتلفيقية إذا ما قيس بعطاء الجيل السابق عليه المنفتح على أصول المعرفة الإنسانية.

أكاد أقول إن الستينيات جيل ضحية؛ فقد نال الكثير من تشجيع العسكر المرتابين في الكتاب المخضرمين أمثال طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد ونجيب محفوظ، وأتته لاحقًا منصات المؤتمرات الأدبية؛ أكثر آليات الثقافة بذاءة وابتذالاً، فأصبح الحضور على منصة أهم من الحضور بنص، ونمت في البستان الكثير من الحشائش الضارة.

وحفاظًا على المكاسب الشكلية تعلم أفراد الجيل أن يتحركوا مثل كتيبة تتقدم بأسلحتها ولا تتخلى عن جثامين موتاها، بل تحملها معها في تقدمها وتسبغ لقب «كاتب كبير» على أمي، وتتخذ من حيل وألاعيب البقاء في الصورة أكثرها ضررًا؛ فكانت جهود محو أثر السابق وقتل اللاحق، وهذا أفدح، لأن قطع شجرة ليس في سهولة سحق زهرة.

نفتقد عمل المؤرخ الأدبي وإن وجدناه نفتقد النزاهة واللماحية في عمله، وربما سيكون من قبيل المفاجأة أن نتتبع انحيازات الكتاب إلى نصوص الأجيال التالية لهم؛ وسنكتشف أنهم كانوا يبشرون ـ إلا فيما ندر ـ بالأصوات غير الأصيلة، وسنكتشف ضخامة عدد من اختفوا بعد أن تنبأ لهم المعلمون الكبار بمستقبل باهر.

وسواء وجدنا ذلك المؤرخ أو لم نجد؛ فالمراجعة بدأت من القراء، مثلما بدأ التململ السياسي في الشارع دون انتظار لزعيم جديد. صار للفرد وزن قبل الربيع العربي بسنوات فأعلن الأفراد تمردهم على بنية العصابة في السلطة، كما أعلن القراء تمردهم على بنية العصابة في الفكر والإبداع.

وتقتضي الأمانة القول إن عصابات الأدب ليست في شراسة عصابات الحكم. وهذا هو حظ الأدب الحسن، فقد انهارت الدفاعات ولم يتبق سوى بعض جيوب المقاومة اليائسة.

فقد التلفيق معظم أرضه قبل الربيع العربي؛ لهذا تراجعت مكانة المثقف وصارت شهاداته مع أو ضد الربيع نافلة، لأن الجموع تحركت بفضل قسوة النهب الذي مارسته عصابات الحكم، والأجيال تثقفت بانفتاحها على العالم، ولم يعد أمام الكاتب إلا أن يقف بتواضع وسط الجموع لا أمامها أو يطلق عقيرته دفاعًا عن القديم الذي يحميه فيخرج دفاعه تافهًا عديم الضرر كضرطة في صحراء.

لماذا أقول كل هذا وأنا في الحقيقة، لم آت لألقي خطابًا؛ بل لأحتفي برواية أعجبتني، لكنني استهلكت حصتي من الصفحة في هذه المرافعة النفع، فإلى السبت القادم أيها القارئ السعيد ذو الرأي الرشيد.

## صندل غاندي للبيع بـ23 ألف دولار

■ لندن ـ يو بي اي: سيعرض مزاد بريطاني صندل الزعيم الروحي الهندي الراحل، المهاتما غاندي، للبيع بقيمة لا تقل عن 15 ألف جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 23 ألف دولار.

وقالت صحيفة (دايلي اكسبريس) الجمعة، إن الصندل مزوّد بكعب ارتفاعه نصف بوصة استخدمه غاندي لزيادة طوله إلى 1.6 متر.

وأضافت أن الصندل هو من بين مقتنيات تصل قيمتها إلى 250 ألف جنيه استرليني، ومنح غاندي قسماً كبيراً منها لصديق مقرّب عام 1924.

وسيطرح مزاد مالوك بمدينة لولدو بمقاطعة شروبشاير البريطانية، صندل الزعيم الروحي الهندي السابق للبيع في 21 أيار/مايو الجاري.

ونسبت الصحيفة إلى ريتشارد ويستوود بروكس، من مزاد مالوك قوله إن «الكثير من مقتنيات غاندي تحمل قيمة كبيرة لدى العديد من الناس في الهند وخارجها، وغالباً ما يتم التعامل معها كآثار مقدّسة».

وكان غاندي، الذي عاش في لندن عدة سنوات، اغتيل في الهند عام 1948 عن عمر ناهز 78 عاماً.

## البريطانية تنفق 24 ألف دولار على تبديل مستحضرات تجميلها المفقودة

■ لندن ـ يو بي اي: تنفق المرأة البريطانية العادية في حياتها 15 ألفا و 872 جنيهاً استرلينياً، أي ما يعادل نحو 24 ألف دولار، على تبديل مستحضرات تجميلها المفقودة .

وأظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «دايلي مايل» أن فقدان مستحضرات التجميل الباهظة الثمن يكلف المرأة البريطانية 248 جنيهاً استرلينياً في السنة.

وقالت إن النساء البريطانيات اللاتي يستخدمن مستحضرات التجميل في الصباح خلال التوجه إلى العمل هن الأكثر تضرراً، وتنسى واحدة من بين كل ثلاث منهن بعض مستحضراتها في وسائل النقل العام.

واضافت الدراسة أن نسبة تصل إلى قرابة 50 % من النساء البريطانيات فقدن مستحضرات تجميلهن في المقاعد الخلفية لسيارات الأجرة، و 30 % تركنها في منازل رجالهن بعد انهاء علاقاتهن معهم، و27 % في المطاعم، و25 % أسقطن بعضها في دورات المياه، و9 % في مصاريف المياه.

واشارت إلى أن غالبية النساء البريطانيات يحملن مستحضرات تجميل في حقائبهن تصل قيمتها إلى أكثر من 200 جنيه استرليني، واعترفت 40 % منهن بأنهن يفقدن قطعة واحدة على الأقل من مستحضرات التجميل كل شهر، و 10 % ثلاث قطع على الأقل.

● عقدت اللجنة العليا لمشروع «مكتبة الأسرة» بمصر اجتماعها الدوري مساء الخميس، وناقشت ما نُسب إلى **علاء عبد العزيز** وزير الثقافة الجديد حول نيته تغيير اسم المشروع، قررت اللجنة بإجماع الآراء الإبقاء على مسمى المشروع.

اللجنة مكونة من مجموعة من الكتاب منهم **صلاح عيسى وعبلة الرويني واحمد شوقي وطلعت الشايب وحسن طلب**.

● احتفلت العائلة الملكية بالمغرب بعيد الميلاد العاشر لولي العهد الامير **مولاي الحسن** وابرزت مختلف وسائل الاعلام بالمناسبة صورة رسمية للأمير مع والده العاهل المغربي الملك **محمد السادس** ووالدته الاميرة **للا سلمى**.

● **فتح الله أرسلان** نائب الأمين العام والناطق الرسمي باسمه جماعة «العدل والإحسان» بالمغرب استقبل في بيته بالرباط **هيو كليري** مسؤول الشؤون السياسية والحقوقية للسفارة البريطانية بالمغرب، وبحث معه القضايا السياسية.

● ينظم المعهد السويدي بالإسكندرية بالتعاون مع قسم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة المنوفية ورشة عمل تدريبية لمدة أربعة أيام في مقر الجامعة بمدينة شبين الكوم في الفترة من 13 إلى 16 الجاري، ضمن برنامج «المرأة في السياسة» الذي يهدف إلى تعزيز قدرات النساء في العمل السياسي.

● قررت الحكومة المغربية تعيين **مريم خطوري** مديرة للدراسات وتنمية وسائل الاتصال بوزارة الاتصال خلفا **لمحمد بلغوات** الذي عين مديرا لمعهد الاعلام والاتصال.

# ضبط خلية من عصابة عالمية متخصصة في الجرائم الالكترونية بعد سرقة 45 مليون دولار من 27 دولة

■ نيويورك ـ د ب أ: اتهم ثمانية أشخاص في نيويورك بأنهم جزء من عصابة عالمية تنشط في مجال الجرائم الإلكترونية تردد أنها سرقت مبالغ يصل إجماليها إلى 45 مليون دولار عن طريق اختراق حسابات بطاقات السحب الآلي وسحب نقود من ماكينات الصراف الآلي في 27 دولة في أنحاء العالم.

ويتهم الرجال الثمانية، الذين قتل أحدهم في جمهورية الدومينيكان قبل أسبوعين، بسرقة ما يصل إلى 2ر8 مليون دولار في غضون ساعات بمدينة نيويورك، بحسب مصادر قضائية.

وتردد أن خلية نيويورك جزء من عصابة عالمية اخترقت حسابات مصرفية مسبقة الدفع في جميع أنحاء العالم لإزالة القيود على السحب النقدي واستخدمت ماكينات الصراف الآلي في 27 دولة لسحب ما يصل إلى 40 مليون دولار في غضون 10 ساعات في أواخر شباط/فبراير الماضي .

وذكرت وسائل إعلام محلية أن هجومين منفصلين وقعا، أحدهما في كانون أول/ديسمبر تم الحصول فيه على 5 ملايين دولار في أنحاء متفرقة من العالم، وآخر في شباط/فبراير جرى خلالة سرقة نحو 40 مليون دولار في 10 ساعات عبر 36 ألف عملية سحب.

وتمت عملية السرقة عبر ماكينات الصراف الآلي في 27 دولة بينها اليابان وروسيا وفرنسا واسبانيا وهولندا وايطاليا ورومانيا وجنوب افريقيا ومصر والإمارات العربية المتحدة والمانيا وكولومبيا وبريطانيا وسريلانكا وماليزيا وباكستان وأوكرانيا وكندا ولاتفيا والمكسيك والولايات المتحدة.

وقال ممثلو ادعاء أمريكيون إن هيئات تنفيذ قانون من أكثر من 12 دولة تشارك في التحقيق.

وقالت وقالت لوريتا لينش النائب العام عن الضاحية الشرقية في نيويورك إن المتهمين والمتآمرين معهم شاركوا في عملية احتيال مصرفي «ضخمة» امتدت من الانترنت الي مختلف أنحاء العالم. وأضافت أنه بدلا من استخدام الأسلحة والأقنعة، استخدمت منظمة الجريمة الإلكترونية أجهزة الكمبيوتر المحمول (الابتوب) والإنترنت.

## انقاذ امرأة من تحت انقاض مبنى بنجلادش المنهار بعد 17 يوما من الكارثة

■ داكا ـ رويترز: قالت شرطة بنجلادش ومسؤولون في الجيش انه تم الجمعة انقاذ امرأة رغم مرور 17 يوما على بقائها تحت انقاض المبنى الذي يضم عددا من مصانع الملابس وانهار يوم 24 ابريل نيسان مما ادى الى مقتل اكثر من الف شخص.

وعرضت قنوات التلفزيون في بنجلادش على الهواء عمال الطوارىء وهم ينتشلون المرأة وسط تهليل وتصفيق الحضور.

وأظهرت اللقطات المرأة وهي محمولة على نقالة لتقلها عربة اسعاف حيث وضع لها احد عمال الانقاذ على الفور قناعا للاكسجين.

وقال شاهين الاسلام المتحدث باسم جيش بنجلادش «لقد تم انقاذها ونقلت الى مستشفى عسكري.»

من جهة اخرى تخطت حصيلة ضحايا انهيار مركز تجاري في العاصمة البنغلادشية داكا قبل أسبوعين عتبة الألف قتيل، بعد العثور على مزيد من الجثث متحلّلة الجمعة.

وأفاد موقع «بنغلاديش نيوز 24» انه مع استمرار عمليات الإنقاذ لليوم الـ17 على التوالي في موقع انهيار مركز «رنا بلازا» الذي يضم معامل لصناعة الألبسة، انتشل عدد من الجثث المتحلّلة من تحت الأنقاض ما رفع حصيلة القتلى إلى 1027.

ولا يزال مئات الأشخاص ينتظرون بالقرب من موقع الانهيار بعد الحادثة التي تعتبر من أسوأ الكوارث الصناعية في البلاد، حيث أن غالبية الضحايا هم من عمّال مصانع الألبسة.

وكانت عمليات الإنقاذ اليدوية توقفت في اليوم السادس بعد العثور على آخر ناجٍ قبل أن تبدأ عمليات رفع الأنقاض بواسطة الآليات الثقيلة.

واعتقل مالك المركز سهيل رنا، أثناء محاولة هروبه إلى الهند، بينما اعتقل 5 من أصحاب معامل الألبسة الذين أجبروا العمّال على القدوم إلى العمل في يوم الفاجعة على الرغم من تحذيرات الشرطة من وجود تصدّعات في المبنى.

## آلاف البشر يرغبون بالذهاب إلى المريخ وعدم العودة!

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: يبدو أن الكثيرين من سكان الأرض يرغبون بمغادرة الكوكب من غير عودة، فقد تقدم أكثر من 78 ألف شخص حول العالم بطلبات لشركة هولندية بغية حجز تذاكر ذهاب من دون عودة إلى كوكب المريخ في إطار برنامج تلفزيون واقعي.

وتقول شركة (مارس وان) الهولندية إن أكثر من 78 ألف شخص من 120 دولة تقدموا بطلبات للحصول على تذاكر ذهاب بدون عودة إلى المريخ بهدف تأسيس مستعمرة جديدة من البشر.

ولا تفرض الشركة أي شروط على المتقدمين غير أن يكونوا قد فوق الـ18 من العمر.

وذكرت صحيفة (لوس أنجلس تايمز) إن الشركة تهدف إلى اختيار بين 28 و40 طلباً بحلول العام 2015، سيتم تدريبهم في مجموعات لحوالي 7 سنوات، وفي حال استمر المشروع طوال هذه المدى سيتسنى للجمهور اختيار من يذهب إلى المريخ في إطار برنامج تلفزيون الواقع.

غير أن المؤسس المساهم في الشركة باس لاندسورب كان قد أقر العام الماضي أنه يتعين على«مارس وان» أن تجمع الكثير من التبرعات وتطور القدرات الهندسية الكافية لإرسال رحلة مأهولة إلى المريخ، وقدر التكلفة بحوالي 6 مليارات دولار.

وتأمل الشركة أن تجمع المال من خلال تكلفة الطلبات المقدمة وبرنامج تلفزيون الواقع.

## القمر والأرض يتشاركان مصدر المياه نفسه!

واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن المياه الموجودة في القمر أتت من المصدر نفسه للمياه على الأرض.

وذكر موقع «يو اس نيوز» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «براون» حللوا عينات بركانية جمعت خلال رحلتي أبولو الـ 15 و17 إلى الفضاء، ووجدوا أن التأثير الذي كوّن القمر هو نفسه قد نقل إليه الماء.

والنظرية الأكثر رواجاً حول تكوين القمر، هي أنه تكوّن عندما ارتطم جسم فضائي عملاق مع «الأرض البدائية».

وقد ظن العلماء لفترة طويلة أن هذا الارتطام تسبب بغليان كل الهيدروجين ونفاذه، تاركاً القمر جافاً.

لكن اكتشافات أخيرة أظهرت أن لدى القمر ثلوجاً عند قطبيه، ومياه تحت سطحه، ما دفع العلماء إلى البحث عن تفسير آخر عدا عن نظرية الارتطام.

وقال الباحث المسؤول عن الدراسة البرتو سال، إن «بصمة» المياه على القمر مشابهة تماماً لتلك الموجودة على الأرض، ما يظهر أنها أتت من المصدر نفسه.

وأضاف «استنتجنا أساساً، أن الأرض تشكلت وفيها مياه. لكن وقت التأثير العملاق، لا نعرف ما حصل، لكن لم تتم خسارة كل المياه الذي ظنناها سابقا.. إن بعضاً من المياه ذهب إلى القمر».

## لندن عاصمة مليونيرات العالم

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الجمعة، أن لندن أصبحت عاصمة المليونيرات في العالم، ويعيش فيها أثرياء أكثر من أي مدينة أخرى على وجه الأرض.

وقالت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (دايلي مايل)، إن 4224 مليونيراً يملك كل واحد منهم ثروة مقدارها 19.2 مليون جنيه استرليني، أي ما يعادل 30 مليون دولار، يقيمون في لندن، غير أن العاصمة البريطانية تتخلف عن مدينة نيويورك الأمريكية حين يتعلق الأمر بعدد المليارديرات المقيمين فيها.

وأضافت أن نحو 40% من مليونيرات المملكة المتحدة يعيشون في العاصمة لندن، من بينهم أغنى رجل في بريطانيا رجل الأعمال الروسي أليشر عثمانوف، الذي يملك ثروة مقدارها 18 مليار جنيه استرليني، في حين يعيش 7% فقط من مليونيرات الولايات المتحدة في نيويورك.

واحتلت لندن المركز الأولى على لائحة أكثر 10 مدن يقيم فيما مليونيرات بـ 4224 مليونيراً، تلتها العاصمة اليابانية طوكيو في المركز الثاني بـ 3525 مليونيراً، ومدينة سنغافورة عاصمة سنغافورة في المركز الثالث بـ 3154 مليونيراً، ومدينة نيويورك في المركز الرابع بـ 2929 مليونيراً.

وجاءت هونغ كونغ في المرتبة الخامسة بـ 2650 مليونيراً، وفرانكفورت في المرتبة السادسة بـ1868 مليونيراً، ومكسيكو سيتي في المرتبة السابعة بـ1850 مليونيراً، وباريس في المرتبة الثامنة بـ1500 مليونير، وأوساكا في المرتبة التاسعة بـ1450 مليونيراً.

واحتلت العاصمة الصينية بيجينغ المرتبة العاشرة والأخيرة بـ 1318 مليونيراً.